

الإمام العيني

من المهد إلى اللحد



تأليف

المرحوم العلامة المطيب آية الله

السيد محمد كاظم القزويني

Amir

الأعلام الحسنة العسكارية
عليه السلام
سنة ١٤٢٥ هـ

مِن الْمَهْدِ إِلَى اللَّحْدِ

السيد محمد كاظم القزويني



الإمام العسكري عليه السلام من المهد الى اللحد

آية الله السيد محمد كاظم القزويني قدس سره

منشورات لسان الصدق / قم المقدسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤

الطبعة الأولى / ١٠٠٠ نسخة

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

جميع الحقوق مسجلة ومحفوظة للناسر

ISBN: 964 - 8166 - 48 - X

بيت الحج والعمرة

الإهداء

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمائه وأياديه إذ وفقني لإمتثال أمر سيدي ومولاي الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين) ففي الليلة السابعة عشرة من شهر ربيع الثاني - ليلة الجمعة - سنة ألف وأربعمائة واثنين من الهجرة رأيت في المنام قائلاً يقول لي: «الإمام الرضا يقول لك: اكتب عن الأئمة الأربعة من بعدي».

و كنت - يومذاك - قد شرعت بتأليف كتاب (الامام المهدي من المهد الى الظهور) فتمّ تأليف الكتاب ثم قمت بتأليف كتاب عن الامام الجواد (عليه السلام) ثم عن الامام الهادي (عليه السلام) وهذا الكتاب الرابع الذي قدّر الله تعالى لي تأليفه والحمد لله أولاً وآخراً.

ايران / قم المقدسة / محمد كاظم القزويني

١٤١٢ هـ ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين من الآن الى يوم الدين.
اللهم صلّ على سيدنا محمد وأهل بيته، وصلّ على الحسن بن علي، الهادي الى دينك والداعي الى سبيلك، علّم الهدى، ومَنار التُّقى، ومعدن الحجى، ومأوى النهى، وغيث الورى، وسحاب الحكمة، وبحر الموعظة، ووارث الأئمة، والشهيد على الأمة، المعصوم المهذب، والفاضل المقرب والمُطهر من الرّجس؛

الذي ورثته علم الكتاب، وألهمته فصل الخطاب، ونصبتة علماً لأهل قبلك، وقرنت طاعته بطاعتك، وفرضت مودّته على جميع خليقتك؛
اللهم فكّمَا أناب بحُسن الإخلاص في توحيدك، وأردى من خاض في تشبيهِك وحامى عن أهل الإيمان بك، فصلّ - ياربّ - عليه صلاة يلحق بها محلّ الخاشعين، ويعلو في الجنّة بدرّجة جدّه: خاتم النبيين، وبلغه منّا تحية وسلاماً، وآتانا من لدنك في موالاته فضلاً وإحساناً، ومغفرة ورضواناً، إنك ذو فضلٍ عظيم، ومنّ جسيم.

وبعد، فهذه صفحات مشرقة، تتلأأ بحياة إمام من أئمة الهدى، وسيدٍ من سادات الورى، وهو الامام الحادي عشر من أهل بيت النبوة، ومعدن

الرسالة والوحي، ومختلف الملائكة.

ذاك أبو محمد الحسن العسكري، ابن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي النقي، صلوات الله عليهما.

ومن الواضح انه والد مولانا صاحب الزمان، الامام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه على الوالد وما ولد.

إنّ من الحق أن أقول: إنّ القلم يخونني في التعبير، والفكر يعجز عن التصور ليُملي على هذه الصفحات كلّ ما يتطلبه الواجب، وكلّ ما يجب أدائه ويليق بهذا المولى العظيم.

لأستطيع أن أعرف كيف يتمّ تأليف هذا الكُتُب مع قلة المواد التاريخية الموجودة في التراجم والسير، وفي بطون التواريخ والأحاديث؟ ولقد تكرر منّي القول بأن التاريخ قد ظلم آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجميع أنواع الظلم، ومنها:

إهمال ترجمة حياتهم، وعدم ذكر إنجازاتهم ونتاجاتهم، وتغطية فضائلهم ومناقبهم، ولو أردنا أن نذكر - هنا - بعض جنایات التاريخ لطال بنا الكلام، وخرج الكتاب عن اسلوبه.

نعم، إنّ تاريخ البشر أسود، كسواد الليل المظلم، فلا تجد في التاريخ فضيلة مشرقة إلاّ وجدت إلى جنبها فاجعة أو جنایة تاريخية تعكّر لذة الحياة و صفو العيش.

ولا تقرأ في تاريخ العظماء عطاءً وإنتاجاً، وفضيلة وموهبة إلاّ وجدتْها مشفوعة بالمآسي والآلام.

أليس من أعجب الأعاجيب أن العظماء كلما ازدادوا فضائل ومكارم ارتفع عدد أعدائهم، وتزايد حسّادهم؟

فهل تعرف في تاريخ الحياة أشرف وأفضل وأتقى من محمد وآله الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين)؟

ثم هل تعرف في العالم كله عائلة وأسرة أكثر أعداء وحُساداً من هذه الأسرة؟

كلاً، لا أظن أنك تجد غيرهم بهذه الصفات، وهذه المضاعفات والملابسات.

وستقرأ في هذه الأوراق ما كان يتمتع به الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من انواع الفضائل، ومكارم الأخلاق، وشتى آيات العظمة، وتقرأ الى جانب ذلك ما قام به المناوئون ضدّ هذا الإمام العظيم.

فالأفضل أن نشرع في ترجمة حياته المستنيرة، ونذكر مواقف الحكومات ضدّ هذا الإمام المظلوم المضطهدّ، الذي قتله الأعداء وهو في سنّ الثامنة والعشرين التي تعتبر من عنفوان الشباب، وغضارة العمر.

فيا سيدنا أيها الامام الحسن يا أبا محمد

أقدم اليك - مسبقاً - الف مليون معذرة من قلبي العاجز وبياني القاصر، وادراكي الضعيف، فعندك يقبل العذر يا بن الأكرمين.

مَوْلِدُهُ

قال الشيخ المفيد: كان مولد أبي محمد (عليه السلام) بالمدينة [المنورة] في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^١ وقيل: يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا (عليهم السلام)^٢.

وقيل: مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة^٣.

وقال المسعودي...: وحملت أمّه به بالمدينة، وولدت به، فكانت ولادته ومنشؤه مثل ولادة آبائه (صلى الله عليهم) ومنشئهم، وولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين من الهجرة... إلى آخره^٤.

وقال الكليني: وُلد (عليه السلام) في شهر [رمضان وفي نسخة أخرى في شهر] ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^٥.

وقال الكفعمي: وُلد (عليه السلام) يوم الاثنين رابع ربيع الثاني، سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقيل: في عاشر ربيع الثاني^٦.

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنازدي: مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين^٧.

١- الإرشاد/٣٣٥. ٤- مروج الذهب. ٧- كشف الغمّة ج٢/٤٠٣.

٢- مصباح الطوسي والكفعمي. ٥- الكافي ج١/٥٠٣.

٣- كشف الغمّة ج٢/٤٠٢. ٦- مصباح الكفعمي/٥٢٣.

وذكر غير هؤلاء من المؤرخين والمحدثين أقوالاً مختلفة، وهذا الاختلاف ليس عجباً في تاريخ مواليد الأئمة الطاهرين ووفياتهم بعد أن اختلف المسلمون في تاريخ مولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووفاته.

والده

هو الامام العاشر من أئمة أهل البيت: الامام أبي الحسن علي بن محمد، الهادي النقي، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به في كتاب (الامام الهادي من المهدي إلى اللحد).

والدته

قال المفيد: وأمه ام ولد يقال لها: حديثه ١.
وقال ابن شهر آشوب: أمه ام ولد يقال لها: حديثه ٢.
وقال الاربلي: وأمه ام ولد يقال لها: سوسن ٣.
وقال - (في عيون المعجزات) - : إسم أمه - على مارواه أصحاب الحديث - : سليل (رضي الله عنها) وقيل: حديث. والصحيح سليل وكانت من العارفات الصالحات.

وروي المسعودي: وروي عن العالم (عليه السلام) انه قال:
«لما أدخلت سليل: أم أبي محمد (عليه السلام) على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) قال: «سليل: مسلوقة من الآفات والعايات والأرجاس والأنجاس» ثم قال لها: «سَيِّهَبُ اللهُ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا» ٤.
أقول: قد ذكرنا في كتاب (الامام المهدي من المهدي إلى الظهور) كلمة حول تعدد أسماء بعض أمهات الأئمة (عليهم السلام) والحكمة في ذلك ٥.

٤- إثبات الوصية/٢٠٧.

١- الارشاد/٣٣٥.

٥- الامام المهدي من المهدي إلى الظهور/١١٨.

٢- مناقب ابن شهر آشوب ج٤/٤٢١.

٣- كشف الغمة ج٢/٤٠٢.

كنيته وألقابه

يكنى أبا محمد، ويُلقَّب بـ (الصامت والهادي، والرفيق، والزكي والسراج والخالص والنقي) وكان هو وأبوه وجدّه يُعرف كل منهم - في زمانه - بابن الرضا.

وقال الشيخ الصدوق في (علل الشرائع): سمعتُ مشايخنا (رضي الله عنهم): أن المحلّة التي يسكنها الإمامان: علي بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام) بِسُرٍّ من رأى كانت تسمّى عسكر، فلذلك قيل لكل واحد منهما: العسكري^١.

نقش خاتمه:

قال ابن الصباغ المالكي: خاتمه «سبحان مَنْ له مقاليد السموات والأرض»^٢.

وفي (مصباح الكفعمي): إنّ الله شهيد.

١- علل الشرائع/٢٤١، باب ١٧٦.

٢- الفصول المهمة/٢٨٥.

نشأة الإمام

إستقبل بيت الإمام الهادي (عليه السلام) مولوداً طاهراً في جوٍ من القداسة، وفضاءٍ متألّيء بأنوار الله تعالى، مُعطرٌ بأريج الملائكة المقرّبين الذين شاركوا أهل البيت في استقبال المولود الجديد.

وفتح المولود عينيه في ذلك البيت المحاط بالروحانية والنورانية، والذي قد تشرّبت جدرانه بتلاوة القرآن، وانتشر دويّ أصوات العبادة في فضائه، لأنه من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه إسمه.

في ذلك البيت المنزه عن كل شائبة، والمبرّء عن كل ما لا يلائم قُدسيّته؛ وكيف لا يكون كذلك؟ وهو مهبط ملائكة السموات العلى، ومركز ثقل الكرة الأرضية ومن أشرف بقاعها.

في ذلك البيت نَمى ذلك المولود المطوّق بهالة الشرف الأرفع، وترعرع في حجر والده الأقدس الأطهر، يشمّ نسيم الإمامة الكبرى، وتغمر قلبه انوار الولاية العظمى، ويرتضع من صدر أمّ هي من أطهر أمّهات ذلك العصر، ويتغدّى بأنواع الحكمة والمعرفة.

قد اكمل الله له العقل والإدراك، وأتمّ له العلم (بجميع معنى الكلمة).
قد بلغ ذروة العظمة منذ خلقه الله، وامتاز عن أبناء زمانه بفضائله وفواضله.

جعلهُ اللهُ إمتداداً لخط الإسلام الصحيح، وانتخبه حاملاً لشريعته،
واصطفاه حافظاً لدينه وكتابه، وإختاره إماماً ونوراً لبيرته، ومناراً وملاذاً لعباده
وبلاده.

النصوص على إمامته (عليه السلام)

قد ذكرنا في كل من كتابنا: عن (الامام المهدي والامام الجواد والامام الهادي (عليهم السلام)) شيئاً من النصوص الدالة على إمامة الأئمة الإثني عشر بصورة عامة، وعلى إمامة كل من الأئمة المذكورين بصورة خاصة؛ وذكرنا أن النص من الإمام السابق على الإمام اللاحق ضروري جداً، إتماماً للحجة وبياناً للحقيقة، وإنقاذاً للناس من الجهالة وحيرة الضلالة. ومن الطبيعي ان تلك النصوص كانت تختلف من حيث الإعلان والإسرار، والإجمال والتفصيل، وحسب الظروف، فقد كانت الظروف لاتسمح بالتجاهر بالتنصيب على إمامة الامام بصورة علنية، وبكل وضوح، حفظاً لحياته، وحقناً لدمه!

فكان كل إمام يراعي هذه الظروف بكل دقة إذا أراد أن ينص على الامام الذي بعده، وهذا أيضاً من آثار الضغط والكبت الذي كان الأئمة الطاهرون يعانونه من الجبايرة الطغاة، المعاصرين لهم.

والإمام الهادي (عليه السلام) الذي كان له النصيب الأوفر والحظ الاكثر من الإضطهاد، والرقابة المشددة على - أقواله وأفعاله - ايضاً كان يعاني هذه المأساة، فقد نص على إمامة ولده: الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كلما أتاحت له الفرصة، وساعدته الظروف، بتعابير متعددة، وكلمات مختلفة

مضمونها ومفهومها واحد.

وقد ذكرنا شيئاً من النصوص على إمامة الامام الحسن العسكري (عليه السّلام) في كل من الكتب التي مرّ ذكرها آنفاً.

وأسلوب الكتاب يفرض علينا أن نذكر تلك النصوص - هنا - أيضاً، رعاية للمقام وتتميماً للفائدة؛

ومن الواضح ان النصوص العامّة التي تتحدّث عن إمامة الأئمة الإثني عشر (عليهم السّلام) تشمل الامام العسكري (عليه السّلام) بصِفته: أحد الأئمة الإثني عشر.

وأما النصوص الخاصة، فقد نصّ عليه جدّه: الامام الجواد وابوه: الامام الهادي (عليهما السّلام)، وإليك بعض تلك النصوص:

النصوص

- ١- روى الصدوق بسنده عن الصقر بن دلف قال: سمعتُ أبا جعفر: محمد بن علي الرضا (عليه السّلام) يقول: «إن الإمام بعدي إبني: علي، أمره أمري، وقوله قولِي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في إبني الحسن^١ أمره أمر أبيه، وقوله: قول أبيه وطاعته طاعة أبيه... إلى آخره»^٢.
- وبسنده عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي [الهادي] بن محمد (عليه السّلام) أنه قال - في حديث طويل - «ومن بعدي: الحسن إبني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟... إلى آخره»^٣.
- وعن الصقر بن دلف قال: سمعتُ علي [الهادي] بن محمد بن علي الرضا (عليهم السّلام) يقول: «أنَّ الإمام بعدي: الحسن ابني، وبعد الحسن إبني القائم، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً»^٤.
- وعن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعتُ ابا الحسن [الهادي] صاحب العسكر (عليه السّلام) يقول: «الخلف من بعدي: إبني

١- في المصدر: والإمام بعده: إبني الحسن.

٢- اكمال الدين/٣٧٨، باب ٣٦ حديث ٣.

٣- اكمال الدين/٣٨٠، باب ٣٧ حديث ١.

٤- اكمال الدين/٣٨٣، باب ٣٧ حديث ١٠.

الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم؟ جعلني الله فداك! فقال: «لأنكم لاترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه» قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: «الحجة من آل محمد (صلى الله عليه وآله)»^١.

وفي (بصائر الدرجات) بسنده عن علي بن عبدالله بن مروان الأنباري قال: كنتُ حاضراً عند مُضَيِّ [وفاة] أبي جعفر [السيد محمد] ابن أبي الحسن [الهادي]، فجاء أبو الحسن (عليه السلام) فَوَضَعَ له كُرْسِيًّا، فجلس عليه، وأبو محمد [الحسن العسكري] قائم في ناحية، فلما فرغ من [تجهيز] أبي جعفر [السيد محمد] إلتفت أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام) الى أبي محمد [الحسن العسكري] (عليه السلام) فقال: «يابنيّ أحييتُ لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً»^٢.

وعن علي بن عمرو النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) في داره، فمرَّ علينا أبو جعفر [السيد محمد] فقلت له: هذا صاحبنا [إمامنا]؟ فقال: «لا، صاحبكم [إمامكم]: الحسن»^٣.

وعن أحمد بن عيسى العلوي - من ولد علي بن جعفر - قال: دخلتُ على أبي الحسن [الهادي] بصرياً؛ فسلمنا عليه، فاذا نحن بأبي جعفر [السيد محمد] وأبي محمد [الحسن العسكري] قد دخلا، فقُمنّا الى أبي جعفر لنُسلم عليه، فقال أبو الحسن [الهادي] (عليه السلام): «ليس هذا صاحبكم [إمامكم] عليكم بصاحبكم» وأشار الى أبي محمد (عليه السلام)^٤.

وعن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) في أبي جعفر [السيد محمد]: إنه روايات

١- اكمال الدين/٣٨١، باب ٣٧ حديث ٥.

٢- بصائر الدرجات/٩٢ حديث ١٣.

٣- غيبة الطوسي/١٢٠.

٤- صرياً: اسم قرية أسسها الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة

٥- غيبة الطوسي/١٢٠.

أميال.

تدلّ عليه، فلما مضى [توفي] أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً، لا أتقدم ولا أتأخر، وخفتُ أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون؟ فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرّج عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء، ورد الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب:

«أردت أن تسأل عن الخلف - بعد مُضي أبي جعفر - وقلقت لذلك، فلاتغتم، فإن الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون؛ صاحبكم بعدي: أبو محمد إبنِي، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدم الله ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها؛ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان»^١.

أقول: قد ذكرنا في كتاب (الإمام الهادي من المهدي إلى اللحد) نصوصاً كثيرة على إمامة الإمام العسكري (عليه السلام).

لقد رافقَ الإمام العسكري (عليه السلام) أباه: الإمام الهادي (عليه السلام) في ترحيله، وإبعاده من المدينة المنورة إلى سامراء، وعمره سنتان أو أربع سنوات، وعاش مع والده في سرّ من رأى إحدى وعشرين سنة، وقد خيمت علي حياة والده سحائب المآسي والآلام.

فهو (عليه السلام) يرى والده العظيم يعيش في أجواء الإضطهاد والكبت، من إبعاده من مدينة جدّه الأقدس (صلى الله عليه وآله) ومسقط رأسه، ووطن آبائه الطاهرين، وإقامة جبرية في بيته، وفي معترك الفتن والمشاغبات والمؤامرات.

ومن الواضح أن المشاكل التي عاناها الإمام الهادي من اولئك الطواغيت شملت إبنه الإمام العسكري أيضاً، لأنه عاصرَ تلك القضايا والحوادث في حياة والده.

فالسُّلطات الغاشمة - بدءاً بالمتوكل الى المنتصر، الى المستعين، الى المعتز - ما كان يهدؤ لهم بال من وجود الامام الهادي (عليه السلام).

فالمتوكل الذي جَلَبَ الامام الهادي الى سامراء (بأنواع الحيلة والمكر) ليكون تحت الرقابة المشددة، ممنوعاً عن كل تصرف، ولتكون حركاته وسكناته، ولقاءاته، بمرأى ومسمع من السلطة وليكون في متناول يد المتوكل متى ما شاء أن يقتله قتلَه، مع ذلك كان ينزعج هو وحاشيته من وجود الإمام الهادي. وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذه المواضيع في كتاب (الامام الهادي).

ولهذا من الصحيح أن نقول: إن الامام العسكري (عليه السلام) منذ نعومة أظفاره كان يعيش مع والده العظيم حياة مشفوعة بأنواع المآسي والآلام، والحرمان عن أبسط حقوق الإنسان؛

واخيراً: فُجِعَ بوالده الذي قضى نحبه مسموماً، ومنعت السلطات من تشييع جثمانه الطاهر بسبب كثرة بكاء الناس وضجيجهم، وأجبروا أولاده أن يدفنوه في بيته. وقد ذكرنا هذه الامور في الكتاب المذكور.

ولما استقلَّ بأعباء الإمامة بعد شهادة ابيه: الامام الهادي (عليه السلام) توجهت سهام الأعداء إليه مباشرة، وقام المناوئون بمحاولات شيطانية، وجهود كافرة لإطفاء نور الله.

وستقرأ - في هذا الكتاب - أن الكثيرين من الناس ما كانوا يستطيعون الحضور والمثول عند الامام في بيته بسبب الرقابة المشددة عليه من قبل السلطة، بل كان أرباب الحوائج يقفون في أثناء طريق الامام لعلهم يستطيعون بيان حوائجهم، والسؤال عن قضايا دينهم ودنياهم وآخرتهم!

وقد فرضت السلطة عليه أن يحضر في دار الخلافة في كل اسبوع مرتين، لالشيء سوى إثبات وجوده في سامراء، كما تفرض السلطات - اليوم على المحكوم عليه بالإبعاد عن بلده، والإقامة الجبرية في بلدٍ آخر - الحضور في دائرة الشرطة يومياً، مرة أو أكثر، ليوَقَّع - هناك - إثباتاً لوجوده في تلك البلدة.

وفي نفس الوقت كان الامام في مسيره الى دار الخلافة مُحاطاً بالجواسيس الذين يراقبون حركاته وإتصال الناس به، الى درجة أن الذي كان يسلم على الامام كان يخاطر بحياته.

وكان الامام يكتب في ورقة: «ألا: لايسلمن عليّ أحد، ولايشير إليّ بيده، ولايوميء فانكم لاتؤمنون على انفسكم» ويرسلها الى الذين ينتظرون خروجه من بيته ليلتقوا به في أثناء الطريق؛

وبالرغم من ذلك الجوّ المكهرب المكفهر، ومع وجود ذلك الضغط والكبت المنبعث من تلك القلوب المليئة بالحقد والعداء، بالرغم من هذه الامور كان الامام العسكري (عليه السلام) ينتهز كل فرصة ليؤدّي بعض متطلبات الإمامة الكبرى، ولوازم القيادة العظمى التي أقيت على كاهله في حدود القدرة والاستطاعة، ومع التحفظ على جميع الجوانب التي ينبغي مراعاتها.

فمثلاً: كان أكثر الناس (بما فيهم العباسيون) قد سمعوا الكثير أو القليل من الأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) حول الإمام المهدي (عليه السلام) وأنه الثاني عشر من أئمة أهل البيت، وأنه الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً، بعد أن تملأ ظلماً وجوراً.

وكان اولئك الظالمون الجائرون يعرفون أنفسهم وأعمالهم، ويعلمون ان الامام المهدي الموعود هو الذي يقوّض عُروشهم، ويدمرّ كياناتهم، ويحطّم حكوماتهم.

فكان أولئك المساكين المجانين يبذلون أقصى جهودهم ومساعدتهم للحيلولة دون ذلك.

فتارةً: كان الحاكم العباسي يأمر بحبس الامام في السجون العامة، وتارة كان يسلمه الى جلاوزته ليحبسوه في بيوتهم كيلا يرى أحداً ولايراه أحد، وتارة كان يأمر بتسيير الإمام الى الكوفة واغتياله في أثناء الطريق تغطيةً للجريمة، وخوفاً من نقمة الشعب الموالي للإمام (عليه السلام).

كل ذلك للحيلولة دون ولادة الامام المهدي (عليه السلام).
ولكن هذه المحاولات أكثرها كانت تبوء بالفشل، واستمع إلى الإمام
العسكري (عليه السلام) الذي يصرّح بهذه الحقيقة:
عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا عبدالله بن الحسين بن سعد الكاتب
قال:

قال أبو محمد (عليه السلام): «قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم
علينا لعلّتين:

إحداهما: أنهم كانوا يعلمون انه ليس لهم في الخلافة حق، فيخافون من
إدعائنا إياها وتستقر في مركزها.

وثانيهما: أنهم قد وقفوا [علموا] من الأخبار المتواترة على أن زوال ملك
الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنهم من الجبابرة والظلمة،
فَسَعَوْا في قتل أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإبادة نسله،
طمعاً منهم في الوصول الى منع تولّد القائم (عليه السلام) أو قتله، فأبى الله أن
يكشف أمره لواحدٍ منهم، إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون»^١.

في تلك الظروف القاسية ولّد مولانا صاحب الزمان، الامام المهدي
(سلام الله عليه).

وبولادة الامام المهدي (عليه السلام) صار الامام العسكري (عليه السلام)
بين محذورين شديدين، وأمرين خطيرين:

١- الإعلان عن ولادة الامام المهدي (عليه السلام) بصورة واسعة؛
قد ذكرنا - قبل قليل - ان الأعداء كانوا يعلمون ان الإمام المهدي سيُولد
من الامام العسكري، إذن، فمن الطبيعي أنه كان قد قرب وقت ولادة الامام
المهدي الذي يخافه الجبابرة.

وذكرنا ان محاولاتهم - للحيلولة دون ولادة الامام المهدي - فشلت.

١- اثبات الهداة ج ٣/ ٥٧٠ عن (اثبات الرجعة) للفضل بن شاذان.

فلو علموا بأن الذي كانوا يخافونه قد وُلد، فما الذي كانوا يصنعون؟
 إن نتيجة الإعلان عن ولادة الامام المهدي هي إيقاظ الأعداء، والتمهيد
 لقتله (حسب الظاهر) ومعنى ذلك - فرضاً - ان الامام العسكري (عليه السلام)
 يسبب (معاذ الله) قتل الامام المهدي، وقطع خط الإمامة، وتفنيد عشرات
 الآيات القرآنية المؤولة بالامام المهدي، وكذا تفنيد مئات الأحاديث المبشرة
 بالامام المهدي، المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين
 (عليهم السلام) وغير ذلك من المضاعفات والنتائج غير المرضية.

٢- كتمان ولادته، وهذا يكون مشكلة كبرى، ومصيبة عقائدية عظيمة،
 لأن الأوامر الإلهية، تفرض على كل إمام أن ينص على الإمام الذي بعده،
 ويعرفه - في حدود الإمكان - للخط الموالي، حفظاً للأمة الاسلامية من الضياع
 والضللال.

وقد قام الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) بهذه المهمة، بالرغم من
 ظروفهم الصعبة، وكثرة المخاوف (كما هو مذكور في محله).
 وظروف الامام العسكري (عليه السلام) أصعب من ظروف أجداده
 حول النص على الامام الذي بعده للسبب المذكور.

ثم إن كتمان ولادة الإمام يكون تعميماً على الشيعة، وإهداراً لأهم اصول
 المذهب، فقد ورد في الحديث - المتفق عليه بين الفريقين - عن رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) انه قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»^١.

ليس معنى ذلك أن يترك الامام العسكري (عليه السلام) طائفة اسلامية
 كبرى تعيش في حيرة، وتموت في ضلال وميتة جاهلية؟
 لقد إختار الإمام العسكري (عليه السلام) الحد الأوسط، فلا إعلان عام،
 ولا كتمان تام.

١- مصادر هذا الحديث في كتب العامة كثيرة جداً، منها: صحيح مسلم ج٦/٢٢ سنن البيهقي

ج٨/١٥٦ مسند أحمد بن حنبل ج٣/٤٤٦ وغيرها.

وهذا هو الحلّ الوحيد لهاتين المشكلتين؛

فقد أخبر الإمام العسكري بعض شيعته بولادة الامام المهدي، ونصّ عليه بالإمامة، بمحضر من ثقة شيعته، بل وأراهم ولده وهو في سنّ الطفولة. كل ذلك اداءً للواجب الشرعي المقدّس، وإتماماً للحجة، وبيانا للحقيقة. وستجد في خلال هذا الكتاب النصوص والتصريحات من الامام العسكري حول إمامة ولده الامام المهدي (عليه السّلام) وإليك بعض تلك النصوص:

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدّثني معاوية بن حكيم، ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) قالوا: عرّضَ علينا أبو محمد: الحسن بن علي (عليهما السّلام) ابنه، ونحن في منزله، وكُنّا اربعين رجلاً، فقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تفرقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا؛

أما: إنكم لاترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السّلام) ١.

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن الحسين بن أحمد [حمدان] الخصبّي قال: حدّثني محمد بن اسماعيل وعلي بن عبدالله الحسينيّان (السجستاني) قالوا:

دخلنا على أبي محمد الحسن (عليه السّلام) بسرّ من رأى، وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتى دخل عليه بدر: خادمه، فقال: يامولاي! بالباب قومُ شعثُ غبر ٢ فقال [الامام] لهم [للحاضرين]: «هؤلاء نفرٌ من شيعتنا باليمن».

١- إكمال الدين ٤٣٥/ باب من شاهد القائم حديث ٢.

٢- شعث غبر: جمع أشعث وأغبر أي عليهم آثار السفر من التراب والغبار وغيرهما.

إلى أن قال الحسن (عليه السلام) لبدر: «فامض فأتينا بعثمان بن سعيد العمري» فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان، فقال له سيدنا أبو محمد (عليه السلام): «إمض يا عثمان، فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء النفر اليمينيين ما حملوه من المال».

(ثم ساق الحديث) إلى أن قالوا: ثم قلنا - بأجمعنا - :
«ياسيدنا، والله إن عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى».
قال: «نعم، وأشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأن ابنه محمداً وكيل إبني: مهديكم»^١.

وروى أيضاً بسنده عن جماعة من الشيعة (ذكر اسماءهم) قالوا جميعاً:
إجتمعنا إلى أبي محمد: الحسن بن علي (عليهما السلام) نسأله عن الحجة من بعده، وفي مجلسه أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا بن رسول الله! أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: إجلس يا عثمان.

فقام [الإمام] مغضباً ليخرج فقال: «لا يخرجن أحد» فلم يخرج منا أحد، إلى أن كان بعد ساعة، فصاح بعثمان، فقام على قدميه فقال [الإمام]: أخبركم بما جئتم به؟

قالوا: نعم، يا بن رسول الله. قال: «جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي» قالوا: نعم.

فاذا غلامٌ كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد (عليه السلام) فقال: «هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه، ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم.

ألا: وإنكم لاترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان [بن سعيد] ما يقوله. وانتهوا الى أمره، واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم، والأمر إليه»^٢.

الإمام العسكري (عليه السلام) في وفاة أخيه: السيد محمد

كان أبو جعفر محمد ابن الامام الهادي (عليه السلام) - وهو المعروف بالسيد محمد - أكبر أولاد الامام وكان الشيعة يظنون أنه الإمام بعد أبيه، حسب الأدلة الثابتة عندهم: الإمامة في الولد الأكبر اذا لم تكن فيه عاهة، ولكنه توفي في حياة أبيه، وكانت مصيبة وفاته كارثة حلت بالأسرة الطاهرة بصورة عامة، وفاجعة مؤلمة لقلب الإمام العسكري (عليه السلام) بصورة خاصة. وقد اجتمع - يوم وفاة السيد محمد - في دار الإمام الهادي (عليه السلام) أكثر من مائة وخمسين رجلاً من بني هاشم وغيرهم، ووضعوا للإمام الهادي كُرسياً في صحن داره جلس عليه.

إذ خرج الامام الحسن العسكري من داخل البيت، وهو مشقوق الجيب، يبكي من صدمة الفاجعة، لأنه فقد أحاً في ريعان شبابه وغضارة عمره.

ولانعلم سبب وفاة السيد محمد في تلك السن، ونعتبر موته - حتف أنفه - مشكوكاً فيه لأن الأعداء كانوا ينتهزون كل فرصة لقطع خط الإمامة في أهل البيت، فلعلهم لما عرفوا أن السيد محمد هو أكبر أولاد أبيه وهو المرشح للإمامة بعد أبيه قتلوه كما قتلوا اسلافه من قبل وأباه بعد ذلك.

وانتهز الامام الهادي (عليه السلام) الفرصة لينصّ على الإمام العسكري بالامامة بمحضر من اولئك الناس، فقال له: «يابنيّ أحدث لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً».

السيدة نرجس

زوجة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ووالدة الامام المهدي (عليه السلام).

لقد اختار الله لها شرف الدنيا والآخرة، والسعادة العظمى التي لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم.

ومن عجيب قدرة الله تعالى وتدييره: أن فتاةً من عائلة مالكة قيصرية رومية مسيحية يدفعها تيار السعادة الى البلاد الإسلامية والى أطهر وأشرف أسرة على وجه الأرض، وتجذبها دواعي الشرف واسباب العظمة الى بيوت اذن الله ان تُرفع ويذكر فيه اسمه، ويساعدها التوفيق الإلهي في تطور حياتها العقائدية، ويمهد لها التقدير الرباني حياةً زوجيةً وعائلية لم يكن لها نظير ومثيل.

وقد ذكرنا - في كتاب (الامام المهدي من المهد إلى الظهور) شيئاً من ترجمتها، واسلوب الكتاب يفرض علينا ان نذكر - هنا - أيضاً ما ذكرناه في ذلك الكتاب:

والآن - وقبل كل شيء - نذكر أسماءها، فقد ذكّر المحدثون لها ثمانية أسماء: نرجس، سوسن، صيقل أو صقيل، حديثة، حكيمة، مليكة، ريحانة، وخمط.

وأشهرُ أسمائها: نَرَجِس ... وَكُنِيَّتُهَا: أم محمد.
وتعدّد الأسماء لا يدلّ على تعدّد المُسمّى، فالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت لها أسماء عديدة لأسباب ومناسبات متنوّعة، وهكذا الكلام هنا، فإن نرجس: إسم لبعض الأزهار العطرة، والخمط: نوع من شجر الأراك له حمل وثمر يؤكل قال تعالى: ﴿ذَوَاتِي أَكُلُ خَمَطٍ﴾^١ وسوسن: أيضاً من أنواع الأزاهير ذات الرائحة الطيبة والفوائد الكثيرة المذكورة في كتب الطب، والصقيل: هو الشيء الأملس، فلا مانع من أن تسمى المرأة بأسماء متعددة لمناسبات مختلفة، ولعلّ هناك أسباب وحكم ومصالح سياسية أو إجتماعية قد خفيت علينا.

ولا يضرّ الاختلاف في حَسَبِهَا وَنَسَبِهَا، فالشخصية واحدة، والأقوال حولها مختلفة، ونحن نذكر - هنا - قولين لأصحابنا وعلمائنا المحدثين:
رُويَ عن بِشْرِ بنِ سَلِيمَانَ النَّخَّاسِ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَحَدِ مُوَالِي^٢ أَبِي الْحَسَنِ - الْهَادِي - وَأَبِي مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّينَ^٣ وَجَارُهُمَا بِسْرٌ مِنْ رَأْيٍ، قَالَ:

كَانَ مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ الْهَادِي (عَلَيْهِ السَّلَام) فَقَّهَنِي فِي عِلْمِ الرَّقِيقِ^٤ فَكُنْتُ لِأَبْتَاعِ^٥ وَلَا أُبَيْعِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشَّبَهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ، وَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسْرٌ مِنْ رَأْيٍ، وَقَدْ مَضَى هَوِيَّ (أَي: سَاعَةً) مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ، فَإِذَا أَنَا بِكَافُورِ الْخَادِمِ، رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبَسْتُ ثِيَابِي وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَأُخْتَهُ حَكِيمَةً مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ:

١- سورة سبأ ٣٤: ١٦.
٢- أي أحد الموالين للإمام.
٣- العسكري: لقّب الإمام الحادي عشر، وقد يُطلق على أبيه الإمام الهادي (عليه السلام).
٤- الرقيق: المملوك من الجوّاري والعبيد.
٥- لا أبتاع: أي لا أشتري.

يا بشر: إنك من ولد الأنصار، وهذه الموالة لم تزل فيكم، يرثها خلفٌ عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مُزَكِّيكَ ومُشَرِّفُكَ بفضيلة تسبق بها سائر الشيعة في الموالة بها: بِسِرِّ أُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، وانفذك في ابتياع^١ أمة.

فكتب كتاباً ملصقاً بخطِ رومي ولُغَةِ رومية، وطبعَ عليه بخاتمه، وأخرجَ شنتقةً (أي صرةً توضع فيها النقود) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها الى بغداد، واحضر مَعْبَرَ الصرّاة^٢ ضحوة يوم كذا،^٣ فإذا وصلت إلى جانبك زوارق^٤ السبايا، وبرزن الجوّاري منها، فسُتْحَدِّقُ^٥ بهن طوائف المتباعين^٥ من وكلاء قواد بني العباس، وشراذم^٦ من فتیان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخّاس^٧ عامّة نهارك إلى أن تبرز للمتباعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين^٨ تمتنع من السفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يُحاول لمسها، ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق. فيضربها النخّاس، فتصرخ صرخةً روميةً،

١- إبتياع: أي شراء.

٢- مَعْبَر: أي الجسر الذي يعبر الناس عليه. الصرّاة: إسمٌ لنهرين في بغداد، هما: الصرّاة الكبرى، والصرّاة الصغرى. ذَكَرَ ذلك ياقوت الحموي في كتابه (مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

هذا.. والموجود في المصدر: «مَعْبَرُ الْفِرَاتِ» لكن يبدو أن ذلك من أخطاء النسخ أو المطبعة، إذ من الواضح أن النهر الذي يجري في بغداد هو: دجلة.. لا الفرات.

٣- «ضحوة كذا»: أي وقت الضحى من يوم كذا.

٤- زوارق - جمع زورق - : السفينة الصغيرة والموجود في المصدر الزواريق، ولكن لم نجد ذلك في اللغة.

٥- المتباعين - جمع مُبتاع - : وهو المشتري. قوله «فَسُتْحَدِّقُ»: يُقال حَدَقَ الْقَوْمُ بِهِ: أي أطافوا وأحاطوا به من كل جهة.

٦- شراذم - جمع شِرْذِمَة - : وهي الجماعة القليلة من الناس.

٧- النخّاس: بياع الجوّاري والعبيد. ٨- «صفيقتين»: يُقال ثوب صفيق: أي كثيف نسجه.

فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه. فيقول بعض المتابعين: علي بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبة. فتقول له - بالعربية - : لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة، فأشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة؟ ولا بد من بيعك؟.

فتقول الجارية: وما العجلة؟ ولا بد من إختيار مبتاع يسكن قلبي إليه والى

وفائه وأمانته.

فعند ذلك.. قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف، كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في إبتياعها منك.

قال بشر: فامتثلت جميع ما حده^١ لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام)

في أمر الجارية.

فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب. وحلفت بالمحرجة المغلظة^٢ أنه متى إمتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فما زلت أشاحه^٣ في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير في الشنتقة (أي الصرة) الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة، وانصرفت بها الى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد.

١- حده: أي عرفه وبينه.

٢- المحرجة: أي القسم واليمين التي تضيق على الحالف، بحيث لا يبقى له مجال عن بر قسمه. قوله «المغلظة»: أي المؤكدة من اليمين والقسم.

٣- قوله «أشاحه» يُقال: تشاح الرجلان على كذا: أي لا يريدان أن يفوتهما، والمقصود أنه كان يساوم في ثمن الجارية ويطلب منه التخفيض في قيمتها.

فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها (عليه السلام) من جيبها وهي تلثمه^١ وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها^٢ وتمسحه على بدنها. فقلت - تعجباً منها - أتلثمين كتاباً لاتعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز، الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء! أعرنني سمعك وفرغ لي قلبك: أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين^٣ تنتسب الى وصي المسيح: شمعون.

أنتك العجب العجيب: إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه، وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار^٤ سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو^٥ ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر الى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة.

فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان^٦ وقامت الأساقفة^٧ عكفاً، ونشرت أسفار الإنجيل^٨ تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً

١- تلثمه: أي تقبله.

٢- تطبقه على جفنها: أي تضعه على عينها.

٣- الحواريون: هم خواص أصحاب النبي عيسى (عليه السلام).

٤- ذوي الأخطار - جمع الخطر - أصحاب الشرف، والشخصيات البارزة.

٥- البهو: هو البيت المقدم أمام البيوت، والذي يُعبر عنه بـ (قاعة الإستقبال).

٦- وفي نسخة: مصوغاً.

٧- الصلبان: جمع صليب.

٨- الأساقفة - جمع أسقف - : هو الرئيس الديني عند النصارى. وهو أعلى مرتبة من القسيس.

٩- أسفار - جمع سفر - : جزء من اجزاء الإنجيل.

عليه^١ فتغيرت ألوانُ الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم - لجدي - : أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني^٢.

فتطيرَ جدي من ذلك تطيراً شديداً^٣ وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصليبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه^٤ لأزواج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده.

فلما فعلوا ذلك حدثَ على الثاني ما حدثَ على الأول، وتفرقَ الناس، وقام جدي قيصر مُغتماً، ودخلَ قصره، وأرخيت الستور.

فأريتُ في تلك الليلة كأنَّ المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي، ونصبوا فيه منبراً يُباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصبَ فيه عرشه، فدخلَ عليهم محمد (صلى الله عليه وآله) مع فتية وعدة من بنيهِ، فتقدمَ المسيحُ إليه فاعتنقه، فقال^٥ له محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ياروحَ الله إني جئتُك خاطباً من وصيكِ شمعون فتاته مليكة لإبني هذا، - وأوماً بيده إلى أبي محمد ابن صاحب هذا الكتاب.

فنظرَ المسيحُ الى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف، فصِلِ رَحِمَكَ بِرَحِمِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قد فعلتُ. فصعدَ ذلك المنبر وخطبَ محمد (صلى الله عليه وآله) وزوجني من ابنه وشهدَ المسيحُ (عليه السلام)

١- يُقال لهذا النوع من الحوادث: الإرهاص: ومعناه الإخبار عن حادث عظيم قبل وقوعه بفترة طويلة، كما حدثَ شبيه هذا.. ليلة ميلاد نبي الإسلام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسقطت شرفات من طاق كسرى وخمدت نار فارس وأمثال ذلك.

٢- الملكانية: من المذاهب المسيحية.

٣- تطير: أي تشاءم.

٤- المنكوس جدّه: أي المقلوب خطّه،. والمقصود: أن قيصر لما رأى ماجرى في زواج ابن أخيه أراد أن يزوج السيدة نرجس من أخ ذلك العريس.

٥- الموجود في المصدر: «فيقول» عوضاً عن «فقال».

وشهد أبناء محمد (صلى الله عليه وآله) ١ والحواريون.
فلما استيقظتُ من نومي أشفتُ أن أقصَّ هذه الرؤيا على أبي وجدي
مخافةَ القتل.

وضُربَ صدري بمحبة أبي محمد ٢ حتى أمتنعتُ من الطعام والشراب،
وضعتُ نفسي، ودقَّ شخصي، ومرَّضتُ مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن
الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برح به اليأس قال: يا قرَّة
عيني هل تشتهين شيئاً؟.

فقلتُ: يا جدي أرى أبواب الفرج عليَّ مُغلقة، فلو كشفتَ العذابَ عمَّن
في سجنك من أسارى المسلمين، وفككتَ عنهم الأغلال، وتصدقتَ عليهم،
ومننتَ عليهم بالخلص، لرجوتُ أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاءاً.
فلما فعلَ ذلك جدي تجلَّدتُ في اظهار الصحة في بدني، وتناولتُ يسيراً
من الطعام، فسرتُ بذلك جدي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.
فرايتُ أيضاً - بعد أربع ليالٍ - : كأنَّ سيِّدة النساء قد زارتني ومعها مريم
بنت عمران وألف وصيفةٍ من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيِّدة نساء
العالمين، وأمُّ زوجك أبي محمد. فأتعلَّقُ بها وأبكي وأشكو إليها إمتناعَ أبي
محمد من زيارتي.

فقلتُ لي سيِّدة النساء: إنَّ إبني لا يزوركِ وأنتِ مُشركة بالله وعلى
مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإنِ ملت ٣ إلى رضى
الله عزَّ وجلَّ ورضى المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولي: أشهدُ أن
لا إله إلاَّ الله وأنَّ أبي محمداً رسول الله.

فلما تكلمتُ بهذه الكلمة ضمَّنتي سيِّدة النساء إلى صدرها، فطيبتُ لي

١- وفي نسخة «بنو محمد».

٢- ضربَ صدري: أي ألزِمَ وأُحيطَ بمحبة أبي محمد.

٣- ملت: أي رغبت.

نفسى وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمد إياك فإنني منفّذته إليك.
فانتبّهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد. فلما كانت الليلة القابلة
جاءني أبو محمد (عليه السلام) في منامي، فرأيتُه كأنني أقول له: جفوتني
ياحببي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟. فقال: ما كان تأخيري عنك إلا
لشريكك، وإذ قد أسلمت فإنني زائر في كل ليلة الي أن يجمع الله شملنا في
العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟.
فقلت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدك سيُسير جيشاً الى قتال
المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم مُتكرِّرةً في زي الخدم مع
عدّة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلتُ، فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيتُ
وشاهدت، وما شعر أحد - بي بأني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية - سواك،
وذلك بإطلاعي إياك عليه.

ولقد سألتني الشيخ - الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة - عن إسمي،
فأنكرته وقلت: نرجس. فقال: إسم الجوّاري.

فقلت: العجب أنك رومية ولسانك عربي؟^١.
قالت: بلّغ من ولوع^٢ جدّي وحمله إياي على تعلّم الآداب أن أوغزَ إلى
إمرأة ترجمانة في الإختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً، وتفيدني
العربية حتى استمر عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت^٣ بها إلى (سرّ من رأى) دخلتُ على مولانا أبي

١- هذا كلام بشر وسؤاله منها.

٢- الّوَع: شدة الحب والتعلّق بشيء. الإختلاف اليّ: أي التردُّ يُقال: إختلف الى المكان: أي
تردّد، وجاء اليه المرة بعد الأخرى.

٣- إنكفأت: أي رجعتُ.

الحسن العسكري (عليه السلام) ^١ فقال لها: كيف أراكِ الله عزَّ الإسلام وذلَّ النصرانية ^٢ وشرف أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلَّم)؟

قالت: كيف أصِفُ لك - يا بن رسول الله - ما أنتَ أعلمُ به مِنِّي؟.

قال: فإني أريدُ ^٣ أن أكرمَكَ، فأَيُّما أحب إليك،: عشرة آلاف درهم؟ أم بُشري لكِ بشرف الأبد؟.

قالت: بل البُشري.

قال (عليه السلام): فأبشري بولَدِ يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قالت: مَن؟ قال (عليه السلام) مَن خطبك رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) له، ليلة كذا من شهر كذا، من سنة كذا بالرومية؟.

قالت: من المسيح ووصيِّه؟.

قال: مَن زوجك المسيح ووصيِّه؟.

قالت: من ابنك أبي محمد؟.

فقال: هل تعرفينه؟.

قالت: وهل خَلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسَلَمْتُ على يد سيدة النساء: أمِّه ^{٤٥} .

فقال أبو الحسن الهادي (عليه السلام): يا كافور أدعُ لي أختي حكيمة، فلما دَخَلت عليه قال لها: ها هيه. فاعتنقتها طويلاً، وسرَّت بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن (عليه السلام): يا بنت رسول الله خذيها الى منزلِك، وعَلِّمها

١- سبق أن ذكرنا أن لقب «العسكري» قد يُطلق على الإمام الهادي والدا الامام الحسن العسكري (عليهما السلام).

٢- إشارة الى انتصار المسلمين على جيش قيصر جد نرجس.

٣- وفي نسخة: إني أحب.

٤- أي بالتاريخ الميلادي... لا التاريخ الهجري.

٥- يُعبَّر عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بـ «أم الأئمة» لأن الأئمة الأحد عشر أبناؤها.

الفرائض والسُنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عليه السلام) ١. أيها القارئ الكريم: لعل هذا الحديث يحتاج الى شيء من التعليق والتحليل والتحقيق فأقول:

الرؤيا الصادقة حقيقة ثابتة في القرآن والسنة، وإستيعاب هذا البحث يحتاج الى تأليف خاص، كما فعل ذلك شيخنا النوري (عليه الرحمة) في كتابه: (دار السلام) ويمكن أن نلخص القول فيما يلي:

لقد ذَكَرَ اللهُ تعالى في القرآن الكريم منامات عديدة للأنبياء وغيرهم، فذَكَرَ في سورة الصافات رؤيا النبي إبراهيم (عليه السلام) ٢ وفي سورة يوسف تجد أربع منامات أحدها ليوسف بن يعقوب (عليهما السلام) وإثنين للشايبين اللذين دخلا معه السجن، ورؤيا للملك يومذاك، وكانت هذه الأحلام والمنامات صادقة، فقد تحققت تأويلها وتعبيرها في الخارج ٣.

وفي الأحاديث النبوية وأحاديث أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تجد كمية كثيرة من المنامات والأحلام الصادقة التي تحققت تأويلها وتعبيرها، فلقد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام: أن رجلاً ينزون على منبره نزو القردة، ويردون الناس على أعقابهم القهقري، فاستوى رسول الله جالساً والحزن يُعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ يعني بني أمية ٤.

١- روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) والشيخ الطوسي في (كتاب الغيبة) بألفاظ متقاربة، ونحن جمعنا بين الروايات بقدر المستطاع واخترنا احسن الوجوه.

٢- سورة الصافات ٣٧: ١٠٢.

٣- تجد ذلك في سورة يوسف ١٢: ٤، ٣٦-٣٧، ٤٠، ٤٢.

٤- بعض مصادر الحديث: السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير الآية، مقدمة الصحيفة السجادية، البيهقي في (الدلائل)، وابن عساكر، والألوسي في تفسيره (روح البيان) ج ١٥ / ١٠٠، وابن كثير في تفسيره ج ٣ / ٤٩، والفخر الرازي في تفسيره.

ورأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منامات أخرى وفسرها فكانت كما أخبر بها، تجدد التفاصيل في الكتب التي تتحدث عن سيرته (صلى الله عليه وآله).

والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) رأت أباه رسول الله في المنام في يوم وفاتها، فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت الليلة عندي. فتوفيت (عليها السلام) في ذلك اليوم، وكذلك الإمام علي أمير المؤمنين والإمام الحسين (عليهما السلام) كل منهما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام، فأخبر النبي كلاً منهما باقتراب شهادته وتعيين يومها.

فالرؤيا الصادقة تُعتبر للإنسان الرائي مُكاشفةً ومُكاملةً ومخابرةً من عالم ما وراء الطبيعة، ولقد ثبت في الأحاديث الصحيحة كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: «من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي» وروي الحديث أيضاً هكذا: «من رآنا فقد رآنا».

لقد كانت رؤيا السيدة نرجس رؤيا صادقة، بل تُعتبر رؤياها نوعاً من المكاشفة، فقد خطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عالم الرؤيا، وأسلمت في عالم الرؤيا بعد أن لَقنتها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كلمة الشهادتين، وكانت السيدة نرجس ترى الإمام الحسن العسكري في منامها في كل ليلة، وأخيراً أخبرها الإمام بأن جدّها قيصر ينوي محاربة المسلمين، وأمرها أن تجعل نفسها مع الوصائف والخدم وترافق الجيش ليكون ذلك وسيلة لوصولها إلى البلاد الإسلامية، ثم تحظى بشرف المثول والحضور عند الإمام العسكري (عليه السلام).

كل هذه الأشياء تُعتبر من الأمور الممكنة، وقد وقعت أمثالها بكثرة على مر التاريخ.

واختصَّ الله تعالى السيدة نرجس بهذا الشرف الأرفع الخالد، بعد أن خلق فيها المؤهلات والمواهب من: نفسية شريفة، وفضائل شخصية، ومزايا

جَمَّة، كالحَيَاء والعِفَّة، وقوَّة الشخصية، والإيمان والأصالة وغيرها، وهذه الفضائل والإمِّتيازات قد أهَّلتها لتكون والدَّة لسيدنا صاحب الزمان الحجَّة بن الحسن، المهدي (عليهما السَّلَام) فإنَّ الوراثة لها كلُّ الأثر في الطفل... وإلَّا فما هي الدوافع والدواعي لأن يخطبها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) في المنام وهي في بلاد الروم؟؟.

أما وَجَدَ الإمام العسكري (عليه السَّلَام) في البلاد الإسلامية امرأةً مسلمة يتزوَّجها، أو جارية مسلمة يشتريها؟؟. فلماذا هذه المقدمات الطويلة العريضة، وهذه التشریفات الخاصة العجيبة؟.

مِن الواضح أننا لانستطيع الإحاطة والإطَّلاع بصورة مفصَّلة عن حياة السيدة نرجس من حيث نفسيَّتها الممتازة وشخصيَّتها المثالية!

ولما تزوَّج بها الإمام العسكري (عليه السَّلَام) وحملت بالإمام المهدي (عليه السَّلَام) بشرَّها الامام العسكري بذلك كما ذكر الصدوق بسنده عن علَّان الرازي قال: أخبرني بعض أصحابنا انه لما حملت جارية أبي محمد (عليه السَّلَام) قال [الامام لها]: ستحملين ذكراً، اسمه محمد، وهو القائم من بعدي^١.

الامام العسكري في وفات والده

فُجع الامام العسكري (عليه السلام) بمصيبة وفاة والده: الامام الهادي (عليه السلام) وكانت صدمة مؤلمة، وفاجعة عظيمة، و كارثة كبرى، وانتهت تلك الحياة المقدسة مشفوعة بالآلام والضغط. ومما زاد في أبعاد المصيبة، وكانت تأثيرها - على قلب الامام العسكري - أشد وأوجع هو:

١- ان الامام الهادي قضى نحبه مسموماً.
٢- وخاصة وان الامام العسكري لم يستطع أن يخبر أحداً عن سبب وفاة والده نظراً للظروف القاهرة.
وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا الموضوع في كتاب (الامام الهادي من المهد إلى اللحد).

ومن اللازم أن نذكر - هنا - أيضاً، رعاية لاسلوب الكتاب:
قضى الامام الهادي (عليه السلام) نحبه مسموماً وهو ابن اربعين سنة. أو إحدى واربعين سنة، في أوائل سنّ الكهولة، ولم يبلغ من الكبر عتياً.
ومن الواضح ان السلطة العباسية الغاشمة كانت - وهي تقوم بهذه الجرائم والجنبايات - تبذل كل ما في وسعها في كتمان الجريمة، وأن تقع في منتهى السرية، خوفاً من نقمة الشعب الموالي للامام، فقد كان في جهاز الدولة

العباسية، وحتى في البلاط العباسي رجال يحملون الولاء لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ويتعاطفون معهم، بالرغم من المناصب والأعمال التي فُوضت إليهم، وكان العباسيون يعلمون ذلك، ولا حول لهم ولا قوة، لأنهم ما كانوا يستغنون عن اولئك الرجال، بل كانوا يستعينون بهم في مهام الدولة، ونظام الحكومة بسبب مواهبهم وكفاءاتهم.

لهذا السبب ولغيره من الأسباب كانت الجناية تقع في جورٍ من الكتمان والتقية مشفوعة بالتهديد الشديد فيما إذا انكشفت المؤامرة وانتشر الخبر! أليست هذه مصيبة، ان الإنسان يُقتل ابوه ظلماً وعدواناً، ولا يستطيع الابن أن يتكلم أو يتظلم أو يشكو مصيبته الى أحد؟؟ ولهذا خفيت علينا كيفية دس السم الى الامام الهادي (عليه السلام). وأما قضايا وفات الامام الهادي (عليه السلام):

في اليوم الثالث من شهر رجب (على المشهور) سنة مائتين واربع وخمسين من الهجرة فارق الامام الهادي الحياة مسموماً وقد صرح الكثيرون من المؤرخين والمحدثين بذلك، منهم:

١- المسعودي في (مروج الذهب): وقيل: إنه مات مسموماً ١.

٢- الشبلنجي في (نور الأبصار): يقال: إنه مات مسموماً ٢.

٣- ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة)... لأنه يقال: انه كان مات

مسموماً ٣.

٤- الطبري في (دلائل الامامة)... وفي آخر ملكه [المعتز] استشهد وليّ

الله... مسموماً... الى آخره ٤.

وروى الراوندي في (الخرائج) بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: لما

مضى أبو الحسن [الهادي] عليه السلام صاحب العسكر، إشتغل أبو محمد:

٣- الفصول المهمة/٢٨٢.

١- مروج الذهب ج٤/٨٦.

٤- دلائل الامامة/٢١٦.

٢- نور الأبصار/١٦٦.

إبنة يغسله وشأنه، وأسرع بعض الخدم الى أشياء احتملوها من ثياب ودرهم وغيرها... إلى آخره.

أقول: قد ذكرنا في كتاب (الإمام الجواد من المهدي إلى اللحد) بحثاً حول تغسيل الإمام والصلاة عليه، وأن الإمام لا يغسله ولا يصلّي عليه إلا الإمام.

قال المسعودي: حدثنا جماعة، كل واحدٍ منهم يحكي: انه دخل الدار [دار الامام الهادي] يوم وفاته، وقد اجتمع فيها جلة بني هاشم: من الطالبين، والعباسيين، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهرَ عندهم أمر أبي محمد^١ ولا عرف خبره إلا الثقات الذين نصّ أبو الحسن [الهادي] عندهم، عليه؛

فحكوا: أنهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك - اذ خرج من الدار الداخلة خادم، فصاح بخادم آخر: يا رياش! خذ هذه الرقعة، وامض بها الى دار أمير المؤمنين، وادفعها إلى فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن علي؛

فاستشرف الناس لذلك، ثم فتح - من صدر الرواق - باب، وخرج خادم أسود، ثم خرج - بعده - أبو محمد (عليه السلام) حاسراً، مكشوف الرأس، مشقوق الثياب، وعليه مبطنة^٢ بيضاء، وكان وجهه وجه أبيه (عليه السلام) لا يخطيء منه شيئاً؛

وكان - في الدار - أولاد المتوكل، وبعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحدٌ إلا قام على رجله، ووثب إليه أبو محمد [الموفق] فقصده أبو محمد [العسكري] عليه السلام، فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العم! وجلس بين بابي الرواق، والناس كلهم بين يديه.

وكانت الدار كالسوق بالأحاديث^٣ فلما خرج [الحسن العسكري] أمسك الناس، فما كنا نسمع إلا العطسة والسعلة!!

١- أي لم يشتهر أمر إمامته بين الناس.

٢- نوع من الثياب له بطانة.

٣- أي كان الناس يتحدث بعضهم مع بعض بأصوات مرتفعة كما هو شأنهم في الأسواق.

وخرجت جارية تندب أبا الحسن [الهادي] عليه السلام، فقال أبو محمد (عليه السلام):

«ما ههنا من يكفي مؤنة هذه الجاهلة؟!»^١.

فبادر الشيعة اليها، فدخلت الدار، ثم خرج خادم فوقف بحذاء^٢ أبي محمد (عليه السلام) فنهض (صلى الله عليه) وأخرجت الجنازة، وخرج يمشي حتى أخرج بها الى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بغا.

وكان أبو محمد [الحسن] صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس، وصلى عليه - لما أخرج - المعتمد، ثم دفن في دارٍ من دوره؛

واشتد الحرّ على أبي محمد (عليه السلام) وضغط عليه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فصار - في طريقه - إلى دُكانٍ لِبِقَالٍ، رآه مرشوشاً، فسلم واستأذنه في الجلوس فاذن له وجلس، ووقف الناس حوله.

وخرج - في تلك العشيّة الى الناس - ما كان يجري عن أبي الحسن [الهادي] عليه السلام، حتى لم يفقدوا منه إلا الشخص^٣؛

وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه، وقال بعضهم^٤: أرايتم أحداً من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا الحال؟

فوقّع - إلى من قال ذلك - : يا أحمق! ما يُدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى [بن عمران] على هارون (عليهما السلام)^٥.

فبينما نحن كذلك إذ أتاه شابّ حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلةٍ

١- ذكر المسعودي - أيضاً - في ج ٤/٨٤: وسُمع في جنازته جارية تقول: «ماذا لقينا من يوم الاثنين قديماً وحديثاً؟» اشارة منها الى يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وما تبعها من مؤامرة السقيفة وقضاياها.

٢- أي وقف بجنبه.

٣- أي قام الامام العسكري (عليه السلام) بأعمال أبيه التي كان يقوم بها تجاه الشيعة من الاجابة على المسائل وغير ذلك.

٤- الذي اعترض على الامام العسكري هو ابو عون الأبرش.

٥- إثبات الوصية/٢٠٥.

شهباء، فنزل عنها وسأله أن يركبها، فركبها حتى أتى الدار ونزل؛
أقول: ربما يتبادر الى الذهن أنه لماذا دُفن الامام الهادي في داره؟ ولماذا لم
يُدفن في المقابر العامة كما هي العادة؟

والسبب في ذلك - على ما ذكره المؤرخون، ومنهم اليعقوبي - : أن
إجتماع الناس في دار الامام الهادي وخارجها كان عظيماً جداً، ولم تتسع
الدار لإقامة الصلاة على جثمان الإمام، ولهذا تقرر أن يخرجوا الجثمان الطاهر
الى الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، وهو من أطول شوارع سامراء
وأعرضها، حتى يسع المكان لأداء الصلاة.

فلما أخرجوا الجثمان الشريف ارتفعت أصوات الناس بالبكاء والضحيج؛
وكان أبو أحمد ابن هارون الرشيد، المبعوث من قبل المعتز العباسي
للصلاة على جثمان الامام، لما رأى اجتماع الناس وضجَّتْهم أمر برَدِّ النعش الى
الدار حتى يُدفن هناك^١.

كُلُّ ذلك لمنع الناس عن مراسم التشييع، والتجليل عن جثمان الامام،
وخوفاً من هياج عواطف الناس، وتعبيرهم عن ولائهم للإمام؛

○

الحكام المعاصرون للإمام العسكري (عليه السلام)

لقد عاصر الامام العسكري (عليه السلام) - في حياة والده: الامام الهادي (عليه السلام) - كلاً من الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز؛ وعاصرَ في أيام إمامته شهوراً من ايام المعتز، ثم المهدي، ثم المعتمد. وقد ذكرنا في كتاب (الامام الهادي من المهد إلى اللحد) شيئاً من تراجم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز، ونذكر - هنا - شيئاً من ترجمة المستعين والمعتز والمهدي والمعتمد:

لما مات المنتصر ابن المتوكل، قرّر بعض النصارى الذين كانوا في جهاز الدولة والأتراك - وهم قواد الجيش، وقد استولوا على شؤون الدولة في البلاد، وامور العباد - أن لا ينتخبوا أحداً من أولاد المتوكل للخلافة، لكلا ينتقم منهم ويأخذ بثار أبيه المتوكل.

فانتخبوا أحمد بن المعتصم، ولقبوه بالمستعين بالله، ووقع الخلاف والإختلاف بين الأتراك، وشرع بعض يشاغب على بعض، ويتهم بعضهم الآخر بالمؤامرة ضدّ الخليفة؛

وكان باغرُ التركي - وهو الذي قتل المتوكل - قد قويت شوكته، فقرر بعض الأتراك إزالته عن القدرة، فعرف باغر ذلك، فعزم على قتل المستعين وبعض رؤساء الأتراك؛

لكن الأتراك قتلوه قبل أن يقتلهم، فوَقعت الفتنة، وهاجت الأتراك، فخرج المستعين مع خواص أصحابه الأتراك بالسفينة من سامراء إلى بغداد؛ واصبح الصباح، وانتشر الخبر، فهجم الأتراك على بيوت النصارى - الذين كانوا في الحكم - وشرعوا بالقتل والنهب والإفساد؛ وجاء إلى بغداد بقية رؤساء الجيش من الأتراك، واجتمعوا بالمستعين، واعتذروا إليه عن نواياهم السيئة ومشاغباتهم، فعاتبهم المستعين عتاباً لاذعاً، فطلبوا منه العفو فعفا عنهم، وطلبوا منه الرجوع إلى سامراء فلم يجبههم، فرجعوا إلى سامراء آيسين، وقرروا خلع المستعين والبيعة للمعتز، وهو محمد بن جعفر المتوكل؛

وكان المعتز واخوه المؤيد مسجونين، فأخرجوهما من السجن، وبايعوا المعتز بالخلافة، ولابراهيم المؤيد بولاية العهد، وأخذوا لهما البيعة من الناس في سامراء.

ووصل الخبر إلى المستعين وهو في بغداد، فأمر محمد بن عبدالله بن طاهر باتخاذ التدابير اللازمة، فكتبوا إلى البلاد يجمعون الجيوش والعساكر لتحصين بغداد، وقطعوا إرسال المواد الغذائية إلى سامراء، وشرعوا بحفر الخنادق، ونصب الوسائل الدفاعية المتعارفة في ذلك الزمان، وبنوا على باب من أبواب مدينة بغداد سوراً، وصرفوا مئات الآلاف من الدنانير في هذه الأمور، ووزعوا الجيوش على مداخل بغداد، ونصبوا المنجنيق على كل باب من أبواب البلد، وكتبوا إلى أترك سامراء يأمرؤنهم بالطاعة والإنقياد للمستعين، ونقض بيعة المعتز؛

وكتب كل من المستعين والمعتز كتباً إلى البلاد، وكل منهما يأمر الناس بالبيعة له وعدم الاعتراف بالبيعة للآخر.

فاضطربت الأحوال، واختلت الأمور، وشرع بعض الناس بالنهب والسلب وهدم المنازل وغير ذلك من المفاسد، بسبب ضعف الدولة واختلاف الكلمة.

وخرج جيش من سامراء الى بغداد لمحاربة المستعين، واقترب الجيش الى بغداد واشتعلت نار الحرب، واستعمل البغداديون الاسلحة والمعدات والوسائل الدفاعية لحراسة بغداد، وقام الجيش القادم من سامراء بإحراق خيام الجيش، والأماكن التي كمن فيها البغداديون، وطالت المدّة على هذا المنوال، والفريقان بين كَرٍّ وفَرٍّ، وفي كل يوم كان يسقط عدد من القتلى من الفريقين.

ولما نزع الجيش من سامراء الى بغداد ضَعُفَ جانب المعتز، فقام - هناك - أناس من السفلة بنهب الأسواق، ومحلات بيع الذهب وغير ذلك.

وهكذا إنتشر الفوضى في البلاد، واضطربت الأحوال، وزال الأمن والأمان من الناس.

وحاول محمد بن عبدالله بن طاهر الصلح مع المعتز، ولكن محاولاته باءت بالفشل.

وأخيراً أُجبروا المستعين على أن يخلع نفسه، فخلع نفسه من الخلافة، واراد المستعين أن يخرج الى مكّة فمنعوه عن ذلك، فاختر أن ينزل البصرة؛ وأخذوا منه الأحجار الكريمة التي لا تُثَمَّنُ بثمن من الجواهر واليواقيت وامثالها، وأخذوا منه البردة والقضيب والخاتم، وكانوا يزعمون أنها بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهكذا القضيب والخاتم؛

وأخيراً أرسلوا المستعين مع اربعمائة رجل الى مدينة واسط، وخلا الجوّ للمعتز ومدحه الشعراء، وذمّوا المستعين بأقبح هجاء؛

وبعد فترة: قتل المعتز أخاه ابراهيم المؤيد، ثم أمر بإلقاء القبض على المستعين وارساله الى سامراء، وفي أثناء الطريق قتلوا المستعين بعد التعذيب، وجأوا برأس المستعين الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج! ولما فرغ من اللعب نظر

الى رأس المستعين وأمر بدفنه ودفع الى قاتله خمسين الف درهم!!

وكانت أيام حكم المعتز أربع سنوات وستة أشهر وأياماً، وخلعوه ثم قتلوه، والسبب في ذلك كما ذكره الطبري:

ان أم المعتز وجماعة من حاشيته كانوا يستلمون الأموال الواصلة من البلاد من الخراج والغنائم والهدايا، فكانت تُحمل الى بيوت أموالهم، منهم: أحمد بن إسرائيل، والحسن بن مخلد، وأبو نوح عيسى بن ابراهيم، وكانت لأم المعتز حصّة الأسد. من الذهب وافخر الأمتعة ونفائس الجواهر والدراهم والدنانير وغير ذلك، وكان إسمها قبيحة، وكانت قد اتخذت في الطابق من تحت الأرض من بيتها خزانة لجمع تلك الأموال؛

وكان الجيش يطالبون برواتبهم، ولم يوجد في بيت المال ما يكفيهم، وتبين أن الأموال قد اجتمعت عند هؤلاء، فألقي القبض على الثلاثة المذكورة اسماؤهم، وضربوهم وعذبوهم بأنواع التعذيب حتى يعترفوا بالأموال ويردّوها، ولكنهم لم يعترفوا بذلك.

واجتمع الأتراك وهم الجيوش على باب دار المعتز يطالبون بأرزاقهم، فأرسل المعتز الى أمّه يطلب منها خمسين الف دينار للانفاق على الجيوش، ويخبرها بالخطر المتوجه الى حياته ولكنها قالت: ما عندي مال!!

وأخيراً هجم الجيش على المعتز، وجروه برجله الى باب الحجره، وتناولوه بالضرب، وخرقوا قميصه، ولطموه، واحضروا القاضي، وأجبروا المعتز على أن يخلع نفسه، فخلع نفسه، وكتبوا كتاب الخلع، ودفعوا المعتز إلى من يعذبه، فمنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام، ثم وضعوه في سرداب وبنوا عليه، فأصبح ميتاً، وكان عمره اربعاً وعشرين سنة.

وباع الناس محمد بن الواثق، وسمّوه المهدي بالله.

(المهدي)

استلم المهدي زمام الحكم في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، واستولى الأتراك على أموال قبيحة أم المعتز تحت الطابق الأرضي من بيتها،

فوجدوا حوالي مليون دينار، ومن الجواهر النفيسة والأحجار الكريمة التي لا توجد في خزائن الملوك ما كانت قيمتها مليوني دينار، وقتلوا أحمد بن إسرائيل وأبا نوح بعد الضرب الشديد، ومصادرة أموالهما المنقولة وغير المنقولة، وأشد أنواع التعذيب والضرب المستمر حتى ماتا، ونسبوا إليهما كل خيانة وفساد في البلاد وارتكاب المحرمات.

وفي أيام المهتدي انتشرت الفتن في أكثر البلاد، من شتى الطوائف، وسلب الأمان من الناس، ومن جملة الخارجين على النظام في عهد المهتدي هو صاحب الزنج الذي ادعى - كذباً - أنه علوي النسب ولم يكن علوياً، وكان اسمه علي بن محمد بن عبدالرحيم، وينتهي نسبه إلى عبدالقيس وكان متصلاً بجماعة المنتصر يأكل على موائدهم؛

فانه خرج في البحرين يدعو الناس إلى طاعته، فاتبعه جماعة، وامتنعت عنه جماعة فوق القتال بين الفريقين، فخرج اللعين من البحرين وتوجه إلى الأحساء، ثم إلى البادية، وادعى ادعاءات باطلة عظيمة: من إدعاء الإمامة والإلهام والخطاب من السماء وغير ذلك.

فانخدع بذلك جماعة كثيرة، واجتمعوا حوله، فتوجه بهم إلى البحرين فأقام هناك مذبحاً عظيمة، وقُتل فيها من أصحابه عدد كثير، فرجع مذموماً مكروهاً، وتفرقت عنه العرب؛

فتوجه إلى البصرة، فاتبعه جماعة، وكثير منهم من الزنوج، ولهذا عُرف بصاحب الزنج وحدثت قضايا عظيمة وفجائع مؤلمة تشيب منها النواصي من أنواع الإفساد والقتل والحرق والغرق والسلب والنهب مما هو مذكور في موسوعات التاريخ، ولا مجال - هنا - لذكرها.

وخرجت جماعة من الخوارج وشرعوا بالقتل وأنواع الفساد، فكانت الحروب قائمة والاضطرابات دائمة ومستمرة، ورجال الحكم مشغولون بخمورهم وفجورهم.

وكتب المهدي الى رجل من قواد الأتراك يقال له: بايكباك كان في جبهة الحرب. أن يقتل اكبر قواد الأتراك وهو موسى بن بغا، وامتنع بايكباك وجاء الى سامراء معتذراً، فأمر المهدي بقتله واجتمع الأتراك على باب دار المهدي وخافوا على رئيسهم: بايكباك، فأراد المهدي إطفاء نار الفتنة فأمر أن يُرمى رأس بايكباك الى الأتراك ففعلوا؛

فما رأى الأتراك ذلك هاجوا وجاشوا وحملوا على الذي رمى الرأس وقتلوه.

واجتمع أصحاب المهدي للدفاع عنه، فوقعت الحرب بين الفريقين، وقُتل من الأتراك أربعة آلاف، وقيل: أقل من ذلك.

وبعد ذلك اجتمع الأتراك بقيادة أخي بايكباك واسمه: طغوتيا، واجتمعت كلمة الأتراك، واجتمعوا لمحاربة المهدي، وجمع المهدي أصحابه من الأتراك وغيرهم، واشتعلت نار الحرب، ولكن الأتراك الذين كانوا مع المهدي انضموا الى الطرف الآخر، فحمل طغوتيا على أصحاب المهدي للطلب بثار أخيه، وحمى الوطيس واشتد القتال، وقُتل الكثيرون من أصحاب المهدي، وانهزم الباقون، وانهزم المهدي يركض وينادي: يا معشر الناس انصروا خليفتمكم!!

وذهب الى بيت من بيوت حاشيته، وأراد أن يتسلق الحائط الى بيت آخر، ولكن القوم أدركوه، ورماه أحدهم بسهم، وضربه آخر بالسيف، وألقي عليه القبض، وحُمِل جريحاً، وباع الناس أحمد بن المتوكل، وسمّوه المعتمد على الله.

وأصبح المهدي ميتاً، وقيل في كيفية قتله قول آخر، وصلوا عليه ودفنوه. وكانت جميع أيام حكم المهدي احد عشر شهراً وخمسة وعشرين

يوماً!!

(المعتمد)

بايع الناس المعتمد العباسي، وما خلّت ايامه من اضطرابات وحروب داخلية، من الخوارج، وصاحب الزنج، واضييف إليهم يعقوب بن الليث الصفار الذي تمرد - أيضاً - على النظام وتبعه جماعة كثيرة، واطهروا أنواع الفساد في الأماكن والمناطق التي وصلوا إليها مما يطول الكلام بذكره.

وهكذا هجم النصارى على البلاد الاسلامية، فكانت الدماء - هنا وهناك - تُراق، والنفوس تزهد حرقاً وغرقاً، والأموال تنهب، والنساء تسلب، والأطفال المساكين كانوا لا ينجون من شرور تلك الحوادث.

وعاش المعتمد الى سنة تسع وسبعين ومائتين، وفي يوم من الأيام شرب المعتمد شراباً كثيراً، وتعشى فأكثر فمات ليلاً، وانتهت حياته بشرب الخمر والإفراط من الأكل.

نقلنا هذه الحوادث من تاريخ الطبري مع الإختصار والتلخيص^١.

وسوف تقرأ في هذا الكتاب ان المعتمد تضرع الى الامام العسكري (عليه السلام) وسأله أن يدعو له أن يبقى في الحكم عشرين سنة، لأنه رأى من سبقة من أسلافه من الحكام العباسيين كيف كانت أيام حكمهم قصيرة، وكيف خلعوا وقتلوا شر قتله؟!

فدعا له الامام العسكري (عليه السلام) واستجاب الله دعاء الامام^٢، فكان جزاؤ الامام من المعتمد أن قام بما قام ضد الامام العسكري من الحبس

١- تاريخ الطبري ج ٧.

٢- بناءً على صحة الحديث، لعل الحكمة في دعاء الامام (عليه السلام) للمعتمد بطول العمر اتمام الحجة عليه لانه كان يعتقد بأن دعاء الامام مستجاب، فإذا امتنع الامام عن الدعاء له فلعله كان يبرر قتل الامام بسبب امتناعه عن الدعاء له.

والإهانة، واخيراً دسّ إليه السمّ وقتله في ريعان شبابه، وغضارة عمره؛
أقول: إنما تطرّقنا الى ذكر هؤلاء الحكام المعاصرين للإمام العسكري (عليه
السلام) حتى يظهر للقارئ الذكي ان الامام العسكري كان يعيش تحت
سيطرة الحكومات التي كانت بمعزلٍ عن الدين وانما كان همّهم وهمّهم إشباع
غرائزهم، وامتصاص دماء شعوبهم، وتسليم أمور المسلمين الى النصارى أو
أمثالهم ممن لا يعبأون بالاسلام ولا بالمسلمين.

وفي تلك الظروف مع تلك الإضطرابات الداخلية، والحروب الدامية
كان الحكام العباسيون لا ينفكّون من إيذاء الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)
ولا يهتمّون بعواطف الشعب، وكرامة المجتمع، ولا يغيثون من استغاث بهم من
ظلم الولاة، ولا يفسحون المجال للناس أن يرفعوا شكواهم وظلامتهم إلى
السلطة؛

واما الملاحية والمناهي والمنكرات فقد أصبحت مباحة عندهم، وقصورهم
كانت تشبه حانات الخمارين والخلافة الاسلامية انقلبت الى ملوكية مترفة،
يحيط بها الفجور والدعارة؛

إذن، فمن الطبيعي ان ينتشر - بين الناس - التذمّر والانزجار من السلطة،
وعن كل من يدور في فلّكهم، فأنتجت تلك الأعمال إستياءً عاماً في شرق
الأرض وغربها من البلاد التي كانت تحت سيطرتهم؛

ولهذا كان اذا قام أحد ضدّ السلطة نائراً إتبعه خلق كثير من الناس؛
وإلا، فكيف استطاع صاحب الزنج أو يعقوب الصفار، أو الخوارج أو
أمثالهم أن يثوروا ضد النظام، ويجدوا التجاوب والتعاون من الناس؟

وإن كانت تلك الثورات تبوء بالفشل، ولكن بعد إراقة دماء الآلاف من
الناس وزهق الأرواح ونهب الأموال، وتدمير المساكن وغير ذلك من المفاسد
التي عمّ شرّها وشؤمها أكثر طبقات الناس؛

ومن الواضح: ان الخط الشيوعي - الذي لم يعترف بتلك الأنظمة من أول

يوم - كان يزداد غيظاً وحنقاً على تلك الأنظمة، بسبب مواقفها العدائية لأهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة وللأئمة الطاهرين بصورة خاصة؛ وكانوا يعيشون حياة الخوف والضغط والحرمان بسبب إنتمائهم الى الأئمة الطاهرين وتعاطفهم معهم؛
وستقرأ - في هذا الكتاب - شيئاً عن هذه القضايا بالرغم من كونها ملخصة وموجزة.

أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

لقد ذكرنا - في كتاب (الامام الجواد) - مقدمة لا يُستغنى عنها، حول أصحاب الأئمة بصورة عامة، ونفس الكلام يأتي - هنا - أيضاً.

فبالرغم من قصر عمر الامام العسكري (عليه السلام) وبالرغم من التضيق والرقابة المشددة على الامام، فانك تجد طائفة غير كثيرة (طبعاً) من الذين كان لهم شرف الصحبة، وتلقّي الأحكام الشرعية من الإمام، والاستضاءة بنوره، والإرتواء من معارفه.

فلا عجب اذا كان بعضهم بلغ ذروة المجد، وساعده الحظ والتوفيق لنيل الدرجات العالية، والمراتب السامية.

وبعضهم إختار لنفسه العاقبة السيئة، والسيرة البشعة، وارتكب أعظم الجنايات، وانحرف عن الصراط المستقيم، فكان جزاؤه اللعن والخزي، ولعذاب الآخرة أخزى، وأشدّ وأبقى.

وإليك اسماء بعضهم حسب حروف الهجاء:

١- ابراهيم بن ادريس

عده الشيخ الطوسي من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام).

وذكره الزنجاني في (الجامع في الرجال) قال: ورأيت في بعض الطرق [الرجالية] ان الرجل [ابراهيم بن ادريس] كان صاحب نفقة أبي محمد (عليه السلام).

٢- ابراهيم بن أبي حفص الكاتب

يكنى أبا إسحاق، شيخ من أصحاب أبي محمد العسكري (عليه السلام) ثقة، وجيه له كتب في الرد على أهل الباطل.

٣- ابراهيم بن اسماعيل الخَلنجي، الجرجاني

يكنى أبا إسحاق، في كشف الغمة: بسنده عن أحمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد (العسكري) عليه السلام. يسرُّ من رأي، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً... إلى أن قال: فقلت: يا بن رسول الله، إن ابراهيم بن اسماعيل الخَلنجي وهو من شيعتك، كثير المعروف إلى أوليائك، يُخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم. فقال (الإمام): شكر الله - لأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل - صلته الي شيعتنا وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سوياً، قائلاً بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: «سَمُّ ابنك أحمد»^١.

وسنذكر بقية الرسالة في ترجمة جعفر بن الشريف الجرجاني.

٤- ابراهيم بن الخضيب الأنباري

عده الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وهو الذي يروي

قصة أبي عون الأبرش، كما رواها الكشي بسنده عن ابراهيم بن الخضيب الأنباري قال: كتب أبو عون الأبرش - قرابة نجاح بن سلمة - إلى أبي محمد (عليه السلام):

«إن الناس قد استوحشوا من شقك ثوبك علي أبي الحسن».

قال (الإمام): يا أحمق! ما أنت وذاك؟ قد شق موسى (عليه السلام) علي هارون (عليه السلام).

إن من الناس من يولد مؤمناً، ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً، ومنهم: من يولد كافراً، ويحيى كافراً، ويموت كافراً، ومنهم: من يولد مؤمناً، ويموت كافراً، وانك لاتموت حتى تكفر، ويغير عقلك.

فما مات حتى حجبته ولده عن الناس، وحبسوه في منزله من ذهاب العقل والوسوسة، وكثرة التخليط، ويرد علي أهل الإمامة.

أقول: أبو عون الأبرش هو الحسن بن النضر.

٥- ابراهيم بن رجاء الجحدري

قال ابن داود: انه ثقة، بصري له مجلس يصف فيه أبا محمد العسكري (عليه السلام).

٦- ابراهيم بن سيابة

روى الشهيد في (الذكري) باسناده عن ابراهيم بن سيابة قال: كتب بعض أهل بيتي الى أبي محمد (عليه السلام) في صلاة المسافر، أول الليل صلاة الليل؟

فكتب: «فضلُ صلاة المسافر من أول الليل كفضل (صلاة خ ل) المقيم في الحضر من آخر الليل»^١.

أقول: المقصود من السؤال هو أن يصلي المسافر نافلة الليل في أول الليل لا في آخره.

٧- ابراهيم بن عبده. النيسابوري

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

قد ذكرناه في كتاب (الامام الهادي عليه السلام) ووعدنا ان نذكر - في هذا الكتاب - بعض الرسائل الصادرة من الامام العسكري (عليه السلام) الى ابراهيم بن عبده، حتى يتبين لنا شيء من مكانة الرجل، وجلالة قدره، وعلو شأنه، فنقول:

روى الكشي عن بعض الثقة أن أبا محمد (صلوات الله عليه) كتب إلى ابراهيم بن عبده:

«وكتابي الذي وردَ على ابراهيم بن عبده بتوكيلي إياه، بقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم، هو كتابي، بخطي إليه، أقمته (اعني ابراهيم بن عبده) لهم ببلدهم، حقاً غير باطل، فليتقوا الله حقَّ تقاته، وليُخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها، وفقه الله، ومنَّ - عليه بالسلامة من التقصير - برحمته».

وكتب الامام (عليه السلام) كتاباً الى عبدالله بن حمدويه البيهقي:
«وبعد: فقد نصبت لكم ابراهيم بن عبده، ليدفع النواحي، واهل ناحيتك - حقوقي الواجبة - عليكم - إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك؛

فليتقوا الله، وليراقبوا، وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخير، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله - وإياك معهم - برحمتي لهم، إن الله واسع كريم»^١.

وللإمام العسكري (عليه السلام) رسالة الى اسحاق بن اسماعيل نذكرها في ترجمته وهناك كلمات بتوثيق ابراهيم بن عبده والإشادة بفضله.

٨- ابراهيم بن عبدالله بن سعيد

راوي دعاء الامام لاهل قم

روى الشيخ الطوسي في رجاله، في باب من لم يرو عنهم:
محمد بن محمد بن رباط الكوفي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن عبدالله بن سعيد الطبري ببغداد، قال: حدثنا عمي: ابراهيم بن عبدالله بن سعيد، قال:

«لما توجه موسى بن بعا الى قم، فوطأها وطئة خشنه، وعظم بها ما كان فعل بأهلها، فكتبوا بذلك الى أبي محمد (عليه السلام) صاحب العسكر، يسألونه الدعاء لهم، فكتب إليهم: «أن ادعوا بهذا الدعاء في وتركم».

أقول: الدعاء المذكور في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد (في حرف الميم) في هذا الكتاب.

٩- ابراهيم بن عبيدالله

ابن ابراهيم النيسابوري.

عده ابن شهر آشوب في (المناقب) من ثقة الامام العسكري (عليه السلام).

١٠- ابراهيم بن علي

عده الشيخ من أصحاب الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام).

١١- ابراهيم بن محمد بن فارس، النيسابوري

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

في كتاب (إثبات الهداة) عن (إثبات الرجعة) بسنده قال:
 حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال:
 لما همَّ الوالي (عمرو بن عوف) بقتلي، وهو رجل شديد، وكان مؤلماً
 بقتل الشيعة، فأنخبتُ بذلك، وغلبَ عليَّ خوفٌ عظيم.
 فودَّعتُ أهلي وأحبائي، وتوجَّهتُ إلى دار أبي محمد (عليه السلام)
 لأودعه، وكنتُ أردتُ الهرب؛
 فلما دخلتُ عليه رأيتُ غلاماً جالساً في جنبه، كان وجهه مُضيئاً كالقمر
 ليلة البدر، فتحيَّرتُ من نوره وضيائه، وكاد أن أنسى ما كنتُ فيه من الخوف
 والهرب.

فقال: يا ابراهيم لاتهرب، فان الله (تبارك وتعالى) سيكفيك شره.
 فازداد تحييري، فقلت لأبي محمد (عليه السلام) [أسأله عن الغلام]:
 يا سيدي جعلني الله فداك، من هو؟ وقد أخبرني بما كان في ضميري.
 فقال: هو إبنِي، وخليفتي من بعدي، وهو الذي يغيب غيبة طويلة،
 ويظهر بعد إمتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً.
 فسألته عن إسمه؟ فقال: هو سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

٥٦ _____ الإمام العسكري (عليه السلام) من المهدي إلى اللحد
وكنيته، ولا يحل لأحد أن يسميه، أو يكنيه بكنيته إلى أن يظهر الله دولته،
وسلطته.

فاكتم - يا ابراهيم - ما رأيت وسمعت منا - اليوم - إلا عن أهله، فصليت
عليهما وابائهما وخرجت مستظهماً بفضل الله تعالى، واثقاً بما سمعت من
الصاحب [الإمام المهدي] (عليه السلام) فبشّرني عمي علي بن فارس بأن
المعتمد قد أرسل أبا أحمد - أخاه - وأمره بقتل عمرو بن عوف، فأخذه أحمد
في ذلك اليوم وقطعه عضواً عضواً ١.

١٢ - ابراهيم بن محمد الهمداني

ذكره ابن داود في رجاله أنه كان وكيلاً للإمام العسكري (عليه السلام) ٢.

١٣ - ابراهيم بن مهزيار الأهوازي

الأهوازي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي (عليهما
السلام).

قال النجاشي: ابراهيم بن مهزيار، ابو اسحاق الأهوازي، له كتاب
(البشارات).

ولعلماء الرجال أقوال في حال الرجل، بين توثيق وإسناد السفارة
والوكالة اليه، والإعتماد عليه، وبين تضعيف لهذه الأمور.

وقد روى عن الإمام العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) عن
محمد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن ابراهيم بن مهزيار، قال: كتبت الى أبي
محمد (عليه السلام):

«إن مولاك^١ علي بن مهزيار أوصى أن يُحَجَّ عنه من ضيعة - صير ربعها لك - في كل سنة حجةً إلى عشرين ديناراً، وإنه قد إنقطع طريق البصرة، فتضاعف المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدة من مواليك في حججهم؟».

فكتب: «يُجَعَلُ ثلاثُ حججٍ حجَّتين، إن شاء الله»^٢ أي يُعطى ثلاثون ديناراً لمن يحج عنه.

وروى الصدوق في (الفقيه): كتب ابراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد: الحسن (عليه السلام) يسأله عن الصلاة في القِزمر^٣، فإن أصحابنا يتوقفون (يتوقفون خ ل) عن الصلاة فيه؟
فكتب: «لابأس، مُطلقٌ والحمد لله»^٤.

نعم، روى الشيخ الطوسي نحوه هذا الحديث في (التهذيب) عن علي بن مهزيار^٥، والله العالم.

ولإبراهيم بن مهزيار قصة مفصلة حول لقائه بالامام المهدي (عليه السلام) في ضواحي مكة، وحيث انها لا ترتبط بالامام العسكري (عليه السلام) أعرضنا عن ذكرها.

١٤ - ابراهيم بن يزيد

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١- المولى: له معان ومنها العبد المعتق، وفي الكتب الفقهية بحوث مفصلة حول الولاء.

٢- الكافي ج ٤/٣١٠.

٣- القِزمر بكسر القاف والميم - : صبغ أرمني من عصارة دود يكون في آجامهم.

٤- الفقيه ج ٢ حديث ٨١٠.

٥- التهذيب ج ٢/٣٦٣، حديث ١٥٠٢.

١٥- ابراهيم من أهل كفرتوثا

في كتاب (اقبال الأعمال) للسيد ابن طاووس روى حديثاً باسناده عن أبي الهيثم محمد بن ابراهيم المعروف بابن أبي رمته من أهل كفرتوثا بنصيبين قال: حدثني أبي قال: دخلت على الحسن العسكري (صلوات الله عليه) في أول يوم من شهر رمضان والناس بين متيقن وشاك فلما بصر بي قال لي: يا ابا ابراهيم في أي الحزبين أنت في يومك، قلت: جعلت فداك ياسيدي اني في هذا قصدت قال: فاني اعطيك أصلاً اذا ضبطته لم تشك بعد هذا أبداً قلت: يامولاي من عليّ بذلك فقال: تعرف أي يوم يدخل المحرم فانك اذا عرفته كُفيت طلب هلال شهر رمضان. قلت: وكيف يجزى معرفة هلال محرم عن طلب هلال شهر رمضان؟

قال: و يحك انه يدللك عليه فتستغني عن ذلك.

قلت: بين لي ياسيدي كيف ذلك؟

قال: فانتظر أي يوم يدخل المحرم، فان كان اوله الأحد فخذ واحد، فإن كان اوله الاثنين فخذ اثنين، وان كان الثالث فخذ ثلثه، وان كان الاربعاء فخذ اربعة، وان كان الخميس فخذ خمسة، وان كان الجمعة فخذ ستة، وان كان السبت فخذ سبعة، ثم احفظ ما يكون وزد عليه عدد ائمتك وهي اثنا عشر ثم اطرح مما معك سبعة فما بقى مما لا يتم سبعة فانظر كم هو فان كان سبعة فالصوم السبت، وان كان الستة فالصوم الجمعة، وان كان خمسة فالصوم الخميس، وان كان اربعا فالصوم الاربعاء وان كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، وان كان اثنين فالصوم يوم الاثنين، وان كان واحدا فالصوم يوم الأحد وعلى هذا فأبن حسابك تصبه موافقاً للحق ان شاء الله تعالى^١.

١٦- أحمد بن ابراهيم، المراغي

يكنى أبا حامد، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) ممدوح عظيم الشأن.

١٧- أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل، الكاتب، النديم

كان شيخ أهل اللغة ووجههم، له مؤلفات عديدة، كان شيعياً ومع تشييعه كان نديماً للمتوكل العباسي، وكان خصيصاً بسيدنا أبي محمد العسكري وأبي الحسن (الهادي) عليهما السلام، وعدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليهما السلام).

١٨- أحمد بن ادريس القمي الأشعري

يكنى أبا علي، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) كان ثقة فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية، له كتاب (نوادير).

١٩- أحمد بن اسحاق الرازي

عدّه الشيخ الطوسي والعلامة من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) ووثقه العلامة وكان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وذكر ابن طاووس في (ربيع الشيعة) انه من وكلاء الامام المهدي (عليه السلام). وقد ورد اسمه في رسالة الامام العسكري (عليه السلام) الى ابراهيم بن

عبد النيشابوري، وقد ذكرناها في ترجمة ابراهيم بن عبده.

٢٠- أحمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك

الأحوص، الأشعري، القمي (أبو علي).

عده الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليه السلام).

بل هو من خواص الامام العسكري، وتشرف برؤية الامام الحجة المهدي (عليه السلام).

وكان شيخ القميين ووافدهم^١ وكان من الوكلاء والسفراء؛

له مؤلفات عديدة في علل الصلاة و(المسائل) التي سأل عنها الرجال من الامام الهادي (عليه السلام).

ويوجد في مدينة قم مسجد يُعرف بمسجد الامام العسكري (عليه السلام) والمشهور بين الناس انه اجتمع عند أحمد بن اسحاق مقدار من الأموال العائدة الى الامام العسكري، ولم يكن للشيعة - يومذاك - مسجد في مدينة قم، فكتب أحمد بن اسحاق الى الامام العسكري (عليه السلام) يستأذنه في أن يصرف تلك الأموال في بناء مسجد للشيعة، فأذن له الامام، وبنى المسجد، وقد أضيفت الى ذلك المسجد إضافات كثيرة، وهو اليوم من المساجد الكبيرة المشهورة، وبينه وبين مرقد السيدة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) حوالي خمسمائة متر.

في (اكمال الدين) بسنده عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال: «دخلتُ على أبي محمد: الحسن بن علي (عليهم السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده؟»

١- الوافد: الذي يأتي الأئمة (عليهم السلام) من جانب القوم ويأخذ المسائل من الأئمة.

فقال لي - مبتدئاً - : يا أحمد بن إسحاق! إن الله (تبارك وتعالى) لم يُخلِ الأرض - منذ خلق آدم (عليه السلام) ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة - من حُجَّةِ لِّلَّهِ على خلقه، به يدفع البلاء من أهل الأرض، وبه يُنزل الغيث، وبه يُخرج بركات الأرض؛

فقلت له: يا بن رسول الله! فَمَنْ الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض (عليه السلام) مُسرِعاً، فدخل البيت ثم خرج، وعلى عاتقه غلام كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين؛

فقال: يا أحمد بن اسحاق! لولا كرامتك على الله (عز وجل) وعلى

حُجَّجِه ما عرضتُ عليك إبنِي هذا!!

إنه سَمِيَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيته، والذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً؛

يا أحمد بن اسحاق! مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه السلام)،

ومثله: مثل ذي القرنين؛

والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله (عز وجل) على

القول بإمامته، ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت: فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟

فنطق الغلام [الإمام المهدي] (عليه السلام) بلسان عربي فصيح فقال:

«أنا بقية الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين، يا

أحمد بن اسحاق!

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً؛

فلما كان من الغد عدتُ إليه، فقلت: يا بن رسول الله! لقد عظم سروري

بما مننت عليَّ فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

قال: طول الغيبة، يا أحمد.

قلت: يا بن رسول الله! وإن غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي، حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله (عز وجل) عهده بولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده، بروح منه؛ يا أحمد بن اسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في عليين^١.

وروى الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن أحمد بن الحسن^٢ بن

اسحاق القمي، قال:

«لما ولد الخلف الصالح [الإمام المهدي] عليه السلام ورد عن مولانا أبي

محمد، الحسن بن علي - (عليهما السلام) - إلى جدي أحمد بن اسحاق كتاب، فاذا فيه مكتوب بخط يده (عليه السلام) الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه:

«وُلِدَ لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم

نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته، احببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام»^٣.

وعن أحمد بن اسحاق بن عبدالله الأشعري قال: سمعتُ أبا محمد:

الحسن بن علي العسكري (سلام الله عليه) يقول:

«الحمد لله الذي لم يُخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي،

أشبهه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) خلقاً وخلقاً، يحفظه الله (تبارك وتعالى) في غيبته، ثم يُظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»^٤.

١- إكمال الدين/٣٨٤، باب ٣٨.

٢- وفي نسخة أحمد بن الحسن بن أحمد بن اسحاق.

٣- إكمال الدين/٤٣٣ باب ٤٢ ما روي في ميلاده ح ١٦.

٤- إثبات الهداة ج ٣/٥٦٩ عن إثبات الرجعة، ورواه في (إكمال الدين) باب ما أخبر به

العسكري حديث ٧.

وفي (الكافي) بسنده عن أحمد بن اسحاق قال:
دخلتُ على أبي محمد (عليه السلام) فسألته أن يكتب لي لأنظر إلى
خطه فأعرفه اذا ورد.

فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد! إن الخط سيختلف عليك من بين القلم
الغليظ الى القلم الدقيق، فلا تشكّن؛

ثم دعا بالدواة، فكتب، وجعل يستمدّ الى مجرى الدواة^١ فقلت - في
نفسي (وهو يكتب) - : أستوهبه القلم الذي يكتب به.

فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة،
ثم قال: «هاك يا أحمد» فناولني؛

فقلت: جعلت فداك! إني مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن
أسأل أباك فلم يقض لي؛

فقال: وما هو يا أحمد؟

فقلت: يا سيدي! روي لنا عن آبائك: ان نوم الأنبياء على أقيتهم^٢ ونوم
المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على
وجوههم!

فقال: «كذلك هو» فقلت: يا سيدي! فاني أجتهد أن أنام على يميني فما
يمكنني ولا يأخذني النوم عليها؛

فسكت ساعة ثم قال: «يا أحمد أدن مني» فدنوت منه فقال:

«أدخل يدك تحت ثيابك» فأدخلتها، فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها
تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي
الأيمن ثلاث مرات؛

١- اي يطلب المداد (الحبر) من قعر الدواة وهي المحبرة أي يدخل القلم الى قعر الدواة حتى
ينغمس في الحبر.

٢- أقيّة جمع قفا، أي ينامون على ظهورهم، لتوجههم الى السماء انتظاراً للوحي.

فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي (عليه السلام) وما يأخذني نوم عليها أصلاً.

وفي (تاريخ قم) للحسن بن محمد القمي قال:

رويت عن مشايخ قم: ان الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) كان يقيم، يشرب الخمر علانية، فقصد يوماً، لحاجة - باب أحمد بن اسحاق الأشعري وكان وكيلاً في الأوقات يقيم، فلم يأذن له، ورجع [الحسين] الى بيته مهموماً؛

فتوجه أحمد بن اسحاق الى الحج، فلما بلغ سرّاً من رأى [في طريقه الى الحج أو رجوعه منه] استأذن على أبي محمد: الحسن العسكري (عليه السلام) فلم يأذن له؛

فبكى أحمد لذلك طويلاً، وتضرع حتى أذن له، فلما دخل قال: يا بن رسول الله لمّ منعتني الدخول عليك؟ وأنا من شيعتك ومواليك.

قال (عليه السلام): طردت ابن عمنا عن بابك!

فبكى أحمد، وحلف بالله انه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر.

قال: «صدقت، ولكن لأبّد من إكرامهم واحترامهم على كل حال، وان لا تحقرهم، ولا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين».

فلما رجع أحمد [بن اسحاق] الى قم أتاه أشرافهم، وكان الحسين معهم، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه، وأجلسه في صدر المجلس.

فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه، وسأله عن سببه، فذكر [أحمد] له

ما جرى بينه وبين العسكري (عليه السلام) في ذلك.

فلما سمع [الحسين] ذلك، ندم من أفعاله القبيحة وتاب منها، ورجع الى بيته وأهرق الخمر، وكسر آلتها، وصار من الأتقياء المتورعين، والصلحاء

المتعبدين، وكان ملازماً للمساجد، معتكفاً فيها حتى أدركه الموت، ودُفن قريباً من فاطمة [المعصومة] رضي الله عنها في قم^١.

وفي (إكمال الدين) بسنده عن أحمد بن اسحاق قال: دخلتُ علي مولانا أبي محمد: الحسن بن علي (عليه السلام) فقال: «يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والإرتياب؟» فقلت له: يا سيدي! لما ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق.

فقال: أحمد الله على ذلك، يا أحمد! أما علمتم ان الأرض لا تخلو من حُجة؟ وانا ذلك الحجة أو قال: أنا الحجة^٢.

وفي كتاب (عيون المعجزات) هذا الخبر هكذا: «لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا (عليه السلام) ... إلى آخره.

٢١- أحمد بن الحارث القزويني

كان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن أحمد بن الحارث القزويني قال:
كنتُ مع أبي بسرٍّ من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة^٣ في مربوط أبي محمد.

قال: وكان عند المستعين بَغْلٌ لم يُر مثله حُسناً، وكِبْرًا، وكان يمنع ظهره، واللجام والسرج^٤ وقد كان قد جمع عليه الرضاة^٥ فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه.

١- البحار ج ٥٠/٣٢٣.

٢- إكمال الدين ج ١/٢٢٢ باب ٢٢ حديث ٩.

٣- البيطرة: معالجة الدابة، وتسمير نعالها، ويقال للذي يقوم بهذا العمل: بيطار.

٤- أي كان يمنع ان يركبه أحد وأن يضع أحد السرج على ظهره واللجام في فمه.

٥- الرضاة: جمع راض وهو الذي يذلل المهر ويسخره ويجعله مطيعاً، ويعلمه السير.

فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين! ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا (أي الإمام العسكري) حتى يجيء، وإمّا أن يركبه [الإمام]، وإمّا أن يقتله أي (البغل يقتله) فتستريح منه!

قال: فبعث إلى أبي محمد، ومضى معه أبي، فقال أبي: لما دخل أبو محمد الدار كنت معه، فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فعدل إليه، فوضع يده على كفله.

قال: فنظرت إلى البغل، وقد عرق، حتى سال العرق منه. ثم صار إلى المستعين، فسلم عليه، فرحب به وقرب، فقال: يا أبا محمد أجم هذا البغل! فقال أبو محمد - لأبي - : أجمه يا غلام. فقال المستعين: أجمه أنت. فوضع طيلسانه^١ ثم قام فأجمه، ثم رجع إلى مجلسه وقعد. فقال له (المستعين): يا أبا محمد أسرجه. فقال - لأبي - : يا غلام اسرجه. فقال (المستعين): أسرجه أنت. فقام ثانية فأسرجه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه؟

فقال: نعم. فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثم ركضه في الدار، ثم حمله على الهملجة^٢ فمشى أحسن مشي يكون، ثم رجع، ونزل. فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيت؟ قال: يا أمير المؤمنين^٣ ما رأيت مثله حسناً وفراهة^٤ وما يصلح أن يكون مثله إلاّ لأمر المؤمنين. قال: فقال (المستعين): يا أبا محمد، فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه^٥. فقال أبو محمد - لأبي - : يا غلام خذه. فأخذه أبي فقاده^٦.

١- الطيلسان: ثوب يحيط بالبدن، خالٍ عن التفصيل والخياطة.

٢- الهملجة: نوع من المشي، وهو السهل السريع.

٣- قد ذكرنا - فيما مضى - كلمة حول خطاب الأئمة (عليهم السلام) الحكام بكلمة: (يا أمير المؤمنين).

٤- الفراهة: النشاط والخفة.

٥- حملك: أي اعطاك لتركبه.

٦- الكافي ج ١/٥٠٧.

أقول: الظاهر وقوع السهو في (المستعين) والأصح: المعتز، لأن المستعين قتل في عصر الامام الهادي (عليه السلام) ولم يدرك عصر الامام العسكري أي أيام إمامته.

٢٢- أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال

يكنى أبا الحسين أو أبا عبد الله.

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) قال النجاشي...: يقال: انه كان فطحياً، وكان ثقة في الحديث... يُعرف من كتبه: كتاب الصلاة، كتاب الوضوء مات أحمد سنة ستين ومائتين. وقد وقع اسمه في مئات الأحاديث في الكتب الأربعة بعناوين مختلفة.

٢٣- أحمد بن الحسن، الحسيني

في كتاب (عيون أخبار الرضا) (عليه السلام) بسنده عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال الصادق (عليه السلام): إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه، فما هو إلا أن يبكي من خشية الله (عزوجل) ندماً عليه، حتى يصير بينه وبينها [الجنة] أقرب من جفنه إلى مقلته^١.

٢٤- أحمد بن حماد

المحمودي، يكنى أبا علي، عدّه الشيخ من أصحاب الامام أبي

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٣/١، ح ٤٠.

محمد (عليه السلام).

وقد ذكرناه في كل من كتاب (الإمام الجواد والإمام الهادي) (عليهما السلام).

٢٥- أحمد بن صالح

له حديث في (الهداية الكبرى) حول دخوله على الإمام العسكري (عليه السلام) ١.

٢٦- أحمد بن عبدالله السبيعي

في كتاب (تذكرة الخواص) روى حديثاً، باسناده عن محمد بن عبدالله السبيعي قال: أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن الحسين يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ انه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد الوثن ٢.

١- الهداية الكبرى/٣٤١.

٢- تذكرة الخواص/٣٦٢. فصل في ذكر العسكري (عليه السلام).

٢٧- أحمد بن عبدالله

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن أحمد بن عبدالله الهاشمي (من ولد العباس) قال: حضرت دار أبي محمد: الحسن بن علي (عليهما السلام) بسر من رأى يوم توفّي، وأُخرجت جنازته، ووضعت، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتى خرج إلينا غلام عشاري، حافٍ، عليه زداء قد تقنّع به؛

فلما أن خرج قمنا هيباً له من غير أن نعرفه، فتقدّم، وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّى عليه [جثمان الامام العسكري] ومشى فدخل بيتاً غير الذي خرج منه. قال أبو عبدالله الهمداني: فلقيت بالمرافة رجلاً من أهل تبريز، يُعرف بابراهيم بن محمد التبريزي، فحدثني بمثل حديث الهاشمي، لم يخرم [ينقص] منه شيء.

قال: فسألت الهمداني فقلت: غلام عشاري القدّ أو عشاري السن؟ لأنه روي ان الولادة [ولادة الامام المهدي] كانت سنة ست وخمسين ومائتين، وكانت غيبة [وفاة] أبي محمد (عليه السلام) سنة ستين ومائتين، بعد الولادة بأربع سنين فقال: لأدري، هكذا سمعتُ، فقال لي شيخ معه - حسن الفهم، من أهل بلده، له رواية وعلم - عشاري القدا.

٢٨- أحمد بن عبيدالله أو (عبدالله) بن يحيى بن خاقان

في الكافي بسنده عن الحسين بن محمد الأشعري، ومحمد بن يحيى،

١- غيبة الطوسي/١٥٥ عشاري القدّ أي طوله عشرة أشبار، وعشاري السن أي عمره عشر سنوات.

وغيرهما، قالوا:

كان أحمد بن عبيدالله بن خاقان على الضياع (المزارع) والخراج بِقْم^١؛ فجرى في مجلسه - يوماً - ذكر العلوية ومذاهبهم، وكان شديد النصب (أي العداوة) فقال: ما رأيتُ، ولا عرفتُ بِسُرٍّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا (أي الامام العسكري) في هديهِ وسكونه، وعفافه ونبله، وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم، وتقديمهم إياه على ذوى السنّ منهم والخطر^٢ وكذلك القوَاد والوزراء وعامة الناس؛

فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو في مجلسه للناس، اذ دخل عليه حُجَّابُه (جمع حاجب) فقالوا: أبو محمد ابن الرضا بالباب. فقال (أبي) - بصوت عال - : ائذنوا له!

فتعجبت مما سمعتُ منهم أنهم جسروا يكتنون على أبي بحضرته (أي تعجبت كيف يذكرون أحداً بالكنية، وهي قولهم! أبو محمد). ولم يُكَنَّ (أي لم يُذكر أحد بالكنية) عنده (أي عند أبي) إلا خليفة، أو وليَّ عهد ومن أمر السلطان أن يُكَنَّى (أي يذكر بالكنية احتراماً). فدخل رجل، أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهيبه.

فلما نظر إليه قام يمشي إليه خطاً، ولأعلمه فعَل هذا بأحد من بني هاشم والقوَاد، فلما دنا منه عانقه، وقبّل وجهه وصدره، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس إلي جنبه، مُقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه، ويُفدّيه بنفسه (أي يقول له: جعلت فداك).

وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل (عليه الحاجب) فقال: «الموفّق قد جاء» الموفّق اخو المعتمد الحاكم العباسي.

١- أي كان في مدينة قم موظفاً ومُشرفاً على المزارع والاراضي وأخذ الزكوات.

٢- أي كان العلويون يقدمون الامام العسكري علي كبار السن وعلى الشخصيات والمحترمين.

وكان الموفق اذا دخل على أبي، تقدّم حُجَّابه وخاصة قوَّاده، فقاموا بين مجلس أبي، وبين باب الدار سماطين (اي يصطفون صفين) إلى أن يدخل ويخرج.

فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه، حتى نظر إلى غلمان الخاصة، فقال: - حينئذ - : إذا شئت، جعلني الله فداك. (أي إن شئت ان تذهب فاذهب).

ثم قال - لحُجَّابه - : خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا (يعني الموفق) فقام، وقام أبي وعانقه، ومضى.

فقلت - لحُجَّاب أبي وغلمانه - : ويلكم! من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل أبي هذا الفعل (أي الإحترام)؟

فقالوا: هذا علوي، يقال له: الحسن بن علي، يُعرف بابن الرضا. فازددتُ تعجباً، ولم أزل يومي ذلك قلقاً، متفكراً في أمره، وأمر أبي، وما (أي الذي) رأيت فيه، حتى كان الليل.

وكانت عادته أن يصلي العتمة (صلاة العشاء) ثم يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات (أي المشاورات) وما يرفعه الى السلطان.

فلما صلى وجلس، جئت فجلستُ بين يديه، وليس عنده أحد فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم، يا أبة، فان أذنت لي سألتك عنها؟

فقال: قد أذنتُ لك يا بُني، فقل ما أحببت. فقلت: يا أبة من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلتَ به ما فعلتَ من الإجلال والكرامة والتبجيل، وفديته بنفسك وأبويك؟ (أي قلت له: فداك نفسي، وأبي وامِي).

فقال: يا بُني ذاك إمام الرافضة، ذاك الحسن بن علي، المعروف بابن الرضا!! فسكت ساعة، ثم قال: يا بُني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا.

وإنّ هذا لَيستحقها في فضله وعفاه، وهديه وصيانتته، وزهده وعبادته

وجميل أخلاقه وصلاحه.

ولو رأيت أباه، رأيت رجلاً جزلاً، نبيلاً فاضلاً... إلى آخر الحديث^١.
أقول: وذكر الشيخ المفيد هذا الخبر في (الارشاد) والنجاشي في
(الفهرست).

٢٩- أحمد بن محمد

في (الكافي) بسنده عن أحمد بن محمد قال:
كتبتُ إلى أبي محمد (عليه السلام) - حين أخذ المهدي في قتل الموالي - :
«يا سيدي! الحمد لله الذي شغلَّ عنا، فقد بلغني أنه يتهددك، ويقول:
والله لأجلينهم عن جديد الأرض»^٢.
فوقع أبو محمد (عليه السلام) بِخَطِّه:
«ذاك أقصرَ لِعمره، عُدَّ من يومك هذا خمسة أيام، ويُقتل في اليوم
السادس بعد هوانٍ واستخفافٍ يمرَّ به».
فكان كما قال (عليه السلام)^٣.

٣٠- أحمد بن محمد بن إبراهيم

ابن هاشم، أبو محمد، الحافظ

روى في (العيون) باسناده عنه قال: حدثنا الحسن [العسكري] بن علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو السيد المحجوب: إمام عصره [الامام
المهدي] بمكة، قال: حدثني أبي: علي [الهادي] بن محمد النقي قال: حدثني

١- الكافي ج ١/٥٠٣، ونذكر بقية الخبر في أواخر الكتاب في باب وفاته (عليه السلام).

٢- جديد الأرض: وجهها.

٣- الكافي ج ١/٥١٠.

أبي: محمد بن علي التقي، قال: حدّثني أبي: علي بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي: موسى بن جعفر الكاظم قال: حدّثني أبي: جعفر بن محمد الصادق قال: حدّثني أبي: محمد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي: علي بن الحسين السجاد، زين العابدين، قال: حدّثني أبي: الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدّثني أبي: علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدّثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) قال: حدّثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله سيد السادات (عز وجل): «إني انا الله لا إله إلا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي»^١.

٣١- أحمد بن محمد بن الأقرع

كان من المرسلين للإمام العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم؟ وقلت - في نفسي (بعد ما فُصِّل الكتاب - : الإحتلام شيطنة وقد أعاذ الله (تبارك وتعالى) أوليائه من ذلك.

فورد الجواب: «حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثك نفسك»^٢.

٣٢- أحمد بن محمد بن سيار

كان من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وقيل في حقه أقوال من تضعيف وعلوٍ وغير ذلك، له مؤلفات كثيرة، وخلاصة القول:

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢/ ١٣٥ باب ٣٧، ح ٣.

٢- الكافي ج ١/ ٥٠٩.

أن أقوال الرجالين والمحدثين مختلفة في حقه والله العالم.

٣٣- أحمد بن محمد الحضيبي

نزل الأهواز، عدّة الشيخ والبرقي من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وفي (جامع الرواة) عدّة من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام).

٣٤- أحمد بن محمد، السيارى، البصرى

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) ضعيف في حديثه، له كتاب (النوادر) وقيل باتحاده مع أحمد بن محمد ابن سيار المتقدم.

٣٥- أحمد بن محمد بن عبدالله بن مروان، الأنبارى

عده الشيخ والبرقي من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وهو من رواة النص على إمامة الامام العسكري (عليه السلام).

٣٦- أحمد بن محمد بن مطهر

عدّه الشيخ من أصحاب الأمام الهادي (عليه السلام) وله روايات عن الامام العسكري (عليه السلام) نذكر بعضها:

في التهذيب، بسنده عن أحمد بن محمد بن مطهر قال: كتبت الي أبي محمد (عليه السلام):

«إن رجلاً روى عن آبائك (عليهم السلام): ان رسول الله (صلى الله

عليه وآله) ما كان يزيد من الصلاة في شهر رمضان على ما كان يصليّه في سائر الأيام».

فوق (عليه السلام): «كذب، فضّ الله فاه، صلّ في كل ليلة من شهر رمضان عشرين ركعة الى عشرين من الشهر، وصلّ ليلة إحدى وعشرين مائة ركعة، وصلّ ليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة، وصلّ في كل ليلة من العشر الأواخر ثلاثين ركعة»^١.

أقول: وفي بعض النسخ بدل (صلّ): (صلى).
وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه) بسنده عن أبي علي: أحمد بن محمد ابن مطهر قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام):
«إني دفعتُ إلى ستة أنفس مائة دينار وخمسين ديناراً، ليحجّوا بها، فرجعوا، ولم يشخص بعضهم، وأتاني بعض فذكر أنه قد انفق بعض الدنانير، وبقيت بقيةً وانه يرد عليّ ما بقي، واني قد رمتُ مطالبة من لم يأتي بما دفعت إليه».

فكتب (عليه السلام): «لا تعرض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممن أتاك شيئاً مما يأتيك به، والأجر قد وقع على الله عزوجل»^٢.

وفي (الخرائج) بسنده عن أحمد بن مطهر قال:
كتب بعض أصحابنا - إلى أبي محمد (عليه السلام) - من أهل الجبل يسأله عمّن وقفَ على أبي الحسن [الرضا] عليه السلام [الواقفية]:
«أتولّاهم، أم أتبرّء منهم؟».

فكتب: «أترحمّ على عمّك؟ لارحم الله عمّك، وتبرّء منه، أنا إلى الله منهم بريء؛

فلاتتولّاهم، ولاتعدّ مرضاهم، ولاتشهد جنائزهم، ولاتصلّ على أحدٍ منهم مات أبداً.

١- التهذيب ج ٦٨/٣ حديث ٢٢١. ٢- من لا يحضره الفقيه ج ٢/٢٦١ حديث ١٢٦٦.

سواءً مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، أَوْ زَادَ إِمَاماً لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ، وَجَحَدَ
وَقَالَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ؛

إِنَّ جَاحِدَ أَمْرٍ آخِرِنَا جَاحِدُ أَمْرٍ أَوَّلِنَا، وَالزَّائِدُ فِينَا كَالنَّاقِصِ الْجَاحِدِ أَمْرِنَا». .
وَكَانَ هَذَا السَّائِلُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ عَمَّهُ كَانَ مِنْهُمْ، فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ^١.

٣٧- أحمد بن محمد بن مهراڤ الرازي

فِي (مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ) عَنْ أَحْمَدَ بِنِ مُحَمَّدَ بِنِ مَهْرَانَ الرَّازِي:
حَدَّثَنَا مَوْلَايَ الْحَسَنُ بِنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بِنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلِيٍّ بِنِ مُوسَى الرَّضَا، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بِنِ
مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ - مَرْفُوعاً - :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوًّا تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَا: مَنْ أَحْسَنُ مِنَّا؟ فَبَيْنَمَا هُمَا
كَذَلِكَ إِذْهُمَا بِصُورَةٍ جَارِيَةٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا، لَهَا نُورٌ شِعْشَعَانِي، يَكَادُ يَطْفِئُ نُورَ
الْأَبْصَارِ، قَالَا: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ؟ قَالَ: صُورَةُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءٍ وَوَلَدِكَ، قَالَ: مَا
هَذَا التَّاجُ عَلَى رَأْسِهَا؟ قَالَ: عَلِيُّ بَعْلُهَا قَالَ: فَمَا الْقُرْطَانُ؟ قَالَ: ابْنَاهَا وَوَجَدَ ذَلِكَ
فِي غَامِضٍ عِلْمِي قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَكَ بِالْفِي عَامٍ»^٢.

٣٨- أحمد بن هلال، العبرتائي

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْهَادِي وَالْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)
وَأَدْرَكَ الْغَيْبَةَ الصَّغْرَى، وَكَانَ مَذْمُومًا، مَلْعُونًا بِسَبَبِ انْحِرَافَاتِهِ الْعَقَائِدِيَّةِ.
وَكَانَ كَرْنَاهُ فِي كِتَابِ (الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنَ الْمَهْدِ إِلَى الظُّهُورِ) وَوَلَادَاعِي لِلتَّكْرَارِ.

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٥٢.

٢- ميزان الإعتدال ج ٢/٤٩٥.

٣٩- أحمد بن يزيد

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)

٤٠- إدريس بن زياد

الكفرتوثائي^١ يكنى أبا الفضل.

قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً [من الغلوّ] فخرجتُ الى العسكر [سر من رأى] للقاء أبي محمد (عليه السلام) فقدمتُ وعلّيّ أثر السفر ووعثاؤه [التعب والمشقة] فألقيتُ نفسي على دكان حمام^٢ فذهب بي النوم فما انتبهتُ إلا بمقرعة^٣ أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظتُ، فعرفته، فقامتُ قائماً أقبل قدميه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله، فكان أول ما تلقاني به أن قال: «يا إدريس! بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون».

فقلت: حسبي يا مولاي، وانما جئتُ أسألك عن هذا.

فتركني ومضى^٤.

أقول: وروى في (الذكرى) خبراً شبيهاً بهذا الخبر مع الإمام الهادي (عليه السلام).

٤١- اسحاق بن أبان

لم أجد في كتب الرجال هذا الاسم، وانما يوجد: اسحاق بن محمد بن

١- كَفَرْتُوْتَاي: اسم قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، واسم قرية في فلسطين وقيل غير ذلك.

٢- دكان حمام: أي دكة بياب الحمام.

٣- المقرعة: السوط، وكل ما ضربت به.

٤- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤/٤٢٨.

أحمد بن أبان بن مرار بن عبدالله، ولعله هو، وعلى كل تقدير فقد ورد في كتاب (عيون المعجزات).

وحدثني أبو التحف المصري، يرفع الحديث برجاله الى أبي يعقوب: اسحاق بن أبان (رضي الله عنه) قال:

كان أبو محمد (عليه السلام) يبعث الى أصحابه وشيعته: «صيروا الى موضع كذا وكذا، والى دار فلان بن فلان، العشاء والعتمة في ليلة كذا، فانكم تجدوني هناك».

وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع - الذي حُبس فيه - بالليل والنهار وكان يُعزل في كل خمسة ايام الموكّلين (الموكّلون صح) به ويولّى آخرين (آخرون صح) بعد أن يجدّد عليهم الوصية بحفظه، والتوفّر على ملازمة بابه؛

فكان أصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع، وكان (عليه السلام) قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه، فيقضي لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون الى أماكنهم بالآيات والمعجزات، وهو (عليه السلام) في حبس الأضداد^١.

٤٢- إسحاق بن اسماعيل، النيسابوري

ثقة، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام). وللإمام العسكري (عليه السلام) رسالة مفصّلة الى اسحاق بن اسماعيل، رواها الكشي:

«يا اسحاق بن اسماعيل، سترنا الله واياك بسيره، وتولّاك في جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك، يرحمك الله.

١- ينقل عنه في (مدينة المعاجز)/٥٧١.

ونحن - بحمد لله ونعمته - أهل بيتٍ نرقّ على موالينا، ونسرّ بتتابع إحسان الله اليهم، وفضله لديهم، ونعتدّ بكلّ نعمة أنعمها الله - عزوجل - عليهم.

فَأَتَمَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ - وَمَنْ كَانَ مِثْلَكَ مِمَّنْ قَدْ رَحِمَهُ اللهُ، وَبَصَّرَهُ بِصِيرَتِكَ، وَنَزَعَ عَنِ الْبَاطِلِ، وَلَمْ يُقِمِ فِي طَغْيَانِهِ - نَعْمَهُ.

فإنّ تمام النعمة دخولك الجنة، وليس من نعمة وإنّ جلّ أمرها، وعظم خطرها إلّا والحمد لله - تقدست أسماؤه - عليه مؤدّى شكرها.

وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد الى أبد الأبد، بما منّ به عليك من نعمته، ونجّاك من الهلكة، وسهّل سبيلك على العقبة.

وأيم الله، إنها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبرّ الأولى ذكرها؛

ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي (أى الامام الهادي) عليه السلام، إلى أن مضى لسنيله، صلى الله على روحه.

وفي أيامي - هذه - كنتم فيها غير محمودي الرأي، ولا مُسَدِّدي التوفيق. واعلم - يقيناً - يا إسحاق: أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى، فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً؛

إنها - يابن اسماعيل - ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عزوجل في محكم كتابه: للظالم: «رب لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى، وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا» قال الله عزوجل: «كذلك أتتك آياتنا فنسيتها، وكذلك اليوم تنسى».

وأية آية - يا إسحاق - اعظم من حجة الله - عزوجل - على خلقه، وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده من بعد ما سآف من آبائه الأولين من النبيين، وآبائه الآخرين من الوصيين (عليهم السلام أجمعين ورحمة الله وبركاته)؟

فاين يتأه بكم؟، وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحق

تصدفون، وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون أو تكذبون؟؟

فمن يؤمن ببعض الكتاب، ويكفر ببعض، فما جزاؤ من يفعل ذلك منكم ومن غيركم: إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب في الآخرة الباقية، وذلك - والله - الخزي العظيم.

إن الله - بفضلِه ومَنه - لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه - لا إله إلا هو - عليكم، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتسابقوا إلى رحمته، وتتفاضل منازلكم في جنته؛

فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ، وَالصُّوْمَ وَالْوَلَايَةَ، وَكَفَاهُمْ لَكُمْ بَاباً لَتَفْتَحُوا أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ، وَمِفْتَاحاً إِلَى سَبِيلِهِ.

ولولا محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده، لكُنتُم حيارى كالبهائم، لاتعرفون فرضاً من الفرائض، وهل يُدخَلُ قرية إلا من بابها؟ فلما منّ الله عليكم بإقامة الأولياء - بعد نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) - قال الله عز وجل - لنبيه: «اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممتُ عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام ديناً»^٢.

وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حَقُّوْقاً أَمْرَكُمْ بِأَدَائِهَا إِلَيْهِمْ، لِيَحْلَ مَا وَرَاءَ ظَهْرِكُمْ: مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَمَا كَلَمِكُمْ، وَمَشَارِبِكُمْ، وَمَعْرِفَتِكُمْ بِذَلِكَ النَّمَاءِ وَالْبَرَكَةِ وَالثَّرْوَةِ، وَلِيَعْلَمَ مَنْ يَطِيعُهُ مِنْكُمْ بِالْغَيْبِ.

قال الله عز وجل: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»^٣. واعلموا: أن من يبخل فانما يبخل على نفسه، وإن الله هو الغني، وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلا هو.

١- وفي نسخة: وجعل لكم باباً، وفي نسخة: وكفا بهم باباً.

٢- المائدة ٥: ٣.

٣- الشورى ٤٢: ٢٣.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم، فيما هو لكم وعليكم، فلولا ما نحب (يجب خ ل) من تمام النعمة من الله (عزّوجلّ) عليكم لما أتاكم مني خطأ^١، ولا سمعتم مني حرفاً، من بعد الماضي (عليه السلام).

أنتم في غفلةٍ عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني^٢ رسولي، وما ناله منكم، حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم ابراهيم بن عبده (وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته) وكتابي الذي حمّله محمد بن موسى النيسابوري، والله المستعان على كل حال.

وإني أراكم مُفرطين^٣ في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً، وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله - جلّ وعزّ - بطاعته لا إله إلا هو، وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله) وبطاعة أولي الأمر (عليهم السلام) فرحم الله ضعفكم، وقلة صبركم عما أمامكم.

فما أغرّ الإنسان بربه الكريم واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله - عزّوجلّ - : «يوم ندعوا كل أناسٍ بإمامهم»^٤ وقال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيداً»^٥ وقال الله تعالى: «كنتم خير أمةٍ أُخرجت للناس، تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر»^٦.

فما أحبّ أن يدعو الله بي ولا بمن هو في أيامي (آبائي) إلا حسب رقتي عليكم، وما أنطوي لكم عليه من حُب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة.

فقد - يا إسحاق: يرحمك الله، ويرحم من هو وراءك، - بينت لكم بياناً، وفسّرت لكم تفسيراً، وفعلتُ بكم فعلَ من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل

١- وفي نسخة: لما أريتكم لي خطأ.

٢- وفي نسخة: (النابي).

٣- وفي نسخة: تفرطون.

٤- الاسراء ٧: ٧١.

٥- البقرة ٢: ١٤٣.

٦- آل عمران ٣: ١١٠.

فيه طرفة عين.

ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلماً،
وخوفاً من خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عز وجل؛
فاعملوا من بعده ما شئتم، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون،
وستردون^١ إلى عالم الغيب والشهادة، فنبئكم بما كنتم تعملون، والعاque
للمتقين، والحمد لله رب العالمين.

وأنت رسولي - يا إسحاق - إلى إبراهيم بن عبده (وقفه الله) أن يعمل بما
وردّ عليه في كتابي، مع محمد بن موسى النيسابوري، إن شاء الله.
ورسولي (أي وانت رسولي) إلى نفسك، وإلى كل من خلفت ببلدك،
أن يعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى إن شاء الله.
ويقرأ إبراهيم بن عبده، كتابي هذا على من خلفه ببلده، حتى لا يسألوني
وبطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله من أنفسهم يجتنبون، ولا يطيعون.

وعلى إبراهيم بن عبده، سلام الله ورحمته، وعليك - يا إسحاق - وعلى
موالي السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه.

وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي، من أهل بلدك، ومن هو بناحيتمكم،
ونزع عما هو عليه من الإنحراف عن الحق، فليؤدّ حقناً (حقوقنا خ ل) إلى
إبراهيم بن عبده، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي (رضي الله عنه) أو
إلى من يسمي له الرازي، فإن ذلك عن أمري ورأيي، إن شاء الله.

ويا إسحاق: اقرأ كتابنا على البلالي (رضي الله عنه) فانه الثقة، المأمون
العارف بما يجب عليه، وقرأه على المحمودي (عافاه الله) فما أحمداً له لطاعته.
فاذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان: وكيلنا، وثقتنا، والذي يقبض من
موالينا؛

وكل من أمكنك من موالينا فأقرأهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم

نسخه إن شاء الله تعالى، ولا يكتف - ان شاء الله - أمر هذا عمّن شاهدته من موالينا، إلا من شيطان يخالف لكم؛

فلاتنثرن الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك، ولمن شئت، وقد أجبنا سعيداً (شيعتنا خ ل) عن مسألته (عن مسألة خ ل) والحمد لله.

فما بعد الحق إلا الضلال، فلاتخرجن من البلد، حتى تلقى العمري (رضي الله برضائي عنه) فتسلم عليه، وتعرفه ويعرفك، فانه الطاهر الأمين، العفيف، القريب منا وإلينا.

فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً.

سّرنا الله وأياكم - يا اسحاق - بستره، وتولّك في جميع أمورك بصنعه، والسلام عليك وعلى جميع موالينا، ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد النبي، وآله، وسلّم كثيراً.

٤٣ - اسحاق بن جعفر

الزبيري، يكنى ابا القاسم، وهو الذي كتب اليه الامام العسكري (عليه السلام) كتاباً قبل موت المعتز بعشرين يوماً، وسوف نذكر الكتاب في ترجمة محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى في حرف الميم.

٤٤ - اسحاق الجلاب

عده في (جامع الرواة) من أصحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الامام الهادي).

٤٥- اسحاق بن الربيع

الكوفي، ذكره ابن شهر آشوب في (المناقب) من ثقة الامام الحسن العسكري (عليه السلام).

٤٦- اسحاق الكندي

في كتاب (المناقب) لابن شهر آشوب: ابوالقاسم الكوفي في كتاب (التبديل):
 إن اسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه، أخذ في تأليف
 (تناقض القرآن) وشغل نفسه بذلك، وتفرد به في منزله؛
 وإن بعض تلامذته دخل يوماً على الامام الحسن العسكري فقال له أبو
 محمد (عليه السلام): «أما فيكم رجل رشيد يردع (يمنع) استاذكم الكندي
 عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟»
 فقال التلميذ: «نحن من تلامذته، كيف يجوز منا الإعتراض عليه في هذا
 أو غيره؟».

فقال أبو محمد: «أتؤدّي إليه ما ألقيه إليك؟» قال: نعم.
 قال: «فصّر إليه، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله [تأليف
 الكتاب] فاذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرّتنى مسألة أسألك عنها».
 فانه [الكندي] يستدعي [يطلب] ذلك منك، فقل له:
 إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه
 غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟^١.

١- لعل معنى هذه العبارة: إن قال لك - الذي انزل القرآن وهو الله تعالى أو جبرئيل الذي تكلم
 بهذه الآيات للنبي (صلى الله عليه وآله) أو النبي نفسه - : بأن المقصود من هذه الآيات
 معاني أخرى غير التي ظننتها، وتبادرت الى ذهنك. فما جوابك له؟

فانه [الكندي] سيقول: «إنه من الجائز» لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلك (أي قبل هذا الاحتمال) فقل له: فما يُدريك، لعله قد اراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه؟

فصار الرجل الى الكندي، وتلطّف إلي أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال [الكندي] له: «أعدِ عَلَيَّ» فأعاد [الرجل الكلام] عليه، فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللغة، وسائغاً في النظر، فقال: أقسمتُ عليك إلا أخبرتني من أين لك؟

فقال: انه شيء عَرَضَ بقلبي، فأوردته عليك، فقال: كلاً، ما مثلك من اهتدى الى هذا، ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرّفني من أين لك هذا؟ فقال: أمرني به أبو محمد.

فقال: الآن جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت.

ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه١.

أقول: توجد في القرآن الكريم آيات قد يتصور البعض انها متناقضة بعضها مع بعض وكان الذين في قلوبهم مرض يتشبثون بتلك الآيات للتهريج والتشكيك، مثل قوله تعالى: «اعدلوا هو اقرب للتقوى» وقوله عزّوجلّ: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا» فيعتبرون هاتين الآيتين متناقضتين، وهم لا يعلمون ان الآية الاولى أمر بالعدل بين الزوجتين أو أكثر في المأكل والملبس والمسكن وأمثالها، والآية الثانية تنفي العدل في الحب بين الزوجتين بأن يحبهما حباً متساوياً، لأنه خارج عن قدرة الإنسان، ولهذا قال تعالى: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا» وأمثال هاتين الآيتين كثيرة في القرآن.

وقد شرح الأئمة الطاهرون (عليهم السلام) تلك الآيات، ورفعوا التناقض

منها.

٤٧- اسحاق بن محمد

البصري، يكنى أبا يعقوب، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السلام) ينسب الى الغلو، ولم يثبت ذلك، فانه يوجد في كتب الرجال: اسحاق بن محمد بن أحمد النخعي، وقد اشتبه هذان الإسمان على بعضهم، وظن بعض الأعلام ان اسحاق بن محمد البصري والنخعي واحد.

٤٨- اسماعيل بن علي بن اسحاق بن أبي سهل بن نوبخت

يكنى أبا سهل، كان شيخ المتكلمين من الشيعة، له مؤلفات كثيرة في شتى المواضيع، ذكره في كتاب (تأسيس الشيعة) من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)^١.

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن ابي سليمان: داود بن عنان البحراني، قال:

قرأتُ على أبي سهل: اسماعيل بن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين):
وُلِدَ (عليه السلام) سنة ست وخمسين ومائتين، أمّه: صقيل، ويكنى ابا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إسمه كإسمي، وكنيته كُنيتي، لقبه: المهدي، وهو الحُجة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان؛
قال إسماعيل بن علي، دخلتُ على أبي محمد الحسن [العسكري] بن

علي (عليهما السلام) في المرضة التي مات فيها، - وانا عنده - إذ قال لخدمته: عقيد (وكان الخادم أسوداً نوبياً، قد خدّم من قبله علي [الهادي] ابن محمد وهو رباً الحسن [العسكري] عليه السلام فقال: يا عقيد إغل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له، ثم جاءت به صقيل: الجارية، أمّ الخلف (عليه السلام).

فلما صار القدح في يديه، وهمّ بشربه، فجعلت يده ترتعد، حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: أدخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً فأنتني به.

قال ابو سهل: قال عقيد: فدخلتُ أتحرّى [أجتهد في الطلب] فاذا أنا بصبيّ ساجد، رافع سبّابته نحو السماء لله فسلمتُ عليه، فأوجزَ في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرُك بالخروج إليه. إذ جاءت أمّه صقيل، فأخذت بيده، وأخرجته الى أبيه الحسن (عليه السلام).

قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلّم، وإذا هو درّيّ اللّون، وفي شعر رأسه قطط^١ مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن بكى، وقال: يا سيد أهل بيته! إسقني الماء فاني ذاهب الى ربّي!

وأخذ الصبيّ القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرّك شفّتيه، ثم سقاه فلما شربه قال: هيئوني للصلاة، فطرحَ في حجره منديل، فوضّاه الصبي، واحدة واحدة^٢ ومسحَ على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمد [العسكري]: ابشر - يا بني - فأنت صاحب الزمان، وانت المهدي وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولّدي ووصيّي، وانت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب.

١- أي مجعد الشعر.

٢- أي صبّ الإمام الماء على كل عضو مرة واحدة.

وَلَدَكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْتَ خَاتِمُ الْأُئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، وَبَشَّرَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَسَمَّاكَ، وَكَنَّكَ، بِذَلِكَ عَهْدَ إِلَيَّ أَبِي عَنْ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، رَبَّنَا إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

ومات الحسن بن علي من وقته (صلوات الله عليهم أجمعين) ١.

أقول: وروى الصدوق في (إكمال الدين) هذا الخبر بكيفية أخرى: .
ووجدت مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ (ولم اسمعه إلا عن محمد بن الحسين بن عباد) أنه قال:

مات أبو محمد: الحسن بن علي (عليهما السلام) يوم الجمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً [رسائل] كثيرة إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه، سنة ستين ومائتين من الهجرة؛ ولم يحضر (ه) في ذلك الوقت إلا صقيل [نرجس] الجارية، وعقيد الخادم ومن علم الله (عز وجل) غيرهما؟! قال عقيد: فدعا بماءٍ قد أغلي بالمصطكي، فجننا به إليه، فقال: أبدأ بالصلاة، هيئوني.

فجننا به، وبسطنا في حجره المنديل، فأخذ من صقيل الماء، فغسل به وجهه وذراعيه، مرةً مرةً، ومسح على رأسه وقدميه مسحاً، وصلى صلاة الصبح على فراشه، وأخذ القدح ليشرّب، فأقبل القدح يضرب ثناياه، ويده ترتعد، فأخذت صقيل القدح من يده، ومضى من ساعته، صلوات الله عليه.... إلى آخره ٢.

٤٩- اسماعيل بن محمد بن علي

ابن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس، عدّه الشيخ من أصحاب

٢- إكمال الدين/٤٧٣ باب ٤٣.

١- غيبة الطوسي في الأخبار المتضمنه لمن رآه/١٦٤.

الإمام العسكري يروي عن الإمام العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن اسحاق، قال: حدثني اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب قال: قعدتُ لأبي محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق، فلما مرَّ بي شكوتُ إليه الحاجة، وحلفتُ له أنه ليس عندي درهم فما فوقها، ولا غداء ولا عشاء. قال:

فقال [الإمام]: تحلف بالله كاذباً؟ وقد دفنتُ مائتي دينار. وليس قولِي هذا دفناً لك عن العطية، أعطيه يا غلام ما معك.

فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل عليَّ فقال لي: إنك تُحرمها أحوج ما تكون إليها. يعني الدنانير التي دفنتُ.

وصدَّقَ (عليه السلام) وكان كما قال، دفنتُ مائتي دينار، وقلت: يكون ظهراً وكهفاً لنا.

فاضطرتت ضرورة شديدة الى شيء أنفقه، وانغلت عليَّ أبواب الرزق، فنبشتُ عنها، فاذا ابن لي قد عرف موضعها، فأخذها وهرب. فما قدرتُ على شيء^١.

٥٠. اسماعيل بن يسار

الهاشمي، عدّه الشيخ بعنوان اسماعيل هاشمي، عباسي من أصحاب العسكري (عليه السلام).

وقال النجاشي انه مولى (عبد معتق) اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس (عم النبي) صلى الله عليه وآله.

٥١. أشجع بن الأقرع

في (المناقب): أشجع بن الأقرع قال:

كتبت إلى أبي محمد أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأخرى على شرف هار، فكتب إليّ:
«حبس الله عليك عينك» فأقامت الصحيحة، ووقع في آخر الكتاب:
«آجرك الله، وأحسن ثوابك».
فاغتممت بذلك، ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءني خبر وفاة إبني: طيب، فعلمت أن التعزية له^١.

٥٢- أيوب بن الباب

ذكره الكشي من وكلاء الامام العسكري (عليه السلام) في ترجمة الفضل بن شاذان^٢.

٥٣- ايوب بن نوح بن درّاج

النخعي، كان من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الامام الجواد) و(الامام الهادي) وكان وكيلاً للإمامين العسكريين، وكان عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، شديد الورع كثير العبادة، ثقة في رواياته، وكان من عباد الله الصالحين.

حرف الباء

٥٤- بدل أو بدر

مولى (مولاة) الامام العسكري (عليه السلام).

٢- رجال الكشي/٤٥٤.

١- مناقب ابن شهر آشوب ج٤/٤٣٣.

في (كشف الغمة): وعن بدّل مولاة أبي محمد قال:
رأيت - عند رأس أبي محمد - نوراً - ساطعاً الى السماء وهو نائم^١.

٥٥- بشر بن سليمان

النخاس، من ولد أبي ايوب الأنصاري هو أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد العسكري (عليهما السلام) وقد مرّ حديثه في ترجمة السيدة نرجس.

٥٦- بكر بن أحمد

ابن محمد بن ابراهيم، القصري، غلام الخليل المحلمي.
في (عيون أخبار الرضا) بسنده عن بكر بن أحمد قال:
حدثنا الحسن [العسكري] بن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن
علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) قال:
لا يكون القائم إلاّ إمام ابن إمام، ووصي ابن وصي^٢.
وبهذا الاسناد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم
السلام) قال:

أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي والحسن والحسين (عليهم
السلام).

ثم قال: في قول الله (عزّوجلّ): «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم» قال: «الأئمة من ولد علي وفاطمة الي أن تقوم
الساعة^٣.

١- كشف الغمة: ج ٢/ ٤٢٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢/ ١٣٠.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢/ ١٢٩.

وعن بكر بن أحمد القصري قال: حدثني أبو محمد الحسن [العسكري] ابن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ليلة أُسرى بي (عزّوجلّ) رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور، يلعب به كما يلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار. وإن الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علي بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك.

فقلت: يارب، هذا أخي علي بن أبي طالب، وابن عمي؛ فقال: يا محمد، هذا ملك خلّقه على صورة علي، يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته وتسيّحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة ١.

٥٧- بهلول

لعلّه والد تميم، فهو يروي عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهران عن الامام الصادق (عليه السلام) كما في (الفقيه) ج ٢ حديث ٦٦٨. ويمكن أن يكون معاصراً للإمام العسكري (عليه السلام) كما ذكره ابن حجر في (الصواعق المحرقة).

احقاق الحق - الصواعق المحرقة (ص ١٢٤ ط البابي بحلب) قال: ووقع لبهلول معه (أي الحسن بن علي عليهما السلام) أنّه رأى وهو صبيّ يبكي والصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما في أيديهم، فقال: أشتري لك ما تلعب به، فقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا، فقال له: فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة. فقال له: من أين لك ذلك، قال: من قول الله (عزّوجلّ): (أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وانكم إلينا لاترجعون) ٢، ثم سأله أن يعظه، فوعظه

بأبيات ثم خرّ الحسن مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟ فقال: إليك عني يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلا بالصغار وأنّي أخشي أن أكون من صغار حطب نار جهنّم^١.

٥٨- بورق البوشنجاني

روى الكشي بسنده عن محمد بن ابراهيم الورّاق السمرقندي قال: خرجتُ الى الحج، فأردتُ أن أمرُّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق، والصلاح والورع والخير، يقال له: بورق البوشنجاني (قرية من قرى هراة)^٢ وأزوره وأحدّث به عهدي... الى آخره^٣ نذكر الخبر في ترجمة الفضل ابن شاذان في حرف الفاء.

حرف الجيم

٥٩- جابر بن يزيد، الفارسي

يكنى أبا القاسم، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٦٠- جعفر بن ابراهيم بن نوح

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام).

٣- رجال الكشي/٤٥١.

١- احقاق الحق ج١٢/٤٧٣.

٢- هرات من بلاد أفغانستان.

٦١- جعفر بن سهيل، الصيقل

عدّه الشيخ من وكلاء الامام الهادي والامام العسكري والامام المهدي (عليهم السلام).

٦٢- جعفر بن الشريف، الجرجاني

كان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقد روى للإمام العسكري (عليه السلام) معجزة طي الأرض، وقد ذكرنا شيئاً من هذا الحديث في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل الجرجاني من هذا الكتاب، وهنا نذكر الحديث كله، عن (كشف الغمة):

عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني، قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) بسراً من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأل (الامام) إلى من أدفعه؟ فقال - قبل أن أقول ذلك - : إُدفع ما معك الى المبارك خادمي.

قال: ففعلت، وخرجت وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام قال: أولستَ منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت: بلى.

قال: فانك تصير الى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين (تسعين خ ل) يوماً وتدخلها (أي جرجان) يوم الجمعة لثلاث ليالٍ يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، وأعلمهم أنني أوافيهم في ذلك اليوم، في آخر النهار، وامض راشداً فإن الله سيُسَلِّمك، ويُسَلِّم ما معك، فتقدم على أهلِكَ ووَلَدِكَ، ويولَد لَوَلَدِكَ الشريف ابنُ فَسَمِهِ الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغ الله به، ويكون من أوليائنا؛

فقلت: يا بن رسول الله، إن ابراهيم بن اسماعيل الخلنجي الجرجاني وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك، يُخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان.

فقال: شكر الله، - لأبي اسحاق: ابراهيم بن اسماعيل - صنيعه الى شيعتنا وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكراً سوياً، قائلاً بالحق، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سمّ ابنك أحمد؛

فانصرفت من عنده، ورحجت، فسلمني الله حتى وافيت جرجان يوم الجمعة في أول النهار لثلاث ليالٍ مضيّن من شهر ربيع الآخر، على ما ذكره (عليه السلام).

وجاءني أصحابنا يهنؤني، فأعلمتهم أن الامام (عليه السلام) وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهبوا لما تحتاجون إليه، وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها.

فلما صلّوا الظهر والعصر، اجتمعوا كلهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وافانا أبو محمد (عليه السلام) فدخل إلينا، ونحن مجتمعون، فسلم هو أولاً علينا فاستقبلنا، وقبلنا يده، ثم قال:

إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم، فصليت الظهر والعصر بسرّ من رأى، وصرت إليكم لأجدد بكم عهداً، وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها؛

فأول من ابتدأ (انتدب خ ل) لمسأله: النضر بن جابر، قال: يا بن رسول الله إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ شهر، فادع الله له أن يرد إليه عينيه. قال: فهاتيه. فمسح بيده على عينيه، فعاد بصيراً.

ثم تقدّم رجل فرجل، يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كلّ ما سألوه، حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك^١.

أقول: إن دار جعفر بن الشريف التي حضر فيه الامام العسكري (عليه السلام) صارت مسجداً.

٦٣- جعفر بن محمد

القصير، له حديث مع الامام العسكري (عليه السلام) كما في كتاب (الهداية الكبرى) ١.

٦٤- جعفر بن محمد

القلانسي، في (التعليقة) أنه من أصحاب أبي محمد (عليه السلام) ويظهر من الأخبار حسن عقيدته، وعدم كونه مخالفاً. وفي (كشف الغمة) عن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتب محمد: أخي، الى أبي محمد [العسكري] - وامرأته حامل مقرب - أن يدعو الله أن يخلصها، ويرزقه ذكراً، ويسميه [الامام]. فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: رزقك الله ذكراً سوياً، ونعم الاسم محمد وعبدالرحمن.

فولدت اثنين في بطن، أحدهما في رجله زوائد في أصابعه، والآخر سوي، فسمى واحداً محمداً، والآخر - صاحب الزوائد - عبدالرحمن ٢. وعن جعفر بن محمد القلانسي قال:

كتبت إلى أبي محمد [العسكري] مع محمد بن عبدالجبار ٣ وكان خادماً

١- الهداية الكبرى/٣٣٤.

٢- كشف الغمة ج ٢/٤١٨.

٣- وفي نسخة: كتب رجل الى أبي محمد (عليه السلام) مع محمد بن عبدالجبار.

يسأله عن مسائل كثيرة، ويسأله الدعاء لأخ له خرج الى ارمينية، يجلب غنماً.
فوردّ الجواب بما سأل، ولم يذكر أخاه فيه بشيء، فورد الخبر - بعد ذلك
- أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل.
فعلمنا انه لم يذكره لأنه علم بموته^١.

٦٥- جعفر بن محمد بن عمر

في (الغيبة) للشيخ الطوسي: وروى الشلمغاني في كتاب الأوصياء: أبو
جعفر المروزي قال: خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة الى العسكر ورأوا
أيام أبي محمد (عليه السلام) في الحياة وفيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب
جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول الى القبر فقال له علي بن أحمد:
لاتكتب اسمي فاني لأستأذن فلم يكتب اسمه، فخرج الى جعفر أدخل
انت ومن لم يستأذن^٢.

٦٦- جعفر بن محمد بن موسى

قال: كنت قاعداً بالعشي، فمرّ [الامام العسكري] بي وهو راكب،
وكنت أستهي الولد شهوة شديدة، فقلت - في نفسي - ترى هل أرزق ولداً؟
فقال - برأسه - أي نعم، فقلت: ذكراً؟ فقال - برأسه - : لا. فولدت لي
ابنة^٣.

ويروى هذا الخبر في (الخرائج) عن ابن الفرات مع تغيير يسير^٤.

٤- الخرائج والجرائح ج ٢/٤٣٨.

١- كشف الغمة ج ٢/٤١٨.

٢- غيبة الطوسي/٢٠٨.

٣- كشف الغمة ج ٢/٤٢٦.

٦٧- جعفر بن محمد المكي

احتمل بعض الأعلام اتحاده مع جعفر بن محمد بن موسى المتقدم.

٦٨- جنيد

قاتل فارس بن حاتم القزويني، وقد ذكرنا قصته في كتاب (الامام الهادي) وأدرك جنيد أيام الحسن العسكري (عليه السلام) وكان من خواص أصحابه.

وفي (الكافي) بسنده عن الحسين بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد (عليه السلام) في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد (عليه السلام) ورد استيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء. قال: فاغتمت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك^١.

أقول: معنى الحديث ان الامام العسكري (عليه السلام) عين راتباً شهرياً أو سنوياً للجنيد ولرجلين آخرين ولما توفي الامام العسكري (عليه السلام) ورد كتاب من الامام المهدي (عليه السلام) بتعيين الراتب للرجلين ولم يذكر الامام اسم الجنيد في رسالته، فوصل الخبر بموت الجنيد.

حرف الحاء

٦٩- حاجز بن يزيد، الوشا

في كتاب (ربيع الشيعة) انه من وكلاء الناحية، وفي الإرشاد والكافي

حديثان يدلان على انه كان من الوكلاء في الغيبة الصغرى، ولكننا نجد حاجز الوشاء موجوداً حين الصلاة على جنازة الإمام العسكري (عليه السلام) فانه لما تقدم جعفر الكذاب للصلاة على جنازة الامام العسكري (عليه السلام) خرج الامام المهدي (عليه السلام) وهو صبي؛ وجذب برداء جعفر وقال: «تأخر ياعم، فأنا أحق بالصلاة علي أبي».

فتأخر جعفر وقد اربد وجهه، واصفر... فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي؟ ليقيم حاجز الحجة على جعفر. فقال: و الله ما رأيته قط، ولا أعرفه.

وقد ذكرنا ذلك في كتاب (الامام المهدي) ص ١٨١.

٧٠- حجاج بن سفيان العبدي

له مكاتبة مع الامام العسكري (عليه السلام) كما ذكرها في (كشف الغمة).

عن الحجاج بن سفيان العبدي، قال: خلّفتُ إبنِي بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي محمد (أي الامام العسكري) أسأله الدعاء، فكتب: «رحم الله إبنك، انه كان مؤمناً».

قال حجاج: فورد عليّ كتاب من البصرة: ان إبنِي مات في اليوم الذي كتب إليّ أبو محمد بموته، وكان إبنِي شكّ في الامامة للإختلاف الذي جرى بين الشيعة.

٧١- الحسن بن أحمد المالكي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٧٢- الحسن بن ايوب بن نوح

هو أحد الحاضرين في مجلس الإمام العسكري (عليه السلام) الذين جاؤا يسألونه عن الحجّة من بعده.

٧٣- الحسن بن جعفر، أبي طالب الفافاني

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام)

٧٤- الحسن بن الحسن، الأفتس

ذكرناه في كتاب (الامام الهادي) عليه السلام وهو أحد الذين حضروا دار الامام الهادي ليعزّوه بوفاة ابنه: السيد محمد، ودخل الامام الحسن العسكري (عليه السلام)... إلى آخره.

٧٥- الحسن بن الحسين

العلوي، يكنى أبا الفضل
روى الصدوق بسنده عن عبدالله بن العباس العلوي قال: حدّثنا أبو الفضل الحسن بن الحسين العلوي قال:
دخلتُ علي أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) بِسُرٍّ من رأى فهنّأته بولادة ابنه: القائم .^١

٧٦- الحسن بن خالد بن محمد بن علي، البرقي

يكنى أبا علي، قال ابن شهر آشوب: من كتبه: تفسير العسكري (عليه السلام) من إملاء الامام (عليه السلام) مائة وعشرون مجلداً.
أقول: حيث وصل بنا الكلام الى هنا كان من المناسب ان نذكر كلمة موجزة حول التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام): ولكن الأنسب أن نذكرها في ترجمة محمد بن القاسم المفسر، الاسترابادي.

٧٧- الحسن الشريعي

قال الشيخ في (الغيبة)... كان الشريعي... من أصحاب أبي الحسن علي ابن محمد (الهادي) ثم الحسن بن علي (العسكري) بعده، عليهما السلام. وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله، وعلى حُججه (عليهم السلام) ونسب إليهم ما لا يليق بهم، وما هم منه برآء، فلعنته الشيعة، وتبرأت منه، وخرج توقيع الإمام (عليه السلام) بلعنه والبراءة منه.

وقد ذكرناه في كتاب (الامام المهدي من المهد الى الظهور) ص ٢١٢.

٧٨- الحسن بن ظريف

ابن ناصح، كوفي، يكنى أبا محمد، ثقة.
له مكاتبات مع الامام العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده

عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صبري مسألتيان، أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد (عليه السلام) فكتبت أسأله عن القائم (عليه السلام) اذا قام بما يقضي؟ وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع^١ فاغفلت خبر الحمى، فجاء الجواب:

سألت عن القائم: فاذا قام قضى بين الناس بعلمه، كقضاء داود (عليه السلام) لايسأل البينة؛ وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع، فأنسيت، فاكتب في ورقة وعلقه (علقها ظ) على المحموم فانه يبرأ باذن الله إن شاء الله: «يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم».

فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد (عليه السلام) فأفاق^٢.

وفي (كشف الغمة) عن الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله ما معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام): «من كنت مولاه فهذا مولاه»؟

قال: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة^٣.

وفي (كشف الغمة) عن الحسن بن ظريف، قال: وكتبت إلى أبي محمد - وقد تركت التمتع منذ ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال، فمال قلبي إليها، وكانت عاهراً لا تمتع يد لا مس فكرهتها، ثم قلت: قد قال: «تمتع بالفاجرة، فانك تخرجها من حرام الى حلال».

فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين

١- حمى الربع: أن تأخذ يوماً وتدع يومين، وتجيئ في اليوم الرابع. (مجمع البحرين).

٢- الكافي ج ١/٥٠٩.

٣- كشف الغمة ج ٢/٤٢٣.

أن أتمتع؟

فكتب: «إنما تحيي سنة، وتُميتُ بدعة، فلا بأس، وإياك وجارتك المعروفة بالعهر (أي الفجور) وإن حدثتكَ نفسك أن آبائي قالوا: «تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال» فهذه امرأة معروفة بالهتك، وهي جارة، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها».

فتركها، ولم أتمتع بها، وتمتع بها شاذان بن سعد: رجل من إخواننا وجيراننا، فاشتهر بها، حتى علا أمره، وصار الى السلطان، وأغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي^١.

٧٩- الحسن بن علي بن النعمان، الأعمى، الكوفي

ثقة، وله كتاب، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

وقال النجاشي: ... له كتاب نوادر، صحيح الحديث، كثير الفوائد ثقة، ثبت.

٨٠- الحسن بن محمد بن بابا، القمي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) كان من الغلاة الكذابين.

وذكر العلامة في (الخلاصة) عن بعض كتب الفضل بن شاذان ان من الكذابين المشهورين: ابن بابا القمي.

٨١- الحسن بن محمد بن صالح

البزاز، يروي عن الامام العسكري (عليه السلام).
 روى الصدوق في (اكمال الدين) بسنده عن الحسن بن محمد بن صالح
 البزاز قال: سمعتُ الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) يقول: «إن إبنِي هو
 القائم من بعدي، وهو الذي يجري فيه سُننُ الأنبياء (عليهم السلام) بالتعمير
 [طول العمر] والغيبة حتى تقسو القلوب لطول الأمد، فلا يثبت على القول به
 إلا مَنْ كَتَبَ اللهُ (عزَّوجلَّ) في قلبه الإيمان، وأيدَّه بروح منه»^١.
 أقول: ويأتي بعض ما يتعلق به في ترجمة داود بن القاسم (أبي هاشم
 الجعفري).

٨٢- الحسن بن موسى، الخشاب

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وله مؤلفات
 عديدة.

قال النجاشي: الحسن بن موسى الخشاب، من وجوه أصحابنا، مشهور،
 كثير العلم والحديث له مصنفات منها: كتاب الردّ على الواقفة، وكتاب
 النوادر، وقيل: إن له كتاب الحج، وكتاب الأنبياء.
 وروى عنه جماعة كثيرة من الرواة.

٨٣- الحسن بن النضر

أبو عون، الأبرش، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

وهو لا يليق أن يُعدَّ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) مع خبيث سريرته، وسوء عقيدته، فقد روى الكشي بسنده عن محمد بن الحسن بن شَمُون (ميمون) وغيره قال:

خرج أبو محمد (عليه السلام) في جنازة أبي الحسن [الهادي] عليه السلام وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش، قرابة نجاح بن سلمة: «مَنْ رَأَيْتَ أَوْ بَلَغْتَ مِنَ الْأُئِمَّةِ شَقًّا ثَوْبَهُ فِي مِثْلِ هَذَا؟».

فكتب إليه أبو محمد (عليه السلام):
«يا أحمق! وما يدريك ما هذا؟ قد شقّ موسى [بن عمران] على هارون أخيه».

وروى أيضاً عن ابراهيم بن الخضيب الأنباري قال:
كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة الى أبي محمد (عليه السلام): «إن الناس قد استوحشوا من شقك ثوبك على أبي الحسن [الهادي] عليه السلام».

فقال [الامام]: يا أحمق! ما أنت وذاك؟ قد شقّ موسى على هارون، إن من الناس مَنْ يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً، ويموت مؤمناً، ومنهم مَنْ يولد كافراً ويحيى كافراً، ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وانك لاتموت حتى تكفر ويتغير عقلك».

فما مات حتى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله من ذهاب العقل وكثرة التخلط، ويردّ على أهل الإمامة، ونكثَ عما كان عليه^١.

كلمة حول شقّ الجيب

المشهور عند الأطباء القدامى: أن الانسان اذا حدث له حادثة مؤلمة

لقلبه، تشتد حرارة قلبه، ولا يكفي الهواء الموجود في الرئتين لتخفيف حرارة القلب، فيضطرّ الإنسان - بفطرته - الى أن يشقّ جيبه (فتحة الثوب على الصدر) حتى يصل الهواء الى قلبه من الخارج.

إن مصيبة شهادة الامام الهادي (عليه السلام) من حيث الكيفية والزمان والمكان كانت شديدة التأثير على قلب الامام العسكري (عليه السلام).

فلقد قضى والده نحبه مسموماً، ولم يمت حتف أنفه، وفي سنّ الكهولة لا الشيخوخة، وبلاد الغربية المحاطة بالأعداء الألداء، لا في وطنه ومسقط رأسه؛ وكانت حياته مليئة بالمآسي والمكاره، وأنواع الأذى والإهانة، وانتهت تلك الحياة بدسّ السمّ إليه، أفلاتعظم هذه الفاجعة على قلب الامام العسكري (عليه السلام) بحيث يلتهب قلبه من صدمة الواقعة؟

أفلا يحقّ له أن يشقّ جيبه من شدة المصيبة؟

ولا ينافي هذا العمل الصبر في المصيبة، والتسليم أمام المقدرات، فإنّ المطلوب من الإنسان المفجوع أن لا يتكلم بكلام فيه سخط الله تعالى، وإما إظهار آثار الفاجعة على النفس فلا مانع منه .

٨٤ - الحسين بن اشكيب، المروزي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وكان ثقة عالماً، فاضلاً، جليلاً، متكلماً، له مؤلفات عديدة، منها: كتاب النوادر، وكتاب الردّ على الزيدية، وقال العلامة: ثقة ثقة، ثبت، متكلم، مصنف الكتب، وله كتب ذكرناها في كتابنا الكبير.

٨٥ - الحسين بن الحسن بن أبان

ذكره الشيخ في أصحاب الأمام العسكري (عليه السلام) وقال: أدركه،

ولم نعلم أنه روى عنه. ووثقه ابن داود في رجاله، واعتبره بعضهم صحيح الحديث لكونه من مشايخ الإجازة.

٨٦- الحسين بن غياث

ذكره الحسين بن حمدان الحضيبي في (الهداية الكبرى) انه ممن خرج الى سر من رأى لتهنئة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) بولادة الامام المهدي (عليه السلام).

٨٧- الحسين بن محمد، الأشعري، القمي

يروى عن الامام الرضا والامام العسكري والامام المهدي (عليهم السلام). يقال: انه الحسين بن محمد بن عامر أو عمران بن أبي بكر، من مشايخ الكليني، وهو ثقة.

٨٨- الحسين بن محمد

ابن سعيد

قال الزنجاني في (الجامع): من أصحاب أبي محمد (عليه السلام). ولعله: الهاشمي الذي من مشايخ الصدوق كما في (الأمالى) مجلس ٦٣.

٨٩- الحسين بن مسعود

في (الجامع) من أصحاب أبي محمد (عليه السلام) حديثه جيد مقرون.

٩٠- حفص بن عمرو

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقد اختلفت كلمات علماء الرجال حول لقب حفص بالعمري، ومن هو المقصود بالعمري؟ ولا داعي لنقل تلك الأقوال، وهي مذكورة في ترجمة الرجل في كتب الرجال والتراجم.

٩١- السيدة حكيمة

بنتُ الإمام الجواد. وأختُ الإمام الهادي، وعمّة الإمام العسكري (عليهم السلام).

لقد ذكرنا شيئاً يسيراً من ترجمة حياتها في كل من كتاب (الامام الجواد والامام الهادي والامام المهدي) (عليهم السلام).

قال الشيخ المجلسي (رحمه الله) في (مزار البحار):

«إن في القبة الشريفة (يعني قبة العسكري (عليه السلام) قبراً منسوباً الى

الكريمة النجبية العالمة الفاضلة، التقية الرضية: حكيمة بنت أبي جعفر (عليه

السلام) وما أدري لماذا لم يتعرّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالته؟

وأنها كانت مخصوصة بالأئمة (عليهم السلام) ومودعة أسرارهم؟

وكانت أمّ القائم [المهدي] عندها، وكانت حاضرة عند ولادته [المهدي]

وكانت تراه حيناً بعد حين، في حياة أبي محمد العسكري (عليه السلام)

وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته... الى آخر كلامه^١.

أقول: إن السيدة حكيمة مطوّقة بهالات من الشرف ومحاطة بأنواع من

السعادة، حسباً ونسباً، والحظّ العظيم من التوفيق والكرامة.
فهي التي حضرت ولادة الإمام المهدي (عليه السّلام) وشاهدت الامور
العجيبة.

وننقل - هنا - ما ذكرناه في كتاب (الامام المهدي من المهد إلى الظهور)
لثلا يخلو - هذا الكتاب - من هذا البحث الشريف:

مِيلَادُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بإسناده: عن حكيمة (بنت الإمام الجواد عليه السلام) قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: يا عمّة إجعلِي إفطارِك الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، وإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه، وفي رواية: فإنه سيولد - الليلة - المولود الكريم على الله عزّ وجلّ، الذي يحيي الله (عزّ وجل) به الأرض بعد موتها.

قالت (حكيمة): فقلت: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلتُ له: جعلني الله فداك ما بها أثرٌ؟^١ فقال: هو ما أقول لك. قالت: فجئتُ فلما سلّمتُ وجلستُ جاءت (نرجس) تنزع خُفي^٢ وقالت لي: ياسيدتي وسيدة أهلي كيف أمسيّت؟^٣

١- أي: ما بها أثر من الحمل، لأن الله تعالى أخفى فيها أثر الحمل، كما صرّحت بذلك الأحاديث، كما أخفى الله ذلك في أمّ النبي موسى (عليه السلام) ولم يظهر عليها أثر الحمل ولم يعلم بها أحد الى وقت ولادتها، لأن فرعون كان يشق بطون النساء الحبالى في طلب موسى.

٢- كانت العادة المتعارفة في ذلك الزمان أنّ صاحبة البيت كانت تنزع خف المرأة الزائرة التي جاءت الى بيتها إحتراماً وإكراماً وتقديراً لها.

٣- كلمة «كيف أصبحت» أو «كيف امسيّت» كانت تُستعمل في ذلك الزمان مكان كلمة «كيف حالك» في زماننا.

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي. فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟^١. وفي رواية أخرى: فجاءتني نرجس تخلع خفي، فقالت: يامولاتي ناوليني خفك، فقلت: بل أنت سيدتي ومولاتي، والله لا أدفعُ إليك خفي لتخلعيه، ولالتخديميني، بل أنا أخدمك، على بصري^٢. فسمع أبو محمد (عليه السلام) ذلك، فقال: جزاك الله - يا عمّة - خيراً.

قالت حكيمة: فقلت لها: يا بنية إن الله سيهبُ لك - في ليلتك هذه - غلاماً سيدياً في الدنيا والآخرة. فجلست (نرجس) واستحيت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما كان في جوف الليل قمتُ الى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي (أي: نرجس) نائمة ليس بها حادث، ثم جلستُ معقبة^٣، ثم اضطجعت، ثم انتبهتُ فزعةً وهي راقدة، ثم قامت فصلت. فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) من المجلس (أي: من حجرتي التي كان جالساً فيها): لاتعجلي يا عمّة فإن الأمر قد قُرب.

وفي رواية: فوثبت سوسن (أي: نرجس) فزعةً، وخرجت وأسبغت الوضوء، ثم عادت فصلت صلاة الليل حتى بلغت الوتر^٤ فوقع في قلبي أن الفجر قد قُرب، فقمتُ لأنظر، فإذا بالفجر الأول قد طلع^٥ فتداخل قلبي الشك

١- «فأنكرت»: أي تعجبت من قولي لها: «بل أنت سيدتي وسيدة أهلي» أي: كيف يسوغ للسيدة حكيمة وهي بنت الإمام وأخت الإمام وعمّة الإمام أن تُخاطب جارية بهذه الكلمات؟. وأما قول نرجس: «يا عمّة» فهو بإعتبار أن السيدة حكيمة عمّة زوجها، فكما كان الإمام العسكري يخاطبها «يا عمّة» كذلك خاطبتها نرجس بكلمة «يا عمّة».

٢- قولها: «على بصري» كقول المتعارف في هذا الزمان (على عيني).

٣- معقبة: أي مشتغلة بتعقيبات الصلاة كالأدعية والأوراد وتلاوة القرآن وغيرها.

٤- الوتر: آخر ركعة من صلاة الليل.

٥- الفجر الأول: هو البياض «الضوء» الذي يظهر في الأفق - في جانب المشرق - ثم يزول ويأتي مكانه الظلام، ويُعبّر عنه أيضاً بـ «الفجر الكاذب».

من وعد أبي محمد (عليه السلام) ^١ فناداني من حجرته: لا تشكّي. فاستحييتُ من أبي محمد ومما وقع في قلبي، ورجعتُ الى البيت ^٢ وأنا خجلة، فإذا هي (أي: نرجس) قد قطعت الصلاة، وخرجت فزعة، فلقيتها على باب البيت، فقلت لها: هل تحسّين شيئاً مما قلتُ لك؟.

قالت: نعم يا عمّة ^٣ إني أجدُ أمراً شديداً.

قلتُ: إسمُ الله عليكِ، إجمعي نفسكِ، واجمعي قلبك فهو ما قلتُ لكِ، لاخوفَ عليكِ إنشاءً لله، فأخذتُ وسادةً فالقيتها في وسطِ البيت، وأجلستها عليها، وجلستُ منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضت على كفي وغمزت غمزاً شديداً ^٤ ثم أنتِ أنة ^٥ وتشهدت، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام) وقال: إقرئي عليها: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ^٦ فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنينُ من بطنها يقرأ كما أقرأ، ففرعتُ لما سمعتُ، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام): لا تعجبي من أمر الله (عزوجل) إن الله (تبارك وتعالى) يُنطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجةً في أرضه كباراً، فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس، فلم أرها، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب

١- كان سبب الشك أن الإمام العسكري (عليه السلام) كان قد أخبرها بأن المولود يولد ليلاً، وكانت تلك الليلة على وشك الإنتهاء، وقد قرب طلوع الفجر، والمولود لم يكن يولد بعد، ولهذا صاح بها الإمام - من حجرته حتى تسمع صوته - ونهاها عن الشك.

٢- البيت: أي الحجرة.. وكذا فيما يأتي، فإن المراد من «البيت»: الحجرة... لا الدار المستقلة.

٣- حيث أن السيدة حكيمة كانت عمّة الإمام العسكري (عليه السلام) وكان الإمام يخاطبها «يا عمّة» كذلك خاطبتها نرجس مجازاً.. لاحقيقة.

٤- غمزت: أي كبست وعصرت يدي عصراً شديداً.

٥- «أنتِ أنة» الأنين: الصوت من ألم أو مرض.

٦- وفي رواية: أمرها أن تقرأ سورة الدخان التي أولها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ ولا يخفى ما في هذه الآيات من التناسب بينها وبين الولادة أو المولود.

(وفي رواية: ثم أخذتني فترة، وأخذتها فترة) ١ فعدوت نحو أبي محمد (عليه السلام) وأنا صارخة، فقال لي: إرجعي يا عمّة، فإنك ستجدينها في مكانها. فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشى بصري، وإذا أنا بولي الله (صلوات الله عليه) متلقياً الأرض بمساجده ٢ - وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً﴾ ٣ - وهو (أي الإمام حال كونه ساجداً) يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن جدّي محمداً رسول الله، وأن أبي أمير المؤمنين ولي الله» ثم عدّ الأئمة إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، ثم قال: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، وأتمم لي أمري، وثبت وطأتي؛ واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً» ثم رفع رأسه - من الأرض - وهو يقول: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم، قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. إن الدين عند الله الإسلام﴾ ٥ ثم عطس فقال: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة ٦ لو أذن لنا في الكلام لزال الشك.

١- سند ذكر معنى كلمة «فترة» بعد انتهاء حديث ولادة الامام (عليه السلام).

٢- أي قد وضع مواضع السجود السبعة على الأرض.

٣- سورة الإسراء ١٧: ٨١.

٤- «وثبت وطأتي»: يقال: وطأه برجله: أي داسه، فالوطىء: هو الدوس بالقدم. ويُعبّر عن الغزو والغلبة والقتل بـ «الوطىء» لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة، فيكون معنى «ثبت وطأتي»: أي ثبت وأحكم ما وعدتني من محاربة المخالفين وإستصالحهم، وسهل لي ذلك.

٥- سورة آل عمران ٣: ١٨ - ١٩.

٦- داخضة: أي زائلة وباطلة. وذلك لأن أعداء الأئمة الطاهرين كانوا يظنون أن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لاعتقب له، وكانوا يقولون: إن العسكري يموت وتنتهي سلسلة «أئمة أهل البيت»، زاعمين أن بموته تنقطع حجة الله على الأرض، دون أن يعلموا أن له ولداً هو الأمام المهدي (عليه السلام) ولكن الله تعالى لم يأذن له بالإعلان عن نفسه حتى يعلم الجميع أن الإمامة مستمرة من خلاله، ولو أذن الله له بالإعلان عن نفسه لزال الشك في إنقطاع سلسلة الأئمة الطاهرين (عليهم السلام).

قالت حكيمة: فأخذتُ بكتفيه فضممتهُ إلي، وأجلستهُ في حجري، فإذا هو نظيفٌ مُنظَّف، فصاح بي أبو محمد (عليه السلام): هَلُمَّيْ إلي بابني يا عمه، فجئتُ به إليه، فأجلسه على راحته اليسرى، وجعل راحته اليمنى على ظهره، ثم أدخل - الإمام العسكري - لسانه في فيه، وأمرَّ يده على رأسه وعينه وسمعه ومفاصله، ثم قال له: تَكَلَّمْ يا بُنَيَّ!! (وفي رواية: يا بُنَيَّ انطق بقُدرة الله تكلم يا حُجة الله وبقية الأنبياء، وخاتم الأوصياء، تَكَلَّمْ يا خليفة الأتقياء.. فتشهد الشهادتين وصلى على النبي والأئمة الطاهرين واحداً واحداً، ثم سكت بعد وصوله إلى إسم أبيه، ثم استعاذ من الشيطان الرجيم وتلى هذه الآية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكَلِّمُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^١.

فناولنيه أبو محمد (عليه السلام) وقال: يا عمَّة رُدِّيهِ إلي أمه كي تقر عينها ولا تخزن وتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
فرددته إلى أمه، وقد إنفجر الفجر الثاني^٢ فصلَّيتُ الفريضة، ثم ودعتُ أبا محمد وانصرفت^٣.

← ولعل المقصود بـ «حُجَّةَ اللَّهِ داحضة» ان الإمامة منقطعة، ولا ولد للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) و «لو أذِنَ لنا» بالظهور بين الناس لزال الشك.

١- سورة القصص ٢٨: ٥ - ٦.

٢- الفجر الثاني: ويُعبَّر عنه بـ «الفجر الصادق»: - هو البياض «الضوء» الذي يظهر في عرض الأفق - في جانب المشرق - ويمتد وينتشر حتى يعم السماء كلها، وهو علامة دخول وقت صلاة الصبح.

٣- لقد نقلنا كيفية ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) من روايات متعدِّدة ومن عدَّة مصادر مع رعاية الترابط والتناسق، وكان من بين المصادر: كتاب (إكمال الدين) للشيخ الصدوق/٤٢٤ - ٤٣٣. طبع إيران ١٣٩٥ هـ. وكتاب (بحار الأنوار) للشيخ المجلسي ج ٥١ ص ١٣ - ٢٨ من الطبعة الحديثة، طبع إيران ١٣٩٣ هـ.

أقول: ليس في هذا شيء من الغلو أو الخرافة، وليس الإمام المهدي (عليه السلام) هو الطفل الأول - في العالم - الذي تكلم فيل ولادته أو بعدها مباشرة، بل تجد القرآن الكريم يُصرح بأن عيسى بن مريم تكلم يوم ولادته.. بل ساعة ولادته (بناءً على بعض الروايات) فقد ذكر بعض المفسرين - في تفسير قوله تعالى: ﴿فناداها من تحتها أن لاتحزني قد جعل ربك تحتك سرياً، وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنياً، فكلي واشربي وقرني عينا، فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً﴾^١ أن هذا كله: كلام عيسى ساعة انفصاله عن بطن أمه، كما روي ذلك عن مجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن، ووهب بن منبه، وابن جرير، وابن زيد، والجبائي^٢. وفي رواية: ناداها جبرئيل. وإن كان - هناك - إختلاف في المنادي - في قوله تعالى: ﴿فناداها﴾ أنه هل هو عيسى أو جبرئيل - فلاخلاف ولاختلاف في كلام عيسى لليهود - حين قالوا: كيف نُكلم من كان في المهد صبياً - ؟ «قال: إني عبدُ الله، آتاني الكتاب، وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أينما كنت، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً...» أنه كلام عيسى (عليه السلام).

قد يُقال: إن هذه معجزةٌ أوجدها الله تعالى لعيسى بن مريم تثبتاً لنبوته. ونحن نقول: إن هذه معجزةٌ أوجدها الله سبحانه للإمام المهدي تثبتاً لإمامته، وهو (عليه السلام) إمام عيسى بن مريم في الصلاة.

١- سورة مريم ١٩ : ٢٤ - ٢٦. أما الآيات التي بعدها فهي كالتالي: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ، قالوا: يا مريم لقد جئتِ شيئاً فرياً!! ياأختَ هارونَ ما كان أبوكِ امرأً سوياً وما كانت أمك بغياً!! فأشارت إليه، قالوا: كيف نُكلم من كان في المهد صبياً؟ قال: إني عبدُ الله...﴾ إلى آخر الآيات» سورة مريم ١٩ : ٢٦ - ٣٠.

٢- مجمع البيان للطبرسي في تفسير الآية، تفسير التبيان للشيخ الطوسي، أيضاً في تفسير الآية.

(تجهيز الجيش) عن كتاب (مدح الخلفاء الراشدين): «أنه لما حملت خديجة بفاطمة كانت تكلمها ما في بطنها» وحديثاً آخر مروياً عن شعيب بن سعد المصري في كتابه (الروض الفائق): «... قالت خديجة: واخية من كذب محمدًا وهو رسول ربِّي. فنادت فاطمة - من بطنها - يا أمّاه لاتحزني ولا ترهبني فإنَّ الله مع أبي^١.

والآن نعود الى ولادة الإمام المهدي (عليه السلام).

لقد وُلِدَ الامام في جوٍ من الكتمان والخفاء، في وقت السحر من ليلة النصف من شهر شعبان، قبيل الفجر، في تلك اللحظات التي كان جبابرة بني العباس وأتباعهم في نوم عميق، كعادتهم في كل ليلة.

تلك اللحظات التي كان البيت العلوي الطاهر (وأخصُّ بيت الإمام العسكري) عامراً بأصوات الدعاء والإبتهاال والصلاة وتلاوة القرآن.

ما أشرف تلك اللحظة من سحر ليلة الجمعة النصف من شعبان!! وما أسعد تلك الليلة التي لا يولد فيها مولودٌ إلاَّ كان مؤمناً، وإن وُلِدَ في أرض الشريك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام المهدي (عليه السلام)!!^٢ وما أنسب ذلك الوقت لولادة الإمام حيث رُوِعت فيه جوانب الحكمة كلها!

١- وقد روى الحافظ محب الدين احمد الطبري الشافعي - في كتابه (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى) ص ٤٥، طبع مصر سنة ١٣٥٦ - حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن السيدة فاطمة (عليها السلام) كانت تكلم أمها وهي في بطنها.

٢- نقل الشيخ المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) ما نصّه: «نُقِلَ من خطِّ الشهيد عن الصادق (عليه السلام) قال: إنَّ الليلة التي يولد فيها القائم (عليه السلام) لا يولد فيها مولودٌ إلاَّ كان مؤمناً، وإن وُلِدَ في أرض الشريك نقله الله الى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام» راجع (بحار الأنوار) ج ٥١ ص ٢٨ من الطبعة الحديثة في ايران سنة ١٣٩٣ هـ. أقول: من المحتمل أن يكون المقصود: هم الذين ولدوا في نفس الليلة التي وُلِدَ فيها الإمام المهدي (عليه السلام) من نفس السنة (أي: سنة ٢٥٦ هجرية). ويمكن أن يكون ذلك في كل سنة، وعلى هذا فيمكن أن يكون المقصود: هم الذين تولدوا من آباء مسلمين. والله العالم.

وقد حضرت السيدة حكيمة ولادة الإمام (عليه السلام) وشاهدت المراحل كلها في تلك الليلة، ومن الطبيعي أن الولادة إنما تثبت بشهادة نساء الاسرة أو القابلة المولدة، والسيدة حكيمة: هي بنت الإمام وأخت الإمام وعمّة الإمام^١ وهل كانت - في ذلك العصر - امرأة أصدق منها قولاً؟ وأوثق منها كلاماً؟ وأطهر منها لساناً؟ وأكثر منها إطمئناناً؟ وهي السيدة الشريفة العابدة المتهجدة الصالحة، فمن أين يأتي الشك في صدق كلامها؟ وصحة حديثها؟ إن بعض المنحرفين عن الحق، المعاندين للصواب يشك أو يُشكك في ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ويقول: إنّ مصدر هذا الخبر هي السيدة حكيمة، فكيف يثبت هذا الأمر بشهادة امرأة!!.

إنّ هذا المعاند قد ضرب الرقم القياسي في الحمق والجهل، فكأنه يتوقع أن يولد الإمام المهدي (عليه السلام) في ساحة من الساحات المزدحمة بالناس، أو في مسجد غاص بالمصلين، أو في مكان آخر يكثر فيه المتفرجون، وتقع ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) بمراى من الجماهير المتجمهرة، والسيل البشري حتى تثبت ولادته (عليه السلام) عند هذا الأعوج!!.

قُبْحاً لهذه النفسية القذرة، وتعضاً لهذه العقلية السافلة الساقطة، ولعنة التاريخ على هذا المستوى النازل المنحط، وعلى كل معقد بعقدة الحقارة الجهنمية.

هذا..بالإضافة إلى أنّ شهادة السيدة حكيمة بولادة الإمام المهدي (عليه السلام) ليست الدليل الأول والاخير، فالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لم يتهاون في إعلام الشيعة بولادة ابنه الإمام المهدي، رغم الظروف القاسية، وعدم توفر الإمكانيات الإعلامية، وكثرة الموانع.

١- السيدة حكيمة: هي بنت الإمام التاسع محمد الجواد (عليه السلام) وأخت الإمام العاشر علي الهادي (عليه السلام) وعمّة الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام).

أما كلمة «الفترة» التي ذكرتها السيدة حكيمة، أو كلمة «السبات» وأمثالها، فهي تشير إلى حالة نفسية تعرض نادراً لبعض الأفراد، في حالات خاصة، ولحظات محدودة. وهي حالة تشبه فقدان الوعي بصورة سريعة، وفي مدة قصيرة، تتعطل خلالها المشاعر، ويتصور الإنسان أنه على وشك الإغماء، فيحاول أن يتغلب على تلك الحالة، ويحافظ على مشاعره، كالإنسان الذي يغلب عليه النوم وهو يحاول أن لا ينام.

وهذه الحالة - التي يعجز القلم عن وصفها - تعترى الإنسان في حالة التوجه القوي إلى الله تعالى، أو في حالة الإتصال بعالم الأرواح أو الروحانيات. وإنما يفهم هذا الكلام أهل المعنى الروحانيون الذين تكثرت إتصالاتهم بعوالم ما وراء الطبيعة.

إستولت حالة «الفترة» أو «السبات» على السيدة حكيمة في اللحظات والثواني التي سبقت ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) وإنفصاله عن بطن أمه، وشعرت السيدة نرجس بنفس الحالة، في نفس تلك اللحظات.

ومن الواضح أن لحظة ولادة الإمام المهدي (عليه السلام) وإنتقاله إلى هذا العالم، لحظة رهيبة، تتجلّى فيه القدسية والنورانية والروحانية، ويغشى النور الباهر القوي السيدة نرجس، بحيث لا يمكن رؤيتها في تلك اللحظة، لأنها مغمورة بنور لا يشبه أنوار الدنيا، ولم تستطع أن تراها السيدة حكيمة لهذا السبب. ومن الطبيعي أن هذه الحالة تُورث في الإنسان الذعر والذهول والدهشة، فلاعجب إذا خرجت السيدة حكيمة وهي صارخة، من جراء حالتها النفسية المريعة، ولفقدان السيدة نرجس.

٩٢ - حمدان بن سليمان، النيشابوري

يكنى أبا سعيد وأبا الخير، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام

العسكري (عليهما السلام) له كتاب.

٩٣- حمزة ابن أبي الفتح

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسن بن المنذر عن حمزة ابن أبي الفتح قال: جاءني يوماً فقال لي:
البشارة! ولِدَ البارحة مولود لأبي محمد (عليه السلام) وأمر بكتمانه،
وأمر أن يُعقَّ عنه ثلاثمائة شاة.

قلت: وما اسمه؟

قال: سُمِّيَ بمحمَّد، وكنِّيَ بجعفر^١.

أقول: ان كنية الامام المهدي (عليه السلام) هو أبو جعفر وقد ذكرنا ذلك
في كتاب (الامام المهدي من المهد الى الظهور).

٩٤- حمزة بن محمد

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وكان من
أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) أيضاً، وروى الشيخ الصدوق في (من
لا يحضره الفقيه) والكليني في (الكافي): كتب حمزة بن محمد إلى أبي محمد
(العسكري) (عليه السلام): لِمَ فَرَضَ اللَّهُ الصَّوْمَ؟
فَوَرَدَ فِي الْجَوَابِ: لِيَجِدَ الْغَنِيُّ مَسًّا (مضض خ ل) الْجَوْعَ، فَيَمُنَّ (فيحنَّ.
أو يحنو خ ل) عَلَى الْفَقِيرِ^٢.

١- إكمال الدين/٤٣٢ باب ٤٢ حديث ١١.

٢- الكافي: ج ٤/١٨١، ح ٦.

٩٥- حمزة ابن نصر

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة):
وروى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب (الأوصياء).
قال: حدثني حمزة ابن نصر - غلام أبي الحسن [الهادي] عليه السلام -
عن أبيه، قال:
لما وُلد السيد [الامام المهدي] عليه السلام تباشَرَ أهل الدار بذلك، فلما
نشأ خرج إليَّ الأمر: أن ابتاع كل يوم - مع اللحم - قَصَبٌ مُخٌّ، وقيل: إن هذا
لمولانا الصغير [الامام المهدي] عليه السلام.
أقول: المقصود من قصب مُخٍّ هو عظم الغنم أو البقر، يطبخ ويكسر
لاستخراج اللبِّ منه للأكل.

٩٦- حيان بن حيان

عدّه في (الجامع) من أصحاب الامام أبي محمد الحسن العسكري (عليه
السلام).

حرف الدال

٩٧- داود بن أبي زيد

النيسابوري، يكنى أبا سليمان، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي

والامام العسكري (عليهما السلام) كان من أهل نيسابور، وكان صادق اللهجة من أهل الدين.

٩٨- داود بن الأسود

في (المناقب) عن أبي هاشم الجعفري عن داود بن الأسود (وقاد حمام أبي محمد عليه السلام) قال: دعاني سيدي أبو محمد. فدفع إليّ خشبةً كأنها رجل باب، مدورة طويلة، ملاء الكف، فقال: صرّ بهذه الخشبة الى العمري. فمضيت، فلما صرتُ الى بعض الطريق عَرَضَ لي سقاءٌ معه بَعْلٌ، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء: «ضَحُّ عن البغل»^١. فرفعتُ الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقت [الخشبة] فنظرت الى كسرهما، فاذا فيها كُتُبٌ، فبادرت سريعاً، فرددتُ الخشبة الى كُمِّي، فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي؛ فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي - أعزه الله - : «لِمَ ضربتَ البغل، وكسرتَ رجل الباب؟».

فقلت له: ياسيدي! لم أعلم ما في رجل الباب. فقال: «ولِمَ إحتجتَ أن تعمل عملاً تحتاج الى أن تعتذر منه؟ اياك بعدها أن تعود الى مثلها؛ واذا سمعتَ لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرتَ بها، وأياك أن تجاوب مَنْ يشتمنا أو تعرفه من أنت، فاننا بيلد سوء، ومصر سوء؛ وامض في طريقك، فان أخبارك ترد إلينا، فأعلمُ ذلك»^٢.

١- ضح: تنح.

٢- مناقب بن شهر آشوب ج ٤/٤٢٧.

٩٩- داود بن عامر، الأشعري

قمي، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٠٠- داود بن القاسم (أبو هاشم الجعفري)

كان من أصحاب الامام الرضا والامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري وصاحب الأمر (عليهم السلام) وقد ذكرناه في كتاب (الامام الجواد) و(الامام الهادي).

كان من أهل بغداد، وكان جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام) ويروي عن الأئمة الذين عاصروهم أحاديث وكرامات ومعجز كثيرة. وفي التهذيب: بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمد: الحسن بن علي (العسكري) عليه السلام: قبري بسرٌّ من رأى أمان لأهل الجانبين^١.

وفي (الكافي) بسنده عن ابي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمد [الحسن] (عليه السلام): جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: ياسيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة^٢.

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوتُ الى أبي محمد (عليه السلام) الحاجة، فحكَّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطاه بمنديل، وأخرج خمسمائة دينار فقال: يا ابا هاشم خذ، واعذرنا^٣.

٣- الكافي ج ١/٥٠٧.

١- التهذيب ج ٦/٩٣ حديث ١٧٦.

٢- الكافي ج ١/٣٢٨.

وفي (الكافي) أيضاً: عن اسحاق قال: حدثني أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس، وكتلت القيد^١ فكتب إلي: أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك.

فأخرجت وقت الظهر، فصليت في منزلي كما قال (عليه السلام)؛ وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب، فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجهت إلي بمائة دينار، وكتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم، واطلبها، فانك ترى ما تحب ان شاء الله^٢.

وأما أحاديثه عن الامام العسكري (عليه السلام) فقد روى في الكافي بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمد (العسكري) يوماً، وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست، وأنسيت ما جئت له؛ فلما ودعت ونهضت، رمى إلي بالخاتم، فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً، ربحت الفص والكرا (أي أجرة الصائغ).

هناك الله يا ابا هاشم، فقلت: ياسيدي، أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته. فقال: غفر الله لك يا ابا هاشم^٣.

وفي الكافي أيضاً: بسنده عن اسحاق بن محمد النخعي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد (العسكري) عليه السلام، فاستؤذن لرجل - من أهل اليمن - عليه، فدخل رجل عبل (أي ضخم) طويل، جسيم، فسلم عليه بالولاية (أي قال: السلام عليك يا ولي الله) أو (السلام عليك يا مولاي) فرد عليه بالقبول، وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي.

فقلت - في نفسي - : ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): هذا من ولد الأعرابية، صاحبة الحصاة التي طبع آبائي (عليهم السلام) فيها بخواتيمهم فانطبع، وقد جاء بها، معه، يريد أن أطبع فيها؛

٣- الكافي ج ١/٥١٢.

١- وفي نسخة (كلب القيد) وهو مسماره الذي يشد به.

٢- الكافي ج ١/٥٠٨.

ثم قال: هاتها. فأخرج حصاة، وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد (عليه السلام) ثم أخرج خاتمته، فطبع فيها فانطبع، فكأنني أرى نقش خاتمته الساعة: «الحسن بن علي».

فقلت - لليماني - : رأيتَه قبل هذا قط؟ قال: لا والله، وإني لَمُنذُ دَهْرٍ حريص على رؤيته، حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي: قم فادخل. فدخلتُ؛

ثم نهض اليماني، وهو يقول: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرية بعضها من بعض، أشهد بالله أن حَقَّك لواجبٌ كوجوب حقِّ أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من بعده، صلوات الله عليهم أجمعين»^١. ثم مضى، فلم أره بعد ذلك.

قال: اسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن اسمه؟ فقال: إسمي: مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) والسبط، الى وقت أبي الحسن (أي الامام الهادي) عليه السلام^٢.

وفي اعلام الورى:

وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك:

بِدرَبِ الحِصَا مولى لَنَا يَخْتَمُ الحِصَى

لَهُ اللهُ أَصْفَى بِالدَّلِيلِ وَأَخْلَصَا

وَأَعْطَاهُ آيَاتِ الإِمَامَةِ كُلَّهَا

كَمُوسَى، وَفَلَقَ البَحْرَ وَاليَدَ والعِصَا

وَمَا قَمَّصَ اللهُ النَّبِيَّينَ حُجَّةً

وَمُعْجَزَةً، إِلاَّ الوَصِيَّينَ قَمَّصَا

١- وفي (اعلام الورى): واليك انتهت الحكمة والامامة، وانك ولي الله الذي لا عذر لأحد في

٢- الكافي ج ١/٣٤٧.

الجهل به.

فمن كان مُرتاباً بذاك فَقَصْرُهُ

من الأمر : أن يتلو الدليل ويفحصا

قال أبو عبدالله بن عيَّاش: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة، وهي أم الندى، حبابة بنت جعفر الوالبيَّة الأسيديَّة، وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين، فانها ام سليم، وكانت وارثة الكتب، فَهُنَّ ثلاث، ولكل واحدة منهن خبر، قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره^١.

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كنتُ عند أبي محمد (عليه السَّلام) فقال:

«إذا قام القائم [الامام المهدي] أمرَ بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد» فقلت: - في نفسي - : لأي معنى هذا؟ فأقبل عليَّ فقال: «معنى هذا أنها مُحدثة مبتدعة لم يَبينها نبي ولا حُجَّة [إمام]»^٢.

وعن ابي هاشم الجعفري أيضا قال: سمعتُ أبا محمد (عليه السَّلام)

يقول:

«من الذنوب التي لا تُغفر: قول الرجل: «ليتني لأؤاخذُ إلا بهذا».

فقلت - في نفسي - : إنَّ هذا لَهُوَ الدقيق^٣ وقد ينبغي للرجل أن يتفقَّد من

نفسه كل شيء:

فأقبل عليَّ فقال: صدقتَ - يا أبا هاشم - الزم ما حدثتكَ نفسك، فإنَّ

الإشراك - في الناس - أخفى من ديبب النمل على الصفاء^٤ في الليلة الظلماء،

ومن ديبب الذرَّ على المسح الأسود^٥.

١- اعلام الورى للطبرسي/٣٠٢.

٢- غيبة الطوسي/١٢٣.

٣- لعل المقصود من الدقيق - هنا - : الشيء الخفي الذي لا يكاد يفهمه الأذكاء، أو التدقيق في المحاسبة.

٤- الصفاء: الحجر الأملس.

٥- المسح - بكسر الميم - : كساء معروف.

٦- غيبة الطوسي/١٢٣.

وعن أبي هاشم الجعفري أيضاً قال: سمعتُ أبا محمد يقول: «إن في الجنة لباباً يقال له: (المعروف) لا يدخله إلا أهل المعروف». فحمدتُ الله - في نفسي - وفرحتُ بما أتكلّفه من حوائج الناس، فنظر إليّ أبو محمد وقال:.

«نعم، فدمّ على ما أنت عليه، فإن أهل المعروف - في الدنيا - هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم - يا ابا هاشم - ورحمك»^٢.

وعن أبي هاشم أيضاً قال: سمعتُ أبا محمد يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم: أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»^٣.

وعن أبي هاشم أيضاً: سئل أبو محمد: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهماً واحداً [في الارث] ويأخذ الرجل سهمين؟

فقال: «إن المرأة ليست عليها جهاد ولا نفقة، ولا عليها معقلة؛ إنما ذلك على الرجل».

فقلت - في نفسي - : قد كان قيل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبدالله [الصادق] عن هذه المسألة، فأجابه بهذا الجواب.

فأقبل - أبو محمد - عليّ فقال: «نعم، هذه مسألة ابن أبي العوجاء، والجواب منّا واحد، إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم سواء، ولرسول الله (عليه وآله السلام) ولأمير المؤمنين فضلها»^٥.

وعن أبي هاشم الجعفري قال: كتّب بعض مواليه [الإمام العسكري]

١- أمره بالمدائمة.

٢ و٣- كشف الغمة ج ٢/٤٢٠.

٤- المعقلة والعقل: دية المقتول خطأً والعاقله هم أقارب القتال عن طريق أبيه كالاخوة والأعمام وأولادهم، وهم يتحملون دية المقتول خطأً عن القتال.

٥- كشف الغمة ج ٢/٤٢١ و(اعلام الوري) ٣٥٥.

يسأله أن يعلمه دعاءً فكتب إليه: أدعُ بهذا الدعاء:

«يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزِّ الناظرين، ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلِّ على محمد وال محمد، وأوسع لي في رزقي، ومدِّ لي في عمري، وامنن عليَّ برحمتك، واجعلني ممن تنتصِر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري».

قال أبو هاشم: فقلت - في نفسي - : اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك.

فأقبل عليَّ أبو محمد فقال: «أنت في حزبه وفي زمرة، إذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مُصدّقاً، ولأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فابشر ثم ابشر»^١.

وقال أبو هاشم: سمعتُ أبا محمد يقول: «إن لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله على خلقه، ولكلامنا فضلٌ على كلام الناس كفضلنا عليهم»^٢.

وعن أبي هاشم - داود بن القاسم - الجعفري قال: سألت أبا محمد عن قول الله (عز وجل): «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله»^٣ قال [الامام]: كلُّهم من آل محمد؛

الظالم لنفسه الذي لا يُقرُّ بالإمام؛

فدمعت عيني، وجعلت أفكّر في نفسي في عِظَم ما أعطى الله آل محمد (على محمد واله السلام) فنظر إليَّ أبو محمد فقال: «الأمر أعظم مما حدثتكَ نفسك من عظيم شأن آل محمد فاحمد الله، فقد جعلت متمسكاً بحبلهم، تُدعى يوم القيامة بهم، إذا دُعِيَ كلُّ أناسٍ بإمامهم، فابشر يا أبا هاشم فإنك على خير»^٤.

٤- كشف الغمة ج ٢/٤١٩.

١ و ٢- كشف الغمة ج ٢/٤٢١.

٣- سورة فاطر ٣٥: ٣٢.

وعن أبي هاشم قال: سأل محمد بن صالح الأرمني [من] أبي محمد عن قول الله: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»^١؟

فقال أبو محمد: «هل يمحو إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟».

فقلت - في نفسي - : هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: لا يعلم [الله] الشيء حتى يكون! فنظر إليّ أبو محمد فقال: «تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربُّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه».

فقلت: «أشهد أنك وليُّ الله وحُجَّتُه، والقائم بقسطه، وأنتك على منهاج أمير المؤمنين وعلمه»^٢.

وعن أبي هاشم أيضاً: قال: كنت عند أبي محمد فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله: «وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربِّكم قالوا بلى شهدنا»^٣ قال أبو محمد: «ثبتت المعرفة، ونسوا ذلك الموقف، وسيدكرونها، ولولا ذلك لم يدرِ أحدٌ من خالقه ولا من رازقه».

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب - في نفسي - من عظيم ما أعطى الله وليّه، وجزيل ما حمّله، فأقبل - أبو محمد - عليّ فقال: «الأمر أعجبُ مما عجبت منه - يا أبا هاشم - وأعظم! ما ظنُّكَ بقومٍ من عرفَهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، فلامؤمن إلا وهو بهم مُصدق، وبمعرفةم مُوقن»^٤.

وعن أبي هاشم أيضاً قال: سأل محمد بن صالح الأرمني [من] أبي محمد عن قول الله: «لله الأمر من قبل ومن بعد»^٥ فقال أبو محمد:

٤- كشف الغمة ج ٢/٤١٩.

٥- سورة الروم ٣٠: ٤.

١- سورة الرعد ١٣: ٣٩.

٢- كشف الغمة ج ٢/٤١٩.

٣- سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

«له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت - في نفسي - : هذا قول الله: «ألا: له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين»^١ قال: فنظر إليّ وتبسّم ثم قال: «ألا: له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» قلت: أشهد أنك حُجّة الله وابن حُجته في خلقه»^٢.

وحدّث أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنتُ في الحبس المعروف بحبس حسيّس في الجوسق الأحمر، أنا والحسن بن محمد العقيقي، ومحمد بن ابراهيم العمري، وفلان وفلان، إذ دخل علينا أبو محمد: الحسن وأخوه جعفر [الكذاب] فخففنا له^٣.

وكان المتولّي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحي^٤ يقول [يدعي] انه علوي.

قال [أبو هاشم]: فالتفت أبو محمد فقال: «لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج عنكم» وأوماً الى الجمحي أن يخرج، فخرج.

فقال أبو محمد: هذا ليس منكم [من الشيعة] فاحذروه، فإن في ثيابه قصة [تقريراً] قد كتبها الى السلطان، يخبره فيها بما تقولون فيه [السلطان].

فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة [التقرير] يذكرنا فيها بكل عزيمة!! «ويُعلمه [السلطان] أنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب»^٥.

وكان الحسن (عليه السلام) يصوم، فاذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة^٦ مختومة، وكنت أصوم معه؛

فلما كان ذات يوم ضعفتُ [عن الصوم] فأفطرتُ في بيت [مكان] آخر على كعكة^٧ وما شعرتُ - والله - به أحد، ثم جئتُ فجلستُ معه.

٥- بين القوسين من كتاب (الخرائج).

١- سورة الأعراف ٧: ٥٤.

٦- الجونة: السّفط المغشّي بالجلد.

٢- كشف الغمة ج ٢/٤٢٠ والخرائج.

٧- الكعكة: مفردة الكعك.

٣- خففنا له: أسزعنا الى خدمته. وفي نسخة: فحففنا به.

٤- جمحي: منسوب الى جمح وهو ابو بطن من قریش.

فقال [الامام] لِغلامه: أَطعِمَ أبا هاشم شيئاً فانه مُفطر! فتبسّمتُ فقال: ما يُضحكك يا أبا هاشم؟ اذا أردت القوة فكل اللحم، فان الكعك لا قوة فيه.
فقلت: صدقَ الله ورسوله وأنتم. فقال لي: افطر ثلاثاً، فان المنّة^١ لا ترجع - اذا انهكها الصوم - في أقلّ من ثلاث [ايام].

فلما كان اليوم الذي اراد الله أن يفرّج عنه جاء الغلام فقال: ياسيدي! أحملُ فطورك؟^٢ فقال: إحمل، وما أحسب أنا نأكل منه!
فحمل الغلام الطعام للظهر، وأطلقَ عنه عند العصر - وهو صائم - فقال: كلوا هناكم الله^٣.

وعن أبي هاشم: خَطَرَ ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): يا أبا هاشم! الله خالق كل شيء، وما سواه مخلوق^٤.
اقول: لقد ذكرنا في (كتاب الامام الهادي) بحثاً حول هذه المحنة العقائدية التي ابتلى بها بعض المسلمين.

وعن أبي هاشم الجعفري قال: لما مضى أبو الحسن [الهادي] عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمد: إبنه بغسله وشأنه.

وأخرج بعض الخدم الى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما.
فلما فرغ أبو محمد من شأنه [أبيه] صار الى مجلسه فجلس، ثم دعا اولئك الخدم فقال: إن صدقتموني فيما أسألكم عنه فأنتم آمنون من عقوبتي، وإن أصررتم على الجحود دللت على كلّ ما أخذه كل واحدٍ منكم، وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني؛

ثم قال: يافلان أخذت كذا وكذا، وأنت يافلان أخذت كذا وكذا قالوا: نعم.

قالوا فردّوه، فذكر لكل واحدٍ منهم ما أخذه وصار اليه، حتى ردّوا

١- المنّة - بضم الميم - : القوة.

٣- كشف الغمة ج ٢/٤٣٢.

٢- الفطور - بفتح الفاء - ما يفطر به.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٣٦.

جميع ما أخذوه^١.

وفي (الخرائج): روى أبو هاشم أنه ركب أبو محمد [العسكري] عليه السلام يوماً إلى الصحراء فركبتُ معه، فبينما يسير قدامي وأنا خلفه، إذ عرضَ لي فكر في دينٍ كان عليّ، قد حان أجله [حضر وقت أدائه] فجعلتُ أفكر في أي وجه قضاؤه؟ [كيفية أداء الدين] فالتفتُ [الإمام] إليّ وقال: «اللَّهُ يقضيه».

ثم انحنى على قربوس سرجه، فخطَّ بسوطه خطَّةً في الأرض فقال: يا أبا هاشم إنزل فخذهُ، واكتم.

فنزلتُ وإذا سبيكة ذهب. قال: فوضعتها في خفي، وسرنا. فعرضَ لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين، وإلاّ فاني أرضي صاحبه بها [السبيكة] ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كِسوةٍ وغيرها، فالتفتُ إليّ، ثم انحنى ثانية، فخطَّ بسوطه مثل الأولى، ثم قال: إنزل وخذ، واكتم.

قال: فنزلت، فاذا سبيكة [فضة] فجعلتها في الخُفِّ الآخر، وسرنا يسيراً ثم انصرف إلى منزله، وانصرفتُ إلى منزلي؛

فجلستُ وحسبتُ ذلك الدين، وعرفتُ مبلغه، ثم وزنتُ سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين، ما زادت ولا نقصت، ثم نظرتُ ما نحتاج إليه لِشَتوتي^٢ من كل وجه، فعرفتُ مبلغه الذي لم يكن بُدّ منه على الاقتصاد، بلا تقدير ولا إسراف ثم وزنتُ سبيكة الفضة، فخرجتُ على ما قدرته ما زادت ولا نقصت^٣.

وروى السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) عن علي بن محمد بن

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٢٠.

٢- أي لِشَتائي.

٣- أي كان وزن السبيكة وقيمتها بمقدار المال الذي قدرته لتكاليف الشتاء.

٤- الخرائج والجرائح ج ١/٤٢١، ح ٢.

زياد الصيمري، عن أبي هاشم قال: كنت محبوساً عند أبي محمد، في حبس المهدي، فقال لي: «يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن يعذب باله عزوجل في هذه الليلة، وقد بتر الله عمره، وجعله للمتولى بعده، وليس لي ولد، وسيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه».

فلما أصبحنا شغب (سعت خ ل) الأتراك على المهدي، وأعانهم العامة لما عرفوا من قوله بالإعتزال والقدر، وقتلوه، ونصبوا مكانه المعتمد، وبايعوا له؛ وكان المهدي قد صحح العزم على قتل أبي محمد (عليه السلام) فشغله الله بنفسه حتى قتل ومضى الى أليم عذاب الله ١.

وفي كتاب (حديقة الشيعة) قال:

حدثنا سيدنا المرتضى ابن الداعي الحسيني الرازي (رحمة الله عليه) عن الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) عن أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن سعيد (سعد) بن عبدالله عن عبد الجبار: ان الامام العسكري (عليه السلام) خاطب أبا هاشم الجعفري فقال:

يا أبا هاشم! سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم مُحَقَّرٌ، والفاسق بينهم مَوْقَّرٌ، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون؛

أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم: خبير، وكل محيل عندهم: فقير، لا يميزون^٢ بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئب؛

علماؤهم: شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون الى الفلسفة والتصوف، وأيم الله! إنهم من أهل العدول والتحرُّف.

١- مهج الدعوات/٢٧٥.

٢- هكذا وجدنا في المصدر، ولعل الأصح: لا يميزون.

يبالغون في حُبِّ مخالفتنا، ويُضِلُّون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الرشاء، وإن خُذِلوا عَبَدوا الله على الرياء.
 ألا: إنهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه».

ثم قال: يا أبا هاشم! هذا ما حدثني أبي عن آبائه، عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) وهو من اسرارنا، فاكتبه إلا عن أهله»^١.

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن سعد بن عبدالله قال:

حدثني جماعة منهم: - أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبيدالله، ومحمد بن ابراهيم العمري، وغيرهم ممن كان حُبسَ بسبب قتل عبدالله بن محمد العباسي - أن أبا محمد (عليه السلام) وأخاه جعفرأ دخلا عليهم ليلاً قالوا:

كُنَّا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي جُلُوساً نَتَحَدَّثُ إِذْ سَمِعْنَا حَرَكَةَ بَابِ السَّجْنِ، فَرَاعَنَا ذَلِكَ وَكَانَ أَبُو هَاشِمٍ عَلِيّاً، فَقَالَ - لِبَعْضِنَا - : اطَّلِعْ وَانظُرْ مَا تَرَى؟
 فاطلع الى موضع الباب، فاذا الباب قد فُتِحَ، واذا هو بِرَجُلَيْنِ قَدْ أُدْخِلَا إِلَى السَّجْنِ، وَرُدَّ الْبَابُ وَأُقْفِلَ.

فدنا منهما فقال: مَنْ أَنْتَما؟^٢ فقال: انا الحسن بن علي، وهذا جعفر بن علي فقال لهما: جعلني الله فداكما! إن رأيتما أن تدخلوا البيت [الذي في السجن].

وبادر [الرجل] إلينا وإلى أبي هاشم، فأعلمنا، ودخلا [الامام واخوه] فلما نظر اليهما أبو هاشم قام عن مضربة^٣ كانت تحته، فقبَّل وجه أبي محمد (عليه السلام) وأجلسه عليها، وجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر: واشطَّناه - بأعلى

١- حديقة الشيعة/٥٩٢.

٢- في المصدر: فقال أحدهما: نحن قوم من الطالبية، حُبسنا فقال: مَنْ أَنْتَما.

٣- المضربة - بفتح الميم - فرش مصنوع من القطن.

صوته - يعني جارية له [يقصد جارية له اسمها شطن].
فَزَجَرَهُ أبو محمد (عليه السلام) وقال له: أسكت.
وانهم رأوا فيه آثار السكر، وأنَّ النوم غَلَبَهُ وهو جالس معهم، فنام على تلك الحال^١.

حرف الرء

١٠١- الريان بن الصلت

روى الشيخ الطوسي في (التهذيب) بسنده عن الريان بن الصلت قال:
كتبت الى أبي محمد (عليه السلام) ما الذي يجب عليّ يامولاي في غلة رحي
في أرض قطيعة لي، وفي ثمن سمك وبردي وقصب ابيعه من أجمة هذه القطيعة؟
فكتب: يجب عليك فيه الخمس ان شاء الله تعالى^٢.

حرف الزاي

١٠٢- زكريا بن يحيى

الكنجي، يكنى أبا القاسم، ذكر الشيخ الطوسي: انه لقي الإمام
العسكري (عليه السلام) ويقال انه يحيى بن زكريا.

حرف السين

١٠٣- سعد بن عبدالله بن أبي خَلْف، الأشعري، القميّ

يكنى أبا القاسم، قال النجاشي - في شأنه - : شيخ هذه الطائفة وفقهها،

وَوَجَّهَهَا وَلَقِيَ مَوْلَانَا أبا مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَرَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَضْعِفُونَ لِقَاءَهُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَيَقُولُونَ: هَذِهِ حِكَايَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ... وَصَنَفَ سَعْدٌ كِتَابًا كَثِيرَةً... إِلَى آخِرِهِ.

أقول: ان مؤلفات سعد بن عبدالله بعضها في أبواب الفقه، وبعضها في الردود، وبعضها في القرآن، وبعضها في الفضائل والمثالب، وغير ذلك.

وحول لقائه بالامام العسكري (عليه السلام) أقوال بين علماء الرجال من إثبات وتكذيب أو تضعيف، أو توقّف، ولعل سبب التضعيف هو متن الحديث الذي يروي عن الامام العسكري (عليه السلام)، ونحن نذكر الحديث، ثم ننظر في نقاط الضعف من هذا الحديث لئلا هل تصلح هذه النقاط لتضعيف حديث سعد؟ والحديث طويل، نقتطف منه بعض النقاط المهمة رعاية لأسلوب الكتاب، ونلخص شيئاً من صدر الحديث حتى لا يورث السأم والملل في القارئ، فنقول: روى الشيخ الصدوق في الجزء الثاني من (إكمال الدين) عن محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمي...

وخلاصة الحديث: ان سعد بن عبدالله كان يحب جمع الكتب، وكان شديد التعصب في مذهبه وهو التشيع، وكان كثير الجدل مع الأعداء. وفي بعض محاوراته مع رجل من اعداء أهل البيت (عليهم السلام) قال له ذلك الناصبي:

«تَبَّأَ لَكَ يَا سَعْدُ، وَأَصْحَابِكَ (مَعَاشِرَ الرَّفِضَةِ) تَقْصِدُونَ عَلَيَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمَا (أَيِ الشَّيْخِينَ) وَتَجْحَدُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَلَا يَتَّهِمَا وَإِمَامَتَهُمَا.

هذا الصديق (يعني أبا بكر) الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته؛

أما علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أخرجته مع نفسه إلى الغار إلاّ علماً منه بأن الخلافة له من بعده، وأنه المقلد لأمر التأويل، والملقى إليه أزيمة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولمّ الشعث، وسدّ الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب (أي ارسال) الجيوش لفتح بلاد الشرك؟

وكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم - الهارب من البشر - مساعدة إلى مكان يستخفي فيه؛ ولما رأينا النبي (صلى الله عليه وآله) متوجهاً إلى الانحجاز، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد إستان لنا قصد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي بكر للغار للعلّة التي شرحناها.

وإنما أبات علياً على فراشه لما لم يكن ليكثرث (أي يهتم) به، ولم يحفل به لإستثقاله، ولعلمه بأنه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التي كان يصلح لها!!

قال سعد: فاخترت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد كل واحدٍ منها بالنقض والرد.

ثم قال: ياسعد! دونكها أخرى، بمثلها تحطم آناف الروافض: أستم تزعمون أن الصديق (يعني أبا بكر) المبرء من دنس الشكوك، والفاروق (يعني عمر بن الخطاب) المحامي عن بيضة الاسلام كانا يُسرّان النفاق؟ واستدلتم بليلة العقبة؟

أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعاً أو كرهاً؟ قال سعد: فاخترت لدفع هذه المسألة عني، خوفاً وحذراً من أنني إن أقررت له بطوعهما للإسلام إحتج بأن بدء النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلاّ عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه نحو قول الله عزّ وجلّ: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كُنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا»^١.

فإن قلت: أسلما كرهاً كان يقصدني بالطعن إذ لم يكن - ثمة - سيوف منتضاة كانت تريهم البأس.

وأخيراً قصد سعد دار أحمد بن اسحاق حتى يتعلم منه الجواب لهذه الترهات التي استدلت بها ذلك الناصبي.

وكان أحمد بن اسحاق قد خرج نحو مدينة سرّ من رأى لزيارة الامام العسكري (عليه السلام) والتشرف ببلقائه، فالتحق به سعد، ورافقه الى سرّ من رأى، واخيراً دخل معه على الامام العسكري (عليه السلام).

قال سعد: وكان علي عاتق أحمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساءٍ طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم، على كل صرة ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد (العسكري) - حين غشنا نور وجهه - إلاً بدرأ قد استوفى من لياليه اربعاً بعد عشر، وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري (اسم كوكب مضيء) في الحلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه ألف بين واوين، وبين يدي مولانا (العسكري) رمانة ذهبية، تلمع بدائع نقوشها، وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة، ويده (أي الامام العسكري) قلم، إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا يدحرج الرمانتين يديه، ويشغله بردها، كيلا يصدّه عن كتبه ما اراد.

فسلمنا عليه، فألطف في الجواب، وأومى إلينا بالجلوس، فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن اسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر أبو محمد - العسكري - عليه السلام الى الغلام (وهو الامام المهدي) وقال له: يا بُني! فُض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال (الامام المهدي): يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة الى هدايا نجسة، واموال رجسة!؟؟ قد شيبَ (أي اختلط) أحلّها بأحرِمها؟

فقال مولاي: يا بن اسحاق! إستخرج ما في الجراب، ليميز ما بين الحلال والحرام منها؛

فأول صرة بدأ أحمد إخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها ثمن حجرة باعها صاحبها، وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة واربعون ديناراً، ومن أثمان تسعة أثواب، أربعة عشر ديناراً، وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير؛

فقال مولانا: صدقت يا بني، دل الرجل على الحرام منها.

فقال: فتش عن دينار، رازي السكة، تاريخه سنة كذا^١، قد انطمس - من نصف إحدى صفحتيه - نقشه، وقراضة آملية^٢ وزنها ربع دينار.

والعلة في تحريمها: أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا على حائك من جيرانه من الغزل مناً ورُبْع من^٣ فأتت على ذلك مدة، قيض^٤ إنتهاءها لذلك الغزل سارقاً فأخبر به الحايك صاحبه (أي صاحب الغزل) فكذبه، واسترد منه بدل ذلك مناً ونصف من غزلاً أدق مما كان دفعه إليه، واتخذ منه ثوباً، كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح (أحمد بن اسحاق) رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه، وبمقدارها على حسب ما قال؛ واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج (أحمد بن اسحاق) صرة أخرى، فقال الغلام (عليه السلام): هذه لفلان بن فلان، من محلة كذا، بقم، تشتمل على خمسين ديناراً، لا يحل لنا مسها (لمسها خ ل).

١- رازي: منسوب الى الري، أي الدينار المسكوك في الري، وعليه تاريخه سنة كذا.

٢- المقصود من القراضة - هنا - : قطعة من المسكوك في آمل، بلدة في مازندران.

٣- المن: من الأوزان المتعارفة في ذلك الزمان، يستعمل هذا الوزن في زماننا في بعض البلاد.

٤- قيض الله له كذا أي قدر له ان سارقاً سرق ذلك الغزل.

قال (الامام العسكري): وكيف ذاك؟

قال (الامام المهدي): لأنها ثمن حنطةٍ حافٍ (أي ظلم) صاحبها على أكاره (أي فلاحه) في المقاسمة؛

وذلك: انه قبض حصته منها بكييل وافٍ، وكال ما خص الأكار بكييل

بخس؛

فقال مولانا: صدقت يا بني؛

ثم قال: يابن اسحاق! إحملها بأجمعها لتردها، أو توصي بردها على

اربابها، فلاحاجة لنا في شيء منها، واثنا بثوب العجوز!

قال أحمد: وكان الثوب في حقيبة لي، فنسيته.

فلما انصرف أحمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر إليّ مولانا أبو محمد

(عليه السلام) فقال: ما جاء بك ياسعد؟

فقلت: شوقني أحمد بن اسحاق الى لقاء مولانا.

قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟

قلت: على حالها.

قال: فاسأل قرّة عيني (وأوماً الى الغلام) عما بدالك منها.

فقلت له (أي للامام المهدي): مولاي وابن مولاي! إنا روينا عنكم: أن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين (عليه

السلام) حتى أرسل - يوم الجمل - الى عائشة: «إنك قد رهجت^١ على الإسلام

وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فان كفت^٢ غربك^٣ وإلا

طلقتك».

ونساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كان طلاقهن وفاته^٣.

فقال (عليه السلام) لي: وما الطلاق؟

٣- هذا كلام سعد بن عبد الله.

١- رهجت: شغبت.

٢- غرب اللسان: حدث.

قلت: تخلية السبيل.

قال: واذا كان بوفات رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلالهنّ السبيل، فلم لا يحلّ لهنّ الأزواج؟

قلت: لأن الله (تبارك وتعالى) حرّم الأزواج عليهن.

قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهن؟

قلت: فأخبرني - يابن مولاي - عن معنى الطلاق الذي فوّض رسول الله (صلى الله عليه وآله) حكمه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال: إن الله (تبارك وتعالى) عَظَّمَ شأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) فخصّهنّ بِشرف الأمّهات، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دُمّنَ لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين».

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي اذا أتت بها في أيام عدتها حلّ للزوج أن يخرجها؟

قال: الفاحشة المبيّنة هي السحق^١ دون الزنا، فان المرأة اذا زنت وأقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحدّ؛ واذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزي، ومنّ قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومنّ أخزاه فقد أبعدّه، ومنّ أبعدّه فليس لأحد أن يقربه.

قلت: فأخبرني - يابن رسول الله - عن أمر الله (تبارك وتعالى) لنبيّه: موسى (عليه السلام): «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدّس طوى» فان فقهاء

الفريقين يزعمون انها (أي نعله) كانت من إهاب (أي جلد) الميتة!!

فقال (عليه السلام): منّ قال ذلك فقد افتري على موسى (عليه السلام) واستجهله في نبوته، لأنه ما خلا الأمر من خطيبين^٢:

١- السحق: المعاينة وهي ان تدلك المرأة فرجها بفرج امرأة اخرى.

٢- أي حكم لبس النعل واحد من اثنين: إما جازر واما غير جازر.

١- إما أن تكون صلاة موسى (عليه السلام) فيها جائزة، أو غير جائزة، فإن كان صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة، وإن كانت مقدسة مطهرة فليس بأقدس وأطهر من الصلاة.

٢- وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام، وعلم ما لم تجز فيه الصلاة وما تجوز، وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يامولاي عن التأويل فيهما؟

قال: إن موسى (عليه السلام) ناجى ربه بالواد المقدس، فقال: يارب إني قد أخلصت لك المحبة مني، وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله.

فقال الله (تبارك وتعالى): «إخلع نعليك» أي إنزع حبّ أهلك من قلبك، إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً.

قلت: فأخبرني (يا بن رسول الله) عن كهيعص؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا (عليه السلام) ثم قصّها على محمد (صلى الله عليه وآله)، وذلك: أن زكريا سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكرياً إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن (عليهم السلام) سري عنه وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة^١.

فقال - ذات يوم - : إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليتُ

بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني، وتثور زفرتي؟؟

فأنبأه الله (تعالى) عن قصته، وقال: كهيعص.

فالكاف اسم كربلا، والهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد (لعنه الله) وهو

ظالم الحسين، والعين: عطشه، والصاد: صبره.

فلما سمع ذلك زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت نُدبته:

إلهي! أتفجع خير خلقك بولده؟

أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟

إلهي! أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟

إلهي! أتحلّ كُرْبَةً هذه الفجيعة بساكتهما؟

ثم كان يقول: إلهي! ارزقني ولداً تقرب به عيني على الكبر، ... ثم افجعني

به كما تفجع محمداً حبيبك بولده؛

فرزقه الله يحيى (عليه السلام) وفجعه به، وكان حمل يحيى ستة أشهر،

وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك، وله قصة طويلة؛

قلت: فأخبرني - يامولاي - عن العلة التي تمنع القوم عن اختيار إمام

لأنفسهم.

فقال: مُصلح أو مفسد؟

قلت: مُصلح.

قال: فهل يجوز (أي يمكن) أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم

أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟

قلت: بلى.

قال: فهي العلة، أوردتها ببرهان يثق به عقلك:

أخبرني عن الرُّسُل الذين اصطفاهم الله، وانزل الكتب عليهم، وأيدهم

بالوحي والعصمة، إذ هم أعلا الأمم، وأهدى إلى الإختيار منهم، مثل موسى

وعيسى (عليهم السلام) هل يجوز - مع وفور عقلمهما، وكمال علمهما، إذا هما

بالإختيار - أن تقع خيرتهما على المنافق، وهما يظنّان أنه مؤمن؟

قلت: لا.

فقال: إن موسى، كلّم الله مع وفور عقله، وكمال علمه، ونزول الوحي

عليه، اختار من أعيان قومه، ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً، ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم، فوَقعت خيرته على المنافقين؛

قال الله - عزّ وجلّ - : «واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا... إلى قوله: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرَةً، فأخذتهم الصاعقة بظلمهم»^١.

فلما وجدنا إختيار مَنْ قد اصطفاه الله للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظن انه الأصلح، عَلِمنا: أن لإختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكنُّ الضمائر، وتتصرّف عليه السرائر.

وأن لاخَطَر (اعتبار) لإختيار المهاجرين والأنصار - بعد وقوع خيرة الأنبياء على - ذوي الفساد.

ثم قال مولانا - المهدي - (عليه السلام): ياسعد!

وحين قال خصمك: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أخرج معه مختار هذه الأمة (يعني ابا بكر) إلى الغار إلاّ علماً منه أن الخلافة له من بعده، وأنه هو المقلدُ أمور التأويل، والملقى إليه أزمّة الأمة، المعولُّ عليه في لَمّ الشعث، وسدّ الخلل وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته، إذ لم يكن حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من البشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه. وأما أباب علياً على فرشه لما لم يكن يكثرث له ولا يحفل به، ولإستثقاله إيّاه، وعلمه بأنه إن قُتل لم يتعدّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها».

فهلاًّ نَقَضتْ عليه دعواه بقولك: اليس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فجعل هذه (المدة) موقوفة على أعمار الأربعة

١- أقول: هذه الآية بهذه الكيفية لاتوجد في القرآن وانما صدر الآية مذكورة في سورة الأعراف آية ١٥٥، وآخرها في سورة النساء اية ١٥٣، وبناءً على صحة الخبر فإما أن جمع الإمام المهدي (عليه السلام) بين الآيتين من السورتين، وإما حصلت الزيادة من الراوي أو النسخ والله العالم.

الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، وكان لا يجد (أي الناصبي) بدءاً من قوله: بلى.

فكنت تقول له - حينئذ -: أليس كما علمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الخلافة بعده لأبي بكر، علم أنها من بعد أبي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي؟

فكان (الناصبي) أيضاً لا يجد بدءاً من - قولك له - نعم.

ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يخرجهم جميعاً على الترتيب الى الغار، ويشفق عليهم كما اشفق على أبي بكر، ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم، وتخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم؟؟

ولما قال (الناصبي): أخبرني عن الصديق والفراروق: أسلما طوعاً أو كرهاً لِمَ لم تقل له: بل أسلما طمعاً، لأنهما كانا يجالسان اليهود، ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة، وسائر الكتب المتقدمة، الناطقة بالملاحم، من حال الى حال، من قصة محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن عواقب أمره؛ فكانت اليهود تذكر أن محمداً (صلى الله عليه وآله) يُسلط على العرب، كما كان بُخت النصر مُسلطاً على بني اسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب، كما ظفّر بخت النصر ببني اسرائيل، غير انه كاذب في دعواه.

فأتيا محمداً (صلى الله عليه وآله) فساعدها على شهادة ان لا إله إلا الله، وبايعاه طمعاً في أن ينال كل واحدٍ منهما من جهته ولاية بلد، اذا استقامت أموره، واستتبّت أحواله، فلما أيسا من ذلك تلثما، وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع الله كيدهم، وردّهم بغيظهم لم ينالوا خيراً؛

كما أتى طلحة والزبير علياً (عليه السلام) فبايعاه، وطمع كل واحدٍ منهما أن ينال من جهته ولاية، فلما أيسا نكثا بيعته، وخرجا عليه، فصرع الله كل واحدٍ منهما مصرع أشباههما من الناكثين؛

قال (سعد): ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي (عليه السلام) إلى الصلاة مع الغلام، فانصرفت عنهما، وطلبت أثر أحمد بن اسحاق، فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأك؟

قال: فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك، فأخبره.

فدخل عليه، وانصرف من عنده مبتسماً وهو يصلي على محمد وآله.

فقلت: ما الخبر؟

قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا، يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله (جلّ ذكره) على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك

الى منزل مولانا أياما، والغلام (الامام المهدي) بين يديه.

فلما كان يوم الوداع دخلت انا و(رجلان) كهلان من أرضنا، وانتصب

أحمد بن اسحاق بين يديه قائماً، وقال: يا بن رسول الله! قد دنت الرحلة،

واشتدت المحنة، ونحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، وعلى المرتضى

أبيك، وعلى سيدة النساء أمك، وعلى سيدي شباب أهل الجنة: عمك وأبيك،

وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما: آبائك، وأن يصلي عليك وعلى ولدك؛

ونرغب إلى الله أن يعلى كعبك^١ ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر

عهدنا من لقائك.

قال (سعد): فلما قال (أحمد بن اسحاق) هذه الكلمات، استعبر مولانا

(عليه السلام) حتى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته، ثم قال: يا بن اسحاق!

لا تكلف في دعائك شططاً فانك ملّقي الله في صدرك^٢ هذا.

فخر أحمد مغشياً، فلما افاق قال: سألتك بالله، وبحرمة جدك إلا

شرفّنتني بخيرقة أجعلها كفنًا.

فأدخل مولانا (عليه السلام) يده تحت البساط، فأخرج ثلاثة عشر

٢- صدرك: رجوعك.

١- معناه: الشرف والرفعة.

درهماً، فقال: خذها، ولا تنفق على نفسك غيرها، فانك لم تعدم ما سألت (أي الكفن) فان الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً؛

قال سعد: فلما صرنا بعد مُنصرَفنا من حضرة مولانا (عليه السلام) من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمُّ أحمد بن اسحاق (أي أصابته الحمى)، وصارت عليه علة متعبة آيس من حياته فيها.

فلما وردنا حلوان، ونزلنا في بعض الخانات دعى أحمد بن اسحاق برجل من أهل بلده، كان قاطناً بها، ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة، واتركوني وحدي.

فانصرفنا عنه، ورجع كل واحدٍ منا الى مرقده، فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح، أصابتنى فكرة، وفتحتُ عيني فاذا أنا بكافور الخادم: خادم مولانا أبي محمد (عليه السلام) وهو يقول: أحسنَ الله بالخير عزاءكم، وجبرَّ بالمحجوب رزيتكم!

قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه، فقوموا لدفنه، فانه من أكرمكم محلاً عند سيدكم.

ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه (أي عند جثمان أحمد) بالبكاء والعيويل، حتى قضينا حقه، وفرغنا من أمره^١.

أقول: هذا الحديث ذكرناه بطوله، مع تلخيص بعض مواضعه، وانت ترى انه لا يوجد فيه ما يناقض العقل أو النقل، أو الكتاب أو السنة.

واما المواضع التي اعتبرها بعض الأعلام من نقاط الضعف في هذا الحديث فهي كما يلي:

١- ان الامام العسكري (عليه السلام) كان يُدحرج الرمانة الذهبية على الأرض حتى يلعب به الامام المهدي (عليه السلام) لأنه كان يمسك على القلم في يد والده، ويمنعه عن كتابة الكتاب، بينما نرى الإمام المهدي (عليه السلام)

يُخبر أحمد بن اسحاق عن الأموال التي جاء بها وغير ذلك من الأمور المذكورة في الحديث، وهذا - ولاشك - إخبار بالمغيبات، فكيف ينسجم اللعب بالرمانة مع علم الامام ومقام الإمامة؟

هذه إحدى نقاط الضعف في هذا الحديث، مع العلم أن أمثال هذه الأمور توجد في حياة الأئمة (عليهم السلام) كثيرة جداً.

فقد وردت أحاديث كثيرة في كُتُب الفريقين ان الامام الحسن أو الامام الحسين (عليهما السلام) كان يركب ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساجد في حال الصلاة، فكان رسول الله يطيل سجوده حتى ينزل عن ظهره. وهكذا وردت أحاديث كثيرة ان الامام الحسين (عليه السلام) بال في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو رضيع.

مع العلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في حقهما: «الحسن والحسين إمامان، قاما أو قعدا» وقال (صلى الله عليه وآله): «ألا: ان الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» وقد احضرهما رسول الله معه حين المباهلة مع النصارى، وهكذا نزلت آية التطهير في حقهما فهل تنسجم تلك الأعمال مع مقام الإمامة والامامة؟

ومما لا شك فيه أن للأئمة الطاهرين (عليهم السلام) حالات في أيام صغرهم وأيام كبرهم، فقد تكون حالاتهم طبيعية، عادية كسائر الناس، فيتجاهلون تجاهل العارف، وكأنهم لا يعلمون من الأمور سوى الظاهر.

وقد تكون حالاتهم غير عادية، كإخبارهم عن المغيبات، وإجاباتهم عن الأحكام الشرعية وهم في سن الطفولة، والأمثلة كثيرة، ولو اردنا ذكر بعضها لطال الكلام وخرج الكتاب عن اسلوبه.

النقطة الثانية من نقاط الضعف في هذا الحديث هي وفاة أحمد بن اسحاق في حلوان وفي زمن الامام العسكري (عليه السلام) مع العلم أن في بعض الأحاديث أن أحمد بن اسحاق مات سنة مائتين وثمانين من الهجرة، أي

عشرين سنة بعد وفاة الامام العسكري (عليه السلام) وقيل: أكثر. ولم يمت في حياة الامام العسكري (عليه السلام).

ويمكن أن نجيب على هذا ان محمد بن جرير الطبري الإمامي ذكر في (دلائل الامامة) هذا الخبر بسنده عن أبي القاسم عبدالباقي بن يزداد بن عبدالله البرز، قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد الثعالبي - قراءة - في يوم الجمعة مستهل رجب سنة سبعين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو علي: أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبدالله بن خلف القمي: قال...

ولا يوجد في آخره توديع سعد بن عبدالله مع الإمام العسكري (عليه السلام) ووفاته في تلك السنة في حلوان، وإنما آخر الحديث هكذا: «وجعلنا نختلف الى مولانا أياماً، فلانرى الغلام (عليه السلام) ١».

هذا، وقد ذكر المرحوم المامقاني في ترجمة سعد بن عبدالله، رُوداً كثيرة على الأقوال التي تضعف هذا الخبر، والله العالم.

النقطة الثالثة: ضعف السند، وهذا الضعف ينجر بذكر الشيخ الصدوق لهذا الحديث في كتابه: (إكمال الدين).

ثم إن هناك أحاديث كثيرة، رواتها ضعفاء، أو متهمون بالغلو أو ماشابه ذلك ولكن أحاديثهم مقبولة عند الأصحاب كالأحاديث المروية من ابن أبي حمزة البطائني، والشلمغاني، وبني فضال، وأمثالهم مما يطول الكلام بذكرهم، فليكن هذا الحديث - من ناحية السند - كالأحاديث الصحيحة المروية عن بعض الغلاة.

ذكرتُ هذه التعليقة على هذا الحديث بصورة موجزة، مع العلم أن الحديث يتطلب المزيد من الشرح لردّ نقاط الضعف المتصورة في هذا الحديث، وفي هذا المقدار كفاية.

١٠٤ - سعدان بصري

عده البرقي في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام).

١٠٥ - سفيان بن محمد، الضبي

روى عن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن سفيان بن محمد الضبي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن (الوليعة) وهو قول الله تعالى: «ولم يتخذوا من دون الله ورسوله ولا المؤمنين وليعة»^١ قلت - في نفسي، لا في الكتاب - : من ترى المؤمنين هيهنا؟ (أي ما المقصود من المؤمنين في هذه الآية).

فرجع الجواب: «الوليعة: الذي يُقام دون ولي الأمر^٢، وحدثتك نفسك عن المؤمنين: من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله، فيُجيز أمانهم»^٣.

١٠٦ - سليمان بن حفص

المروزي، قال المولى الوحيد: وكان له مكاتبات الى الجواد والهادي

١- سورة التوبة ٩: ١٦.

٢- الوليعة: كل شيء ادخلته في شيء، وليس منه، والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليعة فيهم.

٣- الكافي ج ١/٥٠٨.

والعسكري (عليهم السلام).

أقول: وحديثه عن الامام العسكري (عليه السلام) في (التهذيب):

بسنده عن سليمان بن حفص المروزي، عن الرجل العسكري (عليه السلام) قال: إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ويذهب ثم تظلم فإذا بقي ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب وهو وقت صلاة الليل ثم تظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق.

قال: ومن أراد أن يصلي في نصف الليل فيطول فذلك له^١.

وفي (جامع الرواة) ج ٢/٤٦٢: «وكلما ورد عن الرجل فالظاهر انه العسكري (عليه السلام).

١٠٧- السندي بن الربيع، البغدادي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الرضا والامام العسكري (عليهما السلام).

١٠٨- سهل بن زياد، الآدمي، الرازي

يكنّي أبا سعيد، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وقد اختلفت كلمات الرجالين في توثيقه وتضعيفه، والله العالم.

في (الكافي) عن سهل، قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومأتين: «قد اختلف - يا سيدي - أصحابنا في التوحيد، منهم

مَنْ يَقُولُ: هُوَ جِسْمٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صُورَةٌ؛
فَإِنْ رَأَيْتَ - يَاسِيدِي - أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفُ عَلَيْهِ، وَلَا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ
مَتَطَوُّلاً عَلَى عَبْدِكَ».

فَوَقَّعَ - بِخَطِّهِ - (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْرُوفٌ،
اللَّهُ وَاحِدٌ، أَحَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، خَالِقٌ، وَلَيْسَ
بِمَخْلُوقٍ، يَخْلُقُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ
بِجِسْمٍ، وَيُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ بِصُورَةٍ، جَلُّ ثَنَاؤُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ
لَهُ شِبْهُ، هُوَ، لِغَيْرِهِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^١.

وَفِي (الكَافِي) أَيْضاً بِسَنَدِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«رَجُلٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ، فَمَاتَ أَحَدُهُمَا، وَلَهُ وَلَدٌ ذَكَورٌ وَإِنَاثٌ، فَأَوْصَى لَهُمْ
جَدَّهُمْ بِسَهْمِ أَبِيهِمْ، فَهَذَا السَّهْمُ: الذَّكَرُ وَالْإُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ؟ أَمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ
الْإُنْثَى؟».

فَوَقَّعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَنْفَعُونَ وَصِيَّةَ جَدِّهِمْ كَمَا أَمَرَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».
قَالَ: وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ: «رَجُلٌ لَهُ وَلَدٌ ذَكَورٌ وَإِنَاثٌ، فَأَقْرَبُ لَهُمْ بَضِيعَةٌ، أَنِهَا
لِوَلَدِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا بَيْنَهُمْ عَلَى سَهَامِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ) وَفَرَائِضِهِ، الذَّكَرُ وَالْإُنْثَى
فِيهِ سَوَاءٌ؟».

فَوَقَّعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَنْفَعُونَ وَصِيَّةَ أَبِيهِمْ عَلَى مَا سَمَّيْتُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ
سَمِّيَ شَيْئاً رَدَّوْهَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّوَجَلَّ)، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^٢.

١٠٩ - سهيل بن زياد، الواسطي

يَكْنَى أَبُو يَحْيَى، لَقِيَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَهُ كِتَابٌ (النَّوَادِر).

١١٠ - سيف بن الليث

في (الكافي) بسنده عن عمر بن أبي مسلم قال: قَدِمَ عَلَيْنَا بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ بِنِ اللَّيْثِ، يَتَظَلَّمُ إِلَى الْمُهْتَدِيِّ (العباسي) فِي ضَيْعَةٍ لَهُ قَدْ غَضِبَهَا إِيَّاهُ شَفِيعُ الْخَادِمِ، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا؛ فَأَشْرَنَا عَلَيْهِ: أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرَهَا، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، ضَيْعَتُكَ تَرَدُّ عَلَيْكَ، فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقِوَاكِلِ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ، وَخَوْفُهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ: اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

فلقيه، فقال له الوكيل - الذي في يده الضيعة - : قد كُتِبَ إِلَيَّ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ: أَنْ أَطْلُبَكَ، وَأُرَدَّ الضَّيْعَةَ عَلَيْكَ. فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ، وَشَهَادَةِ الشُّهُودِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُهْتَدِيِّ، فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ وَفِي يَدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا خَبْرٌ (خَيْرُ خ ل) بَعْدَ ذَلِكَ؛

قال: وَحَدَّثَنِي سَيْفُ بِنِ اللَّيْثِ هَذَا قَالَ: خَلَّفْتُ ابْنًا لِي عَلِيًّا بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِي عَنْهَا، وَابْنًا لِي آخَرَ، أَسَنَّ مِنْهُ، كَانَ وَصِيِّي، وَقِيَمِي عَلَى عِيَالِي وَفِي ضَيْعَاعِي، فَكُتِبَتْ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَسْأَلُهُ الدَّعَاءَ لِابْنِي الْعَلِيلِ؛ فَكُتِبَ إِلَيَّ: «قَدْ عُوْفِي ابْنُكَ الْمُعْتَلِّ، وَمَاتَ الْكَبِيرُ، وَصِيُّكَ وَقِيَمُكَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَلَا تَجْزَعْ فَيَحْبِطَ أَجْرُكَ».

فَوَرَدَ عَلَيَّ الْخَبْرُ أَنَّ ابْنِي قَدْ عُوْفِي مِنْ عِلَّتِهِ، وَمَاتَ الْكَبِيرُ يَوْمَ وَرُودِ جَوَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ١.

حرف الشين

١١١- شاهويه بن عبدالله الجلاب (الحلال)

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

وفي (مناقب) عن شاهويه بن عبد ربه^١ قال: كان أخي صالح محبوساً، فكتبت الى سيدي أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن أشياء، فأجابني عنها، وكتب:

«إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت».

فبينما أنا أقرأ كتابه إذا أناس يبشرونني بتخلية أخي، فتلقيته وقرأت عليه الكتاب^٢.

حرف الصاد

١١٢- صاعد بن مخلد

روى السيد ابن طاووس في كتابه (فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم) انه وجد بخط الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) ما هذا لفظه:

حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري في يوم الجمعة السابع عشر من المحرم سنة عشر واربعمئة بالمشهد المعروف في

١- قد يوجد هذا الإختلاف بين كلمة: عبدالله وكلمة عبد ربه.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤/٤٣٨.

الكرخ بالعتيقة صلوات الله على صاحبه قال: انفذني والذي رحمه الله مع بعض أصحابه الى صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليه) فوصلنا إليه، فرأيت رجلاً معظماً فأعلمته قصدي فأدنانني وقال: حدثني أبي إنه خرج هو وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سر من رأى لأجل ظلامته من العامل فأنا بسر من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد على بغلة وعلى رأسه شاشه وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرجل الذي يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب؟ فإن كان الأمر على هذا فليحول طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن. ففعل ذلك وهو يسير، فوصل اليّ وقال: «يا ثابت لم لاتشغل بأكل حيتانك عما لأنت منه ولا إليه؟» قال: «وكنا نأكل السمك» هذا لفظ كما رأيناه ورويناه وأسلم صاعد و كان وزيراً للمعتمد^١.

١١٣- صالح بن أبي حماد، الرازي

يكنى أبا الخير، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السلام).

١١٤- صالح بن عبدالله، الجلاب

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) ويقال انه اخو شاهويه بن عبدالله الجلاب المذكور في حرف الشين.

١١٥ - صالح بن وصيف

كان من أكبر قواد الأتراك في زمن المستعين والمعتمد والمهتدي (من حكام بني العباس) وهو من قواد الأتراك والفراغنة والمغاربة والشاكرية الذين حبس الإمام العسكري (عليه السلام) في حبوسهم، وإن كان هذا الرجل لا يُعدّ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) ولكن الرجالين ذكروه في كتبهم، لأنه روى فضيلة للإمام الحسن (العسكري) (عليه السلام)، كما في (الكافي) و(الارشاد) للمفيد مع اختلاف يسير .

حرف الضاد

١١٦ - ضوء بن علي العجلي

روى الكليني في (الكافي) بسنده عن ضوء بن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه، قال: أتيتُ سرّاً من رأي، ولزمتُ باب أبي محمد (عليه السلام) فدعاني من غير أن استأذن فلما دخلتُ وسلّمتُ قال لي: يا ابا فلان كيف حالك؟ ثم قال لي: اقعدي يا فلان، ثم سألتني عن جماعة من رجال ونساء أهلي!!

ثم قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبة في خدمتك قال: فقال [الإمام]: إنزم الدار. قال: فكنتُ في الدار مع الخدم، ثم صرتُ أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنتُ أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال [المكان المعدّ لاستقبال الناس].

فدخلتُ عليه يوماً وهو في دار الرجال، فسمعتُ حركة في البيت، فناداني: مكانك، لا تبرح.

فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل، فخرجت عليَّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: أدخل.

فدخلتُ، ونادى الجارية فرجعت، فقال لها: إكشفي عما معك. فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه، وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لَبَّتِه^١ إلى سُرَّتِه، أخضر ليس بأسود.

فقال [الإمام]: هذا صاحبكم.

ثم أمرها فحملته، فما رأيتُه بعد ذلك حتى مضى أبو محمد (عليه السلام). فقال ضوء بن علي: فقلت - للفرسي - : كم كنتَ تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدى [الراوي عن ضوء]: فقلت - لِضَوْءٍ - : كم تقدّر له أنت؟ قال: اربع عشرة سنة، قال ابو علي وابو عبدالله [الراويان عن العبدى]: ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة^٢.

حرف الطاء

١١٧ - طالب بن حاتم

ورد ذكره في (الهداية الكبرى) أنه كان من جملة الوازدين على الامام العسكري (عليه السلام) في سامراء^٣.

حرف العين

١١٨ - عباس الناقد

أي الصيرفي، الناقد للدراهم والدنانير

١- اللبّة: بفتح اللام وتشديد الباء: المنحر، ومحل القلادة.

٢- الكافي ج ١/٥١٤ باب مولد الصحاب (عليه السلام) حديث ٢.

٣- الهداية الكبرى/٣٤٤.

وفي (الكافي) بسنده عن عباس الناقد قال: تفرّق ما كان في يدي، وتفرّق عني حرّفائي^١ فشكوت ذلك إلى أبي محمد (عليه السلام) فقال لي: إجمع بين الصلاتين: الظهر والعصر، ترى ما تحب^٢.

١١٩- عبدان بن محمد، الجويمي

له نسخة فيها الأحاديث التي رواها عن الامام العسكري (عليه السلام) كما ذكره النجاشي.

١٢٠- عبدالله بن أبي عبدالله، محمد بن خالد، الطيالسي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام).

١٢١- عبدالله بن جعفر، الحميمي، القمي

يكنّى أبا العباس، كان من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وله مؤلفات عديدة، أشهرها: كتاب (قرب الأسناد).

في (الكافي) و(التهذيب) بسنده عن عبدالله بن جعفر قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام): «إمرأة ماتت، وتركت زوجها وأبويها، وجدّها أو جدّتها كيف يقسم ميراثها؟» فوَّع (عليه السلام): «للزوج: النصف، وما بقي فلأبوين^٣.

١- حرفاء على وزن علماء، جمع حريف، وهو الذي يعاملك في البيع والشراء.

٢- الكافي ج ٣/٢٨٧.

٣- التهذيب ج ٩ حديث ١١١٣. والكافي ج ٧/١١٤ حديث ١٠.

وفي (الكافي) بسنده عن عبدالله بن جعفر قال: كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل إشتري جزوراً، أو بقرة للأضاحي، فلما ذبحها وجد في جوفها صرة فيها دراهم أو دنانير أو جوهرة لمن يكون ذلك؟
فوق (عليه السلام): عرفها البايع، فان لم يكن يعرفها فالشيء لك، رزقك الله اياه^١.

وذكر الشيخ المجلسي في (البحار من الكتاب العتيق الغروي) عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليه) إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه، يذكر فيها ثقل الحديد، وسوء الحال، وتحامل السلطان. فكتب إليه:

«يا عبدالله إن الله (عزوجل) يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين فعليك بالصبر؛ واكتب الى الله (عزوجل) رقعة، وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي (صلوات الله عليه) وارفعها عنده إلى الله (عزوجل)، وارفعها حيث لا يراك أحد، واكتب في الرقعة:

«الى الله الملك الديان، المتحنن المنان، ذي الجلال والاکرام، وذو المنن العظام، والأيدي الجسام، وعالم الخفيات، ومجيب الدعوات، وراحم العبرات، الذي لا تشغله اللغات ولا تحيرهُ الأصوات، ولا تأخذه السنين؛ من عبده الذليل، البائس الفقير، المسكين الضعيف المستجير.

اللهم أنت السلام، واليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام والمنن العظام والأيدي الجسام؛
إلهي، مسني وأهلي الضرر وأنت ارحم الراحمين، وأرأف الأرفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللهم، اني قصدتُ بابك، ونزلتُ بفنائك، واعتصمتُ بحبلك، واستعنتُ بك، واستجرتُ بك، يا غياث المستغيثين أغثنني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله

العالمين خذ بيدي.

إنه قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك، واتخذوا أهل دينك
خولاً، واستأثروا بفيئتي المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها
لهم، وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك، وكذبوا أولياءك،
وتسلطوا بجبريتهم ليعزوا من أذلت، ويذلوا من أعززت، واحتجبوا عمّن
يسألهم حاجة، أو ينتجع منهم فائدة؛

وانت - مولاي - سامع كل دعوة، وراحم كل عبءة، ومُقيل كل عثرة،
وسامع كل نجوى وموضع كل شكوى، ولا يخفى عليك ما في السموات
العُلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى؛
اللهم إني عبدك، ابن أمتك، ذليل بين بريتك، مُسرع الى رحمتك، راج
لثوابك.

اللهم، إن كلّ من أتيتُه فعليك يدلّني، واليك يُرشدني، وفيما عندك
يرغبني.

مولاي، وقد أتيتك راجياً، سيدي وقد قصدتُك مؤملاً، يا خير مأمول،
وأكرم مقصود، صلّ على محمد وآل محمد، ولا تخيب أمني، ولا تقطع
رجائي، واستجب دعائي وارحم تضرّعي، ياغيث المستغيثين أغثنني، يا جار
المستجيرين أجرني، يا إله العالمين انقذني واستنقذني، ووقفني واكفني؛
اللهم اني قصدتُك بأملٍ فسيح، وأمّلتُك برجاءٍ منبسط، فلاتخيب أمني،
ولاتقطع رجائي.

اللهم إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، ياربّه، ياسيّداه، يامولاه،
ياعماداه ياكهفاه ياحرزاه، يالجاه.

اللهم، اياك أمّلتُ سيدي، ولك أسلمتُ يامولاي، ولبابك قرعتُ، فصل
على محمد وآل محمد، ولا تردني بالخيبة محروماً، واجعلني ممّن تفضّلتَ عليه
باحسانك، وأنعمتَ عليه بتفضّلك، وجُدتَ عليه بنعمتك، وأسبغتَ عليه آلاءك؛

اللهم أنت غيائي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، مالي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللهم فصلّ على محمد وآل محمد، وجدّ عليّ بفضلِكَ، وامننْ عليّ بإحسانِكَ وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى والمغفرة، أنت خير لي من أبي وأمي، ومن الخلق أجمعين.

اللهم، هذه قصتي اليك، لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسئول وأعزّ مأمول.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وتعطف عليّ بإحسانِكَ، ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك وحصن ديني بالغنى، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك وجوارحي بما يقربني منك.

اللهم ارزقني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وطرفاً غاضباً، وبقيناً صحيحاً، حتى لأحبّ تعجيل ما أخرت، ولأتأخير ما أجلت، يارب العالمين ويارحم الراحمين، صلّ على محمد وآل محمد، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، وكفّ عني البلاء، ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً، ولا تسلبني نعمة ألبستها، ولا تكنني إلى نفسي طرفة عين يارب العالمين وصلّ على محمد النبي وآله وسلّم تسليمًا.

في (الدر النظيم) قال الحميري: كتبت إليه (عليه السلام):

«يختلف علينا أخباركم، فكيف العمل بها؟» قال: فكتب إليّ:

«من لزم رأس العين لم يختلف عليه أمره، فانها تخرج من مخرجها وهي

بيضاء صافية، نقيّة، فتخالطها الأكدار في طريقها».

قال: فكتبت اليه: «كيف لنا برأس العين، وقد حيل بيننا وبينه؟» قال:

فكتب إليّ:

«هي مبذولة لمن طلبها، إلا لمن أرادها بإلحاد».

وفي كتاب (من لا يحضره الفقيه): وكتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في امرأة أرضعت ولداً لرجلٍ أيحلّ لذلك الرجل أن يتزوج ابنة المرضعة أم لا؟ فوقع (عليه السلام): لا يحلّ ذلك له^١.

أيضاً: وكتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام): إنه روي عن الصالحين (عليهم السلام): أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضحج إلى الله (عز وجل) من بول الأغلف^٢. وليس - جعلني الله فداك - لحجّامي بلدنا حذق^٣ بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، وعندنا حجّام من اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا؟

فوقع (عليه السلام): يوم السابع، فلا تخالفوا السنن ان شاء الله^٤. وعن الحميري قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أشكو إليه: إن بي دماً صفراء، فاذا احتجمت هاجت الصفراء، وإذا أخرت الحجامة أضرب بي الدم، فما ترى في ذلك؟

فكتب (عليه السلام) إليّ: احتجم، وكُل على أثر الحجامة سمكاً طرياً، فأعدت عليه المسألة، فكتب إليّ: احتجم، وكُل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح.

فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار ذلك غذائي^٥.

١٢٢ - عبدالله بن الحسين بن سعد (سعيد) القطربلي

قال النجاشي: عبدالله بن الحسين بن سعد القطربلي، الكاتب كان من

٤- من لا يحضره الفقيه ج ٣ حديث ١٥٢٩.

٥- مكارم الأخلاق/٦٢.

١- من لا يحضره الفقيه ج ٣ حديث ١٤٧١.

٢- الأغلف: غير المختون.

٣- حذق: بصيرة.

١٦٢ _____ الإمام العسكري (عليه السلام) من المهدي إلى اللحد

خواص سيدنا أبي محمد (عليه السلام)... وكان من وجوه أهل الأدب، له كتاب (التاريخ).

١٢٣- عبدالله بن حمدويه البيهقي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقد تقدّم ذكره في ترجمة إبراهيم بن عبده النيسابوري.

١٢٤- عبدالله بن محمد، الاصفهاني

قد ذكرناه في كتاب (الامام الهادي من المهدي إلى اللحد) وهو الذي يروي النص على الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي) بسنده عن عبدالله بن محمد الاصفهاني قال: قال أبو الحسن (الهادي) (عليه السلام): «صاحبكم بعدي: الذي يصلي عليّ». قال: ولم نعرف أبا محمد (العسكري) قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمد فصلّي عليه. (أي صلّي على جنازة أبيه) ١.

١٢٥- عبدالله بن محمد الشامي

يكنى أبا محمد الدمشقي، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٢٦- عبدالله بن محمد، اليماني

يروى عنه خالد بن سليمان الذي هو من أصحاب الامام الهادي والامام

العسكري (عليهما السلام) مما يدل أن الرجل كان معاصراً لأحد الأمامين أو كليهما.
فقد روي الشيخ الطوسي في (مصباح التهجد) بسنده عن أبي المفضل
الشيبياني قال: حدثنا أبو محمد، عبدالله بن محمد العابد، بالدالية الدالية:
موضع قرب سنجار لفظاً.

قال: سألت مولاي: أبا محمد، الحسن بن علي (عليهما السلام) في
منزله (بسر من رأى) سنة خمس وخمسين ومائتين: أن يملي عليّ من الصلاة
على النبي وأوصيائه (عليه وعليهم السلام) واحضرتُ معي قرطاساً كثيراً،
فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، وقال: اكتب:

(الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله):

اللهم صلّ على محمد كما حمل وحيك، وبلغ رسالاتك، وصلّ على
محمد، كما أحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وعلمّ كتابك، وصلّ على محمد
كما أقام الصلاة، وأتى الزكاة، ودعا الى دينك، وصلّ على محمد كما صدّق
بوعدك، وأشفق من وعيدك، وصلّ على محمد كما غفرتَ به الذنوب، وسترت
به العيوب، وفرّجتَ به الكروب، وصلّ على محمد كما دفعتَ به الشقاء،
وكشفتَ به الغمّاء، وأجبتَ به الدعاء، ونجّيتَ به من البلاء، اللهم صلّ على
محمد كما رحمتَ به العباد، واحييتَ به البلاد، وقصمتَ به الجبابرة،
وأهلكتَ به الفراعنة، وصلّ على محمد كما أضعفتَ به الأموال، وأحرزتَ به
من الأهوال، وكسرتَ به الأصنام، ورحمتَ به الأنام، وصلّ على محمد كما
بعثته بخير الأديان، واعززتَ به الايمان، وتبرّرتَ به الأوثان، وعظّمتَ به البيت
الحرام، وصلّ على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار، وسلّم تسليمًا.

(الصلاة على أمير المؤمنين عليه السلام):

اللهم صلّ على أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب، أخي نبيك، ووليّه

وصفيّه، (ووصيّه) ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكّمته والناطق بحجّته، والداعي الى شريعته، وخليفته في أمّته، ومُفرّج الكرب عن وجهه، قاصم الكفّرة، ومُرغِم الفجّرة، الذي جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى.

اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصُرْ مَنْ نصره، واخذُلْ مَنْ خذله والْعَنَ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؛
وصلُّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين.

(الصلاة على سيّدة النساء فاطمة عليها السلام):

اللهم صلِّ على الصّدّيقة فاطمة الزكيّة، حبيبة حبيبك ونبيك، وأمِّ أحبّائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضلّتها، واخترتّها على نساء العالمين.
اللهم كُن الطالبَ لها مَنْ ظَلَمَها، واستخفَّ بحقّها، وكُن الثائرَ - اللهم - بدمِ أولادها.

اللهم وكما جعلتها أمّ أئمة الهدى، وحليّة صاحب اللواء، والكريمة عند الملأ الأعلى، فصلِّ عليها وعلى أمّها صلاة تكرم بها وجه أبيها: محمد (صلى الله عليه وآله) وتقرُّبها أعين ذريّتها، وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام.

(الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام):

اللهم صلِّ على الحسن والحسين، عبدك، ووليّك، وابني رسولك، وسبطي الرحمة، وسيدي شباب أهل الجنّة، أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أولاد النبيين والمرسلين.

اللهم صلِّ على الحسن ابن سيد النبيين، ووصي أمير المؤمنين.

السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن سيد الوصيين، أشهد أنك - يا بن أمير المؤمنين - أمين الله وابن أمينه، عشتَ مظلوماً، ومضيتَ شهيداً. وأشهد أنك الامام الزكي، الهادي المهدي.

اللهم صلّ عليه، وأبلغ روحه وجسده عني في هذه الساعة أفضل التحية والسلام.

اللهم صلّى على الحسين بن علي، المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة، وطريح الفجرة.

السلام عليك يا ابا عبد الله، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، أشهدُ موقناً: أنك أمين الله وابن أمينه، قُتِلتَ مظلوماً، ومضيتَ شهيداً وأشهد أن الله تعالى الطلب بشارك، ومنجّز ما وعدك من النصر، والتأييد في هلاك عدوك، وإظهار دعوتك.

وأشهد أنك وفيتَ بعهد الله، وجاهدتَ في سبيل الله، وعبدتَ الله مُخلصاً حتى أتاكَ اليقين، لعنَ الله أُمَّةً قتلتك، ولعنَ الله أُمَّةً خذلتك، ولعنَ الله أُمَّةً ألبتَ عليك، وأبرأ إلى الله، ممن أكذبك، واستخفَّ بحقك، واستحل دمك. بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، لعنَ الله قاتلك، ولعنَ الله خاذلك، ولعنَ الله من سَمِعَ واعيتك فلم يُجيبك ولم ينصرك، ولعنَ الله من سبا نساءك.

أنا إلى الله منهم بريء، وممن والاهم، ومالاهم وأعانهم عليه. وأشهد أنك والأئمة من أولئك كلمة التقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا.

وأشهدُ أنني بكم مؤمن، وبمنزلتكم موقن، ولكم تابع بذات نفسي، وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلي في دنياي وآخرتي.

الصلوة على علي بن الحسين (عليهما السلام):

اللهم صلّ على علي بن الحسين، سيد العابدين، الذي استخلصته لنفسك

وجعلتَ منه أئمة الهدى، الذي يهدون بالحق وبه يعدلون، إخترته لنفسك،
وطهرته من الرجس، واصطفيته، وجعلته هادياً مهدياً.

اللهم فصلْ عليه أفضل ما صلَّيتَ على أحدٍ من ذرية أنبيائك، حتى تبلغ
به ما تقرُّ به عينه في الدنيا والآخرة، إنك عزيز حكيم.

الصلاة على محمد بن علي (عليهما السلام):

اللهم صلِّ على محمد بن علي، باقر العلم، وإمام الهدى، وقائد أهل
التقوى والمنتجب من عبادك؛

اللهم وكما جعلته علماً لعبادك، ومناراً لبلادك، ومستودعاً لحِكْمَتِكَ
ومُترجماً لَوَحْيِكَ. وأمرتَ بطاعته، وحذرتَ من معصيته، فصلِّ عليه - يارب -
أفضل ما صلَّيتَ على أحدٍ من ذرية أنبيائك، واصفياك ورُسُلِكَ وأمنائك يارب
العالمين.

الصلاة على جعفر بن محمد (عليهما السلام):

اللهم صلِّ على جعفر بن محمد الصادق، خازن العلم، الداعي إليك
بالحق، النور المبين، اللهم وكما جعلته معدنَ كلامِكَ ووحْيِكَ، وخازنَ علمِكَ
ولسان توحيدِكَ ووليَّ أمرِكَ، ومُستحفظَ دينِكَ، فصلِّ عليه أفضل ما صلَّيتَ
على أحدٍ من اصفياك وحُججِكَ، إنك حميد مجيد؛

الصلاة على موسى بن جعفر (عليهما السلام):

اللهم صلِّ على الأمين المؤمن، موسى بن جعفر، البرِّ الوفيِّ، الطاهر
الزكيِّ النور المبين (المنير) المجتهد المحتسب، الصابر على الأذى فيك؛
اللهم وكما بلَّغ عن آبائه ما استودعَ من أمرِكَ ونهيك، وحَمَلَ على
المحجَّة، وكابدَ أهل العزَّة والشدة فيما يلقي من جهال قومه، ربِّ فصلِّ عليه

أفضل وأكمل ما صلّيت على أحدٍ ممّن أطاعك، ونصّحَ لعبادك، إنك غفور رحيم.

الصلوة على علي بن موسى (عليهما السلام):

اللهم صلّ على علي بن موسى، الذي ارتضيته، ورضيتَ به من شئت من خلقك.

اللهم وكما جعلته حُجَّةً على خلقك، وقائماً بأمرك، وناصرأ لدينك، وشاهداً على عبادك، وكما نصّحَ لهم في السرِّ والعلانيّة، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك، وخيرتك من خلقك إنك جواد كريم.

الصلوة على محمد بن علي بن موسى (عليهما السلام):

اللهم صلّ على محمد بن علي بن موسى، علّم التقي، ونور الهدى، ومعدن الوفاء وفرع الأزكيا، وخليفة الأوصياء، وأمينك على وحيك. اللهم فكّم هديتَ به من الضلالة، واستنقذتَ به من الحيرة، وأرشدتَ به من اهتدى، وزكّيتَ به من تزكّى، فصلِّ عليه أفضل ما صلّيت على أحدٍ من أوليائك، وبقية أوصيائك، إنك عزيز حكيم.

الصلوة على علي بن محمد (عليهما السلام):

اللهم صلّ على علي بن محمد، وصي الأوصياء، وإمام الأتقياء، وخلف أئمة الدين، والحُجَّة على الخلائق أجمعين.

اللهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون، فبشّر بالجزيل من ثوابك وأنذر بالأليم من عقابك، وحذّر بأسك، وذكرَ بآياتك، وأحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وبينَ شرائعك وفرائضك، وحضّ على عبادتك، وأمرَ بطاعتك، ونهى

عن معصيتك فصلُّ عليه أفضل ما صلَّيت على أحدٍ من أوليائك وذرية انبيائك يا إله العالمين.

قال أبو محمد اليميني: فلما انتهيتُ الى الصلاة عليه، امسك، فقلت له في ذلك، فقال: لولا أنه دين أمرنا الله تعالى أن نفعله ونؤدِّيه الى أهله لاحتببتُ الإمساك ولكنه الدين، اكتب:

الصلاة على الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام):

اللهم صلِّ على الحسن بن علي بن محمد، البرِّ التقي، الصادق الوفي،
النور المضيئ، خازن علمك، والمذكر بتوحيدك، ووليِّ أمرك، وخلفِ أئمة
الدين، الهداة الراشدين، والحُجَّة على أهل الدنيا.
فصلِّ عليه يارب أفضل ما صلَّيت على أحدٍ من أصفيائك، وحججك
وأولاد رسلك يا إله العالمين.

الصلاة على ولي الأمر المنتظر صاحب الزمان، محمد

ابن الحسن بن علي (عليهم السلام):

اللهم صلِّ على وليِّك، وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت
حقهم وأذبت عنهم الرجسَ وطهرتهم تطهيرا.
اللهم انصره وانتصر به لدينك، وانصر به أوليائه وأوليائه، وشيعته
وأنصاره، واجعلنا منهم؛

اللهم أعذه من شرِّ كل باغ وطاغ، ومن شرِّ جميع خلقك، واحفظه من
بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصلَ إليه
بسوءٍ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيده بالنصر،
وانصر ناصريه، واخذل خاذليه، واقصم به جبايرة الكفر، واقتل به الكفار
والمنافقين، وجميع الملحدين، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها، وبرها

وبحرها، واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيك. عليه وآله السلام،
واجعلني - اللهم - من أنصاره وأعوانه، وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمد ما
يأملون، وفي عدوهم ما يحذرون، إله الحق آمين^١.

١٢٧- عبيدالله بن عبدالله بن طاهر

ذكره السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) من أصحاب الامام
العسكري (عليه السلام) وذكر ابن طاووس في (مهج الدعوات) عن كتاب
(الأوصياء) لعلي بن محمد بن زياد الصيمري قال:
دخلتُ على أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر، وبين يديه رُقعة أبي
محمد (غليه السلام) فيها: «إني نزلتُ الله - عزّ وجلّ - في هذا الطاغية (يعني
المستعين) وهو آخذه بعد ثلاث». فلما كان في اليوم الثالث خُلِعَ [المستعين]، وكان من أمره ما رواه الناس
في إحداره الى واسط وقتله^٢.

١٢٨- عبدوس العطار

الكوفي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي والامام العسكري
(عليهما السلام) واحتمل البعض اتحاده مع عبدوس بن ابي عبيدة الذي يروي
عن الامام الرضا (عليه السلام).

١٢٩- عثمان بن سعيد

العمرى، الزيات، يكنى ابا عمرو، السمان، الأسدي، ذكرناه في كتاب

(الإمام الهادي) و(الإمام المهدي) عليهما السلام، قام بخدمة الإمام الهادي (عليه السلام) يوم كان عمره إحدى عشرة سنة، وكان جليل القدر، ثقة، ووكيلاً للإمام الهادي والإمام العسكري والإمام المهدي (عليهم السلام) وهو أول النواب الأربعة في الغيبة الصغرى؛

وفي الكافي...: وسأل أبو علي (أحمد بن اسحاق) أبا محمد (عليه السلام) عن مثل ذلك فقال له:

«العمري وابنه ثقتان، فما أدباً إليك عني فغني يؤديان وما قالاً فغني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فانهم الثقتان المأموران»^١.

وفي (إكمال الدين) بسنده عن أبي جعفر العمري [محمد بن عثمان بن سعيد].

قال: لما وُلد السيد [الإمام المهدي] (عليه السلام) قال أبو محمد (عليه السلام): إبعثوا إلى أبي عمرو. [عثمان بن سعيد].

فبعث إليه، فصار إليه فقال له: إشتري عشرة آلاف رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحم، وفرقه حسبة على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة^٢.

وفي (إكمال الدين) بسنده عن محمد بن عثمان العمري عن أبيه [عثمان بن سعيد] عن أبي محمد الحسن بن علي [العسكري] (عليه السلام) في الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام): «ان الأرض لاتخلو من حجة لله علي خلقه الي يوم القيامة، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

فقال [الإمام] (عليه السلام): إن هذا حق، كما أن النهار حق.

ف قيل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال: إبنني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة

جاهلية؛

١- الكافي ج ١/٣٢٩ باب تسمية من رآه.

٢- إكمال الدين/٤٣٠ باب ٤٢ حديث ٦.

أما إنَّ له غيبة، يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها
الوقّاتون.

ثم يخرج، فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف
الكوفة ١.

١٣٠- عروة بن يحيى، النخّاس، الدهقان

خبث وأي خبيث، منحرف أيما إنحراف، ملعون، رجس، كان يكذب
على الامام العسكري (عليه السلام) وكان الامام العسكري يلعنه، ويأمر شيعته
بلعنه ودعا عليه بقطع الأموال (أي بسبب أخذه أموال الامام).

في (الكشي): قال علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي: كان يلعنه
أبو محمد (عليه السلام) وذكر انه كانت لأبي محمد (عليه السلام) خزانة،
وكان يليها أبو علي بن راشد (رضي الله عنه) فسلمت [الخزانة] الى عروة
[اللعين] فأخذ منها لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمد (عليه
السلام).

فلعنه [الامام]، وبرأ منه، ودعا عليه، فما أمهله يومه ذلك وليته حتى
قبضه الله الى النار.

فقال [الامام] (عليه السلام): جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا
جلسة، فما انفجر عمود الصبح، ولا انطفا تلك النار حتى قتل الله عروة، لعنه
الله ٢.

أقول: إنني أظنّ انه لما سرّق الأموال والهدايا من خزانة الامام العسكري
(عليه السلام) أراد اللعين تغطية جريمته، وستر سرقة، فأحرق الخزانة حتى

١- إكمال الدين/٤٠٩ باب ٣٨ حديث ٩. ورواه في (اعلام الوري)/٤٤٢ باختلاف يسير.

٢- رجال الكشي/٤٨٠.

يحترق كل ما فيها، فلا يعلم شيء من محتوياتها، فلا يعرف أحد أن اللعين سرق شيئاً منها.

١٣١- علي بن أحمد بن حماد

في (المناقب): علي بن أحمد بن حماد قال:
خرج أبو محمد في يوم مصيف ركباً، وعليه جفاف [تجفاف] ^١ ومطر،
فتكلموا [إعترضوا عليه] في ذلك، فلما إنصرفوا من مقصدهم أمطروا في
طريقهم وابتلوا، سواه [سوى الامام عليه السلام] ^٢.

١٣٢- علي بن بلال، البغدادي

يكنى أبا الحسن، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي
والامام العسكري (عليهم السلام).

١٣٣- علي بن جعفر الحلبي

في (الخرائج): روي عن علي بن جعفر الحلبي [قال]: إجتمعنا بالعسكر،
وترصدنا لأبي محمد (عليه السلام) يوم ركوبه ^٣ فخرج توقيعه:
«ألا: لا يُسلَّمَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ، ولا يَشِيرَنَّ إِلَيَّ بِيَدِهِ، ولا يَوْمِيَّ أَحَدُكُمْ، فانكم
لاتؤمنون» «تأمنون خ ل» على أنفسكم».

١- التجفاف: آلة للحرب تلبسها الفرس، والإنسان يتقي بها كأنها درع.

٢- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٣٩.

٣- أي ركوبه الى دار الخلافة.

قال: وإلى جانبي شابّ، فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة قلت: ما تصنع هنا؟ قال: اختلفوا - عندنا - في أبي محمد (عليه السلام) فجئت لأراه وأسمع منه، أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي، وإني من ولد أبي ذر الغفاري. فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (عليه السلام) مع خادم له، فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال: أغفاري أنت؟ قال: نعم. قال: ما فعلت أمك: حمدويه؟ قال: سالحة. ومرّ [الإمام]. فقلت للشاب: أكنت رأيت قط، وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا قلت: فينفعك^١ هذا؟ قال: ومن دون هذا^٢.

١٣٤- علي بن جعفر بن العباس، الخزاعي، المروزي

ذكره الشيخ من أصحاب الأمام العسكري وكان واقفياً.

١٣٥- علي بن جعفر، الهماني، البرمكي

منسوب إلى همينا، قرية في ضواحي بغداد.

١٣٦- علي بن جعفر، الوكيل

اختلف علماء الرجال في هذين الإسمين، هل هما إثنان أو اسمان لرجل واحد؟ وبعبارة أخرى اختلفوا في التعدد أو الاتحاد.

وعلى كل تقدير لقد ذكرنا في كتاب (الإمام الهادي من المهدي إلى اللحد) بعض ما يتعلق بالهماني، وذكرنا - هناك - ان الإمام الهادي (عليه

٢- الخرائج والجرائح ج ١/٤٣٩ ح ٢٠.

١- فينفعك هذا؟ خ ل.

السلام) أمره أن يسكن في مكة، وعدّ الشيخ الطوسي في أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) علي بن جعفر وكيل ثقة وفي أصحاب الامام العسكري (عليه السلام): علي بن جعفر، قيم لأبي الحسن [الهادي] (عليه السلام)، ثقة.

وذكر الطوسي في (الغيبة) بسنده عن أبي جعفر العمري (رضي الله عنه) قال: حجّ أبو طاهر بن بلال، فنظر الى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف، كتب بذلك الى أبي محمد (عليه السلام) فوقع [الامام] في رقعة [الى أبي طاهر]:

«قد كُنّا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله، إبقاءً علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه؟».

وعده ابن شهر آشوب من رواة النص على إمامة الامام العسكري (عليه السلام) ومن ثقاته.

١٣٧- علي بن الحسن (الحسين) السائح

روى الصدوق بسنده عن علي بن الحسن السائح قال: سمعتُ الحسن بن علي العسكري يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - لعلي بن أبي طالب (عليه السلام):

«يا علي! لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يُغضك إلا من خبثت ولادته، ولا يُؤاليك إلا مؤمن، ولا يعاديك إلا كافر».

فقام إليه عبدالله بن مسعود فقال: يا رسول الله! قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك يُغض عليّ وعداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك، اذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريره؟

فقال (صلى الله عليه وآله): يا ابن مسعود! عليّ بن أبي طالب إمامكم

بعدي، وخليفتي عليكم فاذا مضى فابني: الحسن إمامكم بعده، وخليفتي عليكم، فاذا مضى فابني: الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من وُلد الحسين، واحد بعد واحد، أئمتكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، لا يُحبّهم إلّا من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلّا من خبثت ولادته ولا يؤاليهم إلّا مؤمن، ولا يُعاديهم إلّا كافر؛

مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ (عزّوجلّ) وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَنِي، وَمَنْ جَحَدَنِي فَقَدْ جَحَدَ اللَّهَ (عزّوجلّ) لَأَنَّ طَاعَتَهُمُ طَاعَتِي، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي وَمَعْصِيَتِي مَعْصِيَةُ اللَّهِ (عزّوجلّ)؛

يابن مسعود! إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضي فتكفر، فوعزة ربّي! ما أنا متكلّف، ولا ناطق عن الهوى في عليّ والأئمة من ولده؛

ثم قال (صلى الله عليه وآله) - وهو رافع يديه الى السماء - : «اللهم وال من والى خلفائي، وأئمة أمّتي بعدي، وعاد من عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك ظاهراً أو خافياً مغموراً، لئلا يبطل دينك وحجتك [وبرهانك] وبيناتك».

ثم قال (صلى الله عليه وآله): «يابن مسعود! قد جمعت لكم - في مقامي هذا - ما إن فارقتموه هلكتم، وإن تمسّكتم به نجوتم، والسلام على من اتبع الهدى»^١.

١٣٨ - علي بن الحسن بن سابور

في البحار عن (الخرائج) و (المناقب):

روي عن علي بن الحسن بن سابور قال: قَحَطَ النَّاسُ بِسُرٍّ مِنْ رَأْيٍ فِي زَمَنِ الْحَسَنِ الْأَخِيرِ [العسكري] (عليه السلام)، فَأَمَرَ الْخَلِيفَةَ الْحَاجِبَ وَأَهْلَ مَمْلَكَتِهِ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْإِسْتِسْقَاءِ، فَخَرَجُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةً إِلَى الْمَصَلَّى وَيَدْعُونَ، فَمَا سَقُوا!

فَخَرَجَ الْجَائِلِيُّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، وَمَعَهُ النَّصَارِيُّ وَالرَّهْبَانُ، وَكَانَ فِيهِمْ رَاهِبٌ، فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ هَطَلَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، فَشَكََّ أَكْثَرَ النَّاسِ، وَتَعَجَّبُوا، وَصَبَّوْا [مالوا] إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ؛

فَأَنْفَذَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْحَسَنِ (عليه السلام) وَكَانَ مَحْبُوساً، فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَحْبَسِهِ، وَقَالَ: إِلْحَقْ أُمَّةً جَدُّكَ فَقَدْ هَلَكْتَ!! فَقَالَ [الامام]: إِنِّي خَارِجٌ فِي الْغَدِ، وَمُزِيلُ الشُّكِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَخَرَجَ الْجَائِلِيُّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ، وَالرَّهْبَانُ مَعَهُ، وَخَرَجَ الْحَسَنُ (عليه السلام) فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالرَّاهِبِ وَقَدْ مَدَّ يَدَهُ أَمَرَ [الامام] بَعْضَ مَمَالِكِهِ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى يَدِهِ الْيَمْنَى وَيَأْخُذَ مَا بَيْنَ إصْبَعَيْهِ، فَفَعَلَ وَأَخَذَ مِنْ بَيْنِ سَبَابَتَيْهِ عِظْماً أَسْوِداً، فَأَخَذَهُ الْحَسَنُ (عليه السلام) بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ [للجائلي]: إِسْتَسْقِ الْآنَ.

فَاسْتَسْقَى، وَكَانَتِ السَّمَاءُ مُتَغَيِّمَةً فَتَقَشَّعَتْ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ بِيضَاءً؛ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: مَا هَذَا الْعَظْمُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ (عليه السلام): هَذَا رَجُلٌ مَرَّ بِقَبْرِ نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَوَقَعَ إِلَى يَدِهِ هَذَا الْعَظْمُ، وَمَا كُشِفَ عَنْ عَظْمِ نَبِيٍِّّ إِلَّا وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ^١.

أقول وروى بعض علماء العامة هذا الخبر مع زيادة، منهم: ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) والشبلنجي في (نور الأبصار) وابن حجر في (الصواعق) والقندوزي في (ينابيع المودة) وغيرهم.

وننقل - هنا - ما ذكره ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) ففيه

إضافات نافعة ومفيدة:

قال أبو هاشم [الجعفري]: ثم لم تَطُلْ مُدَّةَ أَبِي مُحَمَّدٍ: الحسن في الحبس إلا أن قَحَطَ الناس - بِسُرٍّ مَنْ رَأَى - قَحَطًا شَدِيدًا، فَأَمَرَ الخليفة - المعتمد على الله، ابن المتوكل - بخروج الناس الى الإستسقاء، فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون، فلم يُسَقُوا؛

فخرج الجاثليق^١ في اليوم الرابع الى الصحراء، وخرج معه النصراني والرهبان، وكان فيهم راهبٌ كلَّمَا مَدَّ يده الى السماء ورفعها هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعَلُوا كَفِعْلِهِمْ أول يوم فهطلت السماء بالمطر وسُقُوا سقياً شديداً، حتى استعفوا.

فعجب الناس من ذلك، وادخلهم الشك، وصبا [مال] بعضهم الى النصرانية،

فَشَقَّ ذلك على الخليفة، فأنفذ الى صالح بن وصيف: أن أخرج أبا محمد: الحسن بن علي من السجن واتني به. فلما حضر أبو محمد: الحسن عند الخليفة قال [الخليفة] له: أدرك أمة محمد فيما لحق بعضهم في هذه النازلة. فقال أبو محمد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث.

قال [الخليفة]: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا، فما فائدة خروجهم؟

قال [الامام]: لأزيل الشكَّ عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيه عقولاً ضعيفة!!

فأمر الخليفة الجاثليقَ والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم، وان يخرجوا الناس.

فخرج النصراني، وخرج لهم أبو محمد الحسن، ومعه خلق كثير، فوقف النصراني على جاري عادتهم يستسقون، إلا ذلك الراهب، مدَّ يديه رافعاً لهما

الى السماء، ورفعت النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم، فغيّمت السماء في الوقت، ونزل المطر!!

فأمر أبو محمد الحسن القبضَ على يد الراهب، وأخذَ مافيها، فاذا بين أصابعها [يده] عَظْم آدميٍّ، فأخذه أبو محمد الحسن، ولَفَّهُ في خرقة، وقال [للراهب]: إَسْتَسِقْ!!

فانكشف السحاب، وانقشع الغيم، وطلعت الشمس!!
فعجب الناس من ذلك، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: «عَظْمُ نبيٍّ من انبياء الله (عزّوجلّ) ظَفَرَ به هؤلاء من بعض قبور الأنبياء، وما كُشِفَ عن عَظْم نبيٍّ تحت السماء إلا هطلت بالمطر».

واستحسوا (استحسنوا ظ) ذلك، فامتحنوه، فوجدوه كما قال.
فرجع أبو محمد الحسن الى داره بِسُرٍّ من رأى، وقد ازال عن الناس هذه الشبهة، وقد سُرَّ الخليفة والمسلمون من ذلك، وكَلَّمَ أبو محمد الحسن الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن، فأخرجهم، وأطلقهم له... الى آخره^١.

١٣٩- علي بن الحسن بن فضال، التيمي

أو التيملي، أو الميثمي، كوفي، ثقة، كثير العلم، واسع الأخبار، جيد التصانيف فطحي غير معاند، له حوالي ثلاثين كتاباً في الفقه والطب والتفسير والمواعظ، والفضائل. وغير ذلك.

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وبنو فضال بيت معروفون ومشهورون بالحديث والعبادة والمؤلفات العديدة.

١٤٠- علي بن الحسن بن الفضل، اليماني

يوجد في (الكافي) ج ١/باب مولد أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) حديث (٧).

حديث يذكره علي بن الحسن بن الفضل، ولكنه غير واضح المراد، بسبب الإبهام والغموض ولم أجد فائدة في ذكر ذلك الحديث.

١٤١- علي بن رميس

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

١٤٢- علي بن الريان بن الصلت، الأشعري، القمي

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

١٤٣- علي بن زيد

ابن علي بن الحسين بن زيد بن علي [زين العابدين] بن الحسين [السيطي] (عليهما السلام).

هو علي الأحول، وابوه: زيد هو الملقب بالشبيه، النسابة، كان فاضلا، صنّف كتاب (المقاتل) و (المبسوط) في علم النسب...

وعلي أبوه كان من وُلد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين (عليه السلام) ١.

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

وفي (الكافي) بسنده عن علي بن زيد بن علي بن الحسين قال: كان لي فرس، وكنت به معجباً، أكثر ذكره في المجال، فدخلت على أبي محمد (العسكري) يوماً فقال لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي، وهو ذا علي بابك، وعنه نزلت.

فقال لي: إستبدل به قبل المساء، إن قدرت على مشتري، ولا تؤخر ذلك. ودخل علينا داخل، وانقطع الكلام، فقمت متفكراً، ومضيت الى منزلي فاخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا؟ وشحّت به، ونفست على الناس بيعه، وأمسينا، فأتانا السائس، وقد صلينا العتمة، فقال: يامولاي نفق (أي مات) فرسك! فاغتمت، وعلمت أنه (أي الامام) عنى هذا بذلك القول (أي امرني ببيع الفرس لهذا السبب).

قال: ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام، وأنا أقول - في نفسي - : لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً. إذ كنت اغتمت بقوله. فلما جلست قال: نعم، نُخْلَفُ دَابَّةً عَلَيْكَ. ياغلام أعطه بُرذُونِي: الكميّ. هذا خير من فرسك، واوطأ، وأطول عمراً ٢.

في (البحار) عن (الخرائج) عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي. قال:

صحبت أبا محمد من دار العامة الى منزله، فلما صار الى الدار وأردت الإنصراف قال: أمهل. فدخل ثم أذن لي، فدخلت فاعطاني مائتي دينار وقال: «إصرفها في ثمن جارية، فان جاريتك فلانة قد ماتت».

وكنتُ خرجتُ من المنزل وعهدي بها [الجارية] أنشط ما كانت،
فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك - فلانة - الساعة.
قلت: ما حالها؟ قيل: شرقت^١ فماتت^٢.

١٤٤ - علي بن سليمان بن داود، الرقي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)

١٤٥ - علي بن سليمان

ابن رشيد، العطار، البغدادي، عدّه الشيخ من أصحاب الإمام الهادي
(عليه السلام) وهو الذي يروي ان عروة بن يحيى الدهقان (لعنه الله) أحرق
خزانة الامام العسكري (عليه السلام) مما يدل على انه ادرك الامام العسكري أيضاً،
وقد ذكرنا كلامه في ترجمة عروة بن يحيى في حرف العين من هذا الكتاب.

١٤٦ - علي بن شجاع النيسابوري

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقد يُذكر بعلي
بن محمد بن شجاع.

١٤٧ - علي بن عاصم

الكوفي، كان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، ومات في حبس

٢- البحار ج ٥٠/٢٦٤.

١- شرقت: أي شربت ماءً فشرقت أي غصت.

المعتضد، وكان حُمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه، فحبس من بينهم بالمطامير، فمات على سبيل ماء وأطلق الباقون.

أقول: روى عن الامام الجواد (عليه السلام) وعاش الى زمان الغيبة، كما ذكره الصدوق في (إكمال الدين) باب ٤٩.

وفي البحار: حديث عن بعض مؤلفات أصحابنا: عن علي بن عاصم الكوفي الأعمى قال: دخلت على سيدي: الحسن العسكري، فسلمت عليه فردَّ عَلَيَّ السلام وقال: مرحباً بك يا بن عاصم، إجلس، هنيئاً لك... إلى آخره ١.

١٤٨ - علي بن عبدالغفار

عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) وعاش الى زمان الامام العسكري (عليه السلام).

في (الكافي) بسنده عن علي بن عبدالغفار قال:

دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح بن علي، وغيره (من المنحرفين عن هذه الناحية) على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد (عليه السلام) فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكَّلتُ به رجلين من أشرِّ مَنْ قدرتُ عليه، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم؛

فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار، ويقوم الليل كله، لا يتكلَّم، ولا يتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا، ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.

فلما سمعوا (العباسيون وغيرهم) ذلك، انصرفوا خائبين ٢.

١- البحار ج ٥/٣١٦.

٢- الكافي ج ١/٥١٢.

١٤٩- علي بن عبدالله بن مروان

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٥٠- علي بن عمرو العطار

القزويني، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) وهو من رواة النص على الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كما في (الكافي): بسنده عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن [الهادي] العسكري (عليه السلام) وأبو جعفر ابنه في الأحياء، وأنا أظن انه هو [الامام]. فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصوا احداً حتى يخرج اليكم أمري.

قال: فكتبت اليه بعد: فيمن يكون الأمر؟ قال: فكتب إليّ: «في الكبير من ولدي» قال: وكان أبو محمد أكبر من جعفر.

١٥١- علي بن عمر، النوفلي

ذكرناه في كتاب (الامام الهادي عليه السلام) وحيث أنه من رواة النص على الامام الحسن العسكري (عليه السلام) نذكر حديثه - هنا - أيضاً. في (الكافي) بسنده عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن (الهادي) عليه السلام في صحن داره، فمر بنا محمد ابنه (هو السيد محمد اخو الامام العسكري).

فقلت له: جعلت فداك! هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدي: الحسن^١.

١٥٢- علي بن محمد بن إلياس

عده الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٥٣- علي بن محمد، الحضيبي

في (الكافي) بسنده عن ابراهيم بن مهزيار قال: كتب إليه (الي أبي محمد العسكري) علي بن محمد الحضيبي: إن ابن عمي أوصى أن يُحجَّ عنه بخمسة عشر ديناراً في كل سنة، فليس يكفي، فما تأمر في ذلك؟ فكتب: يُجعل حجتين في حجة، (أي يعطى ثلاثون ديناراً عن كل حجة) إن الله عالم بذلك^٢.

١٥٤- علي بن محمد بن الحسن

في (كشف الغمة): عن علي بن محمد بن الحسن قال: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا، وكنت معهم، وخرج السلطان إلى صاحب البصرة^٣ فخرجنا لننظر إلى أبي محمد (عليه السلام) فنظرنا إليه ماضياً معه وقعدنا بين الحائطين بسراً من رأى ننتظر رجوعه؛ فرجع، فلما حاذانا وقرب منا وقف ومدَّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن

٣- لعل المقصود من صاحب البصرة هو صاحب الزنج.

١- الكافي ج ١/٣٢٦.

٢- الكافي ج ٤/٣١٠.

رأسه، وأمسكها بيده، وأمر يده الأخرى على رأسه، وضحك في وجه رجل منّا.

فقال الرجل: أشهد أنك حجة الله وخيرته.

فقلنا: يا هذا ما شأنك؟

قال: كنتُ شاكاً فيه، فقلت - في نفسي - : إن رجعت وأخذ القلنسوة عن

رأسه قلت بإمامته^١.

١٥٥- علي بن محمد بن زياد الصيمري

وقد يعبر عنه بعلي بن زياد الصيمري، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) ادرك الرجل عشرين سنة من الغيبة الصغرى، لأنه كتب الى الامام المهدي (سلام الله عليه) يسأله كفناً فكتب إليه الامام: انك تحتاج إليه سنة ثمانين. فمات في سنة ثمانين وبعث [الامام] إليه بالكفن قبل موته بأيام^٢.

١٥٦- علي بن محمد بن سيّار

وقد يعبر عنه بالسيّاري، ونذكر ترجمته في حرف الياء ترجمة يوسف بن محمد بن زياد، انشاء الله.

١٥٧- علي بن يزيد

المعروف بابن رمش، قال:

إعتلَّ إبني أحمد، وركبت بالعسكر [ذهبت الى سامراء] وهو [أحمد] ببغداد، فكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء، فخرج توقيعه: «أوما علم علي أن لكلُّ أجلُّ كتاباً؟» فمات الإبن ١.

١٥٨- عمر بن أبي مسلم

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) مرتين. قد ذكرنا حديثه في ترجمة سيف بن الليث، في حرف السين من هذا الكتاب.

وفي (كشف الغمة):

قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً، ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء بالفرج منه، فرجع الجواب:

«أبشر بالفرج سريعاً، وأنت مالك داره».

فمات بعد شهر، واشترت داره، فوصلتها بداري، ببركته [الامام] ٢. وفي (الخرائج): «ابشر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحية فارس» وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر، لم يكن له وارث غيري، فجاءني ماله بعد ما مات بأيام يسيرة.

ووقع [الامام] في الكتاب: «إستغفر الله وتب مما تكلمت به» وذلك أني كنت يوماً مع جماعة من النصاب [النواصب] فذكروا أبا طالب، حتى ذكروا مولاي [الامام] فخضت معهم لتضعيفهم أمره؛

فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنه اراد [من الاستغفار والتوبة] ذلك ٣.

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٣٨. ٢- الخرائج والجرائح ج ١/٤٤٧ باب ١٢ حديث ٣٣.

٢- كشف الغمة ج ٢/٤٢٢.

١٥٩- عمرو، الأهوازي

في (الكافي) بسنده عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد (أي العسكري) إبنة، وقال: هذا صاحبكم من بعدي^١.

١٦٠- عمرو بن سويد، المدائني

عده الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٦١- عمرو (عمر) بن محمد بن زياد

أو (ريان خ ل) الصيمري.

قال: دخلتُ على أبي أحمد: عبيدالله بن عبدالله بن طاهر، وبين يديه رقعة [مكتوب] أبي محمد (عليه السلام) فيها:
«إني نازلتُ الله في هذا الطاغي (يعني المستعين) وهو (الله) آخِذُهُ بعد ثلاث».

فلما كان اليوم الثالث خلع [المستعين] وكان من أمره ما كان إلى أن قتل^٢.
أقول: يقال: نازلت ربي في أمر كذا أي راجعته وسألته مرة بعد مرة، والمعنى: اني دعوت الله على المستعين، والله تعالى سيأخذه بعد ثلاثة أيام.

أقول: هكذا وجدنا الحديث في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي / ١٢٢.
ولنا ملاحظات حول هذا الحديث: فان المستعين خلع سنة اثنتين وخمسين ومائتين من الهجرة أي قبل وفاة الامام الهادي (عليه السلام) بستين

٢- غيبة الطوسي / ١٢٢ وكشف الغمة ج ٢ / ٤٢٨.

١- الكافي ج ١ / ٣٢٨.

(كما ذكره الطبري)، لافي عصر الامام العسكري (عليه السلام).
فأما أن نقول: ان الحديث يتعلق بالامام الهادي (عليه السلام) وكلمة:
«مكتوب أبي محمد» من سهو النسخ، أو نقول: ان المخلوع - في هذا الحديث
- هو المعتز لا المستعين.

ويحتمل احتمالاً ضعيفاً ان الإمام العسكري دعا على المستعين في عصر
الامام الهادي وهو بعيد.

وقد ذكر الاربلي في (كشف الغمة) هذا الحديث بصورة أخرى:
حدث محمد بن علي الصيمري قال: دخلتُ على أبي أحمد: عبيدالله
بن عبدالله، وبين يديه رقعة أبي محمد (عليه السلام) فيه: «إني نازلت الله في
هذا الطاغي (يعني الزبيري) وهو آخذه بعد ثلاث» فلما كان في اليوم الثالث
فعل به ما فعل.

ويمكن أن يكون المقصود من (الزبيري) هو نصر بن أحمد الزبيري الذي
قُتل يوم قتل المهدي، كما ذكره الطبري ج ٨/٥٨٧ فانه كان من قواد المغاربة،
فلعله كان يسيء الى الامام العسكري (عليه السلام) بأمر من المهدي.
وفي (دلائل الامامة) بدل كلمة: «الزبيري» توجد كلمة: «يعني الزبير بن
جعفر» والله العالم.

١٦٢- العمركي بن علي بن محمد، البوفكي، النيسابوري

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) له كتاب
(الملاحم) و(نوادير)، يقال انه اشترى غلماناً أتراكاً بسمرقند للعسكري (عليه
السلام).

وقال النجاشي: شيخ من أصحابنا، ثقة.

ويروي أحاديث كثيرة عن أصحاب الائمة (عليهم السلام).

١٦٣- عيسى بن صبيح (سيح) (شج) (الفتح) ١

في (الخرائج) بسنده عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري (عليه السلام) علينا الحبس، وكنتُ به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان!!

وكان معي كتاب دعاءٍ عليه تاريخ مولدي، واني نظرت فيه فكان كما قال، وقال: هل رزقتَ ولداً؟ قلت: لا.

فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد. ثم تمثل (عليه السلام):

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يَدْرِكُ ظِلَامَتَهُ إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضْدٌ
قلت: ألك ولد؟

قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأما الآن فلا، ثم تمثل:

لعلك يوماً أن تراني كأنما بَنِيَّ حَوَالِيَّ الأَسُودَ اللُّوَابِدُ
فان تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحداً

١٦٤- عيسى بن مهدي

الجوهري، ورد ذكره في (الهداية الكبرى) انه كان من جملة الواردين على الامام العسكري (عليه السلام) في سامراء ٣.

١- أقول: لا يوجد في أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) مَنْ يُسَمَّى (بعيسى بن صبيح) وقد روي هذا الحديث في نسخة اخرى: عيسى بن سيح وفي كشف الغمّة: عيسى بن شج. وفي الفصول المهمة: عيسى بن الفتح.

٣- الهداية الكبرى/٣٤٤.

٢- الخرائج والجرائح ج/٤٧٨ باب ١٣ حديث ١٩.

حرف الفاء

١٦٥- الفضل بن الحارث

عده الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)
 وروى الكشي بسنده عن اسحاق بن محمد البصري قال: حدثني
 الفضل بن الحارث قال: كنت بسر من رأى وقت خروج (أي وفاة) سيدي ابي
 الحسن (الهادي) فرأينا أبا محمد (العسكري) عليهما السلام ماشياً، قد شق
 ثيابه، فجعلت أتعجب من جلالته، وما هو له أهل، ومن شدة اللون والأدمة
 واشفق عليه من التعب؛

فلما كان الليل، رأيت (عليه السلام) في منامي، فقال:
 اللون الذي تعجبت منه إختيار من الله لخلقه، يختبر به كيف يشاء، إنها
 لعبرة لأولي الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذم، ولسنا كالناس فتعجب كما
 يتعجبون، نسأل الله الثبات والتفكر في خلق الله، فان فيه متسعاً.
 واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة^٢.

قال الكشي: فدل هذا الخبر على أن الفضل (بن الحارث) مؤتمن في
 القول. والله العالم.

أقول: لعل الحديث يحتاج الى شيء من الشرح:
 لقد تعجب الفضل بن الحارث من سمة لون الإمام العسكري (عليه
 السلام) إن صح كلامه، وكان يتوقع أن يكون لون الإمام أبيضاً أو أحمرأً،
 لمكانته العالية عند الله تعالى، لأن ذلك يقتضي ان يختار الله تعالى أحسن
 الألوان لوليّه، فرأى الفضل في المنام الامام العسكري (عليه السلام) وقال له الامام.

١- يستفاد من هذا الكلام ان الامام العسكري (عليه السلام) كان أسمر اللون.

٢- رجال الكشي/٤٨١.

«ان الله تعالى اختار لي هذا اللون، ولا يقع ذمٌ ولا لوم على فعل خارج عن اختيار العبد، ولسنا نتعب بالأعمال التي تُتعب الناس، بسبب قوة الروح وتصرفها في البدن.

١٦٦- الفضل بن شاذان، النيسابوري

يكنى أبا محمد، ذكرناه في كتاب (الامام الجواد) و(الامام الهادي) عليهما السلام.

وقد عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) أيضاً، ولم يرو عن الامام العسكري (عليه السلام) شيئاً.

وروى الكشي، قال: سمعت محمد بن ابراهيم الوراق السمرقندي، يقول: خرجت الى الحج، فأردت أن أمرُّ على رجل كان من أصحابنا، معروف بالصدق والصلاح، والورع والخير، يقال له: بورق البوشنجاني (قرية من قرى هرات) وأزوره وأحدث به عهدي.

قال: فأتيته، فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال بورق: كان الفضل به بطنٌ (أي إسهال)، شديد العلة، ويختلف (أي يذهب الى المرافق) في الليلة مائة مرة الى مائة وخمسين مرة، فقال له (أي للراوي) بورق:

خرجتُ حاجاً، فأتيت محمد بن عيسى العبيدي، فرأيتُه شيخاً فاضلاً» في أنفه إعوجاج، وهو القنا (أي أقنى الأنف) ومعه عدة، ورأيتهم مغتمين، محزونين فقلت لهم: مالكم؟ فقال: إن أبا محمد (العسكري) قد حبس؛

قال بورق: فحججتُ، ورجعتُ، ثم أتيت محمد بن عيسى، فوجدته قد انجلى ما كنت رأيت به، فقلت: ما الخبر؟ قال: قد خلّي عنه (أي أطلق سراح الامام).

قال بورق: فخرجتُ إلى سرٍّ من رأي، ومعني كتاب (يوم وليلة) «تصنيف

الفضل بن شاذان» فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) وأرَيْتُهُ ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك، إن رأيت أن تنظر فيه؛

قال: فنظر فيه، وتصفّحه ورقةً ورقةً، فقال: هذا صحيح، ينبغي أن يُعملَ به.

فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العلة، ويقولون: إنها من دعوتك

بموجدتك^١ عليه، لما ذكروا عنه انه قال: إن وصيَّ ابراهيم خير من وصي محمد (صلى الله عليه وآله). ولم يقل - جعلت فداك - هكذا، كذبوا عليه.

فقال: نعم، كذبوا عليه، رَحِمَ اللهُ الفضل، رَحِمَ اللهُ الفضل!!

قال بورق: فرجعتُ، فوجدتُ الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو

محمد (عليه السلام): «رَحِمَ اللهُ الفضل»^٢.

وروى الكشي بعض هذا الخبر مع اختلاف يسير، وملخصه: ان الامام

العسكري (عليه السلام) تناول الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان، وترحم عليه، وذكر أنه قال: أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان، وكونه بين أظهرهم^٣.

وقد قام بعض الأفراد بمشاغبات ضدَّ الفضل بن شاذان، مذكورة في

كتب التراجم. ولا فائدة في ذكرها - هنا - .

حرف القاف

١٦٧- القاسم بن العلاء

الهمداني من أهل اذربايجان، وعاش مائة سنة وسبع عشرة سنة منها

ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا ابا الحسن [الهادي] وأبا محمد

[الحسن] العسكريين (عليهما السلام) وكُفَّ بَصْرَهُ بعد الثمانين.

٣- رجال الكشي/٤٥٤.

٢- رجال الكشي/٤٥١.

١- الموجدة: الغضب.

١٦٨ - القاسم بن هشام، اللؤلؤي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) له كتاب
(النوادر).

حرف الكاف

١٦٩ - كافور الخادم

في (المناقب) عن كافور الخادم: كان يونس النقاش يغشى [يقصد] سيدنا
الامام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد [يرتجف] فقال: ياسيدي! أوصيك بأهلي
خيراً!!

قال [الامام]: وما الخبر؟ قال: عزمتُ على الرحيل [الموت] قال [الامام]:
ولم يا يونس؟ وهو يتبسم!

قال [يونس]: وجهٌ إليّ ابنُ بُغاٍ بفصٍّ ليس له قيمة، أقبلتُ أنقشه، فكسرتُه
بائنين، وموعده غدًا، وهو ابنُ بُغاٍ! إمّا الف سوط، أو القتل!!

قال [الامام]: إمضِ الى منزلك الى غد، فرحُ فما يكون إلا خيراً! فلما
كان من الغد وافاه بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ! فقال
[الامام]: إمضِ إليه، فلن ترى إلا خيراً.

قال: وما أقول له ياسيدي؟

قال: فتبسم [الامام] وقال: إمضِ إليه واسمع ما يخبرك به، فلا يكون إلا
خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك وقال: قال لي - ياسيدي - : «الجواري

إختصمن [في الفص] فيمكنك أن تجعله إثنين حتى نغنيك؟

فقال الإمام (عليه السلام): «اللهم لك الحمد، إذ جعلتنا ممن يحمذك حقاً».

فأي شيء قلت له؟ قال: قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره؟
قال [الإمام]: أصبت!!^١.

١٧٠- كامل بن ابراهيم، المدني

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن ابي نعيم، محمد بن أحمد الأنصاري قال: وَجَّهَ قَوْمٌ - من المفوضة والمقصرة - كامل بن ابراهيم، المدني إلى أبي محمد (عليه السلام).

قال كامل: فقلت - في نفسي - : أسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي، وقال بمقالتني؟

قال: فلما دخلتُ على سيدي أبي محمد (عليه السلام) نظرت الى ثياب ناعمة عليه، فقلت - في نفسي - : وليّ الله، وحُجَّتُه يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله!

فقال - مبتسماً - : يا كامل - وحسّر عن ذراعيه، فاذا مسح^٢ أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم.

فسلّمتُ، وجلستُ الى باب، عليه سترٌ مُرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه، فاذا أنا بفتى. كأنه فلقة قمر، من أبناء أربع سنين، أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن ابراهيم.

فاشعررتُ من ذلك، وألهمتُ أن قلتُ: لبيك ياسيدي.

فقال: جئتُ إلى وليّ الله وحُجَّتُه، وبابه، تسأله: هل يدخل الجنة إلا من

١- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٢٧.

٢- المسح - بكسر الميم - : كساء من الشعر، أو البلاس.

عرف معرفتك، وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله.

فقال: إذن -والله- يَقِلُّ داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقيّة).

قلت: ياسيدي ومن هم؟ قال: قومٌ: من حُبُّهم لِعَلِّيَّ يحلفون بحقه

ولا يدرون ما حَقُّه وفضله؟، ثم سكت (صلوات الله عليه) عني ساعة.

ثم قال: وجئتَ تسأل عن مقال المفوضّة.

كذبوا، بل قلوبنا أوعية^١ لمشيئة الله، فاذا شاء شئنا، والله يقول: «وما

تشاؤون إلّا أن يشاء الله»^٢.

ثم رجع الستر الى حالته، فلم استطع كشفه.

فنظر إليّ أبو محمد (عليه السلام) مبتسماً فقال: يا كامل! ماجلوسك؟

وقد أنباك -بحاجتك- الحجة من بعدي.

فَقَمْتُ وخرجت، ولم اعاينه بعد ذلك^٣.

حرف الميم

١٧١- محمد بن أبان

ابن لاحق، النخعي، وقع في بعض طُرُق المرتضى، وقال - بعد اسمه - :

(رفع الله درجته) وهو يروي عن ابي محمد (عليه السلام) وحديثه

مشعر بحس عقيدته/الجامع في الرجال (للزنجاني).

١٧٢- محمد بن أبي الصهبان عبد الجبار، القميّ

واسم أبي الصهبان: عبد الجبار، له روايات، وقد يعبر عن عبد الجبار

٣- غيبة الطوسي/١٤٨.

١- أوعية: جمع وعاء وهو الظرف.

٢- سورة الإنسان ٧٦: ٣٠.

بالسدوسي والشيباني.

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السلام) وقال فيه: قمّي، ثقة.

وقد ذكرناه في كتاب (الامام الجواد) و(الامام الهادي) عليهما السلام.

١٧٣- محمد بن ابراهيم

العمري، ورد اسمه في ترجمة داود بن القاسم.

١٧٤- محمد بن ابراهيم

الكوفي.

في (إكمال الدين) بسنده عن محمد بن ابراهيم الكوفي: إن أبا محمد (عليه السلام) بعث إلى بعض من سمّاه لي شاة مذبوحة، وقال: هذه عقيقة ابني محمد^١.

١٧٥- محمد بن ابراهيم بن مهزيار

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٧٦- محمد بن أحمد بن جعفر، القمي، العطار

يكنى أبا جعفر، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) ووكلائه.

١٧٧- محمد بن أحمد بن مطهر

عدّه الشيخ في أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقال: بغدادى
يونسى.

١٧٨- محمد بن أحمد بن نعيم، الشاذانى، النيسابورى

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) يكنى أبا
عبدالله.

وذكر الكشي: والصدوق وغيره روايات حول إرساله الأموال الى
مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وحيث انها لاعلاقة لها بموضوع
الكتاب فلا داعي لذكرها.

١٧٩- محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام)

يكنى أبا علي، وقد تشرف بقاء الامام المهدي (عليه السلام) كما في
(غيبة الطوسي)/١٦٢.

ويقال في نسبه: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر
(عليه السلام) وقد يعبر عنه بـ (محمد بن اسماعيل العلوي).

روى عن الامام العسكري كما في (الكافي) بسنده عن محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد (عليه السلام)
الى أبي القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً:
«إلزم بيتك. حتى يحدث الحادث».

فلما قُتِلَ بريجة^١ كتب (محمد بن اسماعيل) إليه (أي إلى العسكري):
«قد حدث الحادث فما تأمرني؟» فكتب (أي الامام): «ليس هذا الحادث، هو
الحادث الآخر» فكان من أمر المعتز ما كان.

وعنه قال: كتب (أي الامام) إلى رجل آخر: «يقتل ابن محمد بن داود
عبدالله» - قبل قتله بعشرة أيام - فلما كان اليوم العاشر قُتِلَ^٢.

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن محمد بن اسماعيل العلوي قال: حُبِسَ
أبو محمد (أي العسكري) عند علي بن نارمش، وهو أنصب الناس، وأشدَّهم
على آل أبي طالب وقيل له: إفعل به وافعل (أي امره بايذاء الامام) فما أقام
(الامام) عنده إلا يوماً حتى وضع (علي بن نارمش) خديّه له، وكان لا يرفع
بصره إليه، إجلالاً وإعظاماً، فخرج (الامام) من عنده وهو [علي بن نارمش]
أحسن الناس بصيرة، وأحسنهم فيه قولاً^٣.

١٨٠ - محمد بن أيوب بن نوح

كان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) ومن تشرف بلقاء
الامام المهدي (عليه السلام) كما ذكره الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن
محمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري (رضي الله عنه) قالوا:
عَرَضَ علينا أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) ابنه ونحن في منزله،
وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم... إلى
آخره^٤.

١- بريجة هو عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى الذي كان والياً على المدينة في زمن الامام
الهادي (عليه السلام).

٢- الكافي ج ١/٥٠٦.

٣- الكافي ج ١/٥٠٨.

٤- إكمال الدين/٤٣٥ الباب ٤٣، ح ٢.

١٨١- محمد بن بلال

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وقال في حقه:
ثقة.

١٨٢- محمد بن بلبل

في (المناقب): أبو طاهر، قال محمد بن بلبل:
تقدّم المعتزّ الى سعيد الحاجب: أن أخرج أبا محمد الى الكوفة، ثم
اضرب عنقه في الطريق.
فجاء توقيعه [الامام] الينا: «الذي سمعتموه تكفونه» فخلع المعتز بعد
ثلاث، وقتل^١.

١٨٣- محمد بن حجر

في كتاب (مناقب ابن شهر اشوب):
علي بن محمد، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر الى أبي
محمد (عليه السلام) يشكو عبدالعزیز بن دلف، ويزید بن عبدالله، فكتب
[الامام] اليه:
«أما عبدالعزیز فقد كُفيتَه، وأما يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله
عزوجل».

فمات عبدالعزیز، وقَتَلَ يزيد [بن عبدالله] محمد بن حجر^٢.

٢- مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤/٤٣٣.

١- مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤/٤٣٣.

١٨٤- محمد بن الحسن بن شمون

يكنى أبا جعفر، يقال: انه كان واقفياً ثم رجع الى الحق، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الجواد) و(الإمام الهادي) عليهما السلام وعاش مائة واربع عشرة سنة وله مكاتبة مع الإمام العسكري (عليه السلام) كما ذكرها الكشي بسنده عن محمد بن الحسن بن شمون انه قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أشكو إليه الفقر، ثم قلت - في نفسي - : اليس قال ابو عبدالله (الصادق) عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا؟ فرجع الجواب: «إن الله يمحّص أولياءنا - إذا تكاثفت ذنوبهم - بالفقر، وقد يغفو عن كثير، وهو كما حدثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا؛

ونحن كهف لمن إتجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحببنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار؛ قال أبو عبدالله (الصادق) عليه السلام: «تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة؟ ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف. وقال محمد بن الحسن أيضاً: لقيت من علة عيني شدة، وكتبت الى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت - في نفسي - : ليتني كنت أسأله أن يصف لي كحلاً أكحلها به.

فوقع بخطه، يدعو لي بسلامتها، إذ كانت احدهما ذاهبة. وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً: عليك بصبر مع الإثم، وكافور أو توتيا، فانه يجلو ما فيها من الغشاء، ويبس الرطوبة. قال: فاستعملت ما أمرني، فصحت (عيني) والحمد لله.

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأخرى على شرف ذهاب.

فكتب إلي: «حبس الله عليك عينك» فأفاقت الصحيحة.

ووقع في آخر الكتاب: «آجرك الله، وأحسن ثوابك» فاغتمت لذلك، ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني: طيب، فعلمت أن التعزية له^١.

وفي (المناقب): وكتب محمد بن شمون البصري فسأل أبا محمد [العسكري] عن الحال، وقد اشتد على الموالي من محمد المهدي؛ فكتب [الأمام] إليه: «عدّ من يومك خمسة أيام، فإنه يُقتل في اليوم السادس، من بعد هوانٍ يلاقيه» فكان كما قال^٢.

١٨٥- محمد بن الحسن بن فروخ، الصفار القمي

يكنى ابا جعفر، كان ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له حوالي ثلاثين مؤلفاً، أكثرها في الفقه، وأشهرها، كتاب (بصائر الدرجات) وله مسائل كتب بها إلى الامام العسكري (عليه السلام)، وعدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

ونذكر بعض أحاديثه التي رواها عن الامام العسكري (عليه السلام).

في كتاب (من لا يحضره الفقيه) و(الكافي) و(التهذيب) بسنده عن محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) انه كتب إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام): في رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام،

١- الكافي ج ١/٥١٠ وفي المناقب روى هذا الحديث بعينه عن اشجع ابن الأقرع ج ٤/٤٣٢.

٢- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٣٦.

واه وليان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً، خمسة أيام أحد الوليين، وخمسة أيام الآخر؟

فوق (عليه السلام): «يقضي عنه أكبر وليه، عشرة أيام ولأء، ان شاء الله^١. وفيه أيضاً: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرّم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر، ويسمع كلامها، اذا شهد عدلان: انها فلانة بنت فلان، التي تشهدك، وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتى تبرزن (تبرز ظ) وتثبتها بعينها؟

فوق (عليه السلام): تتقب، وتظهر للشهود إن شاء الله».

وهذا التوقيع عندي بخطه (عليه السلام)^٢.

وفيه أيضاً: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام): هل تُقبل شهادة الوصي للميت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟

فوق (عليه السلام): إذا شهد معه آخر عدل، فعلى المدعي يمين.

وكتب إليه: أيجوز للوصي أن يشهد لوarith الميت صغيراً أو كبيراً بحق له على الميت أو على غيره، وهو القابض للوarith الصغير، وليس للكبير بقابض؟ فوق (عليه السلام): نعم، وينبغي للوصي أن يشهد بالحق، ولا يكتم شهادته.

وكتب إليه: أو تُقبل شهادة الوصي على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ فوق (عليه السلام) نعم، من بعد يمين^٣.

١- من لا يحضره الفقيه ج ٢/٩٨ حديث ٤٤١. والكافي ج ٤/١٢٤ حديث ٥. والتهذيب ج ٤/٣٤٧ حديث ٧٣٢.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٣/٤٠ حديث ١٣٢.

٣- من لا يحضره الفقيه ج ٣/٤٣ حديث ١٤٧.

وفيه أيضا: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول: رجل يذرق^١ القوافل من غير أمر السلطان، في موضع مخيف، ويشارطونه على شيء مُسمّى، أله أن يأخذ منهم أم لا؟

فوق (عليه السلام): إذا واجر نفسه بشيء معروف أخذ حقه، ان شاء الله^٢.

وفيه أيضا: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رحمه الله) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) في رجل إشتري من رجل بيتاً في دار بجميع حقوقه، وفوقه بيت، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل؟ فوق (عليه السلام): ليس له إلا ما اشتراه باسمه وموضعه. ان شاء الله^٣. وكتب إليه في رجل. قال لرجلين: إشهدا أن جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان بن فلان، وجميع ماله في الدار من المتاع.

والبينة لاتعرف المتاع أي شيء هو؟

فوق (عليه السلام): يصلح اذا أحاط الشراء بجميع ذلك، ان شاء الله^٤. وكتب إليه في رجل كانت له قطاع أرضين، فحضره الخروج الى مكة، والقرية على مراحل من منزله، ولم يكن له من المقام ما يأتي بحدود أرضه، وعرف حدود القرية الأربعة، فقال - للشهود - : إشهدوا أنني قد بعْتُ من فلان - يعني المشتري - جميع القرية التي حدّ منها كذا والثاني والثالث والرابع؛ وإنما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك؟ وإنما له

١- وفي نسخة: (يذرق) أي يتعرضهم، من البدرقة وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها تحرسها من العدو.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٣/ ١٠٦ حديث ٤٤٠.

٣- ٤٣- من لا يحضره الفقيه ج ٣/ ١٥٣ حديث ٦٧٢ و٦٧٣.

بعض هذه القرية، وقد أقر له بكلها؟

فوق (عليه السلام): لا يجوز بيع ما ليس يملك، وقد وجب الشراء من البائع على ما يملك ١.

وكتب إليه في رجل يشهده أنه قد باع ضيعةً من رجل آخر، وهي قطاع أرضين، ولم يعرف الحدود في وقت ما أشهده، وقال: إذا أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز ذلك؟ أو لا يجوز له أن يشهد؟
فوق (عليه السلام): نعم، يجوز، والحمد لله ٢.

وكتب إليه: هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية، فشهدوا أن حدود هذه القرية التي باعها الرجل هي هذه فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة، ولم يسم الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة وشهدوا له؟ أم لا يجوز لهم أن يشهدوا وقد قال لهم البائع: إشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها؟
فوق (عليه السلام): لا يشهد إلا على صاحب الشيء، وبقوله ان شاء الله ٣.

وفيه أيضاً: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام): رجل حلف بالبرائة من الله عز وجل، أو من رسوله (صلى الله عليه وآله) فحنث، ما توبته وما كفارته؟
فوق (عليه السلام): يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد، ويستغفر الله (عز وجل) ٤.

وفيه أيضاً: وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي

١- من لا يحضره الفقيه ج ٣/١٥٣ حديث ٦٧٤.

٢- من لا يحضره الفقيه ج ٣/١٥٣ حديث ٦٧٥.

٣- من لا يحضره الفقيه ج ٣/١٥٣ حديث ٦٧٦.

٤- من لا يحضره الفقيه ج ٣/٢٣٧ حديث ١١٢٧.

محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) في امرأة طلقها زوجها، ولم يُجرِ عليها النفقة للعدّة، وهي محتاجة فهل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟

فوق (عليه السلام): لا بأس بذلك، اذا علم الله الصّحة منها^١.

وفي (التهذيب) عن محمد بن الحسن الصفار قال: كتبت إلى أبي محمد (الحسن العسكري) (عليه السلام): أيجوز أن يجعل الميتين على جنازة واحدة في موضع الحاجة وقلة الناس؟ وإن كان الميتان: رجلاً وإمراً، يُحملان على سرير واحد، ويصلى عليهما؟

فوق (عليه السلام): لا يُحمل الرجل مع المرءة على سرير واحد^٢.

١٨٦- محمد بن الحسن المكفوف

في (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسن المكفوف قال: حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكري^٣ من النصارى: أن أبا محمد (عليه السلام) بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: افصد هذا العرق؛ فقال: وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تُفصد، فقلت - في نفسي - : ما رأيتُ أمراً أعجب من هذا! يأمرني أن أفصد في وقت الظهر، وليس بوقتِ فصد، والثانية: عرق لا أفهمه؛ ثم قال لي: إنتظر، وكُن في الدار. فلما أمسى دعاني وقال لي: سرح الدم. فسرحتُ، ثم قال لي: أمسك. فأمسكتُ.

١- من لا يحضره الفقيه ج ٣/٣٢٢ حديث ١٥٦٦.

٢- التهذيب ج ١/٤٥٤ حديث ١٤٨٠.

٣- فصادين: جمع فصاد وهو الذي يفصد، ونذكر شرح الحديث في آخره.

ثم قال لي: كن في الدار. فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال: سرح الدم.

قال: فتعجبتُ أكثر من عَجَبِي الأول، وكرهتُ أن أسأله؛

قال: فسرحتُ، فخرج دم أبيض كأنه الملح!

قال: ثم قال لي: إحبس. قال: فحبستُ؛

قال: ثم قال: كُن في الدار، فلما أصبحتُ أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة:

قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول، ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب، ولا أعلم في دهرنا أعلم بِكُتُب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه.

قال: فاكرتيت زورقاً إلى البصرة، وأتيت الأهواز، ثم صرتُ إلى فارس، إلى صاحبي، فأخبرته الخبر؛

قال: وقال: أنظرني [أمهلني] أياماً، فأنظرته، ثم أتيته متقاضياً.

قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعَله المسيح في دهره مرة^١.

أقول: في كل من اليدين أربعة عروق تُفصد عند الحاجة - كما في الطب القديم - وهي: الباسليق والإكحل، والقيفال وأسيلم. وكل عرقٍ من هذه العروق يتصل ببعض أعضاء الإنسان، كالرأس والقلب، والصدر والكبد. كما هو مشروح في كتب الطب القديم.

وكان الأطباء القدامى يعتبرون الفصد والحجامة نوعاً من أنواع علاج بعض الأمراض.

هذه هي العروق المعروفة للفصد، ولكن الإمام العسكري أمر الفصّاد أن

يفصد عرقاً غير معروف عند الفصاد، وفي وقت غير مناسب للفصد، حسب رأي الفصّاد.

أقول: ويروى هذا الحديث بكيفية أخرى، كما في (الخرائج):

ومنها: ما حدث به نصراني متطبّب بالرّيّ، يقال له: مر عبداً (فطرس خ

ل) وقد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال:

كنت تلميذ بختيشوع: طبيب المتوكل، وكان يصطفييني، فبعث إليه

الحسن بن علي بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أن يبعث إليه بأخص أصحابه

عنده ليفصده، فأختارني وقال:

قد طلب منّي ابن الرضا من يفصده، فصبر إليه، وهو أعلم - في يومنا هذا

- ممن تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه فيما يأمرك به؛

فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة وقال: كن [ههنا] إلى أن أطلبك:

قال: وكان الوقت - الذي دخلت إليه فيه - جيداً، محموداً للفصد،

فدعاني في وقت غير محمود له، وأحضر طشتاً عظيماً، ففصدت الإكحل، فلم

يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت؛

ثم قال لي: إقطع الدم، فقطعت، وغسل يده وشدها، وردّني إلى

الحجرة، وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر؛

ثم دعاني فقال: سرح^١ ودعا بذلك الطشت، فسرحت، وخرج الدم إلى

أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع. فقطعت، وشدّ يده، وردّني إلى الحجرة، فبت

فيها.

فلما أصبحت، وظهرت الشمس دعاني، واحضر ذلك الطشت، وقال:

سرح. فسرحت فخرج من يده (من العرق) مثل اللبن الحليب، إلى أن امتلأ

الطشت، ثم قال: اقطع. فقطعت، وشدّ يده، وقدم إليّ تخت ثياب وخمسين

ديناراً، وقال: خذها، واعذر، وانصرف. فأخذت وقلت: يأمرني السيد بخدمة؟

١- سرح الدم: أي أفصد أيضاً، وأرسل الدم حتى يخرج.

قال: نعم، تحسن صُحبة من يصحبك من دير العاقول فصرتُ الى بختيشوع، وقلت له القصة.

فقال: أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم، وهذا الذي حكيتَ لو خرج من عين ماءٍ لكان عجباً؛ واعجب ما فيه: اللبن!

ففكر ساعة، ثم مكثنا ثلاثة أيام نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة (القصة خ ل) ذكراً في العالم فلم نجد، ثم قال: لم يبق - اليوم - في النصرانية أعلم بالطب من راهبٍ بدير العاقول فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ماجرى؛ فخرجت، وناديته فأشرف عليّ وقال: مَنْ أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع، قال: معك كتابه؟ قلت: نعم. فأرخى زنبيلاً، فجعلت الكتاب فيه، فرفعه فقرأ الكتاب، ونزل من ساعته فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟ قلت: نعم. قال: طوبى لأُمَّك!!

وركب بغلاً، وسرنا، فوافينا سرّاً من رأى، وقد بقي من الليل ثلثه.

قلت: أين تحبّ: دار استاذنا، أم دار الرجل [الامام]؟

قال: دار الرجل.

فَصَرْنَا الى بابه قبل الأذان الأول، ففتح الباب، وخرج إلينا خادم اسود وقال: أيكما راهب دير العاقول؟ فقال [الراهب]: أنا، جعلت فداك. فقال: انزل. وقال لي الخادم: احتفظ بالبعثتين.

وأخذ بيده ودخلا، فأقمتُ إلى أن أصبحنا، وارتفع النهار، ثم خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرهبانية، ولبس ثياباً بيضاً، وقد أسلم، فقال: خذني (بي خ ل) الآن إلى دار استاذك.

فَصَرْنَا الى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذي ازالك عن دينك؟ قال: وجدتُ المسيح! فأسلمتُ على يده! قال: وجدتُ المسيح؟!

قال: أو نظيره، فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح، وهذا

نظيره في آياته وبراهينه. ثم انصرف [الراهب] اليه، ولزم خِدْمته إلى أن مات ١.

١٨٧- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

الهمداني، الزيّات، يكنى أبا جعفر، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السّلام) وقد ذكرناه في كتاب (الامام الجواد) و(الامام الهادي).

كان ثقة، عظيم القدر، كثير الرواية، حسن التصانيف له مؤلفات عديدة. وعدّه ابن شهر آشوب من ثقة الامام العسكري (عليه السّلام).

في (التهذيب) بسنده عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال:

قال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا انكشف أحدكم للبول أو غير ذلك فليقل: (بسم الله) فان الشيطان يغضّ بصره ٢.

وفي (الكافي) بسنده عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السّلام): رجل دفع إلى رجل وديعة، فوضعها في منزل جاره، فضاعت فهل يجب عليه إذا خالف أمره، وأخرجها من ملكه؟ فوقع (عليه السّلام): هو ضامن لها. ان شاء الله ٣.

وفي (الكافي) أيضاً بسنده عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السّلام): رجل كانت له قناة في قرية، فاراد رجل أن يحفر قناةً أخرى إلى قرية له، كم يكون بينهما في البعد حتى لا يضرّ بالآخرى في الأرض إذا كانت صلبة أو رخوة؟

فوقع (عليه السّلام): على حسب أن لا يضرّ إحداهما بالآخرى إن شاء الله

٣- الكافي ج ٥/٢٣٩.

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٢٢.

٢- التهذيب ج ١ حديث ١٠٤٧.

٢١٠ _____ الإمام العسكري (عليه السلام) من المهدي إلى اللحد

قال: وكتبت إليه (عليه السلام): رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل، فأراد صاحب القرية أن يسوق الى قريته الماء في غير هذا النهر، ويعطل الرحي، أله ذلك ام لا؟
فوقع (عليه السلام): يتقي الله، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضر أخاه المؤمن^١.

١٨٨- محمد بن الحسين الكرخي

في (الخصال) روى بسنده عن محمد بن الحسين الكرخي قال: سمعت الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول - لرجل في داره -:
يا ابا هارون، من صام عشرة أشهر رمضان متواليات (أي عشر سنوات) دخل الجنة^٢.

١٨٩- محمد بن حفص بن عمرو، العمري

يكنى أبا جعفر عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).
وقال الكشي: وحفص بن عمرو كان وكيل أبي محمد (عليه السلام) وأما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليهم^٣.

١٩٠- محمد بن حمزة

السروري قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري،

٣- رجال الكشي/٤٤٧.

١- الكافي ج ٥/٢٩٣.

٢- الخصال، باب العشرة حديث ٤٢.

وكان لي مؤاخياً لأبي محمد الحسن:
أسأله أن يدعو الله لي بالغنى، وكنتُ قد املقتُ وخِفْتُ الفضيحة،
فخرج الجواب على يده:

«أبشر، فقد أتاك الغنى من الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة،
وخلف مائة الف درهم، ولم يترك وارثاً سواك، وهي واردة عليك عن قريب،
فاشكر الله، وعليك بالإقتصاد، وإياك والإسراف».

فوردَ عَلَيَّ المال، والخبر بموت ابن عمي - كما قال - عن أيام قلائل، وزال
عني الفقر، وأديت حقَّ الله تعالى فيه، وبررتُ إخواني، وتماسكت بعد ذلك،
وكنت قبل مُبذراً^١.

أقول: وفي (مناقب ابن شهر آشوب حديث نظير هذا مروى عن حمزة
بن محمد السروي.

١٩١- محمد بن خلاد الأهوازي البصري

يكنى أبا العيناء كان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام)
كما في (الكافي) باب مولد أبي محمد (عليه السلام).

١٩٢- محمد بن درياب، الرقاشي

في (كشف الغمة): عن محمد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي
محمد أسأله عن المشكاة (أي المذكورة في آية النور) وأن يدعو الله لإمرأتي
- وكانت حاملاً، على رأس ولدها - أن يرزقني الله ولداً ذكراً، وسألته أن
يُسميه لي؛

١- نور الأبصار/١٦٨ (كشف الغمة) ج ٢/٤٢٤ باختلاف يسير.

فرجع الجواب: المشكاة: قلب محمد (عليه وآله السلام) ولم يجبني عن
إمرأتي بشيء، وكتب في آخر الكتاب: «عظم الله أجرك، وأخلف عليك»
فولدت ولداً ميتاً وحملت بعده، فولدت غلاماً.

١٩٣- محمد بن الربيع بن السويد، السائي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وفي (الكافي)
بسنده عن محمد بن الربيع الشائي (السائي خ ل) قال: ناظرت رجلاً من
الثوية^٣ بالأهواز، ثم قدمت سرّ من رأي، وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني
لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمد (عليه السلام) من دار
العامّة^٢ يوم الموكب، فنظر إليّ، وأشار بسباحته (بسبّابه خ ل): «أحد، أحد،
فرد» فسقطت مغشياً عليّ^٤.

١٩٤- محمد بن زياد

والد يوسف، روى الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) حديثاً
مروياً عن محمد بن القاسم الاسترابادي، عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي
بن محمد بن يسار، عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم
السلام) عن أبيه، عن آباءه... إلى آخره^٥.

١- كشف الغمة ج ٢/٤٢٢.

٢- الثوية: من ثبت مع القديم قديماً غيره، وقيل هم فرق المجوس، يثبتون مبدأين: مبدأ للخير
ومبدأ للشر.

٣- دار الخلافة.

٤- الكافي ج ١/٥١١.

٥- من لا يحضره الفقيه ج ٢/٢١١ باب التلبية، الحديث ٩٦٧.

١٩٥- محمد بن زيد

روى المسعودي في (اثبات الوصية) بسنده عن محمد بن الحسن بن الحسن بن شمون قال: كتب إليه ابن عمنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه فكتب لاتشترها فإن بها جنونا وهي قصيرة العمر مع جنونها قال: فاضربت عن أمرها ثم مررت بعد أيام ومعني ابني علي مولاها، فقلت: أشتهي استعيد عرضها واراها فاخرجها الينا فبينما هي واقفة بين ايدينا حتى صار وجهها في قفاها فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيام وماتت^١.

١٩٦- محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير الزراري

يكنى أبا طاهر، حسن الطريقة، ثقة، عين، له الى مولانا أبي محمد (عليه السلام) مسائل والجوابات، وله من المؤلفات: كتاب (الآداب والمواعظ) وكتاب (الدعاء).

١٩٧- محمد (أبو عبدالله)

شاكري [خادم] الامام العسكري (عليه السلام)

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن أبي محمد: هارون بن موسى التلعكبري (رحمه الله) قال: كنت في دهليز أبي علي محمد بن همام (رحمه الله) على دكة، إذ مر بنا شيخ كبير، عليه دراعة فسلم على أبي علي ابن همام، فرد عليه السلام، ومضى؛

فقال لي: أتدري من هو هذا؟ فقلت: لا. فقال: هذا شاكري^٢ لسيدنا أبي محمد (عليه السلام) أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم. فقال لي: معك شيء تعطيه؟ فقلت له: معي درهمان صحيحان. فقال: هما يكفيانه؛

١- اثبات الوصية/٢١٣.

٢- الشاكري: الأجير، المستخدم، معرب چاكر.

فمضيت خلفه، فلحقته فقلت له: أبو علي يقول لك: تنشط^١ للمصير
الينا؟ فقال: نعم. فجئنا الى أبي علي ابن همام، فجلس إليه، فغمزني أبو علي أن
أسلم إليه الدرهمين، فقال [الشاكري]: ما يحتاج الى هذا. ثم أخذهما.
فقال له أبو علي: يا با عبدالله: محمد، حدثنا عن أبي محمد (عليه
السلام) ما رأيت، قال: «كان أستاذي^٢ صالحاً من العلويين، لم أر قط مثله،
وكان يركب بسرج صفته^٣ بزبون مسكي وأزرق؛
قال: وكان يركب الى دار الخلافة بسراً من رأى في كل اثنين وخميس:
قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم، ويغص الشارع
بالدواب والبغال والحمير والضجة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل
بينهم؛

قال: فاذا جاء استاذي سكنت الضجة، وهدأ سهيل الخيل، ونهاق
الحمير!!

قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من
الدواب تحفه ليزحمها، ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له؛
فاذا أراد الخروج وصاح البوابون: «هاتوا دابة أبي محمد» سكن صياح
الناس وسهيل الخيل، وتفرقت الدواب، حتى يركب ويمضي؛
وقال الشاكري: واستدعاه يوماً الخليفة، وشق ذلك عليه، وخاف أن
يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده - على مرتبته - من العلويين والهاشميين،
فركب ومضى إليه، فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام، ولكن
إجلس في مرتبتك أو إنصرف.

قال: فانصرف وجاء الى سوق الدواب، وفيها من الضجة والمصادمة

١- تنشط: تخرج أو تنتقل أو تطيب نفسك.

٢- الاستاذ: المعلم: المدبر، العالم.

٣- الصفة الثوب الذي يلقي على الدابة. وبزبون على وزن عصفور: السندس.

واختلاف الناس شيء كثير؛

فلما دخل إليها سكن الناس، وهدأت الدواب؛

قال: وجلس الى نخّاس كان يشتري له الدواب؛ قال: فجيء له بفرس

كبوس لا يقدر ان يدنو منه.

قال: فباعوه إياه بوكس^١ فقال لي: يا محمد، قم فاطرح السرج عليه؛

قال: فقلت: انه [الامام] لا يقول لي [يكلّفني] ما يوذيني. فحللت الحزام،

وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك، وجئت به [الفرس] لأمضي به فجاء النخّاس

فقال لي: ليس يباع فقال [الامام] لي: سلّمه إليهم؛

فجاء النخّاس ليأخذه فالتفت [الفرس] اليه إلتفاتة، ذهب منه منهزماً.

قال: وركب [الامام] ومضينا، فلحقنا النخّاس فقال: صاحبه يقول:

اشفقت أن يردّ^٢، فان كان علم ما به من الكبس فليشتره.

فقال لي استاذي [الامام]: قد علمت. قال: قد بعثك. فقال [الامام]:

خذه. فأخذته، فجئت به الى الإصطبل، فما تحرك ولا آذاني، ببركة استاذي.

فلما نزل [الامام] جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فرقاه^٣ ثم أخذ أذنه اليسرى

فرقاه، فوالله لقد كنت أطرح الشعير، فأفرقه بين يديه فلا يتحرك، هذا ببركة

استاذي؛

قال محمد الشاكري: كان استاذي أصلح من رأيت من العلويين

والهاشميين، ما كان يشرب هذا النبيذ، كان يجلس في المحراب، ويسجد فأنام

وأنتبه وانام وهو ساجد، وكان قليل الأكل كان يحضره التين والعنب والخوخ

وما شاكله، فيأكل منه الواحدة والثنتين، ويقول: شل^٤ هذا يا محمد الى

صبيانك. فأقول: هذا كله؟ فيقول: خذه.

ما رأيت قط أسدى منه^٥.

٤- شل: ارفع.

٥- غيبة الطوسي/١٢٩.

١- الوكس: الناقص أي بثمان رخيص.

٢- اشفقت: أي ما أحببت ان استرجع الفرس.

٣- رقاه: عوّذه بالله.

١٩٨- محمد بن صالح، الأرمني

منسوب الى بلدة ارمينية، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

١٩٩- محمد بن صالح، الخثعمي

عدّه الشيخ من اصحاب الامام العسكري (عليه السلام).
وفي (كشف الغمّة): وعن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت الى أبي محمد أسأله عن البطيخ، وكنت به مشغوفاً، فكتب اليّ: «لاتأكله على الريق فانه يولد الفالج».
وكنت اريد ان أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقّع (الامام): «صاحب الزنج ليس من اهل البيت»^١.

٢٠٠- محمد بن صالح بن محمد، الهمداني، الدهقان

عدّه الشيخ والعلامة من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) وتشرف بلقاء الامام المهدي (عليه السلام) وروى بعض معجزات الامام المهدي، وكان وكيلاً لهما أو لأحدهما.

٢٠١- محمد بن عبد الجبار

في كتاب (إثبات الهداة) عن كتاب (إثبات الرجعة) للفضل بن شاذان قال:

١- كشف الغمة ج ٢/٤٢٤.

حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: قلت - لسيدي: الحسن بن علي - : يا بن رسول الله، جعلني الله فداك! أحب أن أعلم من الإمام، وحجة الله على عباده من بعدك؟

قال (عليه السلام): «إن الامام والحجة بعدي: إبنني، سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيته، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه». قال: ممن هو يا بن رسول الله؟

قال: من ابنة ابن قيصر ملك الروم.

ألا، انه سيولد، فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا يحل لأحد أن يسميه باسمه أو يكنيه بكنيته قبل خروجه (صلوات الله عليه) ٢.

٢٠٢- محمد بن عبد الحميد بن سالم، العطار

يكنى أبا جعفر، عدّه الشيخ من أصحاب الامام الرضا والامام العسكري (عليهما السلام) وعدّه النجاشي من ثقة الأصحاب.

٢٠٣- محمد بن عبدالعزيز، البلخي

في (كشف الغمة): عن محمد بن عبدالعزيز البلخي قال: أصبحت يوماً، فجلست في شارع الغنم (اسم شارع في سامراء) فاذا بأبي محمد قد أقبل من منزله يريد دار العامة ٣.

فقلت - في نفسي - : ترى إن صحت: أيها الناس! هذا حجة الله عليكم،

٣- دار العامة: دار الخلافة.

١- أي من أمه؟

٢- إثبات الهداة ج ٣/٥٦٩.

فاعرفوه. يقتلونني؟

فلما دنى مني أوماً بإصبعه السبابة على فيه (أي وضع اصبعه على فمه):
أن اسكت. ورأيت تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل. فاتق الله على
نفسك^١.

٢٠٤- محمد بن عبدوس

روى الشيخ الطوسي في (التهذيب) حديثاً عن محمد بن عبدوس حول
الوصية ولاارى حاجة الى ذكره^٢.

٢٠٥- محمد بن عبيدالله

في (إثبات الوصية) عنه قال:

كنت يوماً كتبت إليه أخبره باختلاف الموالي، وأسأله إظهار دليل [على
إمامته] فكتب:

«إنما خاطب الله (عز وجل) ذوي الألباب (العاقل خ ل) وليس أحد يأتي
بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين، فقالوا: كاهن
وساحر كذاب.

فهدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك
ان الله (جل جلاله) يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت؛
ولو أحب الله أن لا يظهر حقاً لما بعث النبيين مبشرين ومنذرين، يصدعون
بالحق في حال الضعف والقوة في أوقات، وينطقون في أوقات، ليقضي الله
أمره، وينفذ حكمه؛

٢- التهذيب ج ٩/١٩٥ الحديث ٧٨٥.

١- كشف الغمة ج ٢/٤٢٢.

والناس في: طبقات شتى:

فالمستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق، متعلق بفرع أصيل، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ؛

وطبقة: لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر، يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه؛

وطبقة: استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفعتهم الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم؛

فَدَعَ مَنْ ذَهَبَ (يذهب خ ل) يميناً وشمالاً، فان الراعي اذا أراد أن يجمع غنمه جمعتها بأهون سعي؛

ذكرت ما اختلف فيه موالي، فاذا كانت الوصية والكتب (الكبير خ ل) فلاريب، ومن جلس مجلس (مجالس خ ل) الحكم فهو أولى بالحكم؛ أحسن رعاية من استرعيت، وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فانهما يدعوان الى الهلكة؛ ثم قال [كتب]:

ذكرت شخوصك [سفرک] الى فارس، فاشخص [سافر] (خار الله لك) وتدخل مصر ان شاء الله آمناً، وقرأ من تثق به من موالينا السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة؛ وأعلمهم أن المذيع علينا: حرب لنا.

قال [محمد بن عبيدالله]: فلما قرأت: «خار الله لك في دخولك مصر ان شاء الله آمناً» لم أعرف المعنى فيه، قدمت بغداد عازماً على الخروج الى فارس، فلم يُقَيِّضْ [يتهيأ] لي وخرجت الى مصر^١.

٢٠٦- محمد بن عثمان بن سعيد، العمري، الأسدي

يكنى أبا جعفر، وكان هو وأبوه من وكلاء الامام العسكري ومن نواب

١- اثبات الوصية/٢١٠ وفي تحف العقول/٣٦١ مع زيادة ونقيصة.

الإمام المهدي (عليهما السلام) ولكل منهما منزلة جليلة ومكانة سامية، وقد ذكرناهما في كتاب (الإمام المهدي من المهدي النبي الظهور) ونكتفي هنا بما رواه أحمد بن إسحاق انه سأل أبا محمد الحسن بن علي (العسكري) عليهما السلام فقال: مَنْ أَعَامِلُ؟ أَوْ عَمَّنْ آخِذٌ؟ وَقَوْلٌ مِّنْ أَقْبَلِ؟

فقال (عليه السلام) له: العمرى (عثمان بن سعيد) وابنه (محمد بن عثمان) ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان، وما قالاك لك فعني يقولان، فاسمع لهما، وأطعهما، فإنهما الثقتان المأمونان^١.

وكان محمد بن عثمان قد حفر لنفسه قبراً، وسواه بالساج، فسئل عن ذلك؟ فقال: للناس أسباب.

ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري.

فمات بعد ذلك بشهرين في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة. وكان له شرف خدمة الأئمة منذ خمسين سنة. كما ذكره العلامة رحمه الله.

وقد روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) هذا الخبر بصورة أوسع:

بسنده عن أبي الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال:

دخلت على أبي جعفر: محمد بن عثمان رضي الله يوماً، لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة^٢ ونقاش ينقش عليها، ويكتب آياً من القرآن، وأسماء الأئمة (عليهم السلام) على حواشيها^(٣).

فقلت له: ياسيدي ما هذه الساجة؟

فقال لي: هذه لقبري، تكون فيه أوضع عليها. أو قال: «أسند اليها» وقد فرغت منه، وأنا في كل يوم أنزل فيه، فأقرأ جزءاً من القرآن فيه، فأصعد.

(وأظنه قال [الراوي]: فأخذ بيدي وأرانيه).

فاذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا^٤. صيرتُ

٣- حواشيها: جوانبها.

١- الكافي ج ١/٣٢٩.

٤- أي ذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة.

٢- نوع من الخشب لاتكاد تبليه الأرض.

الى الله (عزّوجلّ)، ودُفِنَتْ فيه، وهذه الساجدة معي.
قال [الراوي]: فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر، فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي ذكره، من السنة التي ذكرها، ودُفِنَ فيه^١.

وقد روى السيد ابن طاووس في (مهج الدعوات) خبراً حاصله: انه لما توفي الشيخ محمد بن عثمان العمري، وفرغوا من تجهيزه جلس الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح (النائب الثالث للامام المهدي) وأخرج اليه ذكاء الخادم مُدرجاً، وعكازاً، وحقّه^٢ خشب مدهونة.

فأخذ العكاز فجعلها في حجره على فخذه، وأخذ المدرج بيمينه، والحقّة بشماله فقال - لورثة [محمد بن عثمان]: «في هذا المدرج ودائع» فنشره، فاذا هي أدعية، وقنوت موالينا (الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه وآله) فأضربوا [ورثة محمد بن عثمان] عنها [أعرضوا عنها].

وقالوا: ففي الحقّة جوهر لامحالة!

فقال [الحسين بن روح] لهم: تبيعونها؟

فقالوا: بكم؟

قال [الحسين بن روح]: يا ابا الحسن (يعني ابن شبيب الكوثاري) إُدْفَع إليهم عشرة دنانير. فامتنعوا، فلم يزل يزيدهم [في القيمة] ويمتنعون، إلى أن بلغ مائة دينار، فقال لهم: إن بعتُم، وإلّا ندمتُم!

فاستجابوا للبيع، وقبضوا المائة دينار، واستثنى عليهم المدرج والعكاز. فلما انفصل الأمر قال [الحسين بن روح]: هذه عكّاز مولانا أبي محمد الحسن [العسكري] بن علي بن محمد بن علي الرضا (عليهم السلام) التي

١- غيبة الطوسي/٢٢٢.

٢- المدرج: الكتاب الملفوف المطوي، والعكّازة: عصا في أسفلها زجّ، يتوكأ عليها الرجل، والحقّة - بضم الحاء - : وعاء منحوت من الخشب أو العاج وغيرهما.

كانت في يده يوم توكيله سيدنا الشيخ عثمان بن سعيد العمري (رحمه الله) ووصيته إليه، وغيبته إلى يومنا هذا؛

وهذه الحُقة فيها خواتيم الأئمة (عليهم السلام) فأخرجها، فكانت - كما ذكرت من جواهرها ونقوشها وعددها؛

وكان في المدرج قنوت موالينا: الأئمة (عليهم السلام) وفيه قنوت مولانا: أبي محمد الحسن [المجتبى] ابن أمير المؤمنين (عليهما السلام) وأملاها علينا من حفظه، وكتبناها على ما سطر في هذه المدرجة، وقال: إحتفظوا بها كما تحتفظون بمهمات الدين، وعزمات رب العالمين (جلّ وعزّ) وفيها بلاغ إلى حين.

قنوت سيدنا الحسن [المجتبى] عليه السلام

«يا مَنْ بِسِلْطَانِهِ يَنْتَصِرُ الْمَظْلُومُ، وَيَعُونُهُ يَعْتَصِمُ الْمَكْلُومُ سَبَقَتْ مَشِيَّتُكَ وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِمَا تُمَضِّيهِ خَبِيرٌ.

يا حَاضِرَ كُلِّ غَيْبٍ، وَيا عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ، وَمَلْجَأَ كُلِّ مُضْطَرٍّ، ضَلَّتْ فِيكَ الْفُهُومُ، وَتَقَطَّعَتْ دُونَكَ الْعُلُومُ، وَأَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، الدائم الديموم.

قَدَرْتِى مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ، وَفِيهِ حَكِيمٌ، وَعِنْدَهُ حَلِيمٌ، وَأَنْتَ بِالتَّنَاصُرِ عَلَى كَشْفِهِ وَالْعَوْنِ عَلَى كَفِّهِ غَيْرُ ضَائِقٍ، وَإِلَيْكَ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ، كَمَا عَنِ مَشِيَّتِكَ مَصْدَرُهُ، وَقَدْ أَبْنَتَ عَنِ عَقُودِ كُلِّ قَوْمٍ، وَأَخْفَيْتَ سِرَائِرَ آخَرِينَ، وَأَمْضَيْتَ مَا قَضَيْتَ، وَأَخَّرْتَ مَا لَاقُوتَ عَلَيْكَ فِيهِ، وَحَمَلْتَ الْعُقُولَ مَا تَحَمَّلْتَ فِي غَيْبِكَ، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيْنَةٍ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنِ بَيْنَةٍ.

وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَالْأَحَدُ الْبَصِيرُ.

وَأَنْتَ - اللَّهُمَّ - الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ التَّوَكُّلُ، وَأَنْتَ وَلِيٌّ مَا (من خ ل) تَوَلَّيْتَ، لَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ، تَشْهَدُ الْإِنْفِعَالَ، وَتَعْلَمُ الْإِخْتِلَالَ، وَتَرَى تَخَاذُلَ أَهْلِ الْخَبَالِ، وَجُنُوحَهُمْ إِلَى مَا جَنَحُوا إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلٍ فَاغْرَبُوا، وَحُطَامِ عُقْبَاهُ حَمِيمٍ أَنْ،

وقعودَ مَنْ قَعَدَ، وارتدادَ مَنْ إِرْتَدَّ، واخلوي من النُّصَّارِ، وانفرادي من الظُّهَّارِ،
وبك أعتصم وبحبلك استمسك، وعليك أتوكل؛

اللهم قد تعلم أنني ما ذخرتُ جهدي، ولا منعتُ وُجدي، حتى إنفلَّ
حدِّي وبقيتُ وُحدي، فاتَّبعتُ طريقَ مَنْ تقدَّمني في كفِّ العادية، وتسكين
الطاغية، عن دماء أهل المشايعة، وحرستُ ما حرسه أوليائي من أمر آخرتي ودنياي.
فكنتُ لغيظهم أكظيهم، وبنظامهم أنتظم، ولطريقهم أتسنم، وبميسمهم
أتسم حتى يأتي نصرك، وأنت ناصر الحق وعونه، وإن بعدَ المدى عن المرتاد،
ونأى الوقت عن إفناء الأضداد؛

اللهم صل على محمد وآله، وامرجهم [الأعداء] مع النُّصَّاب في سرمد
العذاب، وأعم عن الرُّشد أبصارهم، وسكَّعهم في غمَّرات لذاتهم، حتى
تأخذهم بَغْتَةً وهم غافلون وسُحرةٌ وهم نائمون، بالحق الذي تُظهره، واليد التي
تبطش بها، والعلم الذي تبديه، إنك كريمٌ عليمٌ.

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«اللهم إنك الرّبُّ الرؤفُ الملكُ العطوفُ، المتحننُ المألوفُ، وأنت غياثُ
الحيرانِ الملهوفِ، ومرشدُ الضالِّ المكفوفِ، تشهدُ خواطر أسرار المُسرِّين
كمشاهدتك أحوال الناطقين؛

أسألك بمغيبات علمك في بواطن أسرار سرائر المُسرِّين إليك أن تصلِّيَ
على محمد وآله، صلاةً تسبق بها مَنْ اجتهد من المتقدمين، وتتجاوز فيها مَنْ
يجتهد من المتأخرين، وأن تصلِّ الذي بيننا وبينك صلةً مَنْ صنعتَه لنفسك،
واصطنعتَه لغيرك، فلم تتخطَّفه خاطفات الظنن، ولا واردات الفتن، حتى نكون
لك في الدنيا مطيعين، وفي الآخرة في جوارك خالدين».

قنوت الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)

«اللهم منك البدء ولك المشيئة، ولك الحول ولك القوة، وأنت الله الذي

لا إله إلا أنت، جعلت قلوب أوليائك مسكناً لمشيئتك، ومكماً لإرادتك
وجعلت عقولهم مناصب أوامرك ونواهيك؛

فأنت - إذا شئت ماتشاء - حرَّكتَ من أسرارهم كوامن ما أبطنتَ فيهم،
وأبدأتَ من إرادتك - على ألسنتهم - ما أفهمتهم به عنك في عقودهم، بعقول
تدعوك، وتدعو إليك بحقائق ما منحتهم به؛

وإني لأعلم مما علمتني مما أنت المشكور على مامنه أريتني، وإليه آويتني؛
اللهم واني - مع ذلك كله - عائذ بك، لائذ بحولك وقوتك، راض
بحكمك الذي سقته إلي في علمك، جارٍ بحيث أجريتني، قاصدٌ ما أممتني، غير
ضنينٍ بنفسي فيما يرضيك عني، إذ به قد رضيتني، ولا قاصرٍ بجُهدي عما إليه
ندبتني مُسارعٌ لما عرَّفْتني، شارِعٌ فيما أشرعتني، مُستبصرٌ فيما بصرتني، مراعٍ
ما أروعيتني، فلا تُخلني من رعايتك، ولا تُخرجني من عنايتك، ولا تُقعدني عن
حولك ولا تُخرجني عن مقصدٍ أنال به إرادتك؛

واجعل على البصيرة مدرجتي، وعلى الهداية محجتي، وعلى الرشاد
مسلكي حتى تُبيلني وتُبيل بي أمنيَّتي، وتُحلَّ بي على ما به أردتني، وله خلقتني
واليه آويتني (آويت بي خ ل).

واعذ أوليائك من الإفتنان بي، وفتنهم برحمتك لرحمتك في نعمتك
تفتين الإجتباء، والإستخلاص بسُلوِك طريقتي، وآتباع منهجي، وألحِقني
بالصالحين من آبائي، وذوي رَحِمِي (لَحَمِي خ ل)؛

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«اللهم من آوى إلى مأوى فأنت مأواي، ومن لجأ إلى ملجأ فأنت ملجأئي،
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، واسمع ندائي، وأجب دعائي، واجعل مأبِي
عندك ومثواي واحرُسني في بلواي من افتنان الإمتحان، ولُمة الشيطان،
بعظمتك التي لا يشوبها ولعُ نفس بتفتين، ولا وارد طيف بتظنين، ولا يلَمُّ بها
فرح حتى تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين ولا مظنون، ولا مُرابٍ ولا مُرتاب إنك

ارحم الراحمين».

دعاء الامام زين العابدين (عليه السلام)

اللهم إن جِبِلَّةَ البشريَّة، وطِبَاعَ الإنسانيَّة، وما جَرَّتْ عليه تركيبات النفسية وانعقدت به عُقُود النِسْبَةِ (النشئية خ ل) تعجز عن حَمَلِ واردات الأفضية إلا ما وَقَّتَ له أهل الإصطفاء، وأَعْنَتَ عليه ذوي الإجتباء؛

اللهم وإنَّ القلوب في قبضتك، والمشية لك في ملكتك، وقد تعلم - أي رب - ما الرغبةُ إليك في كشفه واقعة لأوقاتها بقُدْرَتِكَ، واقفةٌ بِحَدِّكَ من ارادتك، وإنِّي لأعلم أنَّ لك دارَ جزاءٍ من الخير والشرِّ، مثوبةٌ وعُقُوبَةٌ، وأنَّ لك يوماً تأخذ فيه بالحق، وأنَّ أناتك أشبهُ الأشياءِ بِكْرَمِكَ، وأليقُها بما وصفت به نفسك في عطفك وتراؤفك، وأنت بالمرصاد لكل ظالم في وخيم عُقباه وسوء مثواه؛

اللهم وإنك قد أوسعتَ خَلْقَكَ رحمةً وحِلماً، وقد بُدِّلتَ أحكامك، وغيَّرتَ سُننُ نبيِّك، وتمردَ الظالمون على خُلُصائِكَ، واستباحوا حريمَكَ، وركبوا مراكبَ الإستمرار على الجرأة عليك؛

اللهم فبادِرْهُمْ بِقِوَاصِفِ سَخَطِكَ، وعواصفِ تنكيلاتِكَ، واجتثاثِ غضبك وطَهْرِ البلادِ منهم، وعَفِّ عنها آثارهم، واحطُطْ من قاعاتها ومَظانِّها منارهم، واصطَلِمْهُمْ بِبِوَارِكِ، حتى لا تبقى منهم دعامةٌ لِناجِمِ، ولا علماً لآمِ، ولا مناصباً لِقاصِدِ، ولا رائداً لِمُرْتادِ؛

اللهم امحُ آثارهم، واطمِسْ على أموالهم وديارهم، وامحُ أعقابهم، وافكك أصلابهم، وعَجِّلْ إلى عذابك السَّرمِدِ إنقلابهم، وأقمِ للحق مناصبه، واقدَحْ للرشاد ناره، وأثر للثار مُثيره، وأيدِّ بالعونِ مُرتاده، ووفِّرْ من النصر زاده، حتى يعود الحقُّ بِجِدَّتِهِ (بحدبه خ ل) وينير معالمُ مقاصده، ويسلكه أهله بالأمنةِ حَقَّ سُلُوكِهِ إنك على كل شيء قدير».

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«اللهم أنت المبين البائن، وأنت المكين الماكن الممكّن، اللهم صلّ على آدم
بديع فطرتك، وبكر حجتك، ولسان قدرتك، والخليفة في بسطتك، وأول
مجتبى للنبوّة برحمتك، وساحف شعر رأسه تذلاًّ لك في حرمك لعزتك،
ومنشئ من التراب نطق إعراباً بوحدايتك، وعبد لك أنشأته لامتك، ومستعيد
بك من مسّ عقوبتك؛

وصلّ على ابنه الخالص من صفوتك، والفاحص عن معرفتك، والغائص
المأمون عن مكنون سريرتك بما أوليته من نعمك ومعونتك، وعلى من بينهما من
النبين والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين؛

وأسألك - اللهم - حاجتي التي بيني وبينك، لا يعلمها أحدٌ غيرك، أن تأتي
قضائها وإمضائها في يسر منك، وشدّ أزر، وحطّ وزر؛
يامن له نور لا يطفى، وظهور لا يخفى، وأمور لا تكفى.

اللهم إني دعوتك دعاءً من عرفك، وتبتّل (تسبّل خ ل) إليك، وآل
بجميع بدنه إليك، سبحانك، طوّت الأبصار في صنعك مديدتها، وثنت
الألباب عن كنهك أعتتها، فأنت المدرك غير المدرك، والمحيط غير المحيط،
وعزتك لتفعلن، وعزتك لتفعلن [وعزتك لتفعلن].

قنوت الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

اللهم إنّ عدوك قد استسنّ في غلوائه (غلوانه خ ل)، واستمرّ في عدوانه،
وأمن - بما شمّله من الحلم - عاقبة جرأته عليك، وتمردّ في مبايئتك؛
ولك - اللهم - لحظات سخط بيّاتاً وهم نائمون، ونهاراً وهم غافلون،
وجهرة وهم يلعبون، وبغته وهم ساهون؛

وإنّ الحناق قد اشتدّ، والوثاق قد احتدّ، والقلوب شجيت (مُحيت خ ل)
والعقول قد تنكّرت، والصبر قد أودى، وكاد تنقطع حبائله، فانك لبالمرصاد من

الظالم، ومشاهدة من الكاظم [للغيط] لأعجلك فوت درك، ولا يُعجرك
احتجاز مُحْتَجِزٍ، وإنما مهلتَه إستهباتاً، وحجَّتكَ - على الأحوال - البالغة الدامغة؛
وبعبيدك ضعف البشرية، وعجز الإنسانية، ولك سلطان الإلهية ومملكة
الربوبية، وبطشة الأناة، وعقوبة التأيد.

اللهم فإن كان في المصابرة لحرارة المعان من الظالمين، وكيد من نُشاهد
من المُبدلين، رضياً لك، ومثوبة منك فهب لنا مزيداً من التأيد، وعوناً من
التسديد إلى حين نفوذ مشيتك فيمن أسعدته أشقيته من بريتك، وامن علينا
بالتسليم لمحتومات أفضيتك، والتجرع لواردات أقدارك، وهب لنا محبة لما
أحبت في متقدم ومتأخر، ومتعجل ومتأجل، والإيثار لما اخترت في مُستقرب
ومُستبعد، ولأتخلنا - اللهم - مع ذلك من عواطف رافتك ورحمتك، وكفايتك
وحسن كلاءتك، بمنك وكرامك».

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«يامن يعلم هو اجس السرائر، ومكامن الضمائر، وحقائق الخواطر، يامن
هو لكل غيب حاضر، ولكل منسي ذاكراً، وعلى كل شيء قادر، وإلى الكل
ناضر».

بَعْدَ الْمَهْلُ، وَقَرُبَ الْأَجْلُ، وَضَعَفَ الْعَمَلُ، وَأَرَابَ الْأَمَلُ، وَأَنَّ الْمُنْتَقَلَ
وَأَنْتَ - يَا اللَّهُ - الْآخِرَ كَمَا أَنْتَ الْأَوَّلُ، مُبِيدُ مَا أَنْشَأْتَ وَمُصِيرُهُمْ إِلَى الْبَلِي،
وَمُقَلِّدُهُمْ أَعْمَالَهُمْ، وَمُحَمِّلُهَا ظُهُورَهُمْ، إِلَى وَقْتِ نَشُورِهِمْ، مِنْ بَعَثَةِ قُبُورِهِمْ،
عِنْدَ نَفْخَةِ الصُّورِ، وَانْشِقَاقِ السَّمَاءِ بِالنُّورِ، وَالخُرُوجِ بِالْمُنْشَرِ إِلَى سَاحَةِ الْمَحْشَرِ؛
لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ، وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً، مَتْرَاطِمِينَ فِي غُمَّةٍ مِمَّا أَسْلَفُوا،
وَمُطَالِبِينَ بِمَا احْتَقَبُوا، وَمَحَاسِبِينَ - هُنَاكَ - عَلَى مَا ارْتَكَبُوا؛

الصَّحَائِفُ فِي الْأَعْنَاقِ مَنْشُورَةٌ، وَالْأَوْزَارُ عَلَى الظُّهُورِ مَأْزُورَةٌ، لِانْفِكَافِ
وَلَا مَنَاصَ، وَلَا مَحِيصَ عَنِ الْقِصَاصِ، قَدْ أَفْحَمْتُهُمُ الْحُجَّةَ، وَحَلَّوْا فِي حَيْرَةِ
الْمَحْجَّةِ، وَهَمَسَ الضُّجَّةُ، مَعْدُولٌ بِهِمْ عَنِ الْمَحْجَّةِ، إِلَّا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ

الحسنى، فُنْجِيْ من هَوْلِ المشهَدِ، وعَظِيمِ المورِدِ، ولم يكن مَن في الدُّنْيَا تَمَرَّدَ،
ولاعلى أولياء الله تَعَنَّدَ، ولهم استعبدَ، وعَنَهُم تَفَرَّدَ؛

اللهم فإن القلوب قد بلغت الحناجر، والنُفُوسَ قد عَلَّتِ التراقي، والأعمارَ
قد نَفَدتْ بالإنتظار، لاعن نقص استبصارٍ، ولاعن إتهامِ مقدارٍ، ولكن لما تُعاني
من رُكُوبِ معاصيك، والخلافِ عليك في أوامرك ونواهيك، والتَّلَعُّبِ بأوليائك
ومُظَاهِرَةِ أعدائك؛

اللهم فَقَرِّبْ ما قد قَرُبَ، وأورِدْ ما قد دَنَى، وحقِّقْ ظُنُونَ الموقنين، وبلِّغْ
المؤمنين، تأمِيلَهُم من إقامة حَقِّكَ، ونَصْرِ دِينِكَ، وإظهارِ حُجَّتِكَ، والأنتقامِ من
أعدائك».

قنوت الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

يا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ، وَنَفَذَ حِكْمُهُ، وَشَمِلَ حِلْمُهُ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، أزالَ حِلْمِكَ عن ظالمِي، وبَادِرُهُ بِالنَّقِمَةِ، وعاجِلُهُ بالإستِصالِ، وَكَبَّهُ
لِمَنْخَرِهِ، واغصصَهُ بِرِيقِهِ، وارددَ كيدَهُ في نحرِهِ، وحلَّ بيني وبينه بِشُغْلِ شاعِلِ
مؤلمٍ، وسُقْمِ دائِمٍ، وامنعهُ التوبةَ، وحلَّ بينه وبين الإنابةِ، واسلبهُ رُوحَ الراحةِ،
واشددَ عليه الوطأةَ، وخذْ منه بِالمُخَنَقِ، وحشِرْ جُهْ في صَدْرِهِ، ولا تُثَبِّتْ له قَدَمًا،
وأثْكلَهُ، ونكِّلَهُ، واجتثَّهُ، واجتثَّ راحتهِ واستأصِلَهُ، وجثَّهُ، وجثَّ نِعْمَتِكَ عَنْهُ،
وألْبِسَهُ الصُّغَارَ، واجعلْ عَقْبَاهُ النارَ، بعدَ مَحْوِ آثارِهِ، وسَلِّبْ قَرارِهِ، وإجْهارِ قَبِيحِ
أصارِهِ، وأسْكِنِهِ دارَ بوارِهِ ولا تُبْقِ له ذِكْرًا، ولا تُعْقِبِهِ من مُستخلفٍ أَجْرًا؛

اللهم بادِرُهُ (ثلاث مرات) اللهم عاجِلُهُ (ثلاث مرات) اللهم لا تُؤَجِّلُهُ
(ثلاث مرات)، اللهم خُذْهُ (ثلاث مرات) اللهم اسلبهُ التوفيقَ (ثلاث مرات)
اللهم لا تُنْهِضْهُ، اللهم لا تُرِثْهُ اللهم لا تُؤَخِّرْهُ، اللهم عليك به، اللهم اشدِّدْ
قَبْضَتَكَ عَلَيْهِ؛

اللهم بِكَ اعتصمتُ عليه، وبِكَ استَجَرْتُ منه، وبِكَ تَوَارَيْتُ عَنْهُ، وبِكَ

استكففتُ (استكھفت خ ل) دونه، وبك استترتُ من ضرّائه؛

اللهم احرسني - بحراستك - منه ومن عُداتك (عذابك خ ل) واكفني -
بكفايتك - كيدَه وكيدَ بغاتك، اللهم احفظني بحفظ الإيمان، وأسبِلْ عَلَيَّ سِتْرَكَ
الذي سترتَ به رُسْلَكَ عن الطواغيت، وحصني بحصنك الذي وقيتهم من
الجوايبت، اللهم أيدني منك بنصر لا ينفك، وعزيمة صديق لا تحلّ (لا تُختلّ خ
ل) وجلّني بنورك، واجعلني متدرعاً بدرعك الحصينة الواقية، واكلاّني
بكلاءتك الكافية، إنك واسع لما تشاء، ووليّ من لك توالى، وناصر من إليك
أوى، وعون من بك استعدى، وكافي من بك استكفى، والعزيز الذي لأيمانع
عما يشاء، ولا قوة إلا بالله، وهو حسبي، عليه توكلت وهو ربّ العرش
العظيم».

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«يا مامن الخائف، وكهف اللاهف، وجنة العائد، وغوث اللائذ، خاب
من اعتمد سواك، وخسر من لجأ إلى دونك، وذل من اعترّ بغيرك، وافقر من
استغنى عنك؛

إليك - اللهم - المهرب، ومنك - اللهم - المطلب، اللهم قد تعلم عقد
ضميري عند مناجاتك، وحقيقة سريري عند دعائك، وصدق خالصتي باللجأ
إليك، فأفرغني إذا فرغت إليك، ولا تخذلني إذا اعتمدت عليك، وبادرني
بكفايتك، ولا تسلبني وفق «رفق خ ل» عنايتك، وخذ ظالمي - الساعة الساعة -
أخذ عزيز مقتدر عليه مستأصل شافته، مجتث قائمته، حاطٍ دعامته، متبرّ (مبير
خ ل) له، مدمر عليه،

اللهم بادره قبل أذيتي، واسبقه - بكفايتك - كيدَه وشره ومكروهه،
وغمزه، وسوء عقده وقصده؛

اللهم إني إليك فوضت أمري، وبك تحصنت منه، ومن كل من يتعمدني
بمكروهه، ويطرصدني بأذيتَه، ويصلي لي بطانته، ويسعى عليّ بمكائده؛

اللهم كِدلي ولا تَكِد عَلَيَّ، وامكُر لي ولا تَمكُر بي، وأرِنِي الثارَ من كلِّ
عَدُوٍّ أو مَكَّارٍ، ولا يَضُرَّنِي ضارٌّ وأنتَ وَلِيِّي، ولا يَغلبُنِي مُغالِبٌ وأنتَ عَضُدِي،
ولا تَجري عَلَيَّ مِساءً وأنتَ كَنَفِي، اللهم بِكَ اسْتَدْرَعْتُ (استدْرَعْتُ خ ل)
واعْتَصَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ».

قنوت الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)

«يا مَفزَعَ الفارِعِ، ومَأْمَنَ الهالِعِ، ومَطْمَعَ الطامِعِ، ومَلجأَ الضارِعِ، يا غوثَ
اللَهْفانِ، ومأوىَ الحيرانِ، ومُرُوِّيَ الظمآنِ، ومُشْبِعَ الجوعانِ، وكاسِيَ العُريانِ،
وحاضرَ كلِّ مكانٍ بلا دَرَكٍ ولا عَيانٍ، ولا صِفَةَ ولا بَطانٍ؛
عَجَزَتِ الأفهامُ، وضَلَّتْ الأوهامُ عن مُوافِقَةِ صِفَةِ دابَّةٍ من الهوامِ فضلاً
عن الأجرامِ العظامِ مما أنشأتَ حِجاباً لعظمتِكَ، وأنى يَتَغَلَّغُلُ إلى ما وراءَ ذلك
(مما خ ل) بما لأيرامِ.

تَقَدَّسَتْ يا قُدُّوسَ عن الظنونِ والحدوسِ، وأنتَ الملكَ القُدُّوسَ، بارِئُ
الأجسامِ والنُفوسِ، ومنخِرَ العِظامِ، ومُمِيتُ الأنامِ، ومُعِيدُها بعدَ الفناءِ
والتطميسِ؛

أَسألكَ يا ذا القُدرةِ والعِلاءِ، والعِزَّةِ والثناءِ أنَ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وآلِهِ أُولِي
النَّهْيِ، والمَحَلِّ الأوفى، والمَقامِ الأعلى، وأنَ تُعَجِّلَ ما قد تَأجَّلُ، وتُقَدِّمَ ما قد
تَأخَّرُ، وتَأْتِي بما قد وَجِبَ إتيانُهُ (قد أوجِبَتِ إثباتُهُ) وتُقَرِّبَ ما قد تَأخَّرَ - في
النُفوسِ الحَصيرَةِ - أوأنهُ، وتَكشِفُ البأسَ، وسُوءَ اللباسِ، وعوارِضَ الوسواسِ
الخنَّاسِ في صدورِ الناسِ وتَكفِينا ما قد رَهَقَنا، وتَصْرِفَ عَنَّا ما قد رَكِبَنا، وتُبَادِرَ
إِصْطِلامَ الظالمينِ، ونَصِرَ المؤمنينَ والإدالةَ من المعاندينَ (العاندينَ خ ل) آمينَ رَبِّ
العالمينَ».

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«اللهم إني وفلان بن فلان: عبدان من عبيدك، نواصينا بيدك، تعلم

مستقرنا ومستودعنا، ومُنقلبنا ومثوانا، وسِرنا وعلانيتنا، تطَّلِع على نياتنا،
وتُحيط بضمائرنا؛

عِلْمُكَ بما نُبديه كَعِلْمِكَ بما نُخفيه، ومَعْرِفَتُكَ بما نُبطنه كَمَعْرِفَتِكَ
بِمَناظِرِهِ ولا يَنْطوي عنكَ شيءٌ من أُمورنا، ولا يَسْتَتِرُ دُونَكَ حالٌ من أحوالنا،
ولا مَنكَ مَعْقِلٌ يُحصِننا، ولا حِرْزٌ يحرزنا، ولا مَهْرَبٌ لنا نَفُوتكَ به، ولا يَمْنَعُ
الظالمَ مَنكَ حُصُونُهُ، ولا يُجاهِدُكَ عنه جنودُهُ، ولا يُغالِبُكَ مُغالِبٌ بِمِنْعَةٍ،
ولا يُعازِكَ مُعازٍ بِكَثْرَةٍ، أنت مُدرِكُهُ أينما سَلَكَ، وقادرٌ عليه أينما لَجَأَ؛

فَمَعَاذُ المَظْلومِ مِنَّا بِكَ، وتَوَكَّلُ المَقهورِ مِنَّا عَلَيْكَ، ورجوعه إليك،
وَيَسْتغِيثُ بِكَ إذا خَذَلَهُ المَغِيثُ، وَيَسْتَصْرخُكَ إذا قَعَدَ عنه النَصيرُ، ويلوذُ بِكَ إذا
نَفَتَهُ الأَفْنِيَةُ، وَيَطْرُقُ بِأَبْكَ إذا اغلقت عنه الأبوابَ المُرْتَجَّةَ، وَيَصِلُ إِلَيْكَ إذا
احتجبت عنه الملوكُ الغافلةُ، تعلم ما حلَّ به قبل أن يَشْكُوهُ إِلَيْكَ، وتعلم
ما يُصلِحُه قبل أن يدعوك له: فَلكَ الحمد سَمِيعاً لطيفاً عَليماً خبيراً؛

وإنه قد كان في سابقِ عِلْمِكَ، ومُحكَمِ قضائِكَ، وجاريِ قَدْرِكَ، ونافذِ
أَمْرِكَ وقاضيِ حُكْمِكَ، وماضيِ مَشِيَّتِكَ في خَلْقِكَ أجمعين: شَقِيهِم
وسَعِيدِهِم، وبرِّهِم وفاجرِهِم أن جعلت - لِفُلانِ بنِ فلان - عَلَيَّ قُدْرَةً فَظَلَمَنِي
بِهَا وبغى عَلَيَّ بِمَكانِها، واستطال وتَعَزَّزَ بِسُلطانِهِ الذي خَوَّلته إِيَّاهُ، وتَجَبَّرَ
وافْتخَرَ بِعُلُوِّ حالِهِ الذي نَوَّلته، وَغَرَّهُ إِملاؤُكَ له، وَأَطغاهُ حِلْمُكَ عنه، فَقصَدَنِي
بِمَكروِهِ عجزتُ عن الصبرِ عليه، وتعمدَنِي بِبِشْرٍ ضَعُفتُ عن احتمالِهِ، ولم أقدر
على الانتصافِ (الاستنصافِ خ ل) منه لِضَعْفِي، ولا على الإِنتصارِ منه لِقلَّتِي
وذَلَّتِي، فَوَكَلتُ أمرَهُ إِلَيْكَ، وتوَكَّلْتُ - في شأنِهِ - عَلَيْكَ، وتوَعَدْتُهُ بِعُقوبَتِكَ،
وحَذَرْتُهُ بِبِطْشِكَ، وخوَّفْتُهُ نَقْمَتَكَ، فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عنه من ضَعْفٍ وَحَسِبَ أَنَّ
إِملاءَكَ له عن عَجْزٍ، ولم تنههُ واحِدَةً عن أُخْرَى، ولا انزَجَرَ عن ثَانيةٍ بأولى.

لكنه تَمادى في غِيِّهِ، وتتابَعَ في ظُلْمِهِ، وَلَجَّ في عُدوانِهِ، واستشرى في
طُغيانِهِ جُرأةً عَلَيْكَ يا سيدي ومولاي، وتَعَرَّضاً لِسَخَطِكَ الذي لا تُردُّه عن

الظالمين، وقلة إكتراثٍ يبأسِك الذي لا تجبسه عن الباغين؛
 فها أنا ذا - ياسيدي - مُستضعفٌ في يده، مستضام تحت سلطانته، مُستذلٌّ
 بفنائه، مبغىّ عليّ، مرعوبٌ وجِلٌّ، خائفٌ مروّعٌ مقهورٌ، قد قلَّ صبري،
 وضاعت حيلتي، وانغلفت عليّ المذاهبُ إلا إليك، وانسدت عني الجهاتُ إلا
 جهتك، والتبست عليّ أموري في دفع مكروهه عني، واشتبهت عليّ الآراء في
 إزالة ظلمه، وخذلني من استنصرته من خلقك، وأسلمني من تعلقت به من
 عبادك؛

فاستترت نصيحي فأشار عليّ بالرغبة إليك، واسترشدت دليلي فلم يدلني
 إلا إليك، فرجعت إليك - يا مولاي - صاغراً راغماً مُستكيناً، عالماً أنه لا فرج لي
 إلا عندك، ولا خلاص لي إلا بك، أتجزُّ وعدك في نصرتي وإجابة دعائي، لأن
 قولك الحق الذي لا يرد ولا يبدل، وقد قلت - تباركت وتعاليت: «ومن بغى عليه
 لينصره الله»^١ وقلت - جل ثناؤك، وتقدست اسمائك - : «ادعوني أستجب
 لكم».

فانا فاعلٌ ما أمرتني به، لأمناً عليك، وكيف أمنُ به وأنت عليه دللتني
 فصلٌ على محمد وآل محمد واستجب لي كما وعدتني، يامن لا يخلف الميعاد؛
 وإني لأعلم - ياسيدي - أن لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، وأتيقن
 أن لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنك لا يسبقك معاندٌ،
 ولا يخرج من قبضتك مُنابذٌ، ولا تخاف فوت فائتي، ولكن جزعي وهلعي
 لا يبلغان الصبر على أناتك وانتظار حلمك؛

فقدرتك - ياسيدي - فوق كل قدرة، وسُلطانك غالبُ كل سلطان،
 ومعادُ كل أحدٍ إليك وإن أمهلتَه، ورجوعُ كل ظالمٍ إليك وإن أنظرته، وقد
 أضرتني - ياسيدي - حلمك عن فلان، وطولُ أناتك له، وإمهالك إياه، فكاد

١- الآية هكذا: «ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصره الله» ولعل الامام (عليه السلام) نقل الآية بالمعنى.

القنوط يستولي عليّ لولا الثقة بك، واليقين بوعدك؛

فإن كان في قضائك النافذ، وقُدْرَتِكَ الماضية أنه يُنِيب أو يتوب، أو يرجع عن ظلمي، ويكفّ عن مكروهي، وينتقل عن عظيم ما ركب مني، فصلّ علي محمد وآل محمد وأوقع ذلك في قلبه، الساعة الساعة الساعة، قبل إزالة نعمتك التي أنعمت به عليّ، وتكدير معروفك الذي صنّعتَه عندي؛

وإن كان في علمك به غير ذلك من مقامه علي ظلمي فاني أسألك - يا ناصرَ المظلومين المَبغيّ عليهم - إجابة دعوتي، فصلّ علي محمد وآل محمد، وخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وافجأهُ في غَفْلَتِهِ مُفَاجِئَةً مَلِكٍ مُنْتَصِرٍ، واسلبه نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وافضضْ عنه جُمُوعَهُ وَأَعْوَانَهُ، ومزقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ، وفرّقْ أنصاره كل مُفَرِّقٍ، وأعرِه من نعمتك التي لا يُقابِلُها بالشكر، وانزع عنه سِرْبَالَ عِزِّكَ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِإِحْسَانٍ؛

واقصمه يا قاصِمَ الجبابرة، وأهلكه يا مُهْلِكَ القرونِ الخالية، وأبره يا مُبِيرَ الأُممِ الظالمة، واخْذُله يا خاذِلَ الفِرْقِ الباغية، وابترْ عُمُرَهُ، وابتزْ مُلْكَهُ، وعَفْ أثره، واقطعْ خَبْرَهُ، وأطفِ نارَهُ، وأظلمْ نهارَهُ، وكورْ شَمْسَهُ، وأزهقْ نَفْسَهُ واهشِمِ سَوْقَهُ [جمع ساق] وَجِبَّ سَنَامَهُ، وارغِمْ أنْفَهُ، وعَجِّلْ حَتْفَهُ، ولا تدعْ له جَنَّةً إِلَّا هَتَكَتْهَا، ولا دَعَامَةً إِلَّا قَصَمَتْهَا، ولا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَّقَتْهَا، ولا قَائِمَةً عَلُوًّا إِلَّا وَضَعَتْهَا، ولا رُكْنًا إِلَّا وَهَنْتَهُ، ولا سَبَبًا إِلَّا قَطَعْتَهُ؛

وأرنا أنصاره عباديدَ بَعْدَ الألفَةِ، وشَتَّى بعد اجتماعِ الكلمة، ومُقْنَعِي الرُّؤسِ بعد الظُّهورِ على الأُمَّة، واشفِ - بزوال أمره - القلوبَ الوَجِلَةَ، والافئدةَ اللَّهْفَةَ؛ والأُمَّةَ المتحيرةَ، والبريةَ الضائعةَ؛

وأدل - ببواره - الحدودَ المُعْطَلَةَ، والسُننَ الدائرةَ، والأحكامَ المُهْمَلَةَ، والمعالمَ المُغْبِرَةَ (المُغْبِرَةُ خ ل) والآياتِ المُحَرَّفَةَ، والمدارسَ المهجورةَ، والمحارِبَ المَجْفُورَةَ، والمُشَاهِدَ المهدومةَ، وأشبعْ به الخِماصَ الساغِبَةَ، وأروِ به اللُّهُواتِ اللاغِبَةَ، والأكبادَ الظائمةَ وأرحْ به الأقدامَ المُتعبَةَ، واطرقه بِلَيْلَةٍ لا أُخْتَ لَهَا،

وبساعةٍ لامثوى فيها، وبنكبةٍ لا انتعاشَ معها، وبعثرةٍ لا إقالةَ منها، وأبح حريمه ونغص نعيمه، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقدرتك التي فوق قدرته، وسلطانك الذي هو أعزّ من سلطانه؛

واغلبه لي بقوتك القويّة، ومحالِك الشديد، وامنعني منه بمنعك الذي كلُّ خلقٍ فيه ذليلٌ، وابتله بفقرٍ لا تجبره، وبسوءٍ لا تستره، وكله إلى نفسه فيما يريد، إنك فعّال لما تريد، وابراه من حولك، وقوتك، وكله إلى حوله وقوته؛

وأزل مكره بمكرك، وادفع مشيئته بمشيئتك، واسقم جسده، وأيتم ولده وانقص (اقض خ ل) أجله، وخيب أمله، وأزل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكّه من حزنه، وصير كيده في ضلال، وأمره إلى زوال، ونعمته إلى انتقالٍ وجده في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبته إلى شرّ مآل، وأمته بغيظه إن أمته، وأبقه بحسرتة إن أبقيته، وقني شره وهمزه ولمزه وسطوته وعداوته، والمحة لمحة تدمرُ بها عليه، فانك أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً».

أقول: قد ذكرنا هذا الدعاء في كتاب (الإمام الهادي من المهد إلى اللحد) وذكرنا - هناك - كلام الإمام الهادي (عليه السلام) انه قال:
«لما بلغ مني الجهد رجعتُ إلى كنوزِ نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن [جمع جنّة] وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه [المتوكل] فأهلكه الله...».

قنوت الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)

الفزع الفزع إليك، يا ذا المحاضرة، والرغبة الرغبة إليك يامن به المفاخرة وأنت - اللهم - مشاهدٌ هو اجسِ النفوس، ومُرَاصِدٌ حركاتِ القلوب، ومُطالِعُ مَسَرَّاتِ السرائر من غير تكلفٍ ولا تعسّفٍ؛

وقد ترى - اللهم - ما ليس عنك بمنطوي، ولكن حليمك آمن أهله عليه جرأةً وتمرداً وعتوّاً وعناداً، وما يُعانيه أولياؤك من تعفية آثارِ الحق، ودروس

مَعَالِمِهِ، وَتَزِيدِ الْفَوَاحِشِ، وَاسْتِمْرَارِ أَهْلِهَا عَلَيْهِ، وَظُهُورِ الْبَاطِلِ، وَعُمُومِ التَّغَاشُمِ
وَالْتَرَاضِي بِذَلِكَ فِي الْمَعَامَلَاتِ وَالْمُتَصَرِّفَاتِ، قَدْ جَرَّتْ بِهِ الْعَادَاتُ، وَصَارَ
كَالْمَفْرُوضَاتِ وَالْمَسْنُونَاتِ؛

اللهم فبادرنا منك بِالْعَوْنِ الَّذِي مَنْ أَعْتَنَهُ بِهِ فَازَ، وَمَنْ أَيْدَتْهُ لَمْ يَخَفْ لَمَزَ
لَمَازٍ وَخَذَ الظَّالِمَ أَخْذًا عَنِيفًا، وَلَا تَكُنْ لَهُ رَاحِمًا وَلَا بِهِ رَوْفًا؛

اللهم اللهم اللهم بَادِرْهُمْ، اللهم عَاجِلْهُمْ، اللهم لَا تُمَهِّلْهُمْ، اللهم غَادِرْهُمْ
بُكَرَةً وَهَجِيرَةً وَسُحْرَةً وَبِيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ، وَضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ، وَمَكْرًا وَهُمْ
يَمَكْرُونَ، وَفُجَاءَةً وَهُمْ آمِنُونَ؛

اللهم بَدِّدْهُمْ، وَبَدِّدْ أَعْوَانَهُمْ، وَاغْلُلْ أَعْضَادَهُمْ، وَاهْزِمِ جُنُودَهُمْ، وَافْلُلْ
حَدَّهُمْ، وَاجتَثْ سَنَامَهُمْ، وَأَضْعِفْ عِزَائِهِمْ، اللهم امْنَحْنَا أَكْتَفَاهُمْ، وَمَلَكْنَا
أَكْنَفَاهُمْ، وَبَدِّلْهُمْ بِالنِّعَمِ النَّقْمَ وَبَدِّلْنَا مِنْ مُحَازِرَتِهِمْ وَبَغْيِهِمُ السَّلَامَةَ، وَاغْنَمْنَا مِنْهُمْ
أَكْمَلَ الْمَغْنَمِ، اللهم لَا تَرُدَّ عَنْهُمْ بِأَسْكَ الَّذِي إِذَا حَلَّ بِقَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

قنوت الامام محمد بن علي بن موسى (عليه السلام)

«اللهم مَنَائِحُكَ مُتَتَابِعَةٌ، وَأَيْدِيكَ مُتَوَالِيَةٌ، وَنِعْمَتُكَ سَابِغَةٌ، وَشُكْرُنَا قَصِيرٌ
وَحَمْدُنَا يُسِيرٌ، وَأَنْتَ - بِالْتَعَطُّفِ عَلَيَّ مِنْ اعْتِرْفٍ - جَدِيرٌ؛

اللهم وَقَدْ غَصَّ أَهْلَ الْحَقِّ بِالرِّيقِ، وَارْتَبَكَ أَهْلَ الصِّدْقِ فِي الْمَضِيقِ، وَأَنْتَ
- اللَّهُمَّ - بِعِبَادِكَ وَذَوِي الرِّغْبَةِ إِلَيْكَ شَفِيقٌ، وَبِإِجَابَةِ دَعَائِهِمْ وَتَعْجِيلِ الْفَرَجِ
عَنْهُمْ حَقِيقٌ؛

اللهم فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَادِرْنَا مِنْكَ بِالْعَوْنِ الَّذِي لَا خُدْلَانَ
بَعْدَهُ، وَالنَّصْرَ الَّذِي لَا بَاطِلَ يَتَكَادُهُ، وَأَتِحْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مُتَاحًا فَيَاحًا، يَا مَنْ فِيهِ
وُلْيَاكَ، وَيَخِيبُ فِيهِ عَدُوَّكَ، وَتُقَامُ فِيهِ مَعَالِمُكَ، وَتَظْهَرُ فِيهِ أَمْرُكَ، وَتَنْكَفُ فِيهِ
عَوَادِي عِدَائِكَ.

اللهم بَادِرْنَا مِنْكَ بِدَارِ الرَّحْمَةِ، وَبَادِرْ أَعْدَائِكَ مِنْ بِأَسْكَ بِدَارِ النَّقْمَةِ،

اللهم أعنا وأغننا، وارفع نَقَمَتِكَ عَنَّا، وأحلِّها بالقوم الظالمين». ودعا (عليه السلام) في قنوته:

اللهم أنت الأولُ بلا أوليَّةٍ معدودة، والآخِرُ بلا آخريَّةٍ محدودة، أنشأتنا لالِعةٍ إقتساراً، واخترعتنا للحاجة إقتداراً، وابتدعتنا بحكمتك اختياراً وبلوتنا - بأمرك ونهيك - إختباراً، وأيدتنا بالآلات، ومنحتنا بالأدوات، وكلفتنا الطاقة، وجشمتنا الطاعة، فأمرت تخيراً، ونهيت تحذيراً، وخولت كثيراً، وسألت يسيراً؛ فعصِي أمرُك فحلُمت، وجُهَلِ قَدْرُك فتكرُمت، فأنت ربُّ العزَّة والبهاء والعظمة والكبرياء، والإحسان والنعماء، والمُن والآلاء، والمنح والعطاء، والإنجاز والوفاء، لأنحيط القلوبُ لك بِكُنهِ، ولاتُدْرِك الأوهامُ لك صِفَةً، ولا يُشبهك شيءٌ من خلقك، ولا يُمثَلُ بك شيءٌ من صنعَتك، تباركت أن تُحسَّ أو تُمسَّ، أو تدركك الحواسُّ الخمس، وأنِّي يدرك مخلوقٌ خالقَه؟ وتعاليت - يا آلهي - عما يقول الظالمون علواً كبيراً؛

اللهم أدل لأوليائك من أعدائك الظالمين، الباغين الناكثين القاسطين المارقين الذين أضلوا عبادك، وحرَّفوا كتابك، وبدَّلوا أحكامك، وجحدوا حقك، وجلسوا مجالس أوليائك، جرأةً منهم عليك، وظلماً منهم لأهل بيت نبيك (عليهم سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك) فضلوا وأضلوا خلقك، وهتكوا حجابَ سترك من عبادك، واتخذوا - اللهم - مالكَ دُولاً، وعبادك خولاً، وتركوا - اللهم - عالمَ أرضك في بكماء عمياء ظلماً مُدلهمةً، فأعينهم مفتوحةً، وقلوبهم عميةً، ولم تبق لهم - اللهم - عليك من حُجَّةٍ، لقد حذرتُ - اللهم - عذابك، وبيئت نكالك، ووعدت المطيعين إحسانك وقدمت إليهم بالندُر، فأمنت طائفةً، وأيدت - اللهم - الذين آمنوا على عدوك، وعدو أوليائك، فأصبحوا ظاهرين، والى الحق داعين، وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين، وجدد - اللهم - على أعدائك وأعدائهم نارَك، وعذابك الذي لاتدفعه عن القوم الظالمين؛

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وقوِّضْ المخلصين لك بالحبّة، المشايخين لنا بالموالاة، والمتبعين لنا بالتصديق والعمل، المؤازرين لنا بالمواساة فينا، المحيين ذكرنا عند اجتماعهم، وشُدِّ - اللهم - رُكنهم، وسدِّد لهم - اللهم - دينهم الذي ارتضيته لهم، وأتمِّم عليهم نعمتك، وخلصهم واستخلصهم، وسدِّد - اللهم - فقرهم، والمم - اللهم - شعث فاقتهم، واغفر - اللهم - ذنوبهم وخطاياهم، ولا تُزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم، ولا تُخلِّهم - أي ربُّ - بمعصيتهم، واحفظ لهم ما منحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك، والبرائة من اعدائك إنك سميعٌ مجيب، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين أجمعين».

قنوت الامام مولانا الزكي علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام)

«مناهلُ كراماتك بِجزيلِ عطياتك مُترعةً، وأبوابُ مُناجاتك لمن أمك مُشرفةً وعطوف لِحظّاتك لمن ضرَّعَ إليك غير منقطعة، وقد الجم الحذار، واشتدَّ الاضطرار وعجزَ عن الإصطبار أهلُ الإنتظار (الإنتصار خ ل) وأنت - اللهم - بالمرصد من المكّار؛

اللهم وغير مُهمِلٍ مع الإمهال، واللائذ بك آمِنٌ، والراغبُ إليك غانمٌ والقاصد - اللهم - لبابك - سالمٌ.

اللهم فعاجلٍ من قد استنَّ في طغيانه، واستمرَّ على جهالته لِعقباه في كُفرانه، وأطمعه حِلْمك عنه في نيل إرادته، فهو يتسرَّع إلى أوليائك بِمكارِهه ويواصلهم بِقبائح مرَّاصده، ويقصدُهم في مظانهم بأذيتِه؛

اللهم اكشِفِ العذاب عن المؤمنين، وابعثه جَهرةً على الظالمين، اللهم اكفِ العذاب عن المستجيرين، واصبِه على المغترِّين (المفترِّين، المغيرِّين خ ل) اللهم بادِرِ عُصبةَ الحقِّ بِالْعون، وبادِرِ أعوانِ الظلمِ بِالْقِصم، اللهم اسعدنا بِالشكرِ وامنحنا النصرَ، وأعذرنا من سوء البداء والعاقبة والختر».

ودعا (عليه السلام) في قنوته:

«يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَتَوَحَّدَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ النَّهَارُ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ الْأَنْوَارُ، وَأَظْلَمَ بِأَمْرِهِ حِنْدِسُ اللَّيْلِ، وَهَطَلَ بِغَيْثِهِ وَابِلُ السَّيْلِ يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ، وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَأَمَّنَهُمْ، وَعَبَدَهُ الطَّائِعُونَ فَشَكَرَهُمْ، وَحَمِدَهُ الشَّاكِرُونَ فَأَثَابَهُمْ، مَا أَجَلَ شَأْنِكَ، وَأَعْلَى سُلْطَانِكَ، وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ؛

أَنْتَ الْخَالِقَ بِغَيْرِ تَكْلَفٍ، وَالْقَاضِيَ بِغَيْرِ تَحِيْفٍ، حُجَّتْكَ الْبَالِغَةُ، وَكَلِمَتُكَ الدَّامِغَةُ بِكَ اعْتَصَمْتُ وَتَعَوَّذْتُ مِنْ نَفْثَاتِ الْعِنْدَةِ، وَرَصَدَاتِ الْمُلْحِدَةِ، الَّذِينَ أَحْدَوْا فِي أَسْمَائِكَ وَرَصَدُوا بِالْمَكَارِهِ لِأَوْلِيَائِكَ، وَأَعَانُوا عَلَى قَتْلِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَقَصَدُوا لِإِطْفَاءِ نُورِكَ بِإِذَاعَةِ سِرِّكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، وَصَدَّوْا عَنْ آيَاتِكَ، وَاتَّخَذُوا - مِنْ دُونِ رَسُولِكَ وَدُونَ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَيْجَةً رَغْبَةً عَنْكَ، وَعَبَدُوا طَوَاغِيَتَهُمْ وَجَوَابِيَتَهُمْ بَدَلًا مِنْكَ، فَمَنَنْتَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ بِعَظِيمِ نِعْمَائِكَ، وَجُدْتَ عَلَيْهِمْ بِكَرِيمِ آثَائِكَ، وَأَتَمَمْتَ لَهُمْ مَا أَوْلَيْتَهُمْ بِحُسْنِ جَزَائِكَ، حَفِظْنَا لَهُمْ مِنْ مَعَانِدَةِ الرُّسُلِ، وَضُلَالِ السُّبُلِ، وَصَدَقْتَ لَهُمْ بِالْعَهْدِ أَلْسِنَةَ الْإِجَابَةِ، وَخَشَعْتَ لَكَ بِالْعُقُودِ قُلُوبَ الْإِنَابَةِ؛

أَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - بِاسْمِكَ الَّذِي خَشَعْتَ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَأَحْيَيْتَ بِهِ مَوَاتَ الْأَشْيَاءِ، وَأَمَتَّ بِهِ جَمِيعَ الْأَحْيَاءِ، وَجَمَعْتَ بِهِ كُلَّ مَتَفَرِّقٍ، وَفَرَّقْتَ بِهِ كُلَّ مُجْتَمِعٍ، وَأَتَمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَرَيْتَ بِهِ كُبْرَى الْآيَاتِ، وَتُبَّتْ بِهِ عَلَى التَّوَابِينَ وَأَخْسَرْتَ بِهِ عَمَلَ الْمَفْسِدِينَ، فَجَعَلْتَ عَمَلَهُمْ هَبَاءً مَثُورًا، وَتَبَرَّتْهُمْ تَبِيرًا أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ شِيعَتِي مِنَ الَّذِينَ حُمِلُوا فَصَدَّقُوا، وَاسْتَنْطِقُوا فَنَطَقُوا آمِنِينَ مَأْمُونِينَ؛

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ - لَهُمْ - تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى، وَأَعْمَالَ أَهْلِ الْيَقِينِ، وَمُنَاصِحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ، وَعَزْمَ أَهْلِ الصَّبْرِ، وَتَقِيَّةَ أَهْلِ الْوَرَعِ، وَكَيْتَمَانَ الصِّدِّيقِينَ، حَتَّى يَخَافُوكَ - اللَّهُمَّ - مَخَافَةً تَحْجِزُهُمْ عَنْ مَعَاصِيكَ، وَحَتَّى يَعْمَلُوا بِطَاعَتِكَ،

لِيَنَالُوا كِرَامَتَكَ وَحَتَّى يَنَاصِحُوا لَكَ، وَفِيكَ خَوْفًا مِنْكَ، وَحَتَّى يُخَلِّصُوا لَكَ
النَّصِيحَةَ فِي التَّوْبَةِ حُبًّا لَكَ فَتُوجِبُ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ الَّتِي أَوْجَبْتَهَا لِلتَّوَّابِينَ، وَحَتَّى
يَتَوَكَّلُوا عَلَيْكَ فِي أُمُورِهِمْ كُلِّهَا حُسْنَ ظَنٍّ بِكَ، وَحَتَّى يُفَوِّضُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ
ثِقَةً بِكَ؛

اللَّهُمَّ لَا تُنَالُ طَاعَتَكَ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَةً مِنْ دَرَجَاتِ الْخَيْرِ إِلَّا
بِكَ، اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، الْعَالِمِ بِخَفَايَا صُدُورِ الْعَالَمِينَ، طَهَّرِ الْأَرْضَ مِنْ
نَجَسِ أَهْلِ الشَّرْكِ، وَأَخْرِسِ الْخَرَّاصِينَ عَنْ تَقْوَلِهِمْ عَلَى رَسُولِكَ الْإِفْكَ؛
اللَّهُمَّ اقْصِمِ الْجَبَّارِينَ، وَأَبِرِ الْمُفْتَرِينَ، وَأَبِدِ الْأَفَّاكِينَ الَّذِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ
آيَاتُ الرَّحْمَنِ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ؛

وَأَنْجِزْ لِي وَعِدَّكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلْ فَرَجَ كُلِّ طَالِبٍ مُرْتَادٍ، إِنَّكَ
لِبِالْمِرْصَادِ لِلْعِبَادِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ لَبْسٍ مَلْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ قَلْبٍ عَنْ مَعْرِفَتِكَ
مَحْبُوسٍ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ تَكْفُرُ إِذَا أَصَابَهَا بؤْسٌ، وَمِنْ وَاصِفٍ عَدَلٍ عَمَلُهُ عَنْ
الْعَدْلِ مَعْكُوسٍ، وَمِنْ طَالِبٍ لِلْحَقِّ وَهُوَ عَنْ صِفَاتِ الْحَقِّ مُنْكَوسٍ، وَمِنْ
مَكْتَسِبٍ إِثْمٍ يَأْتِمُهُ مَرَكُوسٍ، وَمِنْ وَجِهٍ عِنْدَ تَتَابُعِ النِّعَمِ عَلَيْهِ عِبُوسٍ، أَعُوذُ بِكَ
مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمِنْ نَظِيرِهِ وَأَشْكَالِهِ وَأَمْثَالِهِ، إِنَّكَ عَلَيَّ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

قنوت مولانا الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

«يَا مَنْ غَشِيَ نورهُ الظُّلُمَاتِ، يَا مَنْ أَضَاءَتْ بِقُدْسِهِ الْفِجَاجُ الْمُتَوَعَّرَاتُ يَا مَنْ
خَشَعَ لَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، يَا مَنْ بَخَعَ لَهُ بِالطَّاعَةِ كُلِّ مُتَجَبِّرٍ عَاتٍ، يَا
عَالِمَ الضَّمَائِرِ الْمُسْتَخْفِيَاتِ، وَسَعَتَ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا
وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ، وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، وَعَاجِلِهِمْ بِنَصْرِكَ الَّذِينَ وَعَدْتَهُمْ، إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَعَجِّلْ - اللَّهُمَّ - إِجْتِيَا حَ أَهْلِ الْكَيْدِ، وَأَوْهِمْ (أَوْبَهُمْ خ ل) إِلَى
شَرِّ دَارٍ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ وَأَقْبَحِ مَثَابٍ (متاب خ ل).

اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَاضِرُ أَسْرَارِ خَلْقِكَ، وَعَالِمُ بَضْمَائِرِهِمْ، وَمُسْتَعْنٍ - لَوْلَا

النَّدب باللَّجَأِ إِلَى تَنْجِزِ مَا وَعَدْتَ اللَّاجِينَ (وعدته اللاجي) - عن كشفِ
مَكَامِنِهِمْ، وقد تعلم - يارب - ما أُسِرَّه وأُبْدِيه، وأنشُرَه وأطوِيه، وأظهِرَه وأُخْفِيه،
على متصرفات أوقاتي، وأصنافِ حركاتي في جميع حاجاتي؛
وقد ترى - يارب - ما قد تراطمَ فيه أهل ولايتك، واستمرَّ عليهم من
اعدائك، غيرَ ظنينٍ في كرم، ولا ضنينٍ بنعم، لكنَّ الجُهدَ يبعثُ على الإستزادة،
وما أمرت به من الدعاء - إذا أخلصَ لك اللُّجَأَ يقتضي إحسانك - شرطَ الزيادة،
وهذه النواصي والأعناقُ خاضعةٌ لك بِذُلِّ العبودية، والإعترافِ بِمَلَكَةِ الربوبية،
داعيةٌ بِقُلُوبِهَا، ومشخصاتٌ (مُحصنات خ ل) إليك في تعجيل الإنالَةِ،
وما شئتَ كان، وما تشاء كائن؛

أنتَ المدعوُّ المرجوُّ، المأمولُ المسئولُ، لا ينقصُك نائلٌ وإن اتَّسعَ،
ولا يلحقُك سائلٌ وإن أَلحَّ وضرَّعَ، مُلكُك لا يلحقُه التنفيذ، وعِزُّك الباقي على
التأبيد، وما في الأعصار من مشيتك بمقدار، وأنتَ الله لا إله إلا أنتَ الرؤفُ
الجبارُ، اللهم أيدنا بعونك، واكفنا بصونك، وأئلنا منالَ المعتصمين بِحبلك
المُستظِّلين بِظلك».

ودعا (عليه السلام) في قنوته ، وأمر أهل قُم بِذلك لما شكوا من موسى
بن بَغا.

«الحمد لله (شكراً خ ل) شاكراً لنعمائه، واستدعاءً لمزيدة، واستخلاصاً
له وبه (استجلاباً لرزقه خ ل) دون غيره، وعباداً به من كُفرانه، والإلحادِ في
عَظَمَتِهِ وكِبَرِيَّاتِهِ؛

حَمْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَاءٍ فَمِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَمَا مَسَّهُ مِنْ عُقُوبَةٍ
فَبِسُوءِ جِنَايَةِ يَدِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ،
ذُرِّيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَحْمَتِهِ، وَآلِهِ الطاهرين وُلَاةِ أَمْرِهِ؛

اللهم إنيك نَدَبتَ إلى فضلك، وأمرتَ بِدُعائك، وَضَمِنْتَ الإجابةَ لِعِبَادِكَ
وَلَمْ تَخَيِّبْ مَنْ فَرَعَ إِلَيْكَ بِرَغْبَةٍ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَ طَالِبَةٍ صِفْراً

من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك، وأي راحل راحل إليك فلم يجدك قريباً
أو أي وافدٍ وقد عليك فاقتطعته عوائد الرد دونك، بل أي محتفرٍ من فضلك لم
يمهه فيض جودك، وأي مستنبطٍ لمزيدك أكدى دون استماحة سجال عطيتك.

اللهم وقد قصدتُ إليك برغبتِي، وقرعتُ بابَ فضلك يدُ مسألتي،
وناجاك بخشوع الإستكانةِ قلبي، ووجدتُك خيرَ شفيعٍ لي إليك، وقد علمتُ ما
يحدثُ من طلبتي قبل أن يخطرَ بـفكري، أو يقعَ في خلدي، فصل - اللهم -
دعائي إياك بإجابتي، واشفعَ مسألتي بنجحِ طلبتي؛

اللهم وقد شملنا زيغَ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذلَّ
والصغار، وحكمَ علينا غيرُ المأمونين في دينك، وابتزَّ أمورنا معادنُ الأبن!! ممن
عطلَ حكمك، وسعى في إتلافِ عبادك، وإفسادِ بلادك؛

اللهم وقد عادَ فينا دولةٌ بعدَ القسمة، وإمارتنا غلبةٌ بعدَ المشورة، وعدنا
ميراثاً بعدَ الإختيارِ للأمة، فاشتريتِ الملاهي والمعازفِ بسهمِ اليتيم والأرملة
وحكمَ في أبحاثِ المؤمنين أهلِ الذمة، ووليَ القيامَ بأموارهم فاسقُ كلِّ قبيلة،
فلاذائدٌ يذودهم عن هلكة، ولاراعَ ينظرُ إليهم بعينِ الرحمة، ولاذو شفقةٍ يشبع
الكبدَ الحرى من مسغبة، فهم أولو ضرعٍ بدارٍ مضيعة، وأسراءُ مسكنة، وحلفاء
كآبةٍ وذلةٍ.

اللهم وقد استحصدَ زرعُ الباطل، وبلغَ نهايته، واستحكَمَ عموده،
واستجمعَ طريدُه، وخذرفَ وليدُه، وبسقَ فرعُه، وضربَ بجرانه، اللهم فأتح له
من الحقِّ يداً حاصدةً تضرعُ (تصدع خ ل) قائمه، وتهشمُ سوقَه [جمع ساق]
وتجبَّ سنامهُ وتجدعُ مراغمه، ليستخفي الباطلُ بقبحِ صورته، ويظهر الحقُّ
بحسنِ حليته؛

اللهم ولا تدع للجورِ دعامةً إلا قصمتها، ولا جنةً إلا هتكتهَا، ولا كلمةً
مجتمعةً إلا فرقتهَا، ولا سريةً ثقل إلا خففتها، ولا قائمةً علو إلا حططتها،
ولا رافعةً علم إلا نكستها، ولا خضراء إلا أبرتها؛

اللهم فكور شمشه، وحط نوره، واطمس ذكره، وأرم بالحق رأسه وفض جيوشه، وأرعب قلوب أهله، اللهم ولا تدع منه بقية إلا أفيت، ولا بنية إلا سويت، ولا حلقة إلا قصمت، ولا سلاحاً إلا أكلت، ولا حداً إلا أفلتت، ولا كراعاً إلا اجتحت، ولا حاملة علم إلا نكست؛

اللهم وأرنا أنصاره عباديد بعد الألفة، وشتى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤس بعد الظهور على الأمة، واسفر لنا عن نهار العدل، وأرنا سرمداً لا ظلمة فيه ونوراً لا شوب معه، واهطل علينا ناشتته، وأنزل علينا بركتته، وأدل له من ناواه وانصره على من عاداه؛

اللهم وأظهر به الحق، وأصبح به في غسق الظلم، وبهم الحيرة، اللهم وأحي به القلوب الميتة، واجمع به الأهواء المتفرقة، والآراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة، وأشبع به الخماص الساغبة، وأرح به الأبدان اللاعبة المتعبة، كما ألهجتنا بذكره، وأخطرت ببالنا دعاءك له، ووفقتنا للدعاء إليه وحياسة أهل الغفلة عنه (إليه خ ل) وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه، وحسن الظن بك لإقامة مراسمه، اللهم فات لنا منه على أحسن يقين، يا محقق الظنون الحسنة، ويا مصدق الآمال المبطنة (المبطئة خ ل)؛

اللهم وأكذب به المتأئين عليك فيه، وأخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه، اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه، وعلماً من أعلامه، ومعقلاً من معاقله، ونضر وجوهنا بتحليلته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه، ولا تئمت بنا حاسدي النعم، والمتربصين بنا حلول الندم، ونزول المثل؛

فقد ترى - يارب - براءة ساحتنا، وخلو ذرعنا من الإضمار لهم على إحنة والتمني لهم وقوع جائحة، وما تنازل من تحصينهم بالعافية، وما أضبوا لنا من إنتهاز الفرصة، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة؛

اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا، وبصرتنا من عيوبنا خلالاً نخشى أن تقعد بنا عن إستيغال إجابتك، وأنت المتفضل على غير المستحقين، والمبتدىء

بالإحسان غير السائلين، فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، إنا إليك راغبون، ومن جميع ذنوبنا تائبون؛

اللهم والداعي إليك، والقائم بالقسط من عبادك، الفقير إلى رحمتك، المحتاج إلى معونتك على طاعتك، إذ ابتدأته بنعمتك، وألبسته أثواب كرامتك، وألقيت عليه محبة طاعتك، ثبتت وطأته في القلوب من محبتك، ووفقته للقيام بما أغمض فيه - أهل زمانه - من أمرك، وجعلته مفرعاً لمظلومي عبادك، وناصراً لمن لا يجد له ناصرًا غيرك، ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك، ومشيئاً لما رد (دثر خ ل) من أعلام دينك وسنن نبيك (عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك) فاجعله - اللهم - في حصانة من بأس المعتدين، وأشرك به القلوب المختلفة من بغاة الدين، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيين؛

اللهم وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبتك، ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك بإذلاله، وتشتيت أمره، واغضب لمن لا ترة له ولا طائلة، وعادى الأقربين والأبعدين فيك، منّا منك عليه، لا منّا منه عليك؛

اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين، وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين، ورد شر بغاة المرتدين المريين، حتى اخفى ما كان جهر به من المعاصي، وأبدى ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم، مما أخذت ميثاقهم على أن يبينوه للناس ولا يكتموه؛

ودعا إلى إفرادك بالطاعة، وألا يجعل لك شريكاً من خلقك، يعلو أمره على أمرك، مع ما يتجرعه فيك من مرارات الغيظ، الجارحة بحواس القلوب وما يعتوره من الغموم، ويفزع عليه من أحداث الخطوب، ويشرق به من الغصص التي لا تتلعبها الخلق، ولا تحنو عليها الضلوع، من نظرة إلى أمر من أمرك،

ولانتأله يده بتغييره وردّه الى محبتك.

فاشدد - اللهم - أزره بنصرك، وأطل باعه فيما قصر عنه من اطراد الراتعين في حماك، وزده في قوته بسطة من تأيدك، ولأتوحشنا من أنسه، ولأتخترمه دون أمه من الصلاح الفاشي في أهل ملته، والعدل الظاهر في أمته؛

اللهم وشرف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه وسر نبيك محمداً (صلواتك عليه وآله) برويته، ومن تبعه على دعوته، وأجزل له - على ما رأته قائماً به من أمرك - ثوابه، وابن قرب دنوه منك في حياته، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كنا نقمعه به إذ أفقدتنا وجهه، وبسّطت أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه ليرده عن معصيته، وافتراقنا (افترقنا خ ل) بعد الألفة والاجتماع تحت ظل كنفه، وتلهفنا عند الفوت على ما أعددنا عنه من نصرته، وطلبنا من القيام بحق ما لاسيل لنا إلى رجعتة؛

واجعله - اللهم - في أمن مما يشفق عليه منه، ورد عنه من سهام المكاييد ما يوجهه أهل الشنان إليه، وإلى شركائه في أمره، ومعاونيه على طاعة ربه، الذين جعلتهم سلاحه وحصنه، ومفرعه وأنسه، الذين سلّوا عن الأهل والأولاد، وجفوا الوطن، وعطلوا الوثير من المهاد، ورفضوا تجارتهم، وأضروا بمعایشهم، وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم، وخاللوا البعيد ممن عاضدهم، وقلّوا القريب ممن صد عنهم وعن جهتهم (وجهتهم خ ل)، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا؛

فاجعلهم - اللهم - في أمن حريزك، وظل كنفك، ورد عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك، وأجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك وأمدّهم (أيدهم خ ل) بتأييدك ونصرك، وأزهق - بحقهم - باطل من أراد إطفاء نورك.

اللهم واملاً بهم كل أفق من الآفاق، وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً، ومرحمةً وفضلاً، واشكرهم على حسب كرمك، وجودك ما مننت به على

القائمين بالقسط من عبادك، وادّخرتَ لهم من ثوابك ما ترفعَ لهم به الدرجات،
إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد».

قنوت مولانا الحجّة ابن الحسن (عليهما السلام)

«اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأكرم أوليائك بإنجازِ وعدك، وبلغهم
درك ما يملونه من نصرك، واكفهم عنهم بأس من نصب الخلاف عليك، وتمرد
بمنعك على ركوب مخالفتك، واستعان برفدك على فل حدك، وقصد لكيدك
بأيديك، ووسعته حليماً لتأخذه على جهرة، وتستأصله على غرة، فانك - اللهم -
قلت - وقولك الحق - : «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها
أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناهم حصيداً كأن لم تغن
بالأمس كذلك نُفصل الآيات لقوم يتفكرون» وقلت: «فلما آسفونا انتقمنا
منهم»:

وإنّ الغاية - عندنا - قد تناهت، وإنا لغضبيك غاضبون، وإنا على نصر
الحق متعاصبون، وإلى ورود أمرك مشتاقون، ولإنجازِ وعدك مرتقبون، ولحلُولِ
وعيدك - بأعدائك - متوقّعون؛

اللهم فأذن بذلك، وافتح طرقاته، وسهّل خروجه، ووطأ مسالكه واشرع
شرائعه، وأيد جنوده وأعوانه، وبادر بأسك القوم الظالمين، وابسط سيف نقيمتك
على أعدائك المعاندين، وخذ بالثار إنك جواد مكار.

ودعا (عليه السلام) في قنوته بهذا الدعاء:

اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء وتُعزُّ من
تشاء وتُدلّ من تشاء، بيدك الخيرُ إنك على كل شيء قدير، يا ماجد يا جواد،
يا ذا الجلال والأكرام، يا بطّاش، يا ذا البطش الشديد، يا فعّالاً لما يُريد، يا ذا القوّة
المتين، يارؤف يارحيم، يالطيف يا حيّ حين لا حيّ؛

اللهم أسألك باسمك المخزون المكنون، الحيّ القيوم الذي استأثرت به في

علم الغيبِ عندك، ولم يَطَّلِعْ عليه أحدٌ من خَلْقِكَ، وأسألك باسمِكَ الذي تُصَوِّرُ به خَلْقَكَ في الأرحام كيف تشاء، وبه تُسَوِّقُ إليهم أرزاقهم في أطباق الظلمات، من بين العُروقِ والعظامِ وأسألك باسمِكَ الذي أَلْفَتَ به بين قلوب أوليائك، وألْفَتَ بين الثلجِ والنارِ، لاهذا يُذِيبُ هذا، ولاهذا يطفئُ هذا!!؛

واسألك باسمِكَ الذي كَوَّنْتَ به طَعْمَ المِياهِ، وأسألك باسمِكَ الذي أجريتَ به الماءَ في عُروقِ النَّباتِ بين أطباقِ الثرى، وسُقَّتَ الماءَ إلى عُروقِ الأشجارِ بين الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، وأسألك باسمِكَ الذي كَوَّنْتَ به طَعْمَ الثِّمارِ وألوانها، واسألك باسمِكَ الذي به تَبْدِئُ وتُعِيدُ، وأسألك باسمِكَ الفردِ الواحدِ المتفردِ بالوحدانية، المُتَوَحَّدُ بالصمدانية واسألك باسمِكَ الذي فَجَّرْتَ به الماءَ من الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وسُقَّتَهُ من حيث شئتَ، وأسألك باسمِكَ الذي خلقتَ به خَلْقَكَ، ورَزَقْتَهُمَ كيف شئتَ.

يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأيَّامُ والليالي، أدعوك بما دَعَاكَ به نُوحٌ حين ناداك فَأُنجِيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ، وأهلكتَ قومه، وأدعوك بما دَعَاكَ به موسى كَلِمُكَ حين ناداك، فَفَرَقْتَ (فَفَلَقْتَ خ ل) له البحرَ، فَأُنجِيْتَهُ وبنِي إِسْرَائِيلَ، وأغرقتَ فرعونَ وقومه في اليمِّ، وادعوك بما دَعَاكَ به عيسى رُوحَكَ حين ناداك فَنَجَّيْتَهُ من أعدائه، وإليك رَفَعْتَهُ، وادعوك بما دَعَاكَ به حَبِيبُكَ وَصَفِيكَ وَنَبِيَّكَ مُحَمَّدَ (صلى الله عليه وآله) فَاسْتَجَبْتَ لَهُ، ومن الأحزابِ نَجَّيْتَهُ وعلى أعدائك نَصَرْتَهُ، وأسألك باسمِكَ الذي إذا دُعِيَ به أَجَبْتَ، يا مَنْ له الخلقُ والأمرُ يا مَنْ أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْمًا، وأحصى كُلَّ شيءٍ عَدَدًا؛

يا مَنْ لا تُغَيِّرُهُ الأيَّامُ والليالي، ولا تُشَابَهُ عليه الأصواتُ، ولا تُخْفِي عليه اللغاتُ ولا يُبْرِمُهُ إلحاجُ المُلْحِنِ، أسألك أن تصلِّيَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَتِكَ من خَلْقِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمُ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَصَلِّ على جميعِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ، الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنكَ الهُدَى، وَعَقَدُوا لَكَ المَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ، وَصَلِّ على عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ؛

يأمن لا يخلف الميعاد، أنجز لي ما وعدتني، واجمع لي أصحابي، وصبرهم وانصرتني على أعدائك وأعداء رسوك، ولاتخيّب دعوتي، فاني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، أسير بين يديك؛

سيدي أنت الذي مننت عليّ بهذا المقام، وتفضلت به عليّ دون كثير من خلقك أسألك أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تنجز لي ما وعدتني، إنك انت الصادق ولاتخلف الميعاد، وأنت على كل شيء قدير»^١.

٢٠٧- محمد بن علي بن إبراهيم

الهمداني

قال: كتبت الى أبي محمد اسأله أن يدعو الله أن أرزق ولداً ذكراً من ابنة عمي: فوقع: «رزقك الله ذكراً» فولد لي اربعة^٢.

٢٠٨- محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر

كان واقفياً، ورأى معجزة من الامام العسكري (عليه السلام) ومع ذلك لم يعتبر، ولم يهتد الى الصراط المستقيم.

في (الكافي) بسنده عن محمد بن ابراهيم، المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال:

ضاق بنا الأمر، فقال أبي: إمض بنا حتى نصير الى هذا الرجل (يعني أبا محمد) فانه قد وُصف عنه سماحة.

فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه، ولا رأيت قط.

قال: فقصدناه، فقال لي (ابي) وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا

بِخمس مائة درهم، مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدين، ومائة للنفقة؛
فقلت - في نفسي - ليته أمر لي بثلاثمائة درهم، مائة درهم اشتري بها
حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل؛
قال: فلما وافينا الباب، خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن ابراهيم،
ومحمد ابنه!

فلما دخلنا عليه وسلمنا، قال لأبي: يا علي! ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟
فقال: ياسيدي! استحيت أن ألقاك على هذه الحال.
فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة
درهم، مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة!!
وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم، إجعل مائة في ثمن حمار،
ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل، وصير إلى سورا!!
فصار إلى سورا، وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول
بالوقف (أي واقفي المذهب).

فقال محمد بن ابراهيم: فقلت له: ويحك! أتريد أمراً أبين من هذا؟ (أي
أتريد دلالة أوضح من هذا على امامة الامام العسكري؟).
فقال: هذا أمر قد جرىنا عليه ١.
نعم، انها لاتعمى الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

٢٠٩ - محمد بن علي بن بلال

وقد يُعبر عنه بأبي طاهر بن بلال.
كان الرجل من ثقة أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) بحيث أن
الامام العسكري (عليه السلام) كتب إليه مرتين يخبره بولادة الامام المهدي

(عليه السلام) مع العلم ان الامام العسكري كان يكتُم ولادة ابنه إلا عن خواص أصحابه، فقد روى في الكافي بسنده عن محمد بن علي بن بلال قال: خَرَجَ إليَّ من أبي محمد قبل مُضِيِّهِ (أي وفاته) بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مُضِيِّهِ بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده^١. وكان الرجل مستقيماً في أيام حياة الامام العسكري (عليه السلام) فقد كتب الامام العسكري الى إسحاق بن اسماعيل النيسابوري...: «ياسحاق إقرأ كتابنا على البلالي (رضي الله عنه) فانه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه...».

ولكن الرجل - بالرغم من سوابقه المشرقة - اختار لنفسه سوء العاقبة فادعى البابية، فخرج التوقيع باللعن عليه والبراءة منه. في ضمن جماعة من نظرائه، وقد ذكرناهم في كتاب (الامام المهدي من المهد الى الظهور).

٢١٠- محمد بن علي التستري

من أهل تستر من بلاد خوزستان، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢١١- محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن أبي الفضل العباس (عليه السلام)

يكنى أبا عبدالله، وكان ثقة، صحيح الاعتقاد، يروى عن الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزة بن الحسن بن

عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: سمعتُ أبا محمد (عليه السلام) يقول:

«وقد وُلِدَ - وليَّ الله وحُجَّتَه على عباده، وخليفتي من بعدي - مختوناً، ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين عند طلوع الفجر، وكان أول مَنْ غَسَّلَهُ رضوان خازن الجنان، مع جمع من الملائكة المقرَّبين بماء الكوثر والسلسبيل، ثم غَسَّلَتْهُ عَمَّتِي: حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (عليهم السلام)». فسُئِلَ محمد بن علي بن حمزة عن أمِّه (عليه السلام) قال: أمُّه: مليكة التي يقال لها: في بعض الأيام: سوسن، وفي بعضها: ربحانه، وكان صقيل ونرجس ايضاً من اسمائها» ١.

٢١٢- محمد بن علي بن عيسى، القمي، الطلحي

كان من وُجَّهَاءِ قَم، وكان اميراً عليها من قِبَلِ السلطان، وعدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) وقال النجاشي: له مسائل لأبي محمد العسكري (عليه السلام).

٢١٣- محمد بن علي، الذرّاع

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢١٤- محمد بن علي، القسري

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢١٥- محمد بن علي، الكاتب

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢١٦- محمد بن عياش

في (المناقب: محمد بن عياش قال: تذاكرنا آيات [علائم] الامام فقال ناصبي: إن أجاب عن كتاب بلا مدادٍ علمت أنه حق!!
فكتبنا مسائل، وكتب الرجل بلامداد على ورق، وجعل [الورقة] في الكتب، وبعثنا إليه [الامام].
فأجاب عن مسائلنا، وكتب على ورقه إسمه [الناصر] واسم أبويه.
فدهش الرجل، فلما أفاق إعتقد الحق^١.

٢١٧- محمد بن عيسى

ابن أحمد أبو جعفر، الزرجي، قال: رأيتُ بسراً من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيد، في شارع السوق، وذكر أنه هاشمي، من ولد موسى بن عيسى - لم يذكر أبو جعفر إسمه - و كنتُ أصلي، فلما سلّمتُ قال لي: أنت قمّي أو رازي؟
قلت: أنا قمّي، مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام).
قال لي: تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم. فقال:
انا من ولده؛

قال: كان لي أبٌ وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل [الصغير] على أخيه الكبير، فسرق منه ست مائة دينار.
فقال الأخ الكبير: أدخلُ على الحسن [العسكري] بن علي بن محمد بن الرضا (عليهم السلام) وأسأله أن يلفظ للصغير لعله أن يردَّ مالي، فانه [الامام] حلُّ الكلام؛

فلما كان وقت السحر بدالي [تبدل رأبي] عن الدخول على الحسن بن علي (عليهما السلام) وقلتُ: أدخلُ على اشناس التركي^١ صاحب السلطان، وأشكو إليه.

قال: فدخلتُ على اشناس التركي، وبين يديه نرد [نوع من القمار] يلعب به فجلستُ أنتظر فراغه؛

فجاءني رسول الحسن بن علي (عليهما السلام) فقال: أجب.
فقمتُ معه، فلما دخلتُ على الحسن بن علي (عليهما السلام) قال لي:
«كان لك إلينا - أول الليل - حاجة، ثم بدا لك فيه (عنها) وقت السحر، إذهب، فان الكيس الذي أخذ من مالك قد ردَّ، ولا تشكُّ أخاك، وأحسن إليه وأعطه، فان لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه».
فلما خرج (خرجت) تلقاه غلامه (تلقاني غلامي) يخبره (يخبرني) بوجود الكيس... إلى آخر الحديث^٢.

٢١٨ - محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، العبيدي

يكنى أبا جعفر، جليل، ثقة، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن الامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري (عليهم السلام) له مؤلفات عديدة في الامامة وابواب النفقه وغير ذلك.

٢- من قواد الأتراك في عصر العباسيين.

١- إكمال الدين/٥١٧ باب ٤٥ حديث ٤٦.

٢١٩ - محمد بن القاسم

المفسرُ الإسترابادي، الجرجاني، يكنى أبا الحسن، وهو الذي يروي التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن رجلين من أصحاب الامام.

وقد وعدنا القراء أن نذكر كلمة حول هذا التفسير الذي وقع مورد الخلاف بين العلماء الرجالين منذ قرون، وإليك هذه الكلمة المتواضعة:

يوجد تفسير ينسب إلى الامام العسكري (عليه السلام) وقد اضطربت الأقوال، واختلفت الأقلام من المحدثين والمفسرين والفقهاء والرجالين حوله، مع العلم انه لا يوجد منه سوى تفسير سورة الحمد، وشيء من سورة البقرة، وأما بقية أجزاء التفسير فهي مفقودة؟

والتفسيرُ يروي عن الحسن بن خالد البرقي عن الامام العسكري (عليه السلام) ويروي عن محمد بن القاسم الإسترابادي الجرجاني، عن يوسف بن محمد، وعلي بن محمد بن يسار أو سيّار عن الامام العسكري (عليه السلام)؛

فهناك ثلّة من علماء الرجال والمحدثين الذين قد ضعّفوا هذا التفسير من ناحية السند وبعضهم من ناحية المتن، وبعضهم من ناحية السند والمتن جميعاً؛ وبعضهم يوثقون التفسير، ويعتمدون على السند والمتن.

ولكل من الفريقين أدلّة وحجج وبراهين قابلة للمناقشة، وهذه معركة علمية بين أبطال العلم والمعرفة، وعلماء الرجال والدراية، فالأفضل نقل آراء الفريقين، فأقول:

إنّ أوّل مَنْ ضعّف هذا التفسير من ناحية السند والمتن: هو أحمد بن الحسين الغضائري في كتابه (الضعفاء) فانه قال: محمد بن القاسم المفسرُ الإسترابادي - روى عنه أبو جعفر ابن بابويه [الصدوق] - ضعيف كذاب، روى

[الصدوق] عنه [محمد بن القاسم] تفسيراً عن رجلين مجهولين، أحدهما يُعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام)، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه، بأحاديث منكرة.

أقول: لا يخفى أن هذا الكلام مضطرب ومشوش وغير واضح، لما يلي:

١- المعروف بين علماء الرجال إن إسناد الكتاب إلى ابن الغضائري غير ثابت، إذن، فكلّ كلام في كتاب ابن الغضائري مشكوك فيه لعدم ثبوت إسناد الكتاب إليه، فلا اعتماد على ما نقل عنه توثيقاً أو تضعيفاً؛

٢- ان التفسير غير مروى عن سهل الديباجي عن أبيه، وليس سهل الديباجي في سند الحديث حتى يُطعن فيه من هذه الناحية.

٣- ان التفسير منسوب إلى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) لا إلى الامام أبي الحسن الثالث [الهادي] (عليه السلام) كما زعمه ابن الغضائري في الكتاب المنسوب إليه، وياليتَه ذكر مصدر قوله من ان محمد بن القاسم المفسر ضعيف كذاب!!

مع العلم أن كتب الرجال خالية عن تضعيفه وتوثيقه، وآخر ما يقال في حقه: انه مجهول. فكيف يكون المجهول كذاباً ضعيفاً؟!

وتبعه على هذا التضعيف أكثر من تأخر عنه من علماء الرجال، كالعلامة الحلّي في (الخلاصة) والتفرشي في (نقد الرجال) والمحقق الداماد في (شارع النجاة) والاسترابادي في (منهج المقال) والأردبيلي في (جامع الرواة) والقهبائي في (مجمع الرجال) والشيخ محمد جواد البلاغي في رسالة خاصة حول التفسير، والتستري (المعاصر) في (الأخبار الدخيلة) والسيد الخوئي في (معجم رجال الحديث) وغير هؤلاء.

وأكثر هؤلاء يتبعون ابن الغضائري في تضعيف هذا التفسير سنداً ومنتأً، ولكل من هؤلاء آراء وتعليقات مشروحة في كتبهم، ولا مجال - هنا - للتفصيل.

واما القائلون بصحة هذا التفسير سنداً وامتناً، فأولهم:
 الشيخ الصدوق في كثير من مؤلفاته، فانه روى عن هذا التفسير الشيء
 الكثير، لانه يعتمد على التفسير، ولا يرى تضعيفه.
 وأكثر من تأخر عن الشيخ الصدوق إنما اعتمد على التفسير تبعاً للشيخ
 الصدوق الثقة، أمثال: القطب الراوندي، وابن شهر آشوب، والمحقق الكركي
 والشهيد الثاني، والمجسّيان: الأوّل والثاني، والحُرّ العاملي، والفيض الكاشاني،
 والبحراني صاحب (البرهان) وصاحب (الذريعة) وغيرهم من الرجالين.
 وبين هذين الجانبين كُرِّ وُفِّرَ، وتزييف وتضعيف لأقوال كل منهما؛
 ولعل خير الأقوال وأصحّها أن نقول: إن التفسير فيه غُثٌّ وسمين،
 وصحيح وسقيم، ومقبول ومردود، فلا يمكن توثيقه بالكلية، ولا تضعيفه
 بالكلية.

وكل ما كان من الأحاديث الموجودة في هذا التفسير مطابقاً للأحاديث
 الصحيحة أو مؤيدة بها يُعمل بها.
 وكل ما كان فيها من الأحاديث الشاذة التي تثير الشك فينبغي التوقف
 فيها!!

هذه كلمة ملخصة موجزة حول التفسير المنسوب الى الامام العسكري
 (عليه السلام) ذكرناها مع الحياد وعدم التطرف، والله العالم.

٢٢٠- محمد بن القاسم، ابو العيناء

الهاشمي، في (الكافي) بسنده عن محمد بن القاسم أبي العيناء
 الهاشمي، مولى عبدالصمد بن علي (عتاقة) قال: كنتُ أدخل على أبي محمد
 (عليه السلام) فأعطش وأنا عنده، فأجلّه أن أدعو بالماء، فيقول [الامام]: يا غلام
 إسقه. وربما حدثت نفسي بالنهوض، فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته. (أي

٢٢١- محمد بن محمد

القلانسي، ذكرنا كتابه إلى الامام العسكري (عليه السلام) في ترجمة أخيه جعفر بن محمد القلانسي.

٢٢٢- محمد بن معاوية بن حكيم

لقد ورد حديثه في باب ولادة الامام المهدي (عليه السلام).

٢٢٣- محمد بن موسى بن فرات

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

واحتمل بعض الأعلام المعاصرين انه محمد بن موسى بن الحسين بن فرات، الذي كان يعضد محمد بن نصير الفهري النميري، فان صحّ هذا الإحتمال فالرجل منحرف شديد الانحراف.

٢٢٤- محمد بن موسى، السريعي أو الشريعي

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) كان من الغلاة والمنحرفين وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه، وهو مقام النيابة

والسفارة، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام المهدي) باسم أبي محمد الحسن الشريعي ص ٢١٢ وفي هذا الكتاب في حرف الحاء.

٢٢٥- محمد بن موسى، النيسابوري

كان من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) وهو الذي ارسل الإمام العسكري كتابه معه الى ابراهيم بن عبده، وقد تقدم في ترجمة ابراهيم بن عبده.

٢٢٦- محمد بن نصر أو نصير، النميري

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) وقد ذكرناه أيضاً في كتاب (الإمام الهادي) و(الإمام المهدي) كان يدّعي النبوة، ويعتقد بالتناسخ، وله انحرافات عقائدية وشذوذ جنسي.

٢٢٧- محمد بن يحيى بن زياد

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام).

٢٢٨- محمد بن يحيى، المعاذي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام).

٢٢٩- محمد بن يزيد، الرازي

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام).

٢٣٠- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار

الدهني، عدّه النجاشي من أصحاب الامام الرضا (عليه السلام).
 وعدّه الشيخ من أصحاب الامام الجواد والامام الهادي (عليهما السلام).
 أقول: وكان من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) أيضاً كما في
 رواية (إكمال الدين) يروي عنه جعفر بن محمد بن مالك الفزاري انه أحد
 الذين حضروا مجلس الإمام العسكري (عليه السلام) وعرض عليهم الامام
 ولده الامام المهدي (عليه السلام) وذكرنا الحديث في ترجمة محمد بن عثمان
 العمري.

٢٣١- معلّى بن محمد

البصري.

في (إكمال الدين) بسنده عن معلّى بن محمد البصري قال: خرج عن
 أبي محمد (عليه السلام) - حين قتل الزبيرى^١ - :
 «هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، يزعم انه يقتلني وليس لي
 عقب، فكيف رأى قدرة الله «تبارك وتعالى».
 وولّد له ولد، سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين^٢.

٢٣٢- المعمر بن غوث السنبيسي

في كتاب (جنة الماوى) عن (غوالي اللثالي) بسنده عن المعمر بن غوث

١- قد ذكرنا - فيما مضى - ان الزبيرى هو نصر بن أحمد الزبيرى الذي قُتل يوم قتل المهدي.

٢- اكمال الدين/٤٣٠ الباب ٤٢ حديث ٣.

السنبسي عن الامام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) انه قال: «أحسن ظنك ولو بحجر، يطرح الله شره فيه، فتناول حظك منه». فقلت: «أيّدك الله، حتى بحجر؟» قال: «أفلا ترى الحجر الاسود؟».

٢٣٣- موسى بن جعفر

ابن وهب البغدادي، أبو الحسن، ذكره النجاشي وقال: له كتاب نوادر، وروى عنه سعد بن عبدالله وجماعة ذكرهم في (جامع الرواة). في (إكمال الدين) بسنده عن سعدالله بن عبدالله قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي انه خرج من أبي محمد (عليه السلام) توقيع: «زعموا أنهم يريدون قتلي، ويقطعون هذا النسل، وقد كذب الله (عز وجل) قولهم، والحمد لله»^١.

أيضاً بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت ابا محمد الحسن بن علي (عليه السلام) يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني.

أما: إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع انبياء الله ورسله، ثم انكر نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمنكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كمن انكر جميع انبياء الله، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا.

اما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله (عز وجل)^٢.

٢٣٤- مهجع بن الصلت

ابن عقبة بن سمعان، ذكرنا حديثه في ترجمة داود بن القاسم.

٢- اكمال الدين/٤٠٩ الباب ٣٨ حديث ٨.

١- اكمال الدين/٤٠٧ الباب ٣٨ حديث ٣.

حرف النون

٢٣٥- تحرير

في (الكافي) بسنده عن بعض أصحابنا، قال: سلّم أبو محمد (عليه السلام) الى تحرير، فكان يضيق عليه ويؤذيه؛ قال: فقالت له امرأته: ويلك! إتق الله، [فانك] لاتدري من في منزلك؟ وعرفته صلاحه، وقالت: إني أخاف عليك منه. فقال: لأرمينه بين السباع! ثم فعل ذلك به، فرئي (عليه السلام) قائماً يصلي وهي حوله ١.

٢٣٦- نسيم الخادم

خادمة الامام العسكري (عليه السلام) وكان لها شرف رؤية الامام المهدي (عليه السلام).

في (الكافي) بسنده عن نسيم الخادم... (الخ) مما استفاد ان نسيم اسم رجل ولكن الصدوق روى في (اكمال الدين) الحديث هكذا: ... حدثتني نسيم خادمة أبي محمد (عليه السلام) قالت: دخلت على صاحب هذا الأمر (عليه السلام) بعد مولده بليلة، فعطست عنده فقال لي: يرحمك الله!

قالت نسيم: ففرحت بذلك، فقال لي (عليه السلام): ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى. قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام ٢.

٢٣٧- نصر بن علي

الجهضمي، وقد ذكرناه في كتاب (الإمام الهادي) وهو الذي حدث المتوكل بحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه أخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وقال:

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فأمر المتوكل بضربه ألف سوط! إلى أن كلمه جعفر بن عبدالواحد بأن نصرًا لم يكن شيعيًا، وإنما هو من أهل السنة، فَضْرُبْ خمسمائة سوط، وعفى عن الباقي^١.

وفي (مهج الدعوات): وذكر نصر بن علي الجهضمي - وهو من ثقات المخالفين - في (مواليد الأئمة) عليهم السلام:

ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن العسكري عند ولادة م ح م د ابن الحسن: «زعمت الظلّمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر؟» وسمّاه المؤمل^٢.

٢٣٨- نصير، الخادم

يكنى ابا حمزة، في (الكافي) بسنده عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال: حدثني أبو حمزة نصير (نصر خ ل) الخادم قال: سمعتُ أبا محمد غير مرّة يكلمُ غلمانَه بلُغاتهم: تُرك، وروم وصقالبة، فتعجبت من ذلك، وقلت: هذا وُلِدَ بالمدينة، ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن (أي الهادي) عليه السلام، ولارآه أحد فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك؛

١- تاريخ بغداد ج ٢/٢٨١.

٢- مهج الدعوات/٣٤٣.

فأقبل عليّ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يُبين حجّته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات، ومعرفة الأسباب والآجال والحوادث. ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمهجوج فرق^١.

حرف الهاء

٢٣٩- هارون بن مسلم

عدّه النجاشي من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام).

وفي (كشف الغمّة):

حدث هارون بن مسلم قال:

وُلِدَ لِإِبْنِي أَحْمَدَ إِبْنٌ، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ، وَذَلِكَ بِالْعَسْكَرِ [سُرٌّ مِنْ رَأَى] الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ وَلادته، أَسْأَلُهُ أَنْ يَسْمِيَهُ وَيَكْنِيَهُ وَكَانَ مُحَبِّبِي أَنْ أُسْمِيَهُ جَعْفَرًا، وَأَكْنِيَهُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؛

فوفاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: «سَمُهُ جَعْفَرًا، وَكُنَّه بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ» ودعا لي^٢.

٢٤٠- همام بن سهيل

يكنى ابا بكر، وهو والد محمد الثقة؛

وقال الشيخ: وهمام يكنى أبا بكر، جليل القدر، ثقة، روى عنه

التلکعبري.. إلى آخره.

وروى النجاشي: عن هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام: كتب أبي إلى أبي محمد: الحسن العسكري (عليه السلام) يعرفه أن له حملاً^١ ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه^٢ وسلامته، وأن يجعله ذكراً، نجيباً من مواليهم.

فَوَقَّعَ [الامام] - على رأس الرقعة بخطّ يده - : «قد فعل الله ذلك». فَصَحَّ الحَمْلَ ذَكَرًا.

قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققاً^٣ وكان مولد محمد بن همام سنة ٢٥٨ واحتمل البعض ان محمداً هو المولود الذي دعا له الامام.

حرف الياء

٢٤١- يحيى البصري

عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢٤٢- يحيى بن بشار أو يسار، القنبري

هو من رواة النص من الامام الهادي على امامة الامام العسكري (عليهما السلام).

٢٤٣- يحيى بن المرزبان

(الخرائج): روى يحيى بن المرزبان قال: التقيت مع رجل من أهل السيب

٣- رجال النجاشي/٢٦٧.

١- أي يُخبر الامام بأن زوجته حامل.
٢- كونه تام الخلق، غير ناقص ولا مشوّه.

(السبت خ ل) سمّاه ابا الخير.

فأخبرني انه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة والقول في [إمامة] أبي محمد (عليه السلام) وغيره.

فقلت: لا أقول به [إمامته] أو أرى علامة!

فوردتُ العسكر [سر من رأى] في حاجة، فأقبل أبو محمد (عليه السلام) فقلت - في نفسي متعتّاً - إن مدّ يده الى رأسه فكشفه، ثم نظرتُ اليّ، وردّه قلت به [بإمامته].

فلما حاذاني مدّ يده الى رأسه فكشفه، ثم برق عينيه فيّ، ثم ردهما ثم قال: «يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة؟». قلت: خلّفته صالحاً. قال: لا تنازعه. ثم مضى^١.

٢٤٤ - يعقوب بن اسحاق

عدّه الشيخ من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام).

٢٤٥ - يعقوب بن منقوش

عدّه الشيخ من أصحاب الامام الهادي والامام العسكري (عليهما السلام) وقد تشرف بلقاء الامام المهدي (عليه السلام) ايضاً، كما روى الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلتُ على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت: ياسيدي من صاحب هذا الأمر؟

فقال (عليه السلام): إرفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي^٢ له

٢- خماسي: طول خمسة اشبار.

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٤٠، ح ٢١.

عشر أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبينين، ابيض الوجه، دريُّ المقلتين، شثن الكفين معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة.
فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام) ثم قال لي: هذا صاحبكم.
ثم وثب، فقال له: يا بني ادخل الى الوقت المعلوم. فدخل البيت، وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب انظر من في البيت؟
فدخلت، فما رأيت أحداً.

٢٤٦- يوسف بن السخت

أبو يعقوب، البصري، بياع الأرز.
عده الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).
ويستفاد من رواية الكشي كونه من أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) بل من ثقة أصحابه، وقد ذكرناه في كتاب (الامام الهادي).

٢٤٧- يوسف بن محمد بن زياد

لقد ورد إسمه - في هذا الكتاب - في ترجمة محمد بن علي بن سيار، ومحمد بن القاسم المفسر الجرجاني، وهو أحد الرجلين اللذين روى التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام) واليك التفصيل:
في مفتتح التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام) - بعد حذف الاسناد - :

«أخبرنا محمد بن القاسم الاسترابادي الخطيب قال: حدثني أبو يعقوب: يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكانا من

الشيعة الامامية - قال: وكانا أبوانا اماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد، وكانا في إمارة الحسن بن زيد الملقب بالداعي الى الحق، إمام الزيدية، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم؛

فخشيناهم على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا الى حضرة الامام الحسن بن علي بن محمد (عليه السلام) ابي القائم (عليه السلام) فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي (عليه السلام) فلما رءانا قال: مرحباً بالأوآبين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله سعيكما، وآمن روعكما، وكفاكما أعدائكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما؛

فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنا لم نشك في صدقه في مقاله، فقلنا: بماذا تأمرنا ايها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي الى بلد خرجنا من هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا؟

وطلب السلطان لنا حثيث، ووعيده إيانا شديد. فقال: خلّفنا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسّعة، ولا بوعيد المسعيّ اليه، فان الله تعالى يقصم السّعة، ويلجئهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه؛

قال ابو يعقوب وابو الحسن: فأتمرا بما أمرا وقد خرجا وخلّفنا هناك، وكنا نختلف إليه فيتلقانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة... إلى آخره.

أقول: وقد ذكرنا كلمة موجزة حول هذا التفسير في ترجمة محمد بن

القاسم.

٢٤٨ - يونس النقاش

وقد ذكرنا قصته في كتاب (الامام الهادي من المهدي إلى اللحد) / ٣٦٤/

وفي ترجمة كافور الخادم من هذا الكتاب.

وحيث ان الراوي هو كافور وكان من اصحاب الامام العسكري (عليه السلام) فمن المحتمل ان هذه القصة كانت مع الامام العسكري (عليه السلام).

باب الكنى

يوجد في أصحاب الأئمة (عليهم السلام) رجال عُرفوا بالكنية، ولم يُعلم اسمائهم أو اشتهرت كُناهم على اسمائهم، نذكرهم - هنا - تبعاً لعلماء الرجال.

٢٤٩- ابو الأديان

في (إكمال الدين): وحدث أبو الأديان قال:

كنتُ أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وأحمل كُتبه الى الأمصار، فدخلتُ عليه في عِلته التي توفي فيها (صلوات الله عليه) فكتب معي كُتُباً، وقال: إمض بها الى المدائن، فانك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرٍّ من رأى يوم الخامس عشر [من خروجك] وتسمع الواعية [الصراخ] في داري، وتجدني على المغتسل؛

قال أبو الأديان: فقلت: ياسيدي فاذا كان ذلك فَمَن؟ [فمن الامام

بعدك؟] قال: مَنْ طالَبك بجوابات كُتبي فهو القائم من بعدي!

فقلت: زدني. قال: مَنْ يصلي عَلَيَّ فهو القائم من بعدي!

فقلت: زدني. قال: مَنْ أخبر بما في الهميان فهو القائم من بعدي.

ثم منعني هيئته أن أسأله عما في الهميان!

وخرجتُ بالكتب الى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت سرٍّ من رأى

يوم الخامس عشر [من سفرى] كما ذكر لي (عليه السلام).
 فاذا أنا بالواعية في داره، واذا به على المغتسل، واذا أنا بجعفر [الكذاب]
 بن علي [الهادي]: أخيه بياب الدار، والشيعه من حوله يعزونه ويهثونه!!
 فقلت - في نفسي - إن يكن هذا [جعفر] إماماً فقد بطلت الإمامة!!
 لأنني كنت أعرفه بِشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور!!
 فتقدمتُ، فعزيتُ، وهنت [بالإمامة] فلم يسألني عن شيء [جوابات
 الكتب]، ثم خرج عقيد فقال [لجعفر]: ياسيدي! قد كُفُن أخوك، فقم، وصل
 عليه.

فدخل جعفر بن علي، والشيعه من حوله، يقدمهم السمان [عثمان بن
 سعيد] والحسن بن علي قتيل المعتصم، المعروف بِسَلْمَة.
 فلما صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن علي (صلوات الله عليه) على
 نعشه، مُكَفَّناً،

فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه، فلما همَّ بالتكبير خرج صبيُّ،
 بوجهه سُمره بِشعره قطط، بأسنانه تفلج، فجبذ [جذب] برداء جعفر بن علي،
 وقال:

«تأخر ياعم، فأنا أحقَّ بالصلاة على أبي!!».

فتأخر جعفر، وقد اربد وجهه، واصفر.

فتقدم الصبيّ وصلى عليه، ودُفن الى جانب قبر أبيه (عليهما السلام).

ثم قال [الإمام المهدي]: يا بصري! هاتِ جوابات الكتب التي معك!

فدفعتهُ إليه، فقلت - في نفسي - : «هذه بينتان»^١ بقي الهميان.

ثم خرجت الى جعفر بن علي، وهو يزفر^٢ فقال له حاجز الوشاء:

«ياسيدي من هذا الصبي؟» ليقيم الحجّة عليه فقال [جعفر]: والله ما رأيته

قطّ ولا أعرفه!!

فنحن جلوس إذ قدمَ نفرٌ من قم، فسألوا عن الحسن [العسكري] بن علي (عليهما السلام) فعرفوا موته، فقالوا: فَمَنْ [نُعزِّي]؟ فأشار الناس الى جعفر [الكذاب] ابن علي.

فسلموا عليه، وعزّوه وهنّوه وقالوا: إن معنّا كتباً ومالاً، فتقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب؟! قال [أبو الأديان]: فخرج الخادم، فقال: معكم كتبُ فلان وفلان وفلان، وهميانٌ فيه الف دينار، وعشرة دنانير منها مطلية.

فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجهَ بك لأخذ ذلك هو الامام. فدخل جعفر بن علي على المعتمد، وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي، فأنكرته، وادعت حبلأ [حماً] بها، لتغطي حال الصبي، فسلمت الى ابن أبي الشوارب: القاضي؛ وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأةً، وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن ايديهم، والحمد لله رب العالمين^١.

٢٥٠- أبو البخري

مؤدّب ولد الحجاج، عدّه الشيخ من أصحاب الامام العسكري (عليه السلام).

٢٥١- أبو بكر الفهكي

في (الخرائج) روي عن أبي بكر الفهكي قال: أردتُ الخروج بسراً من

رأى لبعض الامور، وقد طال مُقامي بها، فغدوت يوم الموكب، وجلستُ في شارع قطيعة ابن أبي دؤاد، إذ طلع أبو محمد (عليه السلام) يريد دار العامة، فلما رأيته قلت - في نفسي - أقول له: ياسيدي إن كان الخروج عن سرٍّ من رأى خيراً فأظهر التبسُّم في وجهي.

فلما دنا مني تبسُّم تبسُّماً جيداً، فخرجت من يومي فأخبرني بعض أصحابنا أن غريماً لي كان له عندي مال، قدّم يطلبني، ولو ظفر بي لهتكني، لأن ماله لم يكن عندي شاهداً^١.

٢٥٢- أبو بكر

في (كشف الغمة): وعن أبي بكر قال:

عَرَضَ عَلَيَّ صَدِيقٌ أَنْ أَدْخُلَ مَعَهُ فِي شِرَاءِ ثَمَارٍ مِنْ نَوَاحِي شَتَى فَكُتِبَتْ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أُشَاوِرُهُ، فَكُتِبَ:

«لاتدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف»^٢؟

فوقع الجراد فأفسده، وما بقي منه تحشُّف، واعاذني الله من ذلك ببركته^٣.

٢٥٣- أبو خلف العجلي

عده الشيخ في كُنَى باب أصحاب الامام العسكري (عليه السلام) روى

عنه علي بن الحسين بن بابويه عن أبي محمد الحسن بن علي.

١- الخرائج والجرائح ج ١/٤٤٦، ح ٣٠.

٢- الحشف: اليابس الفاسد من التمر.

٣- كشف الغمة: ج ٢/٤٢٣.

٢٥٤- أبو سليمان المحمودي

البحار - الخرائج روى أبو سليمان المحمودي^١ قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً، فوَقَّع: «رزقك الله ولداً، واصبرك عليه».

فَوُلِدَ لي ابن ومات^٢.

٣٥٥- أبو سليمان، مولى أبي الحسن العسكري

في (علل الشرائع) بسنده عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكري قال: سأله بعض مواليه وأنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمر بين يدي المصلي؟

فقال: لا، ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها^٣.

٢٥٦- أبو سهل البلخي

في (كشف الغمة): عن أبي سهل البلخي قال: كَتَبَ رجلٌ إلى أبي محمد يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأمّ غالية^٤ والأب مؤمناً.

١- في الخرائج ابو سليمان عن المحمودي ج١/٤٣٩ حديث ١٨ وفي كشف الغمة روى عن المحمودي ج٢/٤٢٨.

٢- كشف الغمة: ج٢/٤٢٨.

٣- علل الشرائع/٣٤٩ باب ٥٨ حديث ١.

٤- من الغلاة.

فوق [الإمام]: «رحم الله والدك».

وكتب آخر يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأم مؤمنة والأب ثنويًا ١.

فوق [الإمام]: «رحم الله والدتك، والتاء منقوطة بنقطتين من فوق» ٢.

٢٥٧- أبو طاهر

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن أبي جعفر العمري (رضي الله عنه) ان أبا طاهر بن بلبل حج، فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة... الحديث.

وقد ذكرناه في ترجمة علي جعفر الهماني.

٢٥٨- أبو علي الخيزراني

روى الصدوق بسنده عن محمد بن يحيى العطار قال: حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له، كان أهداها لأبي محمد (عليه السلام). إلى أن يقول: وسمعت هذه الجارية تذكر أنه لما ولد السيد [الإمام المهدي] (عليه السلام) رأت لها نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أفق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه، وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد (عليه السلام) فضحك، ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره إذا خرج ٣.

٢٥٩- أبو علي

المطهرى، روى الشيخ المفيد في (الإرشاد) والكليني في (الكافي) بسنده

١- هم فرقة من المجوس. ٣- إكمال الدين/٤٣١، باب ٤٢، حديث ٧.

٢- كشف الغمة ج ٢/٤٢٦.

عن أبي علي المطهري انه كتب إليه من القادسية^١ يُعلمه إنصراف الناس عن المضي إلى الحج، وأنه يخاف العطش، فكتب (عليه السلام) إليه:
«إمضوا، فلاخوف عليكم ان شاء الله» فمضوا سالمين، ولم يجدوا عطشاً^٢.

أقول: من المحتمل ان أبا علي المطهري هو أحمد بن محمد بن مطهر المذكور في حرف الألف، فان كنيته أبو علي والله العالم.

٢٦٠- أبو غانم (حاتم خ ل)

روى الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن أبي غانم قال:
سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول:
«في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي».

ففيها قبض [توفي] أبو محمد (عليه السلام) وتفرقت الشيعة وأنصاره، فمنهم: من إنتمى إلى جعفر [الكذاب] ومنهم: من تاه و[منهم من] شك، ومنهم: من وقف على تحييره، ومنهم: من ثبت على دينه، بتوفيق الله (عز وجل)^٣.

وروى أيضاً بسنده عن أبي غانم الخادم قال: وُلد لأبي محمد (عليه السلام) وُلد، فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: «هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً»^٤.

١- في الكافي: سنة القادسية. والقادسية بلدة قرب الكوفة في العراق.

٢- الإرشاد/٣٢٢ والكافي ج ١/٥٠٧.

٣- إكمال الدين/٤٠٨، باب ما أخبر به العسكري (عليه السلام)، حديث ٦.

٤- إكمال الدين/٤٣١، باب ما روي في ميلاد القائم (عليه السلام) حديث ٨.

٢٦١- أبو القاسم (كاتب راشد)

في (كشف الغمة): حدث أبو القاسم (كاتب راشد) قال:
 خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْعُلُوِيِّينَ مِنْ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ - فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ - إِلَى الْجَبَلِ
 يَطْلُبُ الْفَضْلَ فَمَلَقَهُ رَجُلٌ بِحُلُوانٍ، فَقَالَ: مَنْ أَنْ أَقْبَلْتِ؟ قَالَ: مَنْ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ.
 قَالَ: هَلْ تَعْرِفُ دَرْبَ كَذَا وَمَوْضِعَ كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: عِنْدَكَ مِنْ أَخْبَارِ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [العسكري] شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَا أَقْدَمَكَ الْجَبَلَ؟ قَالَ: طَلَبُ
 الْفَضْلِ. قَالَ: فَلَنْ عِنْدِي خَمْسُونَ دِينَارًا، فَاقْبِضْهَا، وَانصَرِفْ مَعِيَ إِلَى سُرٍّ مِنْ
 رَأْيٍ حَتَّى تَوْصِلَنِي إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: نَعَمْ.
 فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ دِينَارًا، وَعَادَ الْعُلُوِيُّ مَعَهُ، فَوَصَلَ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ،
 فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ [العسكري] فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا وَأَبُو مُحَمَّدٍ قَاعِدٌ فِي
 صَحْنِ الدَّارِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْجَبَلِيِّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.
 قَالَ: أَوْصِي إِلَيْكَ أَبُوكَ، وَأَوْصِي لَنَا بِوَصِيَّةٍ، فَجِئْتَ تَوَدِّيَهَا، وَمَعَكَ أَرْبَعَةٌ
 آلَافٌ دِينَارًا؟ هَاتِهَا.
 فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ. فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ، ثُمَّ نَظَرَ [الإمام] إِلَى الْعُلُوِيِّ فَقَالَ:
 خَرَجْتَ إِلَى الْجَبَلِ تَطْلُبُ الْفَضْلَ، فَأَعْطَاكَ هَذَا الرَّجُلُ خَمْسِينَ دِينَارًا فَرَجَعْتَ
 مَعَهُ، وَنَحْنُ نَعْطِيكَ خَمْسِينَ دِينَارًا. فَأَعْطَاهُ ١.

٢٦٢- أبو هارون

روى الصدوق بسنده عن محمد بن الحسين الكرخي قال: سمعتُ أبا
 هارون (رجلاً من أصحابنا) يقول:
 رأيتُ صاحبَ الزمانِ، ووجهه يضيءُ كأنه القمر ليلة البدر، ورأيتُ علي

سُرَّتْهُ شَعْرًا يَجْرِي كَالْحَطِّ، وَكَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنْهُ فَوَجَدْتَهُ مَخْتُونًا، فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ:

«هَكَذَا وُلِدَ، وَهَكَذَا وُلِدْنَا، وَلَكِنَّا سُنِمِرُ الْمَوْسَى عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ»^١.

٢٦٣- أبو الهيثم بن سيابة، أو سبانه

روى الشيخ الطوسي في (الغيبة) بسنده عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال: أخبرني أبو الهيثم بن سبانه أو (سيابة) انه كتب إليه (أي الى الامام العسكري) - لما أمر المعتز بدفعه الى سعيد الحاجب، عند مُضِيهِ الى الكوفة، وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس، بقصر ابن هبيرة -:

«جعلني الله فداك، بَلَّغْنَا خَبْرَ قَدْ أَقْلَقْنَا، وَبَلَّغْنَا مِنَّا».

فكتب (عليه السلام) إليه: «بعد ثالث يأتيكم الفرج» فَخُلِعَ الْمُعْتَزُّ الْيَوْمَ (الثالث)^٢.

٢٦٤- أبو يوسف (الشاعر القصير)

وفي (كشف الغمة): وَحَدَّثَ أَبُو يُوسُفَ (الشاعر القصير) شاعر المتوكل، قال: وُلِدَ لِي غَلَامٌ، وَكُنْتُ مُضِيْقًا، فَكُتِبَتْ رِقَاعًا إِلَى جَمَاعَةِ أَسْتَرْفَدِهِمْ، فَرَجَعْتُ بِالْحَبِيَّةِ، قَالَ:

قُلْتُ: أَجِيءُ فَاطُوفُ حَوْلَ الدَّارِ [دار الامام] طُوفَةً.

وَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَخَرَجَ أَبُو حَمْزَةَ وَمَعَهُ صُرَّةٌ سَوْدَاءَ فِيهَا أَرْبَعُمِائَةِ دَرَاهِمٍ فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ سَيِّدِي: «أَنْفِقْ هَذِهِ عَلَى الْمَوْلُودِ، بَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ»^٣.

١- إكمال الدين/٤٣٤ باب من شاهد القائم (عليه السلام) حديث ١.

٢- غيبة الطوسي/١٢٤، والبحار ج ٥٠/٢٥١.

٣- كشف الغمة ج ٢/٤٢٦.

رسائل الامام وكلماته

كان الامام العسكري (عليه السلام) بالرغم من الضغط والكبت والإضطهاد الذي كان يعانيه وبالرغم من الرقابة المشددة على بيته وعلى حركاته وسكناته وعلى من يدخل ويخرج، وعلى من له صلة بالامام، بالرغم من هذه الأمور كلها، كان ينتهز الفرص ليؤدي بعض ما يلزم في حدود القدرة والإمكان؛

فتارة كان يجيب السائل على سؤاله شفويًا، وتارة كان يجيب على الرسائل الموجهة إليه من شيعته أو غيرهم، وتارة كان يكتب بعض الرسائل حول القضايا الشرعية والامور العقائدية وغيرها.

وقد ذكرنا - فيما مضى - ما ظفرنا به من الأخبار والأحاديث حول هذه المواضيع، في تراجم أصحابه، مما يدل على إهتمام الامام العسكري بأمر شيعته في شتى الجوانب.

ونجعل ختام هذا الفصل بذكر بعض رسائل الامام وكلماته المفصلة منها والقصار؛

وقد ذكرنا في كل من كتاب الامام الجواد والامام الهادي (عليهما السلام) كلمة حول الكلمات القصار المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين، ولاداعي للتكرار، وانما نجلب إنتباه القارئ الذكي ان هذه

الكلمات أحسن تعاليم للحياة الدنيوية والدينية والأخروية، وكلها حكيم ومواعظ ونصائح تعالج جميع مشاكل الحياة، الفردية والاجتماعية:

وكتب أبو محمد (عليه السلام) إلى أهل قم وآبة^١:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى - بِجُودِهِ وَرَأْفَتِهِ - قَدْ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِنَبِيِّهِ: مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِشِيرًا وَنَذِيرًا، وَوَفَّقَكُمْ لِقَبُولِ دِينِهِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهَدَايَتِهِ، وَغَرَسَ فِي قُلُوبِ أَسْلَافِكُمُ الْمَاضِينَ (رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَأَصْلَابِكُمُ الْبَاقِينَ (تَوَلَّى اللَّهُ كِفَايَتَهُمْ، وَعَمَّرَهُمْ طَوِيلًا فِي طَاعَتِهِ) حُبَّ الْعَتْرَةِ الْهَادِيَةِ، فَمَضَى مَنْ مَضَى عَلَى وَتِيرَةٍ^٢ الصَّوَابِ، وَمَنْهَاجِ الصَّدَقِ، وَسَبِيلِ الرَّشَادِ، فَوَرَدُوا مَوَارِدَ الْفَائِزِينَ، وَاجْتَنَبُوا ثَمَرَاتِ مَا قَدَّمُوا وَوَجَدُوا غَبًّا^٣ مَا أَسْلَفُوا؛

ومنها: فلم تزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، والقراية الراسخة بيننا وبينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبابنا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد، لما جمعنا الله عليه من الحال القرية، والرَّحِمِ الماسَّة، يقول العالم (سلام الله عليه) إذ يقول: «المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه»^٤.

وقال (عليه السلام) - لشيئته - في سنة ستين ومائتين - :

«أمرناكم بالتختم باليمين، ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختم بالشمال لغيبتنا عنكم، إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم؛ فانه من أدل دليل عليكم في ولايتنا - أهل البيت -».

فخلعوا خواتيمهم من أيمنهم بين يديه، ولبسوها في شمائلهم، وقال (عليه السلام) - لهم - : «حدثوا بهذا شيعتنا»^٥.

١- آبة بلدة تبعد عن ساوة خمس كيلومترات، وساوة تبعد عن قم عشرة فراسخ.

٢- الوتيرة: الطريقة.

٣- الغب - بكسر الغين - : العاقبة.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٢٥.

٥- تحف العقول/٣٦٢.

أقول: كان التختم باليد اليمنى من السنة النبوية، واستمر الأمر على هذا المنوال الى يوم تحكيم الحكّمين في صفين!!
 فان عمرو بن العاصي الذي كان يمثل معاوية بن أبي سفيان، وأبا موسى الأشعري الذي فرضه الأشعث بن قيس - وأصحابه المنافقون ليكون ممثلاً عن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) - قرّرا خلع معاوية والامام أمير المؤمنين حتى يختار الناس لأنفسهم خليفة حسب رغبتهم.
 وتقدّم أبو موسى الأشعري وخلع الامام عليّاً - حسب زعمه - عن الخلافة، ثم تقدّم ابن العاصي وقال:
 «إن أبا موسى خلع صاحبه، ولكنني أثبتُ صاحبي [معاوية] على الخلافة».

ونزع الخاتم من يده اليمنى، وتختم بيده اليسرى؛
 فصار التختم باليد اليسرى سنة أموية.
 وأما الشيعة فلم يعبأوا بهذا التلاعب، فكانوا يتختّمون باليد اليمنى عملاً بالسنة النبوية.

فصار التختم باليد اليمنى شعاراً وعلامة فارقة للشيعة، والتختم باليد اليسرى شعاراً لغيرهم والى يومنا هذا لا يزال الطرفان ملتزمين بذلك.
 وبناءً على هذا الخبر: أمر الامام العسكري (عليه السلام) - في أواخر أيام حياته - شيعته أن يتركوا هذا الشعار والعلامة حتى لا يعرفوا بها، خوفاً من السلطات التي كانت تطارد الشيعة في عصور الأئمة الطاهرين، فكيف بعد وفاة الامام العسكري (عليه السلام)؟

حيث أصبح الشيعة بلا ملاذ ولا معاذ، لأنهم كانوا في عصر الغيبة الصغرى، التي اشتدت المحنة، وعظم البلاء، حيث لم يكن الطريق مفتوحاً لهم للتوصّل والتشرّف عند الإمام المهدي (عليه السلام) الغائب عن الأبصار.
 وقال (عليه السلام) - لشيعته - :

«أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والإجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برِّ وفاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله). صلّوا في عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم»^١.

فان الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: «هذا شيعي» فيسرني ذلك. إتقوا الله، وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كل قبيح، فانه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك؛

لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله، ولا يدعيه أحدٌ - غيرنا - إلاّ كذاب.

أكثرُوا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فان الصلاة على رسول الله: عشر حسنات. احفظوا ما وصّيتكم به، واستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام»^٢.

روى الشيخ الطوسي في (التهذيب) والشيخ المفيد في (المقنعة) والشيخ الحرّ، في (الوسائل): روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) أنه قال:

«من زار جعفرأ [الصادق] وأباه (وآبائه خ ل) لم يشتك عينه، ولم يُصبه سقم، ولم يمّت مُبتلى»^٣.

وفي (التهذيب) أيضاً: روي عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) انه قال:

١- وفي نسخة: عشائركم، جنائزكم، مرضاكم، حقوقكم.

٢- تحف العقول/٣٦٢.

٣- التهذيب ج ٦/٧٨ حديث ١٥٤، (المقنعة)/٤٧٤.

«علامات المؤمن خمس: صلاة الخميس، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»^١.
وفي (مصباح المتهدد): فروي عن أبي محمد العسكري (عليه السلام) انه قال:

«علامات المؤمن (المؤمنين خ ل) خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في (با) ليمين، وتعفير الجبين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم».

اقول: المقصود من صلاة إحدى وخمسين: الفرائض الخمس والنوافل، ومن زيارة الأربعين: زيارة مرقد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في اليوم العشرين من شهر صفر المعروف بيوم الأربعين والمقصود من تعفير الجبين السجود على التراب، والمقصود من الجهر (بيسم الله الرحمن الرحيم) في الصلاة الجهرية والإخفائية.

وخرج في بعض توقيعاته (عليه السلام) عند إختلاف قوم من شيعته في أمره:

«ما مُنِيَّ [إِبْتُلِيَّ] أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمِثْلِ مَا مُنِيْتُ بِهِ مِنْ شَكِّ هَذِهِ الْعَصَابَةِ فِيَّ، فَاِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرًا إِعْتَقَدْتُمُوهُ، وَدِنْتُمْ بِهِ إِلَى وَقْتٍ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ، فَلِلشَّكِّ مَوْضِعٌ، وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا مَا اتَّصَلَتْ أُمُورُ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى هَذَا الشَّكِّ؟»^٢.

وفي (إكمال الدين) بسنده عن أحمد بن اسحاق قال: خرج عن أبي محمد (عليه السلام) الى بعض رجاله في عرض كلام له: «مامني أحد من آبائي... الخ»^٣.

البحار - المحتضر للحسن بن سليمان: روي أنه وَجِدَ بِخَطِّ مَوْلَانَا أَبِي

١- التهذيب ج ٥٢/٦ حديث ١٢٢، (اقبال القلوب) ٥٨٨/.

٢- تحف العقول/٣٦١.

٣- اكمال الدين/٢٢٢ باب ٢٢ حديث ١٠.

محمد العسكري (عليه السلام):

«أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربَّ الأرباب،
والنبيِّ وساقِي - الكوثر في مواقف الحساب، ولظى والطامة الكبرى، ونعيم دار
الثواب؛

فنحن السنامُ الأعظم، وفينا النبوة والولاية والكرم، ونحن منار الهدى،
والعروة الوثقى والأنبياء كانوا يقتبسون من أنوارنا، ويقتفون آثارنا؛
وسيظهر حُجَّةُ الله على الخلق بالسيف المسلول لإظهار الحق.

وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين».

وروي أنه وجد أيضاً بخطه (عليه السلام) ما صورته:

«قد صعَدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سبع طبقات أعلام
الفتوى (الفتوة) بالهداية (والهداية خ ل) فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى،
وطعان العدى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والحوض في
الآجل، وأسباطنا حلفاء الدين، وخلفاء النبيين، ومصاييح الأمم، ومفاتيح الكرم:
فالكليم أليس حلة الإصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان
الصاغورة (الصاقورة) ١ ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا: الفئة الناجية،
والفرقة الزاكية صاروا لنا رداً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً ٢ وعوناً، وسينفجر ٣
لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران، لتمام آل حم وطه والطواسين؛
وهذا الكتاب دُرَّة من دُرر الرحمة؛ وقطرة من بحر الحكمة؛
وكتب الحسن بن علي العسكري، في سنة اربع وخمسين ومائتين» ٥.

٥- البحار ج ٢٦/٢٦٥.

١- الصاقورة: السماء الثالثة/اقرب الموارد.

٢- الالب: القوم تجمعهم عداوة واحدة.

٣- وفي نسخة: «وسيفر لنا».

٤- وفي نسخة: من جبل الرحمة.

الكلمات القصار

«إنَّ للسَّخَاءِ مَقْدَاراً، فَان زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ؛
وَلِلْحَزْمِ مَقْدَاراً، فَان زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جُبْنٌ.
وَلِلْإِقْتِسَادِ مَقْدَاراً، فَان زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ؛
كَفَاكَ أَدَباً: تَجَنَّبَكَ مَا تَكْرَهُ مِنْ غَيْرِكَ؛
إِحْذَرِ كُلَّ ذَكِيٍّ (ذَكَرِ خ ل) سَاكِنِ الطَّرْفِ؛
وَلَوْ عَقَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا خَرَبْتَ؛

خَيْرَ إِخْوَانِكَ مَنْ نَسِيَ ذَنْبَكَ إِلَيْهِ (مَنْ نَسَبَ ذَنْبَكَ إِلَيْكَ خ ل).
أَضْعَفُ الْأَعْدَاءِ كَيْدًا: مَنْ أَظْهَرَ عِدَاوَتَهُ؛
حُسْنُ الصُّورَةِ: جَمَالٌ ظَاهِرٌ، وَحُسْنُ الْعَقْلِ: جَمَالٌ بَاطِنٌ.
مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ.
مَنْ لَمْ يَتَّقِ وَجْهَ النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ.

جُعِلَتْ (حُطَّتْ خ ل) الْخُبَائِثُ فِي بَيْتِ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُ الْكُذْبِ.
إِذَا نَشَطَتِ الْقُلُوبُ فَأُودِعُوهَا، وَإِذَا نَفَرَتْ فُودِعُوهَا؛
أَلَلِّحَاقُ بِمَنْ تَرَجَوْ: خَيْرٌ مِنَ الْمَقَامِ مَعَ مَنْ لَا تَأْمَنُ شَرَّهُ؛
مَنْ أَكْثَرَ الْمَنَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ.
الْجَهْلُ خَصْمٌ، وَالْحِلْمُ حُكْمٌ.

ولم يعرف راحة القلب من لم يُجرِّعه الحِلْمُ غُصَصَ الغيظ؛
إذا كان المَقْضِيَّ كائناً فالضراعة لماذا؟

نائل الكريم يُحِبُّكَ إليه، ونائل اللئيم يضعك لديه (يحبُّبك إليه، ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه، ويبغضك إليه خ ل) ١.

مَنْ كَانَ الْوَرَعَ سَجِيَّتَهُ، وَالْإِفْضَالَ حَلِيَّتَهُ: إِنْتَصَرَ مِنْ أَعْدَائِهِ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَتَحَصَّنَ (تَخَصَّصَ خ ل) بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مِنْ وَصُولِ نَقْصِ إِلَيْهِ» ٢.

«مَنْ مَدَّحَ غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ فَقَدْ قَامَ مَقَامَ الْمُتَّهَمِ؛

لَا يَعْرِفُ النِّعْمَةَ إِلَّا الشَّاكِرُ، وَلَا يَشْكُرُ النِّعْمَةَ إِلَّا الْعَارِفُ؛

إِدْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مَا وَجَدْتَ التَّحَمُّلَ يُمَكِّنُكَ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقًا جَدِيدًا.

واعلم أنَّ الإلحاح في المطالب يَسلبُ البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف، فربَّما كانت الغيرة نوعاً من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك وإنما تناولها في أوانها؛

واعلم أنَّ المُدَبِّرَ لَكَ: أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَصْلِحُ حَالُكَ فِيهِ، فَثِقْ بِخَيْرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ، يَصْلِحُ حَالُكَ؛

وَلَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَيَضِيقَ قَلْبَكَ وَصَدْرَكَ، وَيَغْشَاكَ

القنوط» ٣.

«لَا تُتَمَارِ فِيذَهَبِ بَهَاؤِكَ، وَلَا تُتَمَارِحَ فُجُجَتْرًا عَلَيْكَ؛

مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ مِنَ الْمَجْلِسِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ

حتى يقوم؛

١- اعيان الشيعة واعلام الدين/٣١٤.

٢- الدررة الباهرة، وفي اعلام الدين: من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلته، كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من اعدائه بحسن الثناء عليه.

٣- اعلام الدين/٣١٣.

حُبُّ الأبرار للأبرار: ثواب للأبرار.
 وحُبُّ الفُجَّار للأبرار: فضيلة للأبرار.
 وبُغْضُ الفُجَّار للأبرار: زينٌ للأبرار.
 وبغض الأبرار للفُجَّار: خِزْيٌ على الفُجَّار؛
 من الجهل: الضحك من غير عَجَب!
 من الفواقِر التي تقصم الظهر: جارٌّ إن رأى حَسَنَةً أخفاها، وإن رأى سيئَةً
 أفشاها.

من التواضع: السلام على كُلِّ مَنْ تَمَرَّ به، والجلوسُ دون شرف المجلس؛
 ليست العبادة: كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة: كثرة التفكير في أمر الله.
 بئس العبد: عَبْدٌ يكون ذا وجهين، وذا لسانين، يُطري أخاه شاهداً،
 ويأكله غائباً، إن أُعطي حَسَدَهُ، وإن إبتلي خانه؛
 الغضب مفتاح كل شر؛
 أقل الناس راحةً: الحَقُودُ؛
 أروع الناس: مَنْ وَقَفَ عند الشُّبهة؛
 أعبد الناس: مَنْ أقام على الفرائض؛
 أزهد الناس: مَنْ ترك الحرام.
 أشد الناس إجتهداً: مَنْ ترك الذنوب.
 إنكم في آجال منقوصة، وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة؛
 مَنْ يزرع خيراً، يحصد غبطةً.
 ومَنْ يزرع شراً: يحصد ندامةً.
 لِكُلِّ زارع: ما زرع.

بسم الله الرحمن الرحيم: أقربُ إلى إسم الله الأعظم من سواد العين إلى

بياضها.

لا يُسْبِقُ بَطِيءٌ بِحَظِّهِ؛
 ولا يُدْرِكُ حَرِيصٌ ما لَمْ يُقَدِّرْ لَهُ؛
 مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا: فَاللَّهُ أَعْطَاهُ؛
 وَمَنْ وُقِيَ شَرًّا: فَاللَّهُ وَقَاهُ؛
 الْمُؤْمِنُ: بَرَكَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَحُجَّةٌ عَلَى الْكَافِرِ؛
 قَلْبُ الْأَحْمَقِ: فِي فَمِهِ، وَفَمُ الْحَكِيمِ فِي قَلْبِهِ؛
 لا يُشْغَلُكَ رِزْقٌ مُضْمُونٌ عَنْ عَمَلٍ مَفْرُوضٍ؛
 مَنْ تَعَدَّى فِي طَهُورِهِ: كَانَ كَنَاقِضِهِ؛
 ما تَرَكَ الْحَقُّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلًّا؛ وَلا أُخِذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزًّا؛
 صَدِيقُ الْجَاهِلِ: تَعَبٌ؛
 خَصَلْتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا شَيْءٌ: الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ، وَنَفْعُ الْإِخْوَانِ؛
 جُرْأَةُ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ فِي صِغَرِهِ: تَدْعُوهُ إِلَى الْعُقُوقِ فِي كِبَرِهِ؛
 لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ: إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ الْمُحْزُونِ؛
 خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ: مَا إِذَا فَقَدْتَهُ بَغَضْتَ الْحَيَاةَ، وَشَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ: مَا إِذَا أَنْزَلَ
 بِكَ أَحْبَبْتَ الْمَوْتَ؛
 رِيَاضَةُ الْجَاهِلِ، وَرَدُّ الْمَعْتَادِ عَنْ عَادَتِهِ: كَالْمُعْجِزِ؛
 التَّوَاضَعُ: نِعْمَةٌ لا يُحْسَدُ عَلَيْهَا؛
 لا تُكْرَمُ الرَّجُلُ بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهِ؛
 مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا: فَقَدْ زَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً: فَقَدْ شَانَهُ مَا مِنْ بَلِيَّةٍ
 إِلَّا وَوَلَّاهُ فِيهَا نِعْمَةً تُحِيطُ بِهَا.
 ما أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ: أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تُدِلُّهُ ١.

وفاته (عليه السلام)

لم تكتف الطغمة الغاشمة من العباسيين من إراقة دماء آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد بدء المنصور الدوانيقي باراقة دماء العلويين، وتبعه أبناؤه، الى الهادي العباسي، إلى هارون الرشيد، الى المأمون، الى المعتصم، الى المعتز، والذين كانوا يدورون في فلك هؤلاء من عملائهم ونظرائهم كالبرامكة وامثالهم.

فلقد أقاموا المجازر والمذابح في العلويين بصورة وحشية، فتلك مجزرة الفخ، وتلك مجزرة الجوزجان، وغيرها من الفجائع التي قام بها العباسيون طيلة قرن ونصف تقريباً، عدى الذين قضوا حياتهم في السجون، وماتوا فيها والسلاسل والقيود في أعناقهم وأرجلهم.

وقد تعلم العباسيون من أشباههم من الأمويين واقتدوا بهم في دس السم الى الأئمة الطاهرين وحاولوا أن تقع جنائياتهم بصورة سرية. حتى لا يطلع عليها أحد، ولكن الجريمة كانت تنكشف وتظهر ويطلع عليها الناس؛

وقد وصلت النوبة الى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد قرأت - فيما مضى - ما تحمله الإمام من أنواع الأذى والضغط والكبت، والسجون التي دخلها، والمحاولات العديدة للقضاء على حياته، فكانت محاولاتهم تبوء بالفشل، وتحدث إضطرابات داخلية تشغلهم عن تنفيذ خططهم، أو يحول

الموت دون الوصول إلى آمالهم؛

وأخيراً: لما تربع المعتمد العباسي على منصة الحكم سار على سيرة أسلافه

في إيذاء الإمام:

في كتاب (المناقب): وروي أنه سلّم إلى يحيى بن قتيبة وكان يضيق عليه، فقالت له امرأته: إتقِ الله! فاني أخاف عليك منه.

قال: والله لأرمنيّه بين السباع، ثم استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها ولم يشكّوا في أكلها إياه، فنظروا الى الموضع فوجدوه قائماً يصلي، فأمر [يحيى] باخراجه إلى داره؛

وروي: أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الاستاذ، فوجداه يصلي، والأسود حوله، فدخل الاستاذ الغيل^١ فمزقوه وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه الى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكري، وتضرّع إليه، وسأل أن يدعوه بالبقاء عشرين سنة في الخلافة؛

فقال (عليه السلام): مدّ الله في عمرك. فأجيب [دعاء الامام] وتوفي [المعتمد] بعد عشرين سنة^٢.

فكان جزاؤ الامام العسكري (عليه السلام) من المعتمد العباسي أن دسّ السمّ الى الإمام.

والآن استمع الى أحمد بن عبيدالله بن الخاقان، الذي كان هو وأبوه من عملاء العباسيين، ومن باعوا دينهم وآخرتهم للعباسيين في مقابل حطام الدنيا، ومتاعها الفاني الزائل:

قد ذكرنا - في باب أصحابه (عليه السلام) في حرف الألف - كلاماً لأحمد بن عبيدالله بن خاقان ونذكر - هنا بقية الخبر، تكميلاً للفائدة:

١- الغيل: موضع الأسد.

٢- مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٤٣٠.

... ولو رأيت أباه رأيت رجلاً، جزيلاً، نبيلاً، فاضلاً ١.

فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعتُ منه واستزدته في فعله

وقوله فيه ما قال ٢.

فلم يكن لي همّة - بعد ذلك - إلا السؤال عن خبره، والبحث عن أمره،
فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس
إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والاعظام، والمحلّ الرفيع، والقول الجميل،
والتقديم له على جميع أهل بيته، ومشايخه؛

فعظم قدره عندي، إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يُحسن القول فيه

والثناء عليه!

فقال له [لأحمد بن عبيدالله] بعض من حضر مجلسه من الأشعريين:

«يا أبا بكر! فما خبر أخيه جعفر» [الكذاب]؟

فقال: ومن جعفر، فتسأل عن خبره؟ أو يُقرن بالحسن؟ جعفر معلى

الفسق، فاجر، ما جن شريب للخمور، أقلّ من رأيت من الرجال، وأهتكهم
لنفسه، خفيف، قليل في نفسه؛

ولقد وردّ على السلطان وأصحابه - في وقت وفاة الحسن بن علي - ما

تعجبت منه، وما ظننت أنه يكون؛

وذلك: إنه لما اعتلّ [الإمام العسكري] بعث [جعفر] إلى أبي: «ان ابن

الرضا قد اعتلّ».

فركب [أبي] من ساعته، فبادر (مبادراً خ ل) إلى دار الخلافة، ثم رجع

مستعجلاً، ومعه خمسة من خدام أمير المؤمنين! كلهم من ثقاته! وخاصته!

فيهم: نحرير!!

فأمرهم بلزوم دار الحسن، وتعرف خبره وحاله، وبعث الى نفر من

١- الى هنا انتهى كلام عبيدالله بن الخاقان، وما ياتي كلام ابنه أحمد.

٢- أي كلمات التبجيل التي سمعها من أبيه عبيدالله.

المتطيين فأمرهم بالإختلاف [التردد] إليه، وتعاهده صباحاً ومساءً!!
 فلما كان - بعد ذلك - بيومين أو ثلاثة أُخبرَ [أبي] أنه قد ضُعبُ! فركب
 حتى نظر إليه، ثم أمر المتطيين بلزوم داره، وبعث الى قاضي القضاة، فأحضره
 مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه! وأمانته!
 وورعه! فأحضرهم، فبعث بهم الى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم
 يزالوا هناك حتى توفي؛ (لأيام مضت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين) ١.
 فصارت سرٌّ من رأى ضجَّةً واحدة (مات ابن الرضا) (٢)، وبعث
 السلطان الى داره من فتشها، وفتش حُجرها [جمع حُجرة] وختم على جميع
 ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجائوا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن الى جواربه
 ينظرن إليهن؛

فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حملٌ، فجعلت في حُجرة، ووكل بها
 تحرير الخادم!! وأصحابه، ونسوة معهم!!
 ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته [تغسيله وتحنيطه وتكفينه] وعطلت
 الأسواق، وركبت بنو هاشم والقواد، وأبي، وسائر الناس إلى جنازته.
 فكانت سرٌّ من رأى - يومئذ - شبيهاً بالقيامة؛

فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره
 بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف
 وجهه، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية، والقواد والكتّاب، والقضاة
 والمعدّلين!! وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا، مات حتف أنفه

١- ما بين القوسين من كتاب (الغيبة) للطوسي/١٢٢.

٢- بعد الشهرة العالمية التي حصلت للإمام الرضا (عليه السلام) وضربت الدنانير والدرهم
 باسمه، وكان الخطباء يذكرونه في خطبة الجمعة والعيد، كان الناس يسمون الإمام الجواد
 بـ (ابن الرضا) وهكذا انتقل هذا اللقب أو الكنية الى الإمام الهادي ثم الإمام العسكري
 (عليهما السلام).

على فراشه!! حَضْرَهُ مَنْ حَضْرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَاتِهِ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ،
وَمِنَ الْقَضَاةِ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَمِنَ الْمُتَطَبِّينَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ.

ثُمَّ غَطَّى وَجْهَهُ، وَأَمَرَ بِحَمَلِهِ، فَحُمِلَ مِنْ وَسْطِ دَارِهِ، وَدُفِنَ فِي الْبَيْتِ
الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ.

لَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ وَالنَّاسُ فِي طَلْبِ وَلَدِهِ، وَكَثُرَ التَّفْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ
وَالدُّوَرِ، وَتَوَقَّفُوا عَنِ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ،

وَلَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وَكَلُّوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ - الَّتِي تُؤَهَّمُ عَلَيْهَا الْحَمْلُ - لِأَزْمِينِ،
حَتَّى تَبَيَّنَ بَطْلَانُ الْحَمْلِ، فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلَ عَنْهُنَّ قُسِمَ مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَخِيهِ
جَعْفَرٍ،

وَإِدْعَتْ أُمَّهُ وَصِيَّتَهُ، وَثَبَتَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي؛

وَالسُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أَثْرَ وَلَدِهِ،

فَجَاءَ جَعْفَرٌ - بَعْدَ ذَلِكَ - إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: إِجْعَلْ لِي مَرْتَبَةَ أَخِي، وَأَوْصِلْ

إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ!!

فَزَبْرَهُ ١ أَبِي، وَأَسْمَعَهُ.

وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ!! السُّلْطَانُ جَرَّدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ

أُمَّةً، لِيَرُدَّهُمْ عَنَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ ذَلِكَ،

فَإِنْ كُنْتَ - عِنْدَ شِيعَةِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ - إِمَامًا، فَالْحَاجَةُ بِكَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنْ

يُرْتَبِكَ مَرَاتِبَهُمَا، وَلَاغَيْرِ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنْلَهَا بِنَا.

وَاسْتَقَلَّهُ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ، وَاسْتَضَعَفَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي

الدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ أَبِي، وَخَرَجْنَا وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَالسُّلْطَانُ يَطْلُبُ

أَثْرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (حَتَّى الْيَوْمِ)!! ٢.

أَقُولُ كَلِمَةَ «حَتَّى الْيَوْمِ» مَذْكُورَةَ فِي (إِكْمَالِ الدِّينِ).

أَنْظُرُ إِلَى جُمَلَاتِ هَذَا الْخَبَرِ، ثُمَّ ضَعَعْتُ عَلَى طَاوِلَةِ التَّشْرِيحِ.

هذه إقرافات أحد اولئك المجرمين، الذين امتلأوا حقداً وعداءً لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانه يعترف بالقلق والغيط على أبيه: عبيدالله بن الخاقان، بسبب ما سمعه ورآه (أحمد) من أبيه - في حق الإمام العسكري (عليه السلام) من الإحترام والتعظيم في حضوره والثناء عليه في غيابه؛ ولما سأله أحد الأشعريين عن جعفر (الكذاب) أجابه بأن جعفرأ كان فاجراً ماجناً شريئاً للخمور... الى آخره.

فياليت ذلك الأشعري سأله:

هل كان العباسيون (الذين إدعوا الخلافة) عبّاداً، زهاداً، وصلحاء وأتقياء؟ وأي واحدٍ منهم خلا قصره من الخمور والفجور؟ الواثق؟ المتوكل؟ المنتصر؟ المستعين؟ المعتزّ؟

وحتى أحمد (المتحدّث بهذا الحديث) هل كانت صفحة حياته بيضاء

نقية؟

أما كانت بيوتهم مراكز للملاهي والمناهي والمنكرات، حتى يعيب على جعفر بالفجور والمجون وشرب الخمر؟ نعم، إنهم كانوا هم أظلم وأطغى.

وبعد ذلك: ما كان مرض الإمام العسكري حتى يستدعي هذا الإهتمام؟

وما هو سبب استعجال عبيدالله (والد أحمد) في الذهاب الى دار

الخليفة؟ وما هي الأوامر التي تلقاها، والتدابير التي اتخذها؟

ولماذا رافقه من خدّم الخليفة وثقاته وخاصته، وفيهم نحرير؟

ومن نحرير؟ اليس هو الذي حبس عنده الامام العسكري، وكان يؤذيه،

فخوفته زوجته من سوء عمله، فقال: لأرمينه بين السباع، ثم استأذن في ذلك

فأذن له؟ وقد ذكرنا الحديث في حرف النون في ترجمة نحرير.

نعم، هؤلاء الخاصة! الثقة! الذين ارسلهم الخليفة الى دار الامام وأمرهم

بلزوم داره، وتعرف خبره.

فلنفرض ان الإمام العسكري مرض مرضاً طبيعياً، فما الداعي الى ارسال المتطبين والقضاة وحاشية الخليفة لملازمته ليلاً ونهاراً؟

فهل كان الامام العسكري عزيزاً مكرماً عندهم؟ فلماذا أدخلوه السجن؟ ولماذا جعلوه تحت الرقابة؟ ولماذا أمروا باغتياله؟

وما الداعي الى إحضار قاضي القضاة، وانتخاب عشرة من أصحابه؟
فهل كان هناك ترافع أو مشكلة قضائية تتطلب حضور هؤلاء وملازمتهم لدار الإمام؟

ولماذا حاصروا الإمام وطوقوه؟

ليس معنى ذلك عدم السماح لأحد بالدخول على الإمام حتى لا ينكشف أمرهم؟ وحتى لا يخبر الإمام أحداً من شيعته بأنه سُقي السم؟
وهل كان أحد يتجرأ أن يُخبر عن مسمومية الامام، مع وجود تلك السلطة الغاشمة؟

لقد ورد في أحاديثنا انه لم يحضر عند وفاة الإمام العسكري (عليه السلام) أحد سوى زوجته السيدة نرجس والامام المهدي (عليه السلام) وعقيد الخادم واسماعيل بن علي، وقد ذكرنا الحديث في حرف الألف في ترجمة اسماعيل بن علي النوبختي، مما يدل على أن اولئك العملاء والجواسيس خرجوا من دار الإمام بعد أن تأكدوا من قرب وفاته. ليحملوا البشري الى الخليفة بأن الهدف قد تحقق وأن الإمام العسكري على أعتاب المنية؛

ولعلمهم كانوا نائمين في تلك الساعة من أول الفجر، ولم يحضروا ساعة وفاته،

فالذي قاله أحمد بن عبيدالله: أن [الموكلين بالإمام]: لم يزالوا هناك حتى توفي لا ينسجم - مع ما رواه الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن إسماعيل بن علي - إلا بهذا التوجيه والتحليل.

نعود الى حديث أحمد بن عبيدالله فنقول:

لماذا هذا التحري والتفتيش الدقيق عن ولده قبل حمل الجنازة؟
ولماذا الاستيلاء على الحجرات، وغلق أبوابها، والختم عليها؟
ولماذا تفتيش الجوارى والمعاينة الطبية التي قامت بها النساء لمعرفة الحامل
من الجوارى؟

ولماذا حبسوا الجارية - التي إدّعت انها حامل - في حُجرة، ووكّلوا بها
نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم؟
ولماذا كشفوا عن وجه الامام - قبل دفنه - للناس؟
فهل كانوا يتهمون أنفسهم، أو كانوا متّهمين عند الناس، فحاولوا دفع
التهمة بهذا الأسلوب؟ ولماذا ولماذا؟؟!!

أليست هذه المحاولات والتدابير تدلّ على نواياهم السيئة؟
أليست هذه الأعمال أدلة إثبات على دس السم للإمام العسكري؟
أليست هذه التحريّات الدقيقة تدل على قصدهم قتل ابن الامام
العسكري؟

ولماذا وضعوا الجنين تحت المراقبة حتى يولد، ثم يصدر الحكم في حقّه؟
هذه اسئلة نُحيل - الإجابة عليها - على القارىء النبيه الذكي الحرّ، حتى
يحكم فيها.

روى محمد بن الحسن الصفار بسنده عن محمد بن أبي الزعفران عن أمّ
أبي محمد (عليه السلام) قالت:
قال [الامام] لي يوماً: تصيبني سنة ستين حزازة^١، أخاف أن أنكب فيها
نكبة^٢، فان سلمتُ منها فالى سنة وستين. (الى سنة سبعين خ ل).
قالت: فأظهرتُ الجزع وبكيت، فقال: لأبُدُّ من وقوع أمر الله،
فلا تجزعي.

١- الحزازة، وجع في القلب من غيظ ونحوه/مجمع البحرين وفي نسخة: حرارة.

٢- النكبة - بفتح النون - : ما يصيب الإنسان من الحوادث. وبضم النون: الجراحة.

فلما كان أيام صفر أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تقوم وتقع، وتخرج في الأحايين إلى الجبل، وتجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر^١.
أقول: أخذها المقيم والمقعد أي الحزن الذي يُقيمها ويُقعدُها، أي سلب الحزن منها القرار والاستقرار، فما كانت تستقر بالجلوس ولا بالقيام من شدة القلق والحزن على ولدها: الإمام العسكري.
وفي (عيون المعجزات)... «ثم أمر أبو محمد (عليه السلام) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين، ثم سلم الإسم الأعظم، والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب (عليه السلام).
وخرجت أمّ أبي محمد إلى مكة، وقُبض (عليه السلام) في شهر ربيع الآخر (الأول صح) سنة ستين ومائتين،... إلى آخره.

الأقوال في تاريخ وفاته

في (المناقب)... وكان في سني إمامته بقية أيام المعتز أشهراً، ثم ملك المهدي والمعتمد، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض (عليه السلام) ويقال: إستشهد، ودفن مع أبيه بسر من رأى، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة، ويقال: ثمان وعشرين سنة؛

مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه (١).

وقال عبدالعزيز الجنابدي... وتوفي سنة ستين ومائتين... وقبره الى جانب قبر أبيه بسر من رأى.

وفي (اعلام الوري) وقبض (عليه السلام) بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة.

وهناك أقوال أخرى للمحدثين، أمثال: الطبري الإمامي والشيخ المفيد، والخشاب، والشهيد والكليني والفتال وغيرهم، وكلهم متفقون على تاريخ وفاة الامام في الثامن من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وإن اختلفت أقوالهم في يوم الجمعة أو الأربعاء، والأمر سهل.

وفي اليوم الثامن من شهر ربيع الأول في كل سنة تقام الآلاف من المجالس والمآتم في ذكرى وفاة الامام العسكري (عليه السلام) في البلاد الشيعية، الواعية أهلها، المثقفة بالثقافة الدينية، وتعطل الاسواق والمحلات التجارية، وتخرج مواكب العزاء، ويقوم الخطباء بذكر فضائل الامام وترجمة حياته ومصائبه وشهادته.

وفي العراق تتوجه مواكب العزاء الى مدينة سامراء لإحياء هذه الذكرى، وتكتظ المدينة بالزوار ويغصّ المشهد الشريف بالناس، وترتفع أصوات المؤمنين بالبكاء حزناً على ما جرى على الامام، وتعبيراً عن حبه وولائهم لآل رسول الله (سلام الله عليهم).

قال الطبرسي في (إعلام الوري):...: وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه (عليه السلام) قبض مسموماً وكذلك أبوه وجدّه، وجميع الأئمة (عليهم السلام) خرجوا من الدنيا على الشهادة؛

واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق (عليه السلام) من قوله: «والله ما منّا إلا مقتول أو شهيد»^١.

وذكر ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) كلاماً قريباً من هذا الكلام.

أقول: من الامور الثابتة المشهورة عند الشيعة أن الأئمة الطاهرين لم يموتوا حتف أنفهم، وانما قُتلوا إما بالسيف وإما بالسم، وقد ذكرنا شيئاً يتعلق بهذا الموضوع في كتاب (الامام الجواد من المهدي إلى اللحد).

وروى الشيخ الطوسي في (الغيبة) عن ابي نصر هبة الله ابن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري (قدّس الله روحه وأرضاه) عن شيوخه:

انه لما مات الحسن بن علي (عليهما السلام) حضر غُسله عثمان بن سعيد (رضي الله عنه وأرضاه) وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً

بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها... الى آخره ١.
وقد ذكرنا في كتاب (الامام المهدي من المهد الى الظهور) كلمة حول الصلاة على جثمان الامام ونقول - هنا - :
إن من جملة عقائد الشيعة - قديماً وحديثاً - ان الامام لا يغسله إلا الامام، ولا يصلي عليه إلا الامام.
وذكر الكليني في (الكافي) «باب: ان الامام لا يغسله إلا إمام من الأئمة (عليهم السلام)».

١- بسنده عن أحمد بن عمر الحلال أو غيره عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له [الامام]:
«إنهم يحاجوننا، يقولون: ان الإمام لا يغسله إلا الإمام... الى أن قال [الامام الرضا]: قل لهم: إني غسلته. فقلت له: أقول لهم: إنك غسلته؟ فقال: نعم (٢).

٢- بسنده عن أبي معمر قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الامام يغسله الامام؟ قال: سنة موسى بن عمران. (عليه السلام) (٣).
أي غسله وصيه وحضر عند موته.

وأما الحديث الذي رواه الطوسي في (الغيبة) فانه يدل على حضور عثمان بن سعيد عند غسل الامام لامباشرته بتغسيل الامام.
وأما الذي قام بتغسيل الامام العسكري (عليه السلام) فهو ابنه الامام المهدي (عليه السلام) كما أنه قام بالصلاة على جثمان والده، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أبي الأديان من فصل الكنى من هذا الكتاب.

مابعد وفاة الامام العسكري (عليه السلام)

لقد ذكرنا - في فصل ولادة الامام المهدي (عليه السلام) - بعض الظروف التي فرضت على الامام العسكري (عليه السلام) أن يكتف ولادة ولده إلا عن الموثوقين من شيعته، وهكذا لم تساعده الظروف الصعبة التي مرَّ بها لينصَّ على إمامة ولده الامام المهدي (عليه السلام) بصورة علنية، بل إكتفى بإخبار خواص الثقة من الشيعة؛

ومن الطبيعي: ان هذا السرّ بقي مكتوماً، ومعلوماً في نطاق ضيق، وهذا الأمر سبب مضاعفات كثيرة عند ضعفاء العقيدة والإيمان من الشيعة في بعض الأقطار، الذين لم يتأكدوا من ولادة الامام المهدي، ولم يتحقق عندهم صدور النصّ عليه؛

فاختلق أفراد منهم: كل فرد منهم فكرة، وتبعه أناس على فكرته، فتكوّنت مذاهب عديدة، وآراء مختلفة حول الامام العسكري وابنه الامام المهدي (عليهما السلام) وتحقق كلام الامام العسكري حيث قال: «في سنة مائتين وستين تفرق شيعتي».

ومما زاد في الطين بلة ان جعفر [الكذاب] ادّعى الإمامة، فتبعه شرذمة من الناس لأهداف يعلمها الله، وخفيت الحقائق، والتبست الامور على الكثيرين من الشيعة الذين لم تساعدهم الظروف لإكتساب المعلومات من المنابع الصافية

المعتمد عليها؛

وطائفة قالت بحياة الامام العسكري وانه لم يموت، وأنه القائم الذي أخبر به النبي والأئمة (عليهم السلام) وهؤلاء هم الفطحية الذين اعتقدوا بامامة عبدالله الأفتح ابن الامام الصادق (عليه السلام) في ضمن الأئمة الإثني عشر، وتمّ العدد - عندهم - بالامام العسكري.

وطائفة قالت: ان الامام العسكري لاعقب له، وانكروا وجود الامام المهدي.

وطائفة قالت بالفترة، ومعناها خلوّ الزمان من الإمام، وقد وردت كلمة (الفترة) في القرآن، ومعناها: انقطاع النبوة، والمقصود من (الفترة) في كلام تلك الطائفة هو انقطاع الإمامة.

وطائفة قالت: ان الامام هو السيد محمد الذي توفي في حياة أبيه: الامام الهادي ثم انتقلت الإمامة الى ولده، وجماعة تاهت، وجماعة تحيرت. أساطير وابطال - بغير حساب - انتشرت في الأوساط الشيعية، ففرقتهم تفريقاً.

ولكن الأكثرية من الشيعة ثبتت على إمامة المهدي (عليه السلام) وهم الذين سمعوا أو بلغهم النصّ من الامام العسكري على ولده الامام المهدي (عليهما السلام).

أما تلك المذاهب فانقرضت بموت أصحابها، وتبخرت بمرور الزمان، وحتى أتباع جعفر أيضاً تفرّقوا عنه، وبقي وحده في الساحة، واخيراً كان يعيش حياة الاعتزال.

لأن تلك الآراء والأفكار المستحدثة كانت على خلاف المقاييس الشرعية الثابتة عند الشيعة، ولم يُقدّر لها البقاء والدوام؛

وليس معنى ذلك أن المشكلة انتهت نهائياً بالسرعة، بل حدثت قضايا

ومشاكل موسفة؛

فقد ذكر الشيخ المفيد في (الارشاد) في ذكر وفاة الامام العسكري (عليه السلام):

«وخلف [الامام العسكري] ابنه المنتظر لدولة الحق، وقد كان [العسكري] قد أخفى مولده [الامام المهدي] وستر أمره لصعوبة الوقت، وشدة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره؛

ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده (عليه السلام) في حياته [العسكري] ولا عرفه الجمهور بعد وفاته [العسكري] وتولى جعفر [الكذاب] بن علي - أخو أبي محمد (عليه السلام) - أخذ تركته، وسعى في حبس جوارى أبي محمد (عليه السلام) واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه إنتظارهم ولده، وقطعهم [اعتقادهم] بوجوده والقول بامامته؛

وأغرى بالقوم [الشيعة] حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمد (عليه السلام) بسبب ذلك كل عزيمة: من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل؛

ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر - ظاهراً - تركة أبي محمد (عليه السلام) واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه [العسكري] ولم يقبل أحد منهم ذلك. ولا اعتقده فيه!

فصار الي سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشيء من ذلك... الي آخره»^١.

ويستفاد من الخبر الآتي ان هذه المشكلة العقائدية بقيت مدة من الزمان عقدة لاتنحل، والسبب في ذلك: فقدان المرجع الذي يرجع الشيعة إليه لتعرف الحقيقة، لأن الامام العسكري (عليه السلام) فارق الحياة، والامام المهدي (عليه السلام) غاب عن الأبصار، وعلماء الطائفة - وهم وكلاء الامام العسكري (عليه

السَّلام) وثقاة أصحابه - اشتدت عليهم الرقابة، ومرّت بهم ظروف صعبة، وفرضت التقيّة عليهم السكوت، ريثما ينقشع السحاب، وتنجلي الغُبرة؛ وكانت السيدة أمّ الامام العسكري قد رجعت من الحج بعد وفاة ولدها الإمام، ونزلت في دار زوجها الامام الهادي، وولدها: الامام العسكري (عليهما السَّلام) وكانوا يعبرون عنها بـ (الجدّة) لأنها جدّة الامام المهدي (عليه السَّلام). والسيدة حكيمة عمة الامام العسكري (عليه السَّلام) أيضاً كانت لها مكانة مرموقة، ومنزلة علمية عند الشيعة، وقد استطاع بعض الشيعة أن يزورها للتعرف عن الحقيقة، وسماع الخبر القطعي حول الموضوع، وإليك الحديث: روى الشيخ الصدوق في (إكمال الدين) بسنده عن أحمد بن ابراهيم قال:

دخلتُ على حكيمة بنت محمد [الجواد] ابن علي الرضا، أخت أبي الحسن [الهادي] صاحب العسكر (عليه السَّلام) في سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلّمْتُها من وراء حجاب، وسألْتُها عن دينها [الامامة] فَسَمَّتْ لي من تأتمّ به، ثم قالت: «والحجة ابن الحسن بن علي» (فلان ابن الحسن خ ل) فَسَمَّتْه؛ فقلت لها: جعلني الله فداك! معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمد (عليه السَّلام) كتب به إلى أمّه؛ فقلت لها: فأين الولد (المولود خ ل)؟ فقالت: مستور. فقلت: الى من تفرع الشيعة؟ فقالت: الى الجدّة: أمّ أبي محمد (عليه السَّلام). فقلت: أقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟ فقالت: اقتداءً بالحسين بن علي (عليهما السَّلام) فان الحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي، سترأً (تسترأً) على علي بن الحسين (عليهما السَّلام). ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم ان التاسع من ولد الحسين

(عليه السلام) يُقسّم ميراثه وهو في الحياة؟^١.

وروى الصدوق - أيضا - بسنده عن محمد بن الطهوي^٢ قال:
قصدتُ حكيمة بنت محمد [الجواد] (عليه السلام)، بعد مُضيّ [وفاة]
أبي محمد (عليه السلام) أسألها عن الحُجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة
التي هم فيها؟

فقلت لي: إجلس. فجلست، ثم قالت:

«يامحمد! إن الله (تبارك وتعالى) لا يخلي الأرض من حُجّة ناطقة أو
صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)
تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما (عديل
لهما خ ل) ٣.

إلا أن الله (تبارك وتعالى) خصَّ وُلد الحسين بالفضل على ولد الحسن
(عليهما السلام) كما خصَّ وُلد هارون على وُلد موسى [بن عمران] (عليه
السلام) وإن كان موسى حُجّة على هارون، والفضل لولده الى يوم القيامة؛
ولابدُّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المُحقّقون، كيلا
يكون للخلق على الله حُجّة، وإن الحيرة - لأبَدً - واقعة بعد مُضيّ [وفاة] أبي
محمد الحسن (عليه السلام).

فقلت: يامولاتي! هل كان للحسن (عليه السلام) وُلد؟

فتبسّمت ثم قالت: «إذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عَقِبٌ فَمَنْ الحجة
من بعده؟ وقد أخبرتُك انه لا إمامة لإخوين بعد الحسن والحسين (عليهما
السلام) ... وقالت - في آخر كلامها - :

١- إكمال الدين/ ٥٠١ و ٥٠٧، باب ٤٥، حديث ٢٧ و ٣٦.

٢- وفي نسخة: المطهري أو الطهري وغيرهما.

٣- لعل المقصود من كلامها: «ولم يجعلها في أخوين» إبطال إمامة جعفر الكذاب الذي ادعى
الإمامة، وهو أخو الامام العسكري.

«فمضى أبو محمد (عليه السلام) بعد ذلك بأيام قلائل، وافترق الناس

كما ترى؛

ووالله إنني لأراه [الامام المهدي] صباحاً ومساءً، وانه لينبئني عما تسالون
عنه فأخبركم!!

ووالله إنني لأريد أن أسأله عن الشيء، فيبدأني به، وإنه ليرد عليّ الأمر،
فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي؛

وقد أخبرني - البارحة - بمجيئك إليّ، وأمرني أن أخبرك بالحق».

قال محمد بن عبدالله [راوي الحديث]: فوالله لقد أخبرتني حكيمة
بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله (عزّوجلّ) فعلمت أن ذلك صدق وعدل من
الله (عزّوجلّ) لأن الله (عزّوجلّ) قد أطلعه (الامام المهدي) على ما لم يُطلع
عليه أحداً من خلقه»^١.

أقول: بعد المقارنة بين هذين الحديثين ينكشف لنا ان راوي الحديث الأول
لم يكن بتلك المنزلة من الثقة والاعتماد، ولهذا لما سألتها: معاينة أو خبراً؟ قالت:
خبراً. ولم تخبره بالمعاينة، وأما الراوي الآخر للحديث فكان يليق بأن تخبره
السيدة حكيمة بهذه الخصوصيات، ولقاءاتها بالامام المهدي (عليه السلام)
واتصالها الدائم به.

كلمات المدح والثناء

إن الأئمة الطاهرين من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غنى عن مدح الناس لهم، وقد أثنى عليهم القرآن الكريم بأحسن الثناء، وأجمل المدح في آيات كثيرة.

وعرفهم الرسول الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله) في أحاديث لا تحصى، وجعلهم عدل القرآن، وجعل ولايتهم شرط قبول الأعمال وشرط دخول الجنة.

ولكن القلوب العامرة بولائهم وحبهم ومودتهم تظهر آثارها على الألسن، نظماً ونثراً وقولاً وفعلاً؛

فلا عجب إذا تفتحت القرائح بمدائح الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وراثتهم، وذكر فضائلهم وفواضلهم ومكارم أخلاقهم، وعلو منزلتهم وسمو شرفهم:

وهذه باقات عطرة منشورة ومنظومة نجعلها ختام هذا السفر الشريف:

قال علي بن عيسى الإربلي في (كشف الغمة): قلت:

«مناقب سيدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على أنه السري

ابن السري، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري؛

واعلم أنه متى بيعت مكرمة أو اشتريت، فسواها بائعها وهو المشتري،

يضرب في السؤدد والفخار بالقдах الفائزة، وإذا أجزى كريم للشرف والمجد فاز بالجائزة، واحِدُ زمانِه غير مُدافع، ونسيجٍ وحدهِ غير مُنازع، وسيد أهل عصره، وإمام أهل دهره فالسعيد: مَنْ وَقَفَ عند نَهْيهِ وأمره؛

فله العلاء الذي علا على النجوم الزاهرة، والمحتد الذي فرع العظماء عند المنافرة والمفاخرة، والمنصب الذي ملك به معادتي الدنيا والآخرة، فَمَنْ الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة، والمزايا الظاهرة، والأخلاق الشريفة الطاهرة؟!

أقواله سديدة، وأفعاله رشيدة، وسيرته حميدة، وعهوده في ذات الله وكيدة، فالخيرات منه قريبة، والشرور عنه بعيدة، إذا كان أفاضلِ زَمَنِه قصيدة كان (عليه السلام) بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسعة والفريدة؛

وهذه عادةٌ قد سلكها الأوائل، وجرى على منهاجها الأفاضل، وإلا كيف تُقاس النجومُ بالجنادل؟ وابن فصاحةٍ قسٍّ من فهاهة باقل؟ فارسُ العلوم الذي لا يجارى، ومُبيِّن غوامضها فلا يجادل ولا يمارى؛ كاشف الحقائق بنظره الصائب، مُظهر الدقائق بفكره الثاقب؛ المطلع - بتوقيف الله - على أسرار الكائنات، المُخبر - بتوفيق الله - عن الغائبات، المُحدث - في سِرِّه - بما مضى وبما هو آتٍ، المُلهم بالأمر الحفيات، الكريم الأصل والنفس والذات صاحب الدلائل والآيات والمعجزات؛ مالكُ أزيمة الكشف والنظر، مُفسرُ الآيات مقرر الخبر، وارث السادة الخير ابن الأئمة، أبو المنتظر، فانظر الى الفرع والأصل وجدد النظر، واقطع بأنهما (عليهما السلام) أضوء من الشمس وأبهى من القمر، وإذا تبين زكاء الأغصان تبين طيبُ الثمر، فأخبارهم ونُعوتهم (عليهم السلام) عيون التواريخ وعنوان السير؛

شَرَفٌ تتابعُ كابرٌ عن كابرٍ كالرمح، أنوباً على أنوب

ووالله أقسمُ قَسَمًا بَرًّا: أنَّ مَنْ عَدَّ مُحَمَّدًا جَدًّا، وَعَلِيًّا أَبًا، وَفَاطِمَةَ أُمَّ،
وَالْأُمَّةَ إِبَاءً، وَالْمَهْدِيَّ وَلَدًا. لَجَدِيرٌ أَنْ يَطُولَ السَّمَاءُ عَلَاً وَشَرَفًا، وَالْأَمْلَاقَ سَلَفًا
وَذَاتًا وَخَلْفًا؛

والذي ذكرته من صفاته: دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته
وأخباره؟ ولساني قصير، وطرف بلاغتي حَسِيرٌ، فلهذا يرجع عن شأو صفاته
كليلاً، ويتضاءل لعجزه وقصوره وما كان عاجزاً ولا ضئيلاً، وذنبه أنه وجدَّ
مكان القول ذاسعةً فما كان قولاً، ورأى سبيل الشرف واضحاً، وما وجدَّ الي
حقيقة مدحه سبيلاً؛

فَقَهَّرَ، وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْإِقْدَامَ، وَأَحْجَمَ مُقِرًّا بِالْقُصُورِ وَمَا عُرِفَ مِنْهُ
الإحجام؛

ولكن قُوى الإنسان لها مقادير تنتهي إليها، وحُدود تَقِفُ عندها،
وغايات لاتتعداها.

يفنى الزمان ولايحيط بوصفهم أُوحيط ما يفنى بما لاينفد؟
وقد نظمتُ - على العادة - شِعْرًا في مدحه، غَرَضِي فيه: ما قدَّمته في مدح
آبائه (عليهم السَّلام) ولأُخلِّد لي ذِكْرًا مع ذِكْرهم على بقايا الأيام، وهو:

ياراكباً يسري على جسرة ١	قد غبَّرت في أوجه الضمير
عرج بسامراء، والشم ثرى	أرض الإمام الحسن العسكري
عرج على من جدّه صاعد	ومجدّه عالٍ على المشتري
على الامام الطاهر المجتبي	على الكريم، الطيب العنصر
على وليّ الله في عصره	وابن خيار الله في الأعصر
على كريم، صوب معروفه	يربى على صوب الحيا الممطر
على إمام عدلٍ أحكامه	يُسلط العُرف على المنكر
وبلغا عن عبد الآئه	تحيةً أزكى من العنبر

ذاك الجناب الممرع الأخضر
 على التقى والشرف الأظهر
 وماؤها من أنهر الكوثر
 أغصانها : طيبة المكسر
 فطول التقريض أو قصر
 شمسا نهار ، فارسا منبر
 جلالة ، ناهيك من معشر
 بالأبيض الباتر والأسمر
 لم يؤمن العبد ولم يكفر
 بواضح من سعيهم نير
 مثل الصباح الواضح المسفر
 ولاح قصد الطالب المبصر
 : مثل الربيع اليانع المزهـر
 من خير ما قدمت للمحشر
 في مبعثي ، والأمن في مقبري
 : تجارتي، والربح في متجري
 وفقني للفرض الأكبر» ١

وقل: سلام الله وقف على
 دار: بحمد الله قد أسست
 من جنة الخلد ثرى أرضها
 حل بها شخصان من دوحه
 العسكريان، هما: ما هما
 عصنا علاء، قمرا سدة
 من معشر فاقوا جميع الورى
 هم الأولى شادوا بناء العلى
 هم الأولى لولاهم فى الورى
 هم الأولى سنوا لنا منهجاً
 هم الأولى دلوا على مذهب
 فاتضح الحق لوراده
 أخلاقهم، أنى أتى سائل
 ياسادتي! إن ولائى لكم
 أرجو بكم نيل الأمانى غداً
 فأنتم قصدي، وحبى لكم
 والحمد لله على أنه

وللمرحوم السيد صالح النجفي المعروف بالقزويني:

ومحكّم دين المصطفى وهودارس
 فلم تجن إلا عكس ما أنت غارس
 بها أرغمت من شائيك المعاطس
 بأفعاله، وهو الحسود المنافس

أيا صفوة الهادي، ويامحيي الهدى
 فكم للعدى من نعمة قد غرستها
 ولما مضى الهادي أريت معاجزاً
 ولما جفاك المستعين، وما اكتفى

أبنتَ بأن الرجس بعد ثلاثة
وبشّرتَ في بُشري حكيمة نرجساً
ووافتك بالمهدي انوار وجهه
وطبعُ الحصى في خاتمٍ منك معجزٌ
ولولاك لارتاب الأنامُ براهبٍ
وأظهرت ما أخفاه من عظم مُرسَلٍ
بوجهك يُستسقى الغمام، وللعدى
بنفسي من نالت به سرٌّ من رأى
بنفسي من أبكى النبي مصابهُ
بنفسي محبوساً على حبس حقه
بنفسي من في كل يومٍ تسومه
بنفسي من قاسى أذى الضيم منهم
بنفسي مسموماً تشفت به الهدى قضى
بنفسي مكروباً قضى بعد سمّه
وشاب - لما قد ناله - كل مفرقٍ
فلا كان يوم العسكري، فانه
حكى جدّه عمراً وسمّاً وغربةً

الى آخر القصيدة.

وقال المرحوم السيد محسن الأمين العاملي:

أبكي وهل يشفي الغليل بكائي
علمين من رب البرية ليلورى
بدرين قد غربا بسامراءِ
نجمين يهدى السالكون لربهم
نُصبا، بأعلى قنّة العلياءِ
بهداهما في الفتنة العمياءِ

ومتى هدايةُ خابط الظلماءِ ؟
عنه، يتَه في ظلمة طخياء
كشفُ الكروب ومدفع اللأواءِ
- ولو اجتهدت - يفي جميع ثنائي
نصاً، فأخرس ألسنَ البلغاءِ
تُتلى بكل صبيحة ومساء

قد ضلَّ مَنْ لايهتدي بهُداهما
وهما سبيل الله حقاً، من يحد
بِعليّ الهادي، وبالحسن: ابنه
يا آل أحمد ما ببعض صفاتكم
أنى وقد نطق الكتابُ بِمدحكم
وعليكم الصلوات في صلواتنا

وقال المرحوم الشيخ محمد حسين الإصفهاني في مدحه وراثته، منها:

في قائد الحق الزكي العسكري
ومن يشابهه أبه فما ظلم
فانه سيرّ النبي المؤمن
وفهرس الأسماء في صفاته
كلّ نعيم هو في جنّته
ما هو معروفٌ بكلّ نادي
ما جلّ عن توصيف أيّ واصفٍ
خبراً بما رووه عنه، وضبط
عباده؟ فجّلّ عن أن يجهلا
لا أنه بكسيه وجدّه
وصدره مستودع الأحكام
فهي له بكل معنى الكلمة
ولاية الإرشاد والهداية
فلاحق منه بالإرشاد
وصاحب الرّفة والجلالة
من هو مأمولٌ لكل غاية
من خلفاء الجور في زمانه

لقد بدا سيرُّ الملِكِ الأكبر
سيرّ النبي في محاسن الشيم
بل هو في كلّ معانيه حسن
ووجهه كتابُ حسن ذاته
وجنة النعيم في وجنته
له من المعروف والأيادي
له من العلوم والمعارف
رغماً لمن أنكره ولم يحط
فكيف وهو حجة الله على
وعلمه تراثه من جدّه
وهو أمين الله في الأنام
حاز من النبي كلّ مكرمة
فاز بأقصى رتب الولاية
وهو أبو المهدي وابن الهادي
فهو سليلُ خاتم الرسالة
وهو أبو الخاتم للولاية
قاسي عظيماً في عظيم شأنه

حتى إذا ألقى في السباع
 شبلُ عليّ أسد الله، ولا
 لقد بكاه الروح والأرواحُ
 لِرِزْئِهِ اقشعرت الأظلةُ
 وكم رأى في عمره القصير
 أُطْلَبُ الإسراجُ والإجامُ
 فبتر الله به أعمارهم
 حتى قضى العمرَ بما يقاسي
 قضى على شبابه مسموماً
 فناحت الحور على شبابه
 تضعضعت لِرِزْئِهِ السبعُ العليُّ
 وانصدعت لِرِزْئِهِ الجبالُ
 بكته عين الحق والحقيقة
 وهو ابن ليث غابة الإبداع
 يرى لديه الأسدُ إلا مثلاً
 لما استحلّوا منه واستباحوا
 بكاه كُلاً مِلَّةٍ ونِحْلَةٍ
 منهم من التوهين والتحقير
 للبلغل منه وهو الإمام؟
 كما محى من بعدهم آثارهم
 فسمة المعتمد العباسي
 مضطهداً، محتسباً مظلوماً
 وصبت الدموع في مصابه
 والملاء الأعلى نحيبه على
 كأنه الساعة والأهوال
 وشرعة المختار والطريقة

المشهد الشريف والمرقد المنيف

بعد أن دفن الامام الهادي (عليه السلام) في حجرة من حجرات بيته، أو في صحن داره بأمر المعتمد العباسي، وازداد المكان به شرفاً وقداًسة، وكرامة، دفن ابنه الامام العسكري (عليه السلام) أيضاً بجانب مرقد والده. ثم توفي منهم من توفي كالسيدة الجدة والدة الامام العسكري، ثم السيدة حكيمه عمه الامام، والسيدة نرجس، والحسين بن الامام علي الهادي، وأبي هاشم الجعفري وغيرهم، ودفنوا بجوار المرقد الشريفين. ومن ذلك اليوم الى هذا اليوم دُفن حوالي تلك المراقد جمٌّ غفير، وجمع كثير من العلماء والامراء، والشخصيات المرموقة؛ وقد طرأت تغييرات على ذلك المشهد، من هدم وبناء وتوسيع، نذكر بعض ذلك مع رعاية الاختصار:

ان الدار التي كان الامام الهادي (عليه السلام) يسكنها مع عائلته في سامراء إشتهر من دليل بن يعقوب النصراني، وعاش فيها، ودفن في وسط الدار، ثم دفن بعض رجالات الاسرة وسيداتها.

وحدثت حوادث في مدينة سامراء في ايام المعتمد، وهاجر الكثيرون من الناس، فبعد أن كانت مدينة سامراء من اكبر بلاد العالم وأجملها، وأكثرها ازدهاراً فاذا بها انقلبت الى مدينة مهجورة، قلَّ ساكنوها، وبقيت محلّه

(العسكر) مأهولة.

وكانت دار الامام التي انتقلت الى اولاده، وأحفاده لم يسكن فيها أحد من الاسرة سوى مولانا الامام المهدي (عليه السلام).

ففي سنة ٢٨٠ أرسل المعتضد العباسي من بغداد جماعة الى سامراء لاقتحام دار الامام، وإلقاء القبض على الامام المهدي وحمله الى بغداد.

فاستعان الامام المهدي (عليه السلام) بالمعجزة، فترأى البيت - لتلك الجماعة - كأنه بحر، ورأوا في أقصى البيت الامام المهدي وهو قائم يصلي على حصير.

فاقتحم أحد الجماعة البحر، فغرق في الماء واضطرب، فأنقذه أصحابه، وأراد الثاني أن يفعل ما فعله الأول، فجرى عليه ما جرى على الأول.

فرجعت الجماعة خائبين، وباتوا بالفشل، وبعد ذلك مات المعتضد.

فنصبوا على حائط الدار شباكاً مشرفاً على الشارع، وكان بعض الناس يزور الإمامين (عليهما السلام) من وراء الشباك، ولا يدخل البيت.

حتى صارت سنة ٣٢٨ ولم يبق من مدينة سامراء إلا خانٌ وبقال للمارة، وسقطت سامراء عن مركزيتها، وفقدت جمالها وبهاءها؛

فنعين بعض الناس في بغداد ليقوموا بسدانة تلك الروضة، فكان اولئك الأفراد يرافقون الزوار الى سامراء، ويرجعون معهم.

العمارة الثانية

وقام ناصر الدولة الحمداني وهو أخو سيف الدولة الحمداني، وبني قبةً على القبرين الشريفين، وجعل لسامراء سوراً، وجعل على مرقد الامامين ضريحين جللتهما بالستور؛ وبني دوراً حول دار الامام وأسكنها جماعة. ولآل حمدان تاريخ مشرق مفصل يطلب من مظانه.

العمارة الثالثة

وفي سنة ٣٣٧ قام معز الدولة البويهى بعمارة المشهد الشريف، فانه دخل سامراء، وأنفق اموالاً جليلة، ورتب للروضة المباركة القوام والحجاب، وعين لهم رواتب، وعمّر القبة الشريفة.

العمارة الرابعة

وفي سنة ٣٦٨ قام عضد الدولة البويهى بعمارة المشهد المقدس، فانه جاء الى سامراء، وبنى الروضة بالأخشاب من الساج، ووسّع الصحن الشريف؛

العمارة الخامسة

وفي سنة ٤٤٥ قام الأمير أرسلان البساسيري بعمارة المرقد، وأمر بعمارة عالية على مرقد الإمامين، ونصب ضريحاً من خشب الساج على المرقين.

العمارة السادسة

وفي سنة ٤٩٥ جاء الملك بركياروق السلجوقي، فجدد أبواب الروضة من أغلى أنواع الخشب، وبنى سوراً للروضة المقدسة، وقام بترميم القبة والرواق والصحن؛

العمارة السابعة

قام أحمد، الناصر لدين الله العباسي في سنة ٦٠٦ فعمّر القبة والمآذن

وزين الروضة الشريفة، وجدّد بناء السرداب المعروف بـ (سرداب الغيبة).
وقد ذكرنا في كتاب (الامام المهدي من المهدي إلى الظهور) كلمة حول
هذا السرداب نذكرها هنا رعاية للمناسبة.

إنّ أكثر البيوت والمساكن في المناطق الحارّة في العراق، كانت ولا تزال
مزوّدة بالسرداب، (وهو الطابق المبني تحت الأرض، يُلجأ إليه من حرّ الصيف).
وكانت دار الامامين العسكريين (عليهما السّلام) في مدينة سامراء أيضاً
مزوّدة بالسرداب.

والسرداب لا يزال موجوداً في جوار مرقد الامامين: الهادي والعسكري
(عليهما السّلام) ومن الطبيعي أن بنائه قد تجدد خلال هذه القرون، ولكن
المكان لم يتغيّر،

والزوّار يحترمون هذا السرداب لشرافته وقدسيتّه، ويتبركون به لأنّه كان
مسكناً لثلاثة من أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) وهذا هو الشأن في بيوت
النبي والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) حيث أنها بيوت مباركة، وقد أذن الله
أن ترفع ويذكر فيه اسمه؛

ولهذا فان المسلمين الشيعة يصلّون لله هناك ويزورون، ولا يعتقد أحد
منهم أن الامام المهدي (عليه السّلام) يعيش ويسكن في ذلك السرداب، أو أنه
يظهر منه؛

فالسرداب ليس إلا مكان اكتسب الشرف والبركة، وكأنهم يتجسّسون
بقول الشاعر:

«وما حُبّ الديار شغفن قلبي ولكن حُبّ من سكنَ الديارا»

هذه خلاصته قضية السرداب وحديثه، ولكن تعال معي وانظر إلى
الكذابين الدجالين الذين كانوا ولا يزالون يُهرجون باسم السرداب، ويستهزئون
بالشيعة الذين يعتقدون بغيبة الامام المهدي (عليه السّلام) في السرداب، مع
العلم أنه لا يوجد - ولم يوجد - أحد من الشيعة يعتقد بأن الامام المهدي (عليه

السَّلام) غاب في السرداب، أو أنه ساكن ومقيم فيه.
ولكن المنحرفين والمستهزئين يكتبون ما يريدون، ويقولون ما يشتهون
بلا رادع ديني، ولا حياء ولا خجل من الناس، ولا خوف من الله تعالى.
وقد بلغ الجهل والحقد بأحدهم إلى أن ينظم شعراً في هذا الموضوع،
ويقول:

«ما آن للسرداب أن يلد الذي سمّيموه بزعمكم إنسانا؟
وقد بقيت هذه الاكذوبة - خلال هذه القرون - تنتقل من كاتب الى
مؤلف، ومن جاهل الى حاقد، ومن كذاب الى دجال، وتتطور في عالم الوهم
والخيال، حتى بلغ الجهل بأحدهم أن يذكر في كتابه: ان السرداب (المزعوم!)
في مدينة الحلة في العراق! مع العلم ان المسافة بين الحلة وسامراء حوالي ٣٠٠
كيلوم متر.

ويأتي آخر، ويضيف الى هذه الاكذوبة - من نسج خياله - تهمة أخرى
وافترأ آخر، فيقول: ان الشيعة يأتون - في كل جمعة - بالسلاح والخيول الى
باب السرداب، ويصرخون وينادون: يامولانا اخرج الينا!
وياليت هؤلاء المنحرفين إتفقوا - في هذه الاكذوبة - على قول واحد،
حتى لاتنكشف سوءتهم، ولاتتساقط أفئنتهم المزيّفة، ولكن أبى الله إلا أن يظهر
الحق ويدمغ الباطل ويفضحه؛

فتراهم يتفرون على أقوال متناقضة، فيقول أحدهم: ان هذا السرداب في
الحلّة، ويقول آخر: انه في بغداد، ويقول ثالث: انه في سامراء، ويأتي القصيمي
من بعدهم، فلا يدري اين هو؟ فيطلق لفظ السرداب. ليستر سوءته.

أما نحن فلانعلّق على هذه الأكاذيب والإفترائات إلا بكلمة: «ألا: لعنة
الله على الكاذبين... ألا: لعنة الله على كل مفترٍ أفاك.

وتوجد في آخر السرداب صُفة، عليها باب خشبي قديم، باقٍ إلى يومنا
هذا منقوش عليه من داخل الصُفة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، أمير المؤمنين: عليّ وليّ الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق (عليهم السلام) هذا عمل علي بن محمد، وليّ آل محمد رحمه الله».

ومنقوش على ظاهر الشباك:

«بسم الله الرحمن الرحيم، قل لأسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، هذا ما أمر بعمله: سيدنا ومولانا... أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين... من سنة ست وستمئة الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين، وعلى آله الطاهرين، وعترته وسلّم تسليماً».

وكانت هذه الصفة موضع حوض في أيام الإمامين العسكريين (عليهما السلام).

العمارة الثامنة

وفي سنة ٦٤٠ قام المستنصر العباسي ابن الناصر لدين الله العباسي بعمارة المشهد الشريف، وأمر بذلك السيد أحمد ابن طاووس أن يتولّى ذلك. والسبب في ذلك وقوع حريق في داخل الروضة المنورة، فاحترق الضريحان اللذان أهداهما البساسيري المتقدم ذكره.

ومن الواضح أن أمثال هذه الحوادث لها تأثير سيء في نفوس ضعفاء الإيمان، فيشكّون في جلالة قدر الامامين العسكريين عند الله تعالى؛

وهم في غفلة ان التواريخ ذكرت ان الصاعقة نزلت في المسجد الحرام، ولم يقدح ذلك في شرافة المسجد الحرام، وهكذا وقع حريق عظيم في المسجد النبوي سنة ٦٥٤، والسبب في ذلك أن أحد القوَّام دخل الى خزانته ومعه نار،

فتعلقت به الأشياء الموجودة في الخزانة، واتصلت بالنار بالسقف، ثم انتقلت الى بقية السقوف حتى وصلت النار الى سقف الحجرة النبوية، ووقع منه شيء في الحجرة، واستطاعوا أن يخمّدوا النار؛ وهكذا القرامطة، هدموا الكعبة، ونقلوا الحجر الأسود الى مدينة هجر، وبقي الحجر الأسود عندهم الى عشرين سنة؛ الى غير ذلك من انواع الحوادث التي حدثت في الأماكن المقدسة سهواً أو عمداً.

العمارة التاسعة

وفي سنة (٧٥٠) قام الأمير ابو أويس الجلايري، وقام بخدمات جليلة، وآثار عظيمة في المشهد المقدس.

العمارة العاشرة

وفي سنة (١١٠٦) وقع حريق آخر في الروضة المباركة في ليلة من الليالي، لأن بعض الخدم - من الذين لا يعبأون بالأماكن المقدسة - تركوا سراجاً في مكان غير مناسب فوقعت النار من الفتيلة على بعض الفرش، فاحترقت الفرش والصناديق المنصوبة على المرقدين، والأبواب، فكانت فتنة عقائدية عند ضعفاء الإيمان، ومورد شماتة الأعداء من المخالفين النواصب؛

فوصل الخبر الى الشاه حسين الصفوي آخر ملوك الصفوية؛

ذكر المجلسي في آخر الجزء الخمسين من البحار:

... فأمر [السلطان] بإتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين

وضريح مشبك كالسماذ ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوماً للشياطين.

وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان أن يرافقوا الصناديق والضريح إلى سامراء، وكان دخولهم يوماً مشهوداً؛
واسم الشاه حسين مكتوب على جبهة باب الضريح.

العمارة الحادية عشرة

وفي سنة (١٢٠٠) قام الأمير أحمد خان الدنبلي وهو من حكام آذربايجان بعمارة الروضة، وأمر بذلك الميرزا محمد رفيع الذي كان من أفاضل عصره؛

أمره بعمارة الروضة والسرداب والرواق، والإيوان والصحن على ترتيب بناء مرقد الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف.
وأضاف صحناً آخر، ورواقاً ينتهي إلى السرداب المذكور، وبنى الروضة الشريفة بأجمل بناء، وأحسن فنّ هندسي، وهكذا الأبواب والصندوق؛
وأضاف صندوقاً وضريحاً للسيدة نرجس (عليها السلام) وضريحاً وصندوقاً للسيدة حكيمه (عليها السلام)، وصرف أموالاً لا تحصى في هذا المشروع المقدس.

العمارة الثانية عشرة

وقُتل أحمد خان في سنة (١٢٠٠) وقام ابنه حسين قلي خان، وأكمل البناء.

والدنبلي (الدنابلة) بيت عريق فيهم الملوك والامراء وغيرهم مذكورون في كتب التواريخ.

العمارة الثالثة عشرة

وفي سنة (١٢٨٢) قام الملك ناصر الدين شاه القاجاري بالتعمير والتجديد وحمل الى الروضة، أحسن انواع الرخام الأخضر، وورصفوا داخل الشباك، وكذلك الروضة والرواق والصحن، وقام بتذهيب القبة المنورة، وترميم بعض جوانب الصحن.

أقول: اقتطفنا واقتبسنا هذه المواد التاريخية من الجزء الأول والثاني من كتاب (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء) للمرحوم العلامة الشيخ ذبيح الله المحلاتي إنتهى.

والبناء الموجود حالياً صرح جميل بهيج يملأ القلوب انشراحاً، ويشعر الزائر بالروحانية والمهابة حينما ينظر الى المنظر الداخلي والخارجي. قد ذكرنا ان في كل مرة كان المشهد يزداد إتساعاً، ويضاف اليها اضافات حتى صارت مساحة الصحن الشريف حوالي ثلاثة عشر الف متر. لأن طول الصحن ١١٢ متر وعرضه ١٠٨ متر، وارتفاع السور سبعة أمتار، وهو مفروش بالرخام الأبيض، والجدران مكسوة بالرخام الأبيض حوالي مترين، والباقي مكسو بالقاشاني ذي الالوان البديعة.

ومن الصحيح أن نقول: إن روضة الامامين العسكريين (عليهما السلام) أوسع من جميع روضات الأئمة الطاهرين المدفونين في العراق.

وقد أهديت الى تلك الناحية خلال هذه القرون هدايا ثمينة من الملوك والعظماء والامراء وغيرهم، من انواع الفرش والمعلقات والمصاحف وغيرها ولا تسأل عن مصير تلك الهدايا!!

أقول: ولقد ظهرت كرامات كثيرة جداً لا تحصى من ذلك المشهد المبارك

خلال هذه القرون، من شفاء المرضى وقضاء الحوائج، وكشف المهمات ولو اردنا استعراض تلك الامور لطال بنا الكلام، وحجم الكتاب لايسع أكثر من هذا، ويمكن لمن يريد التفاصيل مراجعة كتاب (تاريخ سامراء) للمرحوم المحلّاتي.

وداع واعتذار

لقد وصلنا الى آخر المطاف في هذا الكتاب، وقضينا مع القراء الكرام ساعات وساعات في رحاب إمام من الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وكأنا عشنا حياته الشريفة ورافقناه في مراحل حياته الطيبة، وشاركناه في آلامه ومصائبه، وشاهدنا أنواع الأذى والإضطهاد التي عاناها.

حتى انتهت تلك الحياة المباركة، وانطفئ كوكب الإمامة في سماء المجد والعظمة وحرّم الملايين من المسلمين من بركات ذلك الإمام العظيم.

فصلوات الله عليه يوم وُلد فأشرقت الأرض بنور ربّها، وسلام الله عليه يوم قضى نجه مسموماً مظلوماً مهضوماً، وسلام الله ورحمته وبركاته عليه يوم يبعث حياً، شاكياً إلى الله من الظالمين، وشفيعاً لشيعته والموالين.

ومعذرة إلى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) وإلى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) وإلى شبلة الأعزّ ونجمله الأغرّ مولانا وسيدنا وإمامنا الحجة بن الحسن المهدي - عجل الله تعالى فرجه - عن كل قصور أو تقصير، أو سهو أو خطأ أو نقص في تأليف هذا الكتاب فإنّ الهدايا على مقدار مُهديها، وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

محمد كاظم القزويني

ربيع الثاني ١٤١٢ قم

مكتبة وادع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء في قلوبنا
وهدى لنا سبيل الحق والعدل
والصواب في كل شأن من شؤوننا
والعلم هو نور القلب والقلب هو نور العين
والعلم هو نور الروح والروح هو نور الجسد
والعلم هو نور الدنيا والدنيا هي نور الآخرة

والعلم هو نور الجنة والجنة هي نور الآخرة
والعلم هو نور الله والله هو نور العلم
والعلم هو نور الحق والحق هو نور العلم
والعلم هو نور الصواب والصواب هو نور العلم

والعلم هو نور السعادة والسعادة هي نور العلم
والعلم هو نور النجاة والنجاة هي نور العلم
والعلم هو نور الهدى والهدى هو نور العلم
والعلم هو نور النور والنور هو نور العلم

والعلم هو نور الحياة والحياة هي نور العلم
والعلم هو نور الموت والموت هو نور العلم
والعلم هو نور القيامة والقيامة هي نور العلم
والعلم هو نور الآخرة والآخرة هي نور العلم

والعلم هو نور الله

مكتبة وادع
بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الكتاب

٣	الاهداء
٤	المقدمة
٧	مولده
٩	كنيته والقابه ونقش خاتمه
١٠	نشأة الامام
١٢	النصوص على إمامته
١٤	النصوص
١٦	الامام العسكري في حياة والده
١٩	الامام العسكري والحكومات المعاصرة
٢٣	الامام العسكري في وفاة اخيه
٢٤	حياة السيدة نرجس
٣٣	كلمة حول المناجات
٣٦	الامام العسكري في وفاة والده
٤١	الحكام المعاصرون للإمام العسكري (عليه السلام)
٤٤	المهتدي
٤٧	المعتمد

٥٠ اصحاب الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

حرف الألف

- ٥٠ ١- ابراهيم بن ادريس
- ٥١ ٢- ابراهيم بن أبي حفص الكاتب
- ٥١ ٣- ابراهيم بن اسماعيل الخلنجي، الجرجاني
- ٥١ ٤- ابراهيم بن الخضيب الأنباري
- ٥٢ ٥- ابراهيم بن رجاء الجحدري
- ٥٢ ٦- ابراهيم بن سيابة
- ٥٢ حول صلاة الليل
- ٥٣ ٧- ابراهيم بن عبده النيسابوري
- ٥٣ رسائل الامام إليه
- ٥٤ ٨- ابراهيم بن عبدالله بن سعيد
- ٥٤ ٩- ابراهيم بن عبيدالله بن ابراهيم النيسابوري
- ٥٥ ١٠- ابراهيم بن علي
- ٥٥ ١١- ابراهيم بن محمد بن فارس، النيسابوري
- ٥٥ لقاءه بالامام المهدي (عليه السلام)
- ٥٦ ١٢- ابراهيم ابن محمد الهمداني
- ٥٦ ١٣- ابراهيم بن مهزيار الأهوازي
- ٥٦ مسألة حول نيابة الحج
- ٥٧ ١٤- ابراهيم بن يزيد
- ٥٨ ١٥- ابراهيم من اهل كفرتوثا
- ٥٨ حول هلال شهر رمضان
- ٥٩ ١٦- أحمد بن ابراهيم، المراغي

- ٥٩- ١٧- احمد بن ابراهيم بن اسماعيل، الكاتب، النديم
- ٥٩- ١٨- أحمد بن ادريس القمي، الأشعري
- ٥٩- ١٩- أحمد بن اسحاق الرازي
- ٦٠- ٢٠- احمد بن اسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري
- ٦٠- مسجد الامام العسكري (عليه السلام) في مدينة قم المقدسة
- ٦٠- أحاديث حول الإمام المهدي (عليه السلام)
- ٦١- حول حسين العلوي
- ٦٥- ٢١- احمد بن الحارث القزويني
- ٦٥- انقياد البغل للإمام
- ٦٧- ٢٢- احمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال
- ٦٧- ٢٣- أحمد بن الحسن، الحسيني
- ٦٧- فائدة البكاء من خشية الله
- ٦٧- ٢٤- احمد بن حماد المحمودي
- ٦٨- ٢٥- احمد بن صالح
- ٦٨- ٢٦- احمد بن عبدالله، السبيعي
- ٦٨- حديث حول شارب الخمر
- ٦٩- ٢٧- أحمد بن عبدالله
- ٦٩- ٢٨- أحمد بن عبيدالله (عبدالله) بن يحيى بن خاقان
- ٧٠- العدو يشهد بفضائل الامام
- ٧٢- ٢٩- احمد بن محمد
- ٧٢- إخبار عن قتل المهدي
- ٧٢- ٣٠- احمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم الحافظ
- ٧٢- كلمة: لا إله الا الله
- ٧٣- ٣١- أحمد بن محمد بن الأقرع

- ٧٣ -٣٢- احمد بن محمد بن سيار
- ٧٤ -٣٣- احمد بن محمد الحضيبي
- ٧٤ -٣٤- احمد بن محمد، السيارى، البصري
- ٧٤ -٣٥- احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري
- ٧٤ -٣٦- احمد بن محمد بن مطهر
- ٧٤ حول صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) في شهر رمضان
- ٧٥ حديث حول الواقفية
- ٧٦ -٣٧- احمد بن محمد بن مهران الرازي
- ٧٦ من فضائل فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)
- ٧٦ -٣٨- احمد بن هلال، العبرتائي
- ٧٧ -٣٩- أحمد بن يزيد
- ٧٧ -٤٠- ادريس بن زياد الكفرتوثائي
- ٧٧ النهي عن الغلو
- ٧٧ -٤١- اسحاق بن أبان
- ٧٨ لقاءات الإمام بأصحابه عن طريق المعجزة
- ٧٨ -٤٢- اسحاق بن اسماعيل النيسابوري
- ٧٨ رسائل الإمام إليه
- ٨٣ -٤٣- اسحاق بن جعفر الزبيري
- ٨٣ -٤٤- اسحاق الجلاب
- ٨٤ -٤٥- اسحاق بن الربيع
- ٨٤ -٤٦- اسحاق الكندي
- ٨٤ كتاب حول تناقض القرآن
- ٨٦ -٤٧- اسحاق بن محمد البصري
- ٨٦ -٤٨- اسماعيل بن علي بن اسحاق

- ٨٧ الإمام المهدي (عليه السلام) عند وفاة والده
 ٨٨ ٤٩- اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي
 ٨٩ السائل الكذاب
 ٨٩ ٥٠- اسماعيل بن يسار الهاشمي
 ٨٩ ٥١- اشجع بن الأقرع
 ٩٠ الدعاء لسلامة عينه
 ٩٠ ٥٢- ايوب بن الباب
 ٩٠ ٥٣- ايوب بن نوح بن درآج

حرف الباء

- ٩٠ ٥٤- بدل أو بدر
 ٩١ ٥٥- بشر بن سليمان
 ٩١ ٥٦- بكر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم القصري
 ٩١ احاديث حول الأئمة (عليهم السلام)
 ٩٢ ٥٧- بهلول
 ٩٢ فضيلة للامام العسكري (عليه السلام)
 ٩٣ ٥٨- بورق البوشنجاني

حرف الجيم

- ٩٣ ٥٩- جابر بن يزيد، الفارسي
 ٩٣ ٦٠- جعفر بن ابراهيم بن نوح
 ٩٤ ٦١- جعفر بن سهيل، الصيقل
 ٩٤ ٦٢- جعفر بن الشريف، الجرجاني
 ٩٤ معجزة طي الأرض

- ٩٦ -٦٣- جعفر بن محمد القصير
٩٦ -٦٤- جعفر بن محمد القلانسي
٩٦ طلب الدعاء للولد
٩٧ -٦٥- جعفر بن محمد بن عمر
٩٧ -٦٦- جعفر بن محمد بن موسى
٩٧ إخبار عن نوعية الجنين
٩٨ -٦٧- جعفر بن محمد المكي
٩٨ -٦٨- جنيد

حرف الحاء

- ٩٨ -٦٩- حاجز بن يزيد الوشا
٩٩ -٧٠- حجاج بن سفيان العبدي
٩٩ إخبار بموت ولده
٩٩ -٧١- الحسن بن أحمد المالكي
١٠٠ -٧٢- الحسن بن أيوب بن نوح
١٠٠ -٧٣- الحسن بن جعفر الفافاني
١٠٠ -٧٤- الحسن بن الحسن الأفتس
١٠٠ -٧٥- الحسن بن الحسين العلوي
١٠١ -٧٦- الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي
١٠١ -٧٧- الحسن الشريعي
١٠١ -٧٨- الحسن بن ظريف
١٠٢ مسائل متنوعة
١٠٣ -٧٩- الحسن بن علي بن النعمان الأعلم الكوفي
١٠٣ -٨٠- الحسن بن محمد بن بابا القمي

- ١٠٤ -٨١- الحسن بن محمد بن صالح البزاز
 ١٠٤ حول طول عمر الامام المهدي (عليه السلام)
 ١٠٤ -٨٢- الحسن بن موسى الخشاب
 ١٠٤ -٨٣- الحسن بن النضر
 ١٠٥ كلمة حول شق الجيب
 ١٠٦ -٨٤- الحسين بن اشكيب المروزي
 ١٠٦ -٨٥- الحسين بن الحسن بن أبان
 ١٠٧ -٨٦- الحسين بن غياث
 ١٠٧ -٨٧- الحسين بن محمد الاشعري
 ١٠٧ -٨٨- الحسين بن محمد بن سعيد
 ١٠٧ -٨٩- الحسين بن مسعود
 ١٠٨ -٩٠- حفص بن عمرو
 ١٠٨ -٩١- السيدة حكيمة
 ١١٠ ميلاد الامام المهدي (عليه السلام)
 ١١٨ -٩٢- حمدان بن سليمان النيشابوري
 ١١٩ -٩٣- حمزة ابن أبي الفتح
 ١١٩ -٩٤- حمزة بن محمد
 ١١٩ حول حكمة الصوم
 ١٢٠ -٩٥- حمزة ابن نصر
 ١٢٠ طعام لمولانا الصغير
 ١٢٠ -٩٦- حيان بن حيان

حرف الدال

- ١٢١ ٩٨- داود بن الأسود
١٢١ إرسال الرسائل بصورة مستورة
١٢٢ ٩٩- داود بن عامر الأشعري
١٢٢ ١٠٠- داود بن القاسم
١٢٢ احاديث عن الامام
١٢٣ الختم على الحصا
١٢٦ مسائل فقهية
١٢٩ الامام العسكري (عليه السلام) في السجن
١٣١ معجزة للإمام العسكري (عليه السلام)
١٣١ حديث حول المنحرفين

حرف الراء

- ١٣٤ ١٠١- الريان بن الصلت

حرف الزاي

- ١٣٤ ١٠٢- زكريا بن يحيى

حرف السين

- ١٣٤ ١٠٣- سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري
١٣٥ حول لقائه بالإمام العسكري والامام المهدي (عليهما السلام)
١٤٦ مناقشات حول الحديث
١٤٩ ١٠٤- سعدان بصري
١٤٩ ١٠٥- سفيان بن محمد الضبيعي
١٤٩ معنى الوليعة

- ١٤٩ - ١٠٦- سليمان بن حفص
 ١٥٠ - ١٠٧- السندي بن الربيع البغدادي
 ١٥٠ - ١٠٨- سهل بن زياد الآدمي الرازي
 ١٥٠ - حول التوحيد والوصايا
 ١٥١ - ١٠٩- سهيل بن زياد الواسطي
 ١٥٢ - ١١٠- سيف بن الليث
 ١٥٢ - عناية الإمام به و كتابه إليه

حرف الشين

- ١٥٣ - ١١١- شاهويه بن عبدالله الجلاب (الحلال)
 ١٥٣ - إخبار الامام بإطلاق سراح أخيه

حرف الصاد

- ١٥٣ - ١١٢- صاعد بن مخلد
 ١٥٤ - ١١٣- صالح بن أبي حماد الرازي
 ١٥٤ - ١١٤- صالح بن عبدالله الجلاب
 ١٥٥ - ١١٥- صالح بن وصيف

حرف الضاد

- ١٥٥ - ١١٦- ضوء بن علي العجلي
 ١٥٥ - لقاءه بالامام المهدي (عليه السلام)

حرف الطاء

- ١٥٦ - ١١٧- طالب بن حاتم

حرف العين

- ١١٨- عباس الناقد ١٥٦
- ١١٩- عبدان بن محمد الجويمي ١٥٧
- ١٢٠- عبدالله بن أبي عبدالله ١٥٧
- ١٢١- عبدالله بن جعفر الحميري ١٥٧
- رسالة استغاثة للسجناء ١٥٨
- حول الختان ١٦١
- ١٢٢- عبدالله بن الحسين بن سعد (سعيد) القطربلي ١٦١
- ١٢٣- عبدالله بن حمدويه البيهقي ١٦٢
- ١٢٤- عبدالله بن محمد الاصفهاني ١٦٢
- ١٢٥- عبدالله بن محمد الشامي ١٦٢
- ١٢٦- عبدالله بن محمد اليماني ١٦٢
- صلوات على النبي والأئمة (عليهم السلام) ١٦٣
- ١٢٧- عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٦٩
- دعاء الامام (عليه السلام) على المستعين ١٦٩
- ١٢٨- عبدوس العطار ١٦٩
- ١٢٩- عثمان بن سعيد العمري ١٦٩
- أحاديث في توثيقه ١٧٠
- ١٣٠- عروة بن يحيى النخاس الدهقان ١٧١
- احراق اموال الامام (عليه السلام) ١٧١
- ١٣١- علي بن أحمد بن حماد ١٧٢
- ١٣٢- علي بن بلال البغدادي ١٧٢
- ١٣٣- علي بن جعفر الحلبي ١٧٢

- الإمام يأمر أصحابه بالتقية ١٧٢
- ١٧٣- ١٣٤- علي بن جعفر بن العباس الخزاعي المروزي
- ١٧٣- ١٣٥- علي بن جعفر الهماني البرمكي
- ١٧٣- ١٣٦- علي بن جعفر الوكيل
- ١٧٤- ١٣٧- علي بن الحسن (الحسين) السائح
- ١٧٤- أحاديث في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)
- ١٧٥- ١٣٨- علي بن الحسن بن سابور
- ١٧٦- استسقاء المسيحيين
- ١٧٨- ١٣٩- علي بن الحسن بن فضال التيمي
- ١٧٩- ١٤٠- علي بن الحسن بن الفضل اليماني
- ١٧٩- ١٤١- علي بن رميس
- ١٧٩- ١٤٢- علي بن الريان بن الصلت الأشعري
- ١٧٩- ١٤٣- علي بن زيد
- ١٨٠- اخبار الإمام عن موت الفرس
- ١٨١- ١٤٤- علي بن سليمان بن داود الرقي
- ١٨١- ١٤٥- علي بن سليمان بن رشيد العطار
- ١٨١- ١٤٦- علي بن شجاع النيسابوري
- ١٨١- ١٤٧- علي بن عاصم
- ١٨٢- ١٤٨- علي بن عبدالغفار
- ١٨٢- السجان ينقلب عبداً
- ١٨٣- ١٤٩- علي بن عبدالله بن مروان
- ١٨٣- ١٥٠- علي بن عمرو العطار
- ١٨٣- النص على إمامة الامام العسكري (عليه السلام)
- ١٨٣- ١٥١- علي بن عمرو النوفلي

- ١٨٣ النص على إمامة الامام العسكري (عليه السلام)
- ١٨٤ -١٥٢- علي بن محمد بن الياس
- ١٨٤ -١٥٣- علي بن محمد الحضيبي
- ١٨٤ -١٥٤- علي بن محمد بن الحسن
- ١٨٤ علم الامام عن نوايا الرجل
- ١٨٥ -١٥٥- علي بن محمد بن زياد الصيمري
- ١٨٥ -١٥٦- علي بن محمد بن سيّار
- ١٨٥ -١٥٧- علي بن يزيد
- ١٨٦ -١٥٨- عمر بن أبي مسلم
- ١٨٦ بشائر من الامام له
- ١٨٧ -١٥٩- عمرو الأهوازي
- ١٨٧ -١٦٠- عمرو بن سويد المدائني
- ١٨٧ -١٦١- عمرو (عمر) بن محمد بن زياد الصيمري
- ١٨٧ الدعاء على المستعين
- ١٨٨ -١٦٢- العمركي بن علي بن محمد البوفكي النيسابوري
- ١٨٩ -١٦٣- عيسى بن صبيح
- ١٨٩ الامام يخبر عن ولادة ابنه في المستقبل
- ١٨٩ -١٦٤- عيسى بن مهدي الجوهري

حرف الفاء

- ١٩٠ -١٦٥- الفضل بن الحارث
- ١٩٠ كلام الامام في النوم واليقظة سواء
- ١٩١ -١٦٦- الفضل بن شاذان النيسابوري

حرف القاف

- ١٩٢ - ١٦٧. القاسم بن العلاء الهمداني
١٩٣ - ١٦٨. القاسم بن هشام اللؤلؤي

حرف الكاف

- ١٩٣ - ١٦٩. كافور الخادم
١٩٣ - دعاء الامام للنقاش
١٩٤ - ١٧٠. كامل بن ابراهيم المدني
١٩٤ - سؤاله عن الامام المهدي (عليه السلام)

حرف الميم

- ١٩٥ - ١٧١. محمد بن ابان بن لاحق النخعي
١٩٥ - ١٧٢. محمد بن أبي الصهبان
١٩٦ - ١٧٣. محمد بن ابراهيم العمري
١٩٦ - ١٧٤. محمد بن ابراهيم الكوفي
١٩٦ - ١٧٥. محمد بن ابراهيم بن مهزيار
١٩٦ - ١٧٦. محمد بن احمد بن جعفر القمي العطار
١٩٧ - ١٧٧. محمد بن احمد بن مطهر
١٩٧ - ١٧٨. محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني
١٩٧ - ١٧٩. محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر (عليه السلام)
١٩٧ - اخبار الإمام عن المستقبل
١٩٨ - ١٨٠. محمد بن ايوب بن نوح
١٩٨ - نص الامام عن المستقبل

- ١٩٩ - ١٨١- محمد بن بلال
- ١٩٩ - ١٨٢- محمد بن بلبل
- ١٩٩ - ١٨٣- محمد بن حجر
- ٢٠٠ - ١٨٤- محمد بن الحسن بن شمون
- ٢٠٠ - مكاتباته مع الامام (عليه السلام)
- ٢٠١ - ١٨٥- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار
- ٢٠١ - قضاء الصوم عن الميت
- ٢٠٢ - مسائل في الحج والشهادة
- ٢٠٤ - كفارة اليمين
- ٢٠٥ - عدة المرأة وحمل الجنازتين
- ٢٠٥ - ١٨٦- محمد بن الحسن المكفوف
- ٢٠٥ - فصد الإمام
- ٢٠٩ - ١٨٧- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الهمداني
- ٢١٠ - ١٨٨- محمد بن الحسين الكرخي
- ٢١٠ - مسائل فقهية
- ٢١٠ - ١٨٩- محمد بن حفص بن عمرو العمري
- ٢١٠ - ١٩٠- محمد بن حمزة السروري
- ٢١١ - بشرى ونصيحة
- ٢١١ - ١٩١- محمد بن درياب الرقاشي
- ٢١١ - الإخبار عن الجنين
- ٢١٢ - ١٩٢- محمد بن الربيع بن السويد السائي
- ٢١٢ - ١٩٣- محمد بن زياد
- ٢١٢ - ١٩٤- محمد بن زيد
- ٢١٣ - اخباره عن موت الجارية

- ٢١٣ - ١٩٥- محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير الزراري
- ٢١٣ - ١٩٦- محمد شاكري الامام العسكري (عليه السلام)
- ٢١٣ احاديثه عن حياة الامام (عليه السلام)
- ٢١٦ - ١٩٧- محمد بن صالح الأرمني
- ٢١٦ - ١٩٨- محمد بن صالح الخثعمي
- ٢١٦ اكل البطيخ
- ٢١٦ - ١٩٩- محمد بن صالح بن محمد الهمداني
- ٢١٦ - ٢٠٠- محمد بن عبد الجبار
- ٢١٧ النص على الامام المهدي (عليه السلام)
- ٢١٧ - ٢٠١- محمد بن عبد الحميد بن سالم العطار
- ٢١٧ - ٢٠٢- محمد بن عبدالعزيز البلخي
- ٢١٧ أمر الامام له بالسكوت
- ٢١٨ - ٢٠٣- محمد بن عبدوس
- ٢١٨ - ٢٠٤- محمد بن عبيدالله
- ٢١٨ رسالة الامام الى بعض شيعته
- ٢١٩ - ٢٠٥- محمد بن عثمان بن سعيد العمري
- ٢٢٠ استعداده للموت وحفر القبر
- ٢٢٢ قنوتات الأئمة (صلوات الله عليهم)
- ٢٤٧ - ٢٠٦- محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني
- ٢٤٧ - ٢٠٧- محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر
- ٢٤٧ العناد في الانحراف
- ٢٤٨ - ٢٠٨- محمد بن علي بن بلال
- ٢٤٩ - ٢٠٩- محمد بن علي التستري

- ٢١٠- محمد بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبيدالله بن أبي الفضل
العباس (عليه السلام) ٢٤٩
- ٢٥٠- اخبار الإمام (عليه السلام) بولادة ولده ٢٥٠
- ٢١١- محمد بن علي بن عيسى القمي الطلحي ٢٥٠
- ٢١٢- محمد بن علي الذراع ٢٥٠
- ٢١٣- محمد بن علي القسري ٢٥٠
- ٢١٤- محمد بن علي الكاتب ٢٥١
- ٢١٥- محمد بن عياش ٢٥١
- ٢١٦- محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي ٢٥١
- اسعاف الإمام له ٢٥١
- ٢١٧- محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدي ٢٥٢
- ٢١٨- محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي ٢٥٣
- بحث حول التفسير المنسوب الى الامام العسكري (عليه السلام) ٢٥٣
- ٢١٩- محمد بن القاسم الهاشمي ٢٥٥
- ٢٢٠- محمد بن محمد القلانسي ٢٥٦
- ٢٢١- محمد بن معاوية بن حكيم ٢٥٦
- ٢٢٢- محمد بن موسى بن فرات ٢٥٦
- ٢٢٣- محمد بن موسى السريعي (الشريعي) ٢٥٦
- ٢٢٤- محمد بن موسى النيسابوري ٢٥٧
- ٢٢٥- محمد بن نصر (نصير) النميري ٢٥٧
- ٢٢٦- محمد بن يحيى بن زياد ٢٥٧
- ٢٢٧- محمد بن يحيى المعاذي ٢٥٧
- ٢٢٨- محمد بن يزيد الرازي ٢٥٧
- ٢٢٩- معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الدهني ٢٥٨

- ٢٥٨ -٢٣٠- معلى بن محمد البصري
٢٥٨ -٢٣١- المعمر بن غوث السننسي
٢٥٩ -٢٣٢- موسى بن جعفر بن وهب البغدادي
٢٥٩ إنكار الامام المهدي (عليه السلام)
٢٥٩ -٢٣٣- مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان

حرف النون

- ٢٦٠ -٢٣٤- نحرير
٢٦٠ -٢٣٥- نسيم الخادم
٢٦٠ فائدة العطسة
٢٦١ -٢٣٦- نصر بن علي الجهضمي
٢٦١ -٢٣٧- نصير الخادم
٢٦١ التكلم بلغات عديدة

حرف الهاء

- ٢٦٢ -٢٣٨- هارون بن مسلم
٢٦٢ التسمية والتكنية
٢٦٢ -٢٣٩- همام بن سهيل
١٦٣ الدعاء للجنين

حرف الياء

- ٢٦٣ -٢٤٠- يحيى البصري
٢٦٣ -٢٤١- يحيى بن بشار (يسار) القنبري
٢٦٣ -٢٤٢- يحيى بن المرزبان

- ٢٦٣ اخبار الامام عما في قلب الرجل
٢٦٤ ٢٤٣- يعقوب بن اسحاق
٢٦٤ ٢٤٤- يعقوب بن منقوش
٢٦٤ تشرّفه بقاء الامام المهدي (عليه السلام)
٢٦٥ ٢٤٥- يوسف بن السخت
٢٦٥ ٢٤٦- يوسف بن محمد بن زياد
٢٦٥ راوي التفسير المنسوب للإمام
٢٦٦ ٢٤٧- يونس النقاش
باب الكنى
٢٦٧ ٢٤٨- ابو الأديان
٢٦٧ اخبار الامام عن وفاته وعلائم الامام من بعده
٢٦٩ ٢٤٩- ابو البختري
٢٦٩ ٢٥٠- ابو بكر الفهفكي
٢٦٩ الاستئذان للخروج
٢٧٠ ٢٥١- أبو بكر
٢٧٠ شراء التمر
٢٧٠ ٢٥٢- أبو خلف العجلي
٢٧١ ٢٥٣- ابو سليمان المحمودي
٢٧١ ٢٥٤- ابو سليمان، مولى أبي الحسن العسكري (عليه السلام)
٢٧١ مسائل فقهية
٢ ٢٥٥- أبو سهل البلخي
٢ الدعاء للوالد
٢ ٢٥٦- أبو طاهر
٢ ٢٥٧- ابو علي الخيزراني

- ٢٧٢ النور الساطع من الامام المهدي (عليه السلام)
- ٢٧٢ ٢٥٨- ابو علي المطهري
- ٢٧٢ الاستئذان للحج
- ٢٧٣ ٢٥٩- ابو غانم (حاتم)
- ٢٧٣ افتراق الشيعة
- ٢٧٤ ٢٦٠- ابو القاسم (كاتب راشد)
- ٢٧٤ الامام والعلوي
- ٢٧٤ ٢٦١- ابو هارون
- ٢٧٤ يتشرف بلقاء الامام المهدي (عليه السلام)
- ٢٧٥ ٢٦٢- ابو الهيثم بن سيابة (سبابة)
- ٢٧٥ إخبار عن خلع المعتز
- ٢٧٥ ٢٦٣- أبو يوسف (الشاعر القصير)
- ٢٧٥ عطية الامام له و كلماته
- ٢٧٦ رسائل الامام
- ٢٧٧ نزع الخواتيم
- ٢٨٢ الكلمات القصار
- ٢٨٦ وفاته (عليه السلام)
- ٢٨٦ دس السم الى الامام
- ٢٨٧ محاولات مشبوهة
- ٢٩١ نشاطات مسعورة
- ٢٩٥ الأقوال في تاريخ وفاته
- ٢٩٨ ما بعد وفاة الامام العسكري (عليه السلام)
- ٢٩٨ مذاهب مستحدثة
- ٣٠١ السيد حكيمه همزة الوصل

٣٠٤	كلمات المدح والثناء
٣٠٦	قصائد في المدح والثناء
٣١١	المشهد الشريف وعمارته
٣١٢	العمارة الثانية
٣١٣	العمارة الثالثة
٣١٣	العمارة الرابعة
٣١٣	العمارة الخامسة
٣١٣	العمارة السادسة
٣١٣	العمارة السابعة
٣١٤	كلمة حول السرداب
٣١٦	العمارة الثامنة
٣١٧	العمارة التاسعة
٣١٧	العمارة العاشرة
٣١٨	العمارة الحادية عشرة
٣١٨	العمارة الثانية عشرة
٣١٩	العمارة الثالثة عشرة
٣٢١	وداع واعتذار
٣٢٢	الفهرست

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١- الامام علي (عليه السلام) من المهدي الى اللحد
- ٢- فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من المهدي الى اللحد
- ٣- الامام الجواد (عليه السلام) من المهدي الى اللحد
- ٤- الامام الهادي (عليه السلام) من المهدي الى اللحد
- ٥- الامام العسكري (عليه السلام) من المهدي الى اللحد
- ٦- الامام المهدي (عليه السلام) من المهدي الى الظهور
- ٧- فاجعة الطف
- ٨- الاسلام والتعاليم التربوية
- ٩- ١١ شرح نهج البلاغة (ثلاث مجلدات)

كتب للمؤلف تحت الطبع

- ١- السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) من المهدي الى اللحد
- ٢- الامام الحسين (عليه السلام) من المهدي الى اللحد
- ٣- موسوعة الامام الصادق (عليه السلام)